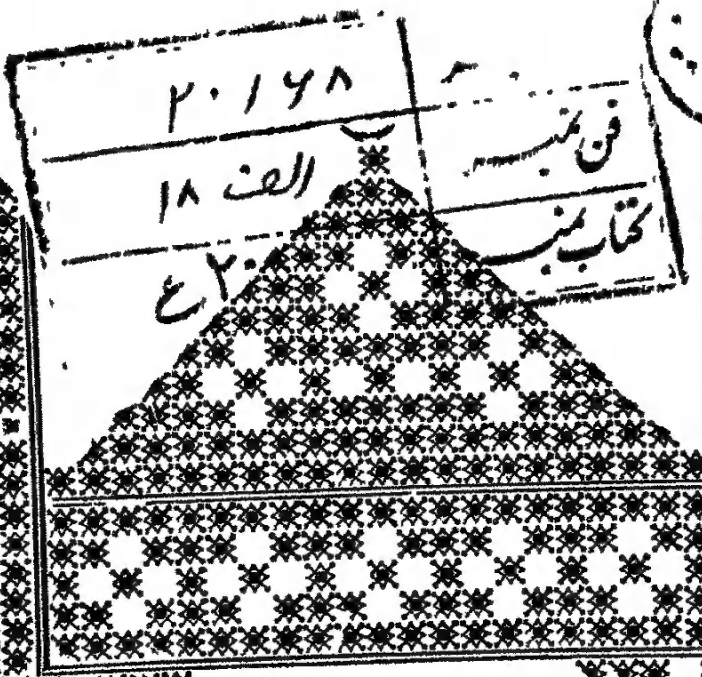


(وَأَخْوَاهُ بَكْرَى وَعِيسَى عَصْر)



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله المنزه عن النظير  
والقرين المقدس عن  
الوزير والعين المتعالى عن  
النديم المبرأ عن الزوج  
والبنات والبنين الذى  
خلق سبع سموات وسبع  
أرضين وأنشأ الانسان من  
طين وخلقه من ماء مهين  
فكذلك قدر قرب العالمين  
فتبارك الله أحسن الخالقين  
وأشهد أن لا اله الا الله  
وحده لا شريك له اله هدانا  
الى الاسلام والدين وأشهد  
أن محمدا عبده ورسوله  
صلى الله عليه وسلم ما دامت  
الايام والسنين واستغفر  
الله رب العالمين (قال)  
الشيخ الامام الاجل أبو نصر  
محمد بن عبد الرحمن  
الهمداني رحمه الله عليه  
(اعلم) أن الخالق البارئ  
جلت قدرته وعظمت كلمه  
وقوات آلاؤه وتتابعت  
نعمائوه زين الاشياء  
السبعة بالاشياء السبعة  
ثم زين السبعة بسبعة  
أخرى ليعلم العالمون ان  
للاعداد السبع عندمالك  
الضر والنفع خطرا عظيما  
ومحلا جسيما \* الاول زين  
الهواء بسبع سموات قوله  
تعالى وبنيها فوقكم سبع  
شدادا ثم زينها بسبع  
تجوم قوله تعالى وزيناها  
للائطرين \* والثاني زين  
الفضاء أى الصفاء بسبع  
أرضين قوله تعالى الذى



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى وفقنا لاداء أفضل العبادات وأوقفنا على كيفية كسب كل السعادات وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارضين والسموات وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المؤيد بأفضل الآيات والمعجزات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بحسب تعاقب الاوقات والساعات (وبعد) فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه المغنى أحمد بن حجازى الفسنى غفر الله له ذنوبه وسرق الدارين عيوبه هذه بحال سنيه فى الكلام على الاربعين النوويه وضعتها لتكون تذكرة لنفسى وللقاصرين مثلى من أبناء جنسى ضالما اليهامن الفوائد الطريفة والمواظ الشريفة والنكت اللطيفة والنوادر والحكايات ما تقر به أعين أولى الرغبات خاتما لها بما يحتاج اليه قارئ الميعاد وتستشاق اليه العبي وبشتاق اليه الفوائد من مجلس يتعلق بالختم ليكون كفاية للمواظق والرائق والمواظ وأرجو من الله تعالى أن يكون خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بالنعيم الا بدى المقيم فانه على ما يشاء تدبر وبالإجابة جدر آمين

(الجلس الاول فى الحديث الاول) \*

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت الرقيب على كل جارية بما اجترحت المتابع على سائر القلوب اذا همت الحسب على الخواطر اذا اختلجت الذى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى السموات والارض تحركت أو سكنت المحاسب على النعيم والقطمير والقليل والكثير من الافعال وان خفيت المتفضل بقبول طاعات العباد وان صغرت المتطول بالعموعن معاصيهم وان كثرت وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله لا تحيط به الجهات ولا تكنتفه الارضون والسموات وهو الى العبيد أقرب من حمل الوريد وهو على كل شئ شهيد وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى رقت رتبته فى سماء نبوته وأسمرت الخوارق الى جنبه حين دعاها لاظهار مجزته ودعا الناس الى الله سبحانه وتعالى فاستجاب الخلاق لدعوته ووافقت القلوب على صدق محبته والتذات خلق سماع حديثه وأخباره الواردة عنه فى غيبته شوقا الى رؤيته صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه صلاتا وسلاما دائما آمين (وبعد) فان أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة وكل بدعة

مخلوق سبع سموات ومن  
الارض مثلهم ثم زينها  
بسبعة اجهر قوله تعالى  
والبحر بعد من هذه سبعة  
اجهر \* الثالث زين النوا  
بسبع دريات الاولى جهنم  
ثم السعير ثم سقر ثم الخيم ثم  
الحطمة ثم لقى ثم الهاوية  
وزينها بسبعة ابواب قوله  
تعالى لها سبعة ابواب لكل  
باب منهم خزف مقسوم  
الرابع زين القرآن بسبعة  
اسباع ثم زين بسبع آيات  
فاتحة الكتاب قوله تعالى  
ولقد آتيناك سبعاً من  
المثاني والقرآن العظيم  
\* الخامس زين الاكديمين  
بالاعضاء السبعة اليمين  
والرجلين والركبتين  
والوجه ثم زين السبع  
عبادات البدن بالدعوة  
والرجلين بالخدمة والركبتين  
بالقعدة والوجه بالمعدة  
قوله تعالى واسجدوا وقرب  
السادس زين عمر الاكديمين  
بالاحوال السبعة في ابتداء  
الحالة رضيع ثم فطيم ثم  
صبي ثم غلام ثم شاب ثم كهل  
ثم شيخ ثم زين هذه الاحوال  
بالكامات السبع وهي  
قول لا اله الا الله محمد رسول  
الله قوله تعالى والزمهم كلمة  
التقوى وكانوا احق بها  
وأهلها \* السابع زين  
الدنيا بالاقاليم السبعة  
الاول هندستان الثاني  
الجزر الثالث البصرة

مسلاة وكل مسلاة في النار (قوله بسم الله الرحمن الرحيم عن أمير المؤمنين أبي حنيفة عن عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية وفي رواية بالنيات وانما السكك امرئ  
ما قوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة  
يتزوجها او في رايته ينسكها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه امام المحدثين أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن  
ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري في  
نسختهما اللذين هما مع الكتب المصنفة) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اطاعته ان بسم الله الرحمن  
الرحيم كلمة من تحقق بها دخل النوال ومن ذكرها بلغ نهاية الآمال ومن لازمها دخلت عليه خلة  
الاقبال أليس قلبه محل الانس والفرح وشهود الجلال واستخاص سره بكشف الجلال فهي كلمة  
توصل بها نوح عليه السلام في الزمن القديم وعادت بركتها على الهدى فكسبنا من السبع العالم  
وقالت بلقيس يا أيها الملأ اني ألقى الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقرأها سليمان  
لانخضع له كل شيء وأمر الله عز وجل يوم أنزلت عليه أن ينادي في أسباط بني اسرائيل ألا من أحب منكم  
أن يحضر أمان الله فلحضر الى سليمان في محراب داود فانه يريد أن يقوم خطيباً فسلم يبق محروس في العبادة  
ولا سائح حتى هرول اليه حتى اجتمع عليه الاحبار والعباد والزهاد والاسباط كلهم عنده فقام فوق منبر  
ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ثم تلا عليه أمانة الامانة بسم الله الرحمن الرحيم (قال النسفي) رحمه الله في  
تفسيره قيل ان الكتب المنزلة من السماء الى الارض مائة وأربعة عشر فثبت ستون وصحف ابراهيم ثلاثون  
وصحف موسى قبل النوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان ومعه في كل الكتب مجموع في  
القرآن ومعاني القرآن مجموع في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموع في البسملة ومعاني البسملة مجموع في بانها  
ومعناها في ما كان وبني يكون ما يكون زاد بعضهم ومعاني الباء في نقطتها أي في ذلك اشارة الى الوحدة  
وهي عدم التعدد فهو الواحد الذي لا نظيره وعدد حروف البسملة الرسمية تسعة عشر حرفاً وعدد حروف النار  
تسعة عشر حرفاً كما قال الله تعالى عليها تسعة عشر (قال) ابن مسعود في أراد أن ينجي الله تعالى من الزبانية  
فايقظها يجعل الله له بكل حرف بنية أي وقاية من كل واحد منهم فيها قوتهم وجماعتهم (١) وقال أبو بكر  
الوراق رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وضمة من رياض الجنة لكل حرف منها تفسير على حديثه  
(وروي) المبراني انه لا يدخل أحد الجنة الا يجوار بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله تعالى لفلان  
ابن فلان ادخلوه الجنة عالية قطوفها دانية (وروي) انه اذا دخل أهل الجنة الجنة ولون بسم الله الرحمن  
الرحيم الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض تنبؤاً من الجنة حيث نشاء فنعم أحر العامين واذا دخل  
أهل النار النار يوقون بسم الله الرحمن الرحيم وما ظلموا بنا ولكن ظلمنا أنفسنا (وفي الاخبار) عن النبي  
المختار انه صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسري بي الى السماء عرض على جميع الجنات فرأيت فيها أربعة أنهار  
نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من نخل لذة الشارب ونهر من عسل صفى كما قال الله تعالى  
في القرآن فيها أنهار من ماء لا يفسد ولا يغير طعمه فقلت لجبريل من أين تجي والي أين تذهب قال تذهب الى حوض الكوثر  
ولا أدري من أين تجي فاسأل من الله أن يريك ذلك فدعا به فناء ملك فسلم عليه ثم قال يا محمد غص عيني  
قال فغمضت عيني ثم قال لي افتح عيني ففتحت عيني فاذا أنا عند شجرة ورايت قبة من درة بيضاء ولها باب من  
ذهب أحر وقيل من زمراد أحضر لو أن جميع مافي الدنيا من الجن والانس وقفوا على تلك القبة لكانوا مثل  
طائر جالس على جبل وكورة ألقيت في البحر فرأيت هذه الانهار الاربع تجري من تحت هذه القبة فلما  
أردت أن أرجع قال لي الملك لم لا تدخل القبة فقلت كيف أدخلها وعلى بابها قفل من ذهب وكيف أفتح قال  
لي يدلك مئة حة فقلت أين مفتاحه فقله فتداه به بسم الله الرحمن الرحيم فلما دونت من القفل قلت بسم  
الرحمن الرحيم فافتح القفل فدخلت القبة فرأيت هذه الانهار تخرج من أربعة أركان القبة فلما أردت  
الخروج من القبة قال لي ذلك الملك هل رأيت يا محمد فقلت رأيت قال انظر نازيها فلما نظرت رأيت مكتوباً على



والبلادية والكوفة الرابع  
العراق والشام وخراسان  
الى بلخ الخامس الروم  
والارمنية السادس بلاد  
ياجوج وماجوج السابع  
الصين وبلاد تركستان  
ثم زين الاقاليم السبعة  
بالسبعة الايام السبت  
والاحد والاثنين والثلاثا  
والاربعاء والخميس والجمعة  
ثم اكرمهم هذه الايام السبعة  
سبعة من الانبياء اكرم  
موسى عليه الصلاة والسلام  
بالسبت وعيسى بن مريم  
عليه السلام بالاحد وداود  
عليه الصلاة والسلام  
بالاثنين وسليمان عليه  
السلام بالثلاثاء ويعقوب  
عليه الصلاة والسلام  
بالاربعاء وادم عليه السلام  
بالخمس ومحمد صلى الله  
عليه وسلم وأمه بالجمعة  
فلما تأملت في هذه الكلمات  
أحببت أن أجمع كتابا  
يحتوي على سبعة مجالس  
في علم معاني هذه الايام  
مرتباعا على الاعداد السبع  
ليكون تبصرة للمتمسكين  
وتذكرا للمقتسمين  
(وسميته كتاب السبعيات  
في مواعظ البريات) وسألت  
الله تعالى أن يوفقني لاتمامه  
ويلهمني لاتحتمامه انه خير  
مسؤول وأكرم مأمول  
وله الطول والمنة ومنه  
الحول والقوة  
(الجلس الاول في يوم السبت)  
قال تعالى واسألهم عن  
(٢) وفي نسخة وتسعون

أربعة أركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء يجري من ميم بسم الله ونهر اللبن يجري من هاء  
الله ونهر الخمر يجري من ميم الرحمن ونهر العسل يجري من ميم الرحيم فعلمت أن أصل هذه الانهار الاربعة من  
السبعة فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء من أمتك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن  
سقيته من هذه الانهار الاربعة ومن فوائدها أنها أربع كلمات والذنوب أربعة ذنوب بالليل وذنوب بالنهار  
وذنوب بالسر وذنوب بالعانية فمن ذكرها على الاخلاص والصفاء شغف الله تعالى به الذنوب والجفاء وفضائلها  
كثيرة أفردتم بها مجلس مستقل في كتاب تحفة الاخوان وفي هذا القدر كفاية (قال بعضهم) مدار الاسلام على  
حديث انما الاعمال بالنيات وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو ردى  
وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يمنه فكل واحد من هذه الاربعة (وقال بعضهم) لو صنعت مائة  
كتاب لبدأت في أول كل كتاب بهذا الحديث أي انما الاعمال بالنيات وهو حديث عظيم كان السلف الصالح  
يجربون افتتاح مصنفاتهم به تنبيها لطلاب العلم على حسن النية واهتمامهم بذلك ولأنهم آمنوا بأجل أعمال القلوب  
والاطاعة المتعلقة بها وعلما بمدارها (وقال أبو عبيدة) ليس شيء من أنخبار النبي صلى الله عليه وسلم أجبع  
وأغنى وأكثر فائدة وأبلغ من هذا الحديث وقيل الكلام عليه تنكاهم على نكتة تتعلق بترجمة سيدنا عمر  
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فإنه سمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول ليس في الصحابة  
من اسمه عمر بن الخطاب الا هو وهو أول من سمي بأمير المؤمنين على العموم سماه بذلك عدي بن حاتم وليد  
ابن ربيعة حين وفد عليه من العراق وقيل سماه بذلك المغيرة بن شعبة وقيل انه رضي الله تعالى عنه قال للناس  
أنتم المؤمنون وأنا أميركم فسمي بأمير المؤمنين وكان قبل ذلك يقال له يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فعدوا عن تلك العبارة لطولها وكراهة النبي صلى الله عليه وسلم بآبي حفص والحفص الاسود كان سبب ذلك  
ما رآه فيه من الشدة كراهة يزيد بن أسلم عن أبيه أنه قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عسك أذن فرسه  
باحدي يديه ويمسك بالآخرى أذنه ثم يشب حتى يقعد عليه وكان مولده رضي الله عنه بعد عام الفيل بثلاث  
عشرة سنة وعاش ثلاثا وستين سنة (قال) عبد الله بن مسعود ما كنا نقدر على أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم  
عمر بن الخطاب فلما أسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وكان سبب اسلامه أن أخته بنت  
الخطاب رضي الله عنها تزوجة سعيد بن زيد أحد العشرة كانت قد أسلمت هي وزوجها فسمع عمر بذلك  
فقصدهما ليعاقبهما فقرأت عليه القرآن فاوقع الله في قلبه الاسلام فأسلم ثم جاءه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في دار عند الصفا فأظهر اسلامه فكبر المسلمون فرحوا باسلامه ثم خرج الى مجامع قريش فنادى باسلامه  
(قال) عبد الله بن مسعود كان اسلام عمر فتحا وهجرة نصر او امارته راحة للمسلمين ولقب بالفاروق أيضا  
لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق بين الحق والباطل  
وكان من أشرف قريش في الجاهلية والاسلام وبه أعز الله الاسلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعز  
الاسلام بأحب الرجلين إليك عمر بن الخطاب وأعمرون هشام يعني أبا جهل وشهد مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم المشاهد كلها وكان شديدا على الكافرين والمنافقين وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الخلفاء  
الراشدين وأحد أصفهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد كبراء علماء الصحابة روى له عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خمسة مائة وتسعة وثلاثون (٢) حديثا وأجمعوا على كثرة علمه وفور عقله وفهمه وزهده وتواضعه  
ورفقه بالمسلمين وانصافه وقوفه مع الحق وتعظيمه آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته ومتابعته  
واهتمامه بمصالح المسلمين وكرامه أهل الفضل والخير ومناقبه كثيرة منها قصة سارية الجبل المشهورة ومنها  
ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أنت زلزلة عظيمة في زمن عمر حتى كانت الجبال ان تقع على  
وجه الارض وذلك عقب الفصل الذي يسجونه فصل عمواس ففرض عمر الارض بدينه وقال لها اسكني أنا عدل  
ان لم أكن أنا عدلا فويل لعمر فسكنت ولم يأت بعدها مثالا لها ومنها ما كتبه لنيل مصر لما كتب اليه عمر و  
ابن العاص ان النيل لا يزيد بادن المعتادة الا أن تلقى فيه امرأة بكر فامرهم أن يلقى فيه خبثه بدل المرأة ومن

جلة ما هو مكتوب فيه انك ان كنت تطلع من عند الله فاطلع وان كنت تطلع من عند نفسك فلا حاجة لتأبك  
 فطلع ولم تلق فيه بعد ذلك امرأة \* ومنها ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما ايضا كانت تأتي نار كل عام الى  
 المدينة الشريفة فشقها المسلمون ذلك لسيدنا عمر فقال لغلما هذا الرءاء فاذا جاءت النار فاقرده في وجهك  
 وقل يا نار هذا رءاء عمر بن الخطاب فنهى ترجم لوقتها فالحاجات النار ضجت المسلمون فأخذ الغلام الرءاء  
 وخرج به الى ظاهر المدينة وفردده على وجهه كما أمره سيده وقال يا نار ارجعي هذا رءاء عمر بن الخطاب فرجعت  
 في الحال ولم تعد ومناقبه لا تحصى وفضائله لا تستقصى رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول) أي سمعت كلامه لان الذات لا تسمع (انما الاعمال بالنيات) قال جواهر العلماء لفظة انما موضوعه  
 العصر ثبت المذكور وتنفى ما سواه فتقدر الحديث ان الاعمال انما تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا  
 كانت بغير نية فلا عمل الا بالنية فقوله انما الاعمال أي الشرعية البدنية أقوالها وأفعالها الصادرة من المؤمنين  
 بالنيات جميع النية وان كانت مصدر اقصد المتنوع اذا المصدر لا يجمع الا باعتبار الافواع وهنالك ما قابلت  
 الاعمال وكان كل عمل له نية جعت باعتبار عمل العاملين ومقاصد النواوين ومعناها لغة القصد وشرعا قصد  
 الشيء مقترنا بفعله فان تراخي عنه سمى عزما والسكلام على أحكامها مبسوط في كتب الفقه ثم اعلم ان الحصر  
 فيما ذكرنا كثيرا لا يكفي اذ قد يصح العمل بالنية كالاذان والقراءة كما يصح ترك العمل بدونها كترك الزنا  
 وان افترق حصول الثواب فيه الى النية بأن يقصد بترك الزنا امتثال الشرع وازالة النجاسة من قبيل الترك  
 والعمل في هذا المثل كلام طويل وانما غرضنا الفائدة والتقرير بالافهام (قوله صلى الله عليه وسلم وانما  
 لكل امرئ ما نوى) أي جزاؤه ان خير الخيرة وان شر الشر فنية المؤمن خيره من عمله واخلاص النية لله تعالى لم  
 يزل شرعا عاما لما قبلنا ثم لما من بعدهم قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال أبو العالية وصاهم  
 بالاخلاص لله تعالى وعبادته لا لشره له وينبغي لمن أراد فعل شيء من الطاعات ان يستحضر النية فينوي به  
 وجه الله تعالى فالنية رأس الاعمال كلها وهي الاساس وعلى الاساس قواعد البنين فمن فتح على نفسه باب  
 حسنة فتح الله عليه سبعين بابا الى التوفيق ومن فتح على نفسه باب سيئة فتح الله عليه سبعين بابا الى الخذلان  
 فباب الحسنة من حسن النية وباب السيئة من سوء النية فاذا نوى العبد خيرا أثيب عليه وان لم يفعله كفى  
 مستدأبي يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى للعقظة يوم القيامة اكتبوا العبدى كذا  
 وكذا من الابدية قولون يا ربنا لم تحفظ ذلك منه ولا هو في صحيفته فيقول الله تعالى انه نواه (وحكى) عن اخوين  
 كان أحدهما عابدا والاخر مسرفا على نفسه وكان العابد يتنمى ان يرى ابليس قال فظهر له ابليس يوما وقال له  
 وأسفاه عليك ضيعت من عمرك أربعين سنة في حصر نفسك واتعاب بدنك وقد بقي من عمرك مثل ما مضى  
 فاطلق نفسك في شهواتهم فقال العابد في نفسه له على أنزل الى أخى في أسفل الدار وأوافق على الاكل والشرب  
 والذات عشرين سنة ثم أتوب وأعبد الله في العشرين التي تبقى من عمري فنزل على نية ذلك وأما أخوه المسرف  
 فانه استيقظ من سكره فوجد نفسه في حالة رديئة قد بال على ثيابه وهو طر وح على التراب وفي الظلام فقال في  
 نفسه قد أنفيت عمري في المعاصي وأخى بتلذذ بطاعة الله تعالى ومناجاته فدخل الجنة بطاعة ربه وأنا  
 بالمعاصي أدخل النار ثم عقد التوبة ونوى الخير والعبادة وطلع يوافق أخاه على عبادة الله تعالى فطلع على نية  
 الطاعة ونزل أخوه على نية المعصية فزلت رجلاه فسقط على أخيه فوق عاميتين فحشر العابد على نية المعصية  
 وحشر المعاصي على نية التوبة والطاعة فينبغي للعبد أن يحسن نيته (وقد حكى) أيضا ان العبد يوتى به يوم  
 القيامة ومعه حسنات كأمثال الجبال فينادى نادى من كان له عند فلان حق فليات له ولما أخذ حقه منه فيأتى  
 الناس فيأخذون حسناته حتى لم يبق له حسنة فيصير حيران فيقول الله تعالى له عبدى ان لك عندى كنز لم  
 يطلع عليه أحد من خلقي فبقول يا رب وما هو فبقول نيتك التي كنت تنوي بها الخير كتبها لك عندى سبعين  
 ضعفا (وحكى) أيضا انه يوتى بالعبد يوم القيامة فيدفع له كتاب فيأخذه بيمينه فيجده فيه حجا وجهادا وصدة  
 ما فعلها فيقول يا رب ليس هذا كتابي فاني ما فعلت شيئا من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك لانك عشت عمرا

القرية التي كانت حاضرة  
 البحر اذ يعدون في السبت  
 الآية \* عن مسلم بن عبد  
 الله عن سعيد بن جبير عن  
 أنس بن مالك رضي الله عنه  
 قال سئل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عن الايام  
 السبعة فقال صلى الله عليه  
 وسلم يوم السبت يوم مكر  
 وخديعة قالوا وكيف ذلك  
 يا رسول الله قال مكرت  
 قرين في دار الندوة قوله  
 تعالى واذا تكسرتك الذين  
 كفروا الآية (بساط  
 المجلس) اعلم أن صاحب  
 البراق وسيد يوم الميثاق  
 ورسول الملوك الخلاق لم  
 يسم يوم السبت يوم مكر  
 وخديعة وانما سماه يوم  
 المكر والخديعة لان سبعة  
 نفر مكر وا في هذا اليوم  
 بسبعة نفر \* الاول قوم  
 فوح عليه السلام مكروا  
 بنوح قوله تعالى ومكروا  
 مكرا كبيرا الآية فاستحقوا  
 الطوفان والحنة قوله تعالى  
 ففتحنا أبواب السماء بماء  
 منهمر الآية \* الثاني قوم  
 صالح عليه السلام مكروا  
 بصالح قوله تعالى ومكروا  
 مكرا ومكرا مكرا وهم  
 لا يشعرون فاستحقوا الهلاك  
 والتدمير قوله تعالى أنا  
 دمرناهم أي أهلكناهم  
 وقومهم أجمعين \* الثالث  
 اخوة يوسف عليه السلام  
 مكروا ويوسف قوله تعالى  
 فيكيدوا لك كيدها أي  
 يمتثلوا في هلاكك حسدا  
 لعلمهم بتأويلها من انهم

الكلوا كتبوا الشمس امك  
والقمر أبوك اه ج  
فاسحقوا الملامه قوله تعالى  
هل علمتم ما فاعتم بيوسف  
الآية \* الرابع قوم موسى  
عليه السلام مكروا بموسى  
قوله تعالى فاجعوا كيدكم  
ثم اتوا صفا الآية فاسحقوا  
الهوان والملة قوله تعالى  
وانقلبوا صاغرين  
\* الخامس قوم عيسى عليه  
السلام مكروا بعيسى قوله  
تعالى ومكروا ومكر الله  
والله خير الماكرين  
فاسحقوا المارد والاهنة  
قوله تعالى لعن الذين كفروا  
من بنى اسرائيل الآية  
\* السادس صناديد قريش  
مكروا برسول الله صلى الله  
عليه وسلم قوله تعالى واذا  
تكلمك الذين كفروا  
الآية فاسحقوا العذاب  
والعقوبة قوله تعالى  
ولنذيقنهم من العذاب  
الادنى دون أى قبل العذاب  
الاكبر عذاب القبر وبعده  
عذاب النار في يوم القيامة  
\* السابع بنو اسرائيل  
مكروا بنسبى الله تعالى قوله  
تعالى واسألهم عن القرية  
وهي ايلة التي كانت حاضرة  
أى مجاورة البحر بحر القلزم  
اذ يعمدون أى يعتدون في  
السبب فاسحقوا المسخ  
واللعنة قوله تعالى أو  
نلعنهم كما لعنا أصحاب  
السبت الآية (أما الاول)

(١) في نسخة قدمت

طوبى لاوأنت تقول لو كان لى مال سمحت منه لو كان لى مال تصدقت منه ففرت ذلك من صدق نيتك وأعطيتك  
ثواب ذلك كله فيما اخوانى من نوى شيا حصل له فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله يقال انه  
ورد عن سبب وهوان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بشواب على حفر ثرقنوى عثمان رضى الله عنه أن يحفرها  
فسبق اليها كافر فحفرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن يعنى عثمان خير من عمله يعنى الكافر ويقال  
ان النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجردة من النية (وذكر بعضهم) ان العمل بالنية تحت فردان عمل ونية  
فالقصد وقع لاحد الفردين لان فى كل منهما أحوال النية أكثر من أحوال العمل الواقع بلانية (وقال  
بعضهم) ان نية المؤمن تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل لان نيته أن يعبد الله تعالى ولوعاش ألف سنة وعمله لا يبلغ  
ذلك وهذا الحديث رواه الطبراني في المعجم (قوله صلى الله عليه وسلم فن كانت هجرته الى الله ورسوله) أى نية  
وقصدا (فهجرته الى الله ورسوله) حكما وشرعا (قوله ومن كانت هجرته الى دنيا) بضم الدال وبالقصربلا  
تنوين هى هذه الدار التي نحن فيها سميت بذلك لانهما تها وشبهها الآخرة وهى دار المحموم والاخوان والاكدار  
والتعب والنصب ترفع الجاهل وتضع العالم كما قال بعضهم

عتبت على الدنيا لرقة جاهل \* وخفض لذي علم فقالت خذ العذرا \* بنوا الجهل أبنائى لهذا رفعتهم  
وأهل التقي أبناء ضرتي الاخرى \* أترك أولادى بموتون ضيعة \* وأرضع أولاد الضرتي الاخرى  
وفي حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين أحدهما ما على وجه الارض من الهواء والجو وانهمما كل الخلق  
من الجوهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة (قوله بصيها) أى يجعلها شبهة تحصيل الدنيا باصا  
الغرض بالسهم بجامع حصول المقصود وقوله (أو امرأة ينسكها) أى يتزوجها كفى رواية ونصحت بالذكر  
مع دخولها فى دنيا لانها فتنة عظيمة فى الحديث ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء ولان سبب  
ورود هذا الحديث ان رجلا هاجر الى المدينة بنية أن يتزوج بامرأة يقال لها أم قيس فسمى مهاجرا أم قيس  
وفدخرا في الظاهر للهجرة وفى الباطن لاجل المرأة فلما أبطن خلاف ما أظهر استحق العتاب والوم ويقاس  
به من فعل مثله وقوله (فهجرته الى ماهاجر اليه) جواب لقوله من والهجرة فعلة من الهجر وهو لغة اترك  
والمراد هنا ترك الوطن الى غيره لان المقصود الهجرة من مكة الى المدينة وبالجسلة فحكم الهجرة من دار  
الكفر الى دار الاسلام مستمر على التفصيل المذكور فى كتب الفقه وقد تطلق الهجرة على هجر ما نهى الله  
عنه فقد ثبت فى الحديث المجاهد من جاهد نفسه والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه فيهجر الانسان الارض  
التي يغلب على أهلها كل الحرام ويهجرب البلد التي يسب فيها العلماء والصلحاء وأما هجر المسلم أخاه فوق  
ثلاثة أيام فحرام الامن عذر وللزوج هجر زوجته فى مضجعها اذا تحقق نشوزها فانظر يا أخى ما شتم عليه  
هذا الحديث من الحسن وقدر واه اماما المحدثين أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن رزبه  
يباع مفتوحة وراءه كنة ودال مهملة مكسورة وزاى ساكنة وباء مفتوحة وهاء الجارى ومسلم رضى الله  
تعالى عنهم فى صحيحهما اللذين هما أم مع الكتب المصنفة ومناقبهما كثيرة شهيرة لان طيل بها ومن كلام  
الجاذى شعر

اغتنم فى الفراغ فضل ركوع \* فعسى أن يكون موتك بغته

كم صحيح رأيت (١) من غير سقم \* ذهبت نفسه العصى فقلته

خاتمة المجلس اخوانى من كان عاقلا ويعلم انه ميت فانه يرى فى الدنيا بالقوت فيما يناسب ذلك ويثبغل بعمل  
الآخرة فان الآخرة هى دار القرار والدنيا دار الفناء قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه قد ارتحلت الدنيا  
مدبرة والآخره مقبلة فكوفوا من أبناء الآخرة ولا تكوفوا من أبناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا  
حساب ولا عمل (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا فى المسجد اذ دخل عليه رجل أبيض اللون  
حسن الشعر عليه ثياب بيض فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم سأله عن الدنيا فقال الدنيا  
كلم النائم وأهلها مجازون ومعاقبون فقال فالآخرة فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم الآية فربق فى الجنة  
وفربق فى السعير فقال يا رسول الله ما الجنة فقال أن تترك الدنيا لطالب نعيمها أبدا قال فما خير هذه الامة



مكر قوم نوح بنوح عليه  
السلام وأرادوا هلاكه  
فأهلكهم الله أجمعين  
أخرج الله تعالى من الأرض  
ما حاروا أنزل من السماء ماء  
باردا وأظهر من بينهم  
طوقا ناميدا فأهلك عدوه  
وأنجي حبيبه قوله تعالى  
فأنجيناه ومن معه في  
الفلك المشحون أي المملوء  
الآية (والإشارة فيه)  
كان الله تعالى يقول عبدي  
إذا أردت أن أنقذك من  
يد الشيطان وأنجيك من  
الغرق في بحر العصيان  
فأظهر من عينيك النظار  
إلى العبرة ومن أذنيك  
بإستماع العلم والحكمة  
ومن لسانك الأقصا  
بالتوحيد والشهادة ومن  
رجليك المشي إلى الصلاة  
بالجماعة ومن سائر  
أعضائك أنواع الطاعة  
والعبادة ومن قلبك التوبة  
والندامة فنجيك من معن  
الطسرة والندامة وأكرمك  
بإدراك الكرامة والسلامة أقرأ  
باسم القراء ومكر ومكرا  
كبارا يقول الله تعالى مكر قوم  
نوح وأرادوا إخراج نوح  
عليه السلام من بينهم ومكروا  
نحوه وأخرجناه من وجه  
الأرض ففتحن أبواب السماء  
بماء منهمر الآية فأمطرت  
السماء وخرنا الأرض  
يمونا قال إذا كان يوم القيامة  
يقول الله عز وجل  
يا إسراfil انفخ في الصور  
يا أهل القبور اخرجوا  
ليوم النشور السماء تنفطر

قال الذي يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون فيها لرجل قال مشهرا كطالب القافلة قال فكيف القوافل فيها قال  
كالخائف من القافلة قال فكيف بين الدنيا والآخرة قال غصنة عين قال فذهب الرجل فلم يره أحد قال الرسول  
صلى الله عليه وسلم هذا جبريل أتاكم بزهدي في الدنيا (قال ابن عباس) رضي الله عنهما يؤتي بالدين يوم القيامة  
على صورة عجوز شحطاء زرقاء أنيابها بارزة أبرها أحمر الأكره رؤيتها فيقال لهم هل تعرفون هذه فيقولون  
نعم هذا الله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتفاقتم عليها (وفي كتاب المنهاج) لا تحبوا الدنيا  
فإنه ليست بدار المؤمنين ولا لصاحبها الشيطان فإنه ليس برفيق المؤمنين ولا تؤذوا أحدا فليس ذلك بحرفة  
المؤمنين فيأمن بين يديه أهوال الحساب والصراط قليل الوفاة كثير الغدور الانبساط بامتسكاس في طاعة  
مولاه وفي لذات هواه في نشاطا بمبارز مولاة بالمعاصي أسرفت في الأقراط صغيفات عن حل آفاته كيف تقوى  
على حل السباط فارفع يدك معي وقل الهي بحق كرمك استعملنا في جميع الطاعات ووفقنا لما تحب وترضى  
في جميع الأوقات واغفر لنا بجلودنا يا ذا الجود جميع الزلات وأيقظنا بجاه نبيلك محمد صلى الله عليه وسلم من  
سنة الغفلات وارزقنا التيقظ فيما بيني والتذكير لما قد فات وسلمنا في الدارين من جميع الآفات آمين  
أمين آمين والحمد لله رب العالمين

### (الحجاس الثاني في الحديث الثاني)

الحمد لله الذي بعث نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم رجة للأنام واختصه بشريعة سمعة مشتهرة على الحكم  
والاحكام وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام وأشهد أن سيدنا محمدا صلى الله عليه  
وسلم عبده ورسوله أفضل الأنام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه السادة  
الكرام وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين آمين (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس  
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى  
عليه أثر السمر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه  
على خديه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام أن تشهد أن لا إله الا الله  
وأن محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحوم رمضان وتحب البيت أن استأطفت إليه سيلا قال صدقت  
فحببنا منه بسأله ويصدق قال فأخبرني عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر  
وتؤمن بالقدر خبره وشهره قال صدقت قال فأخبرني عن الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه  
يراك قال فأخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال فأخبرني عن أمارتها قال أن تلد الأمة  
ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبث مليا ثم قال يا عمر أتري من  
السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم (وهو مسلم) اعلموا الخواص وفقني الله وإياكم  
لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام مسلم في هذا اللفظ والبخاري عن أبي هريرة بعينه وهو عظيم  
الموقع والجلالة وقد اشتمل على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة (قوله قال بينما نحن جلوس عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر  
السفر ولا يعرفه منا أحد) يستفاد من طوعه على تلك الهيئة الحسنة استحباب التحمل لطلب العلم والقدر  
على الغير وهو كذلك قال أبو العالية كان المسأون إذا تزاوروا اتجاملوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم أحسن  
ما زرت به الله في قبوريكم ومساجدكم البياض وقال ابن عبد السلام لا بأس بلباس شعاع العلماء ليعرفوا بذلك  
فيستألفوا فاني كنت محروما فأنكرت على جماعة محرمين لا يعرفونني ما أنحلوا به من آداب الطواف فلم يقبلوا فلما  
لبست ثياب الفقهاء وأنكرت عليهم ذلك سمعوا وأطاعوا فإذا البسوا مثل ذلك كان فيه أسرارة سبب لامثال  
أمر الله والانتباه عما تنهى الله عنه قال العلماء ويكره لبس الثياب الخشنة ليعبر غرض شرعي فيسل أن الحسن  
جذب فرقا فاختار بكسائه وقال له يافر قديا فر يقدان البرليس في لبس هذا الكساء اغما لبرما  
وفر في الصدور وصدق العمل (قوله حتى جلس) أي جاء حتى جلس فربما منته وقوله (إلى النبي صلى الله عليه  
وسلم) لم يقل بين يديه قيل لأن حله يدل على أنه لم يجئ متعلما وإنما جاء معلما وقوله (فأسند ركبتيه إلى ركبتيه)

والكواكب تنتثر والشهين  
تكور والجبال تسير كقال  
الله تعالى اذا السماء  
انفطرت واذا الكواكب  
انتثرت الآية وقوله تعالى  
اذا الشمس كورت واذا  
النجوم انكدرت (رجعنا  
الى القصة) فلما حان وقت  
الطوفان فالان جاء جبريل  
عليه السلام عامه تحت  
ألواح السفينة وأخبره أن  
الله تعالى يأمره أن يتخذ  
سفينة قال الله تعالى واصنع  
الغلت باعيننا ووحينا قال  
نوح عليه السلام كيف  
أصنع الغلت قال انحت  
مائة ألف وأربعة وعشرين  
ألفا من الألواح باسم كل  
نبي لوح قال نوح عليه  
السلام اني لأعلم أسماء  
جميع الانبياء فوحى الله  
تعالى بالنوح تحت الألواح  
منك واظهار أسماء الانبياء  
مضى فحمت اللوح الاول  
فظهر عليه اسم آدم عليه  
السلام وظهر على الثاني  
اسم شيث عليه السلام  
وظهر على الثالث اسم  
ادريس عليه السلام وظهر  
على الرابع اسم نوح عليه  
السلام فكان كل تحت  
لوح من الألواح يظهر عليه  
مكتوب باسم نبي من الانبياء  
حتى ظهر في آخر الكل اسم  
محمد صلى الله عليه وسلم وهو  
نام الانبياء وزين الاصفياء  
وسراج الاولياء ثم أمر الله  
تعالى أن يتخذ بعدد ألواح  
السفينة دجرا كل دجار

ظاهرة نه جلس بين يديه وهو كذلك اذ لو جلس الى جانبه لما أمكنه الا سنادا ركنة واحدة وهو غير جالس  
المعلم بين يديه شخصه للتعلم وانما فعل ذلك جبريل عليه السلام للتنبيه على ما ينبغي للسائل من قوة النفس وعدم  
الاستخفاف عند السؤال وان كان المسؤول بمن يحترمه ويهابه وعلى ما ينبغي للمسؤول من التواضع والصبر عن  
السائل وان تعدي ما ينبغي من الاحترام للمسؤول والادب معه (قوله ووضع كفيه على نخذه) أي وضع الرجل  
كفيه على نخذه صلى الله عليه وسلم وفعل ذلك للاستئناس باعتباره ما بينهما من الانس في الاصل حين ياتيه  
بالوحي وقد جاء مصرحاً بذلك في رواية النسائي من حديث أبي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم (أخبرني عن  
ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم) (قوله وقال بالحجر) ناداه باسمه كما تناديه الاعراب مع انه حرام لان حاله يدل على  
انه لم يحس متعلما وانما جاءه معلما كما قدمناه وقبل العلم بغيره قال بعضهم وبما تقرر علم ان ذاع خبره من رستحق  
التوقير باسمه غير حرام وانما هو خلاف الاولى الآن يتأذى به فينبغي تحريمه (قوله أخبرني عن الاسلام)  
أي عن حقيقته (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بحبيته (الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله) أي تعلم ان  
لا اله معبود بحق في الوجود الا الله الواجب الوجود (وأن تحمد رسول الله) أي وأن تشهد أن محمداً رسول الله  
وتصدق بذلك (قوله وتقيم الصلاة) أي بان تأتي بها باركاتها وشروطها وتواظب عليها في أوقاتها (وتؤتي  
الزكاة) أي تؤديها على وجهها الشرعي (وتصوم رمضان) معنى بذلك لاستدراج الرضا فيه حين وضع له  
هذا الاسم ويستفاد من قوله رمضان بدون شهر انه لا يكره ذكره بدون شهر كما يأتي أيضاً زيادة على ما هنا  
(قوله وتحمي البيت) أي تقصديت الله الحرام للنسك بأفعال مخصوصة (ان استطعت اليه سبيلا) والمراد  
بالاستطاعة هنا وجود الزاد والراحلة وغيرهما وقيد الحج بالاستطاعة دون المذكورات قبله مع انها  
شروطه فيها أيضاً لوجود عظم المشقة فيها دونها (تنبيه) ظاهر الحديث انه لا بد في حصول الاسلام من  
مجموع الشهادات حتى لو اقتصر على أحدهما لم يكف وهو كذلك وقدم الكلام على الشهاداتين لانهما  
حصول الايمان الذي هو ملك الامر وأصله اذ الباقي مبني عليه مشروط به وبه النجاة في الدارين ثم الصلاة  
لانها عماد الدين وبين العبد والكفر ترك الصلاة ولشدة الحاجة اليها لتكررها كل يوم خمس مرات ثم  
الزكاة لانها قرينة الصلاة في أكثر المواضع ولوجودها في مال المكلف وغيره عند أكثر العلماء ثم صوم  
رمضان لتكرره في كل سنة وكثرة أفرادها عليه بخلاف الحج ثم الحج للتغليظ الواردة فيه نحو قوله تعالى  
ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ونحو قوله صلى الله عليه وسلم فليمت ان شاءم وديا وان شاء نصرانيا  
وسند كران شاء الله تعالى في المجلس الثاني بعد هذا زبادات على ما هنا (قوله قال) يعني السائل للنبي صلى  
الله عليه وسلم (صدقت) أي فيما أجبته قال عمر رضي الله عنه (فحجبتا منه بسأله ويصدق) أي لان  
تصديقه يقتضي أن له علم بهذه الاشياء وهو لا يعلم الا من قبله صلى الله عليه وسلم وليس هو بعرف السماع  
منه أو من حيث ان سؤالهم مؤذن بعدم علمه بما سأل عنه وتصديقه فيه مؤذن بأنه عالم به فظاهر حاله أنه عالم به  
غير عالم به ثم زال عنهم بقوله بعد هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم فظهر أنه كان عالما في صورة معلم تعليمهم  
وتنبيهها (قوله قال فاشعري عن الايمان قال أن تؤمن بالله) أي أن تؤمن بوجوده وصفاته التي لا تتم الا للهوية  
الايها قال العلماء رضي الله تعالى عنهم الايمان بالله جل جلاله يتضمن معنيين الاول الايمان بذاته والثاني  
الايمان بوحده انيته فاما الايمان بذاته الكريمة فهو أن تعلم أن ذاته تعالى لا تشبه الذوات كما أن صفاته لا تشبه  
الصفات وكل ما تصورته في ذهنك أو توهمته في وهمك فأنه تعالى بخلافه لانك مخلوق وكل ما تصورته  
أو توهمته فهو مخلوق مثلك لان الله جل جلاله قدس وتزه عن أن يحل في مخلوق أو يحل فيه مخلوق وأنت  
جسم وجوه وعرض والله تعالى بخلاف ذلك والجنس ونوع والله تعالى لا جنس ولا نوع له \* (فائدة) \*  
قال أبو اسحق الاسفرايني جمع أهل الحق جميع ما قبل في التوحيد في كلمتين أحدهما ان كل ما تصور في  
الافهام فأنه تعالى بخلافه الثابتة اعتقاد أن ذاته ليست مشبهة بذات ولا معطلة عن الصفات وقدأ كذلك  
سبحانه وتعالى بقوله ولم يكن له كفوا أحد وهذا في غاية الجود وقوا لا يحجاز ورحم الله القائل  
كل ما ترتقى اليه بوجه \* من جلال وقدره وثناء فأنه أي أبدع البرية أعلى \* منه سبحانه مبدع الاشياء



باسم نبي من الانبياء فكان توح عليه السلام يتخذ المصير ويضم الاواح بعضها الى بعض (٩) ويعبره الكفار ومضطرون به كقَالَ تعالى

ويصنع الفلك أي السفينة  
وكل امر عليه سلا أي  
جساعة من قومه مضروا  
منه أي استهزؤا منه الآية  
(وفي الخبر) أن نوحا عليه  
السلام ضم ألواح السفينة  
فاحتاج الى أربعة ألواح  
حتى تم السفينة فهبط  
الامين جبريل عليه السلام  
وقال يا نوح بقول لك الله  
عز وجل انحت أربعة  
ألواح وأخرج كل لوح باسم  
صاحب من أصحاب حبيبي  
وصفوني وخبرني من خلقي  
محمد صلى الله عليه وسلم لان  
منزلة أصحابي عندي كمنزلة  
الانبياء والاشارة فيه كأن  
الله يقول لما أظهرت اسم  
حبيبي وأصحابي على ألواح  
السفينة أنجيت أهلها من  
الطوفان والغرق ولما أظهر  
الله تعالى حب المستطفي  
وأصحابي في قلوب الموحدين  
أنجيتهم من العذاب والحرق  
(وفي الخبر) قبل لعبد الله  
ابن عباس رضي الله عنه  
علمنا علما نحبو به من النار  
وندخل به دار القرار فقال  
ابن عباس رضي الله عنهما  
عليكم بخمس وخمسة عشر  
شيئا خمسة منها بلسانكم  
وخمسة منها بجوارحكم  
وخمسة منها بقلوبكم اما  
الخمس التي بلسانكم فهي  
خمس كلمات سبحان الله والحمد  
لله ولا اله الا الله والله أكبر  
ولا حول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم وأما الخمسة  
التي بجوارحكم فهي خمس

(وحي) عن امامنا الشافعي رضي الله عنه أنه قال من انتفض لطلب مبدرة فانتفى الى موجوديته انتهى اليه  
فكره فهو مشبه وان اطمان الى العدم الصرف فهو معطل أو الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو  
موحّد فالعجز عن ادراك الادراك كقوله الصديق الاكبر رضي الله تبارك وتعالى عنه وقال بعض  
العارفين سبحان من رضى في معرفته بالعجز عن معرفته وقال الجنيد والله ما عرف الله الا الله واما الاعيان  
بوجدانيتها تبارك وتعالى فهو أن تعلم أنه منفرد بالملك والتدبير وأحد في ذاته وأحد في صفاته وأحد في أفعاله  
وأحد في أقواله سبحانه وتعالى (قوله صلى الله عليه وسلم ولائكمته) جمع ملك وهم أجسام علوية مشككة  
بمناشأ ومن الاشكال ومعنى الاعيان بهم اسم التصديق بوجودهم وبأنهم كما رصفهم الله تعالى بقوله عباد  
مكرمون واعلموا أن ملائكة الرحمن عليهم السلام خلقهم الله جل جلاله وعز سلطانه من النور بقوله كن  
ولا يحصى عددهم الا الله سبحانه وتعالى وهم أنواع متفرقة ذكر أن من أعجب ما خلق الله فيهم ملكا نصفه من  
نار ونصفه من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفى النار وهو يسبح الله تعالى ويقدس ويحمد ويوحده  
ويقول في كلامه اللهم يا من ألف بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين وهو أكثر الملائكة نهما  
لاهل الارض (نسكتة) قسم الله تعالى الخلائق ثلاثة أقسام قسم خلقوا بعقل بغير شهوة وهم الملائكة  
وقسم خلقوا بشهوة بغير عقل وهم الدواب وقسم خلقوا بعقل وشهوة وهم بنو آدم فمن غلب عقله على  
شهوته كان مع الملائكة ومن غلبت شهوته على عقله كان مع الدواب (قوله وكتبه) معنى الاعيان بالكتب  
التصديق بانها كلام الله المنزل على رسله عليهم الصلاة والسلام وكل ما تضمنته فهو حق (قائدة) عددا ما انزل  
الله على رسله مائة صحيفة وأربعة كتب واختار من الجميع أربعة كتب واختار من الاربع القرآن واختار  
من القرآن سورة الفاتحة فهي خيار من خيار من خيار وهي الفاتحة والشافعية والكافية والراقية والوافية  
والكنز والاساس ولها ثلاثون اسما وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى (قوله ورسله) معنى الاعيان  
بالرسل عليهم الصلاة والسلام التصديق بما جاؤا به عن الله تعالى وقدمت الملائكة على الرسل اتباعا للترتيب  
الوجودي فان الملائكة مقدمة في الخلق والترتيب الواقعي في تحقيق معنى الرسالة فان الله تعالى أرسل الملائكة  
الى الرسل واعلموا أن انبياء الله ورسله خير الخلق اصطفاهم واختارهم وعصمهم وارضاهم وجعلهم أمراء  
على دينه وتوحيدهم وجعلهم بركة وأمناء خلقة في أرضه وجعلهم شفعا مرضيين مقبولين الشفاعة وهم  
الرحمة بهم ترحم أهل الارض صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وعددهم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون  
ألف نبي وورد غير ذلك أولهم آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وأولو العزم منهم خمسة نوح وابراهيم  
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقد نظم أسماءهم بعض الفضلاء على ترتيبهم في الفضل فقال  
محمد ابراهيم موسى كايه \* فعيسى فنوح هم أولو العزم فاعلم

(قوله واليوم الآخر) هو يوم القيامة ومعنى الايمان به التصديق بوجوده وبجميع ما شتمل عليه ومسمى  
آخر الاله آخر أيام الدنيا وآخر الازمنة المحدودة وسبأ في الكلام عليه ان شاء الله تعالى في الختام (قوله  
وتؤمن بالقدر خيره وشره) ومعنى الايمان به أن نعتقد أن الله تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان  
جميع الكائنات بقضاء الله تعالى وقدره وهو مريد لها ويصفي في اعتقادنا من ذلك من غير نصب برهان  
(نسكتة) كان السلف الصالح رضي الله عنهم يقيمون من سألهم عن القضاء والقدر بان يقولوا أن تعلم أن  
ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك وقد سأل الامام عليا رضي الله عنه عن القضاء  
والقدر فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه الى أن سأله الرابعة فاقبل عليه فقال لما خلق الله تعالى خلقك خلقتك  
كيف يشاء أم كيف تشاء فقال بل كيف يشاء أم كيف تشاء قال بل كيف يشاء قال  
فيميتك كيف يشاء أم كيف تشاء قال بل كيف يشاء قال فميتك يوم القيامة كيف يشاء أم كيف تشاء قال بل  
كيف يشاء قال فيحاسبك كيف يشاء أم كيف تشاء قال بل كيف يشاء قال اذهب فليس لك من الامر شيء  
ومعنى خير القدر وشره أن الايمان والطاعة وجميع الاعمال الصالحة من خيرا وقدر وان الكفر والمعصية

الله عليهم أجمعين (الثاني مكر قوم صالح (١٠) بناقة صالح عليه السلام فعقروها) قوله تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا أي جازيناهم

نكرامكرهم فحينئذ لول  
وجوههم فكان في اليوم  
الأول أحر وفي الثاني أصغر  
وفي الثالث أسود وفي اليوم  
الرابع وقت صلاة العصر  
من يوم السبت أهلكتناهم  
جميعا بصيحة جبريل عليه  
السلام ونعام هذه القصة  
في مجلس يوم الأربعاء فلما  
عقروا الناقة أقبل فصيلها  
إلى الجبل الذي خرجت  
أمه منه وصاح ثلاث  
مجات فانشق الجبل ودخل  
فيه ولم يره أحد بعد ذلك  
(النكتة فيه) كان الله  
تعالى يقول إني ملك قادر  
وجبار قاهر أخرج واحدا  
من الحجر وأدخل واحدا في  
الحجر وأهلك واحدا بالحجر  
أخرج بناقة صالح من  
الحجر وأدخلت ولدها في  
الحجر وأهلك قوم لوط  
بالحجر (ونظيره) خلقت  
إبليس من النار وحفظت  
إبراهيم من النار وعذبت  
الكفار بالنار (ونظيره)  
خلقت آدم من التراب  
وحفظت أصحاب الكهف في  
التراب وأهلك قوم عاد  
بالتراب (ونظيره) خلقت  
الحليل من الریح وأهلك  
قوم هود بالریح وبشرت  
يعقوب بالریح (ونظيره)  
خلقت بني آدم من الماء  
وحفظت موسى وقومه في  
الماء ووزقت السمك ودواب  
البحر تحت الماء فهذه الأشياء  
المتضادة من الموجودات من  
جنس واحد دليل على أن  
الصانع الواحد القهار المهيمن البستار (الثالث مكر أخوة يوسف)

والنخلة وجميع أعمال المعاصي من شر القدر وفي رواية حلوه ومره فخلوا القدر مالا يملح والطبع ووافق النفس  
كالنعم والتلذذ بجميع الملاذ كالعاقبة والمأكول والمشرب والمنسكج ومر القدر جميع ما نقر الطبع ونالقه  
كلا سلام والاستقام والامراض والابجاع والجوع والعطش والخوف وكل ما ذكر يجب الإيمان به  
\*(تنبيه)\* جاء في رواية الترمذي تقديم السؤال عن الإيمان على السؤال عن الإسلام قال بعضهم وهو  
أولى بما هنا إذا السنة مبينة لكاتب الله عز وجل فالأولى بالتقديم الإيمان لموافقة لكاتب الله عز وجل بدليل  
قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون  
قدم فيها الإيمان على الإسلام وغير ذلك من الآيات كقوله عز وجل فاعلم أنه لا إله الا الله واستغفر لذنبك  
والمؤمنين والمؤمنات اذ في تقديم التوحيد الذي هو من قبيل الإيمان على الاستغفار الذي هو من قبيل  
الإسلام (قوله قال صدقت) تقدم الكلام عليها (قوله قال فاحبرني عن الاحسان) يعني به الانخلاص  
لأنه خسر به علمه عن ذلك ويجوز أن يعني به اعادة العمل من أحسن في كذا إذا أجاد فعله وهذا التفسير يخص  
من الأول وهو سؤال عن الحقيقة كالذي قبله ليعلمه الحاضرون (قوله قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم  
تكن تراه فانه رآك) هذا من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم لأنه شمل مقام المشاهدة ومقام المراقبة ببيان  
ذلك وايضا أنه أن لا يعبد في عبادته ثلاثة مقامات الأول أن يفعلها على الوجه الذي يسقط معه الطلب بأن  
تكون مستوفية للشروط والاركان الثاني أن يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفة حتى كأنه  
يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت قرعة عيني في الصلاة الثالث أن يفعلها كذلك وقد  
غلب عليه أن الله تعالى يشاهده وهذا هو مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه نزول عن مقام المكاشفة إلى  
مقام المراقبة أي ان لم تعبدوا أنت من أهل القرعة فاعبدوه وأنت بحيث تعتقد أنه رآك فكل من المقامات  
الثلاثة احسان لان الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الأول لان الاحسان في الأخير من صفات  
الخواص ويتعذر من كثير \* وهنا نكتة لطيفة (حتى) عن بعض أهل الطريق انه ذكر هذا الحديث يوما  
فقال لعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه ثم وقف على اشارة صوفية أي انك ان أفنيت نفسك ولم ترها شيئا  
شاهدت ربك لانها بحجاب دونه فاذا ألفت الحجاب شاهدت الاحباب وهذا يشبه ما حكى عن بعضهم أنه قال  
رأيت رب العزة في المنام فقلت يارب كيف الطريق اليك قال خل نفسك وتعال فليس وأوحى الله تعالى  
إلى بعض الصديقين عاد نفسك فليس في المملكت من ينزع عن غيرها (قوله قال فاحبرني عن الساعة) أي عن  
وقت القيامة وسميت بذلك لسرعة قيامها أو لانهم اعند الله تعالى كساعة وليس السؤال عن وقت يحييها ليعلمه  
الحاضرون كل السؤل عنه في الاسئلة السابقة اذ هو مقطوع بانه تعالى مخصوص به بل لينزجر واهن السؤال  
عنها فانهم أكثر وامن كما قال الله تعالى يسألونك عن الساعة أيان مرساها فلما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله  
تعالى كفوا عن ذلك (قوله قال المسؤل عنها) أي عن وقتها (باعلم من السائل) أي أنت لا تعلمها وألا أعلمها  
فالمراد التساوي في نفي العلم وقتها لا التساوي في العلم بوقتها (قوله قال فاحبرني عن أمارتها) بغض الهمزة  
أي علامتها وارجاوي أمارتها بالجمع وأما الامارة بالكسرة فالولاية والمراد علاماتها السابقة عليها ومقدماتها  
لا المقارنة الماضية لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فلذا قال (أن تلد الامة ربتها) وفي رواية  
وبها واختلف في معناه على أقوال أحدها انه اخبار عن كثرة السراري وأولاده وان ولدها من سيدها بمنزلة  
سيد هالان مال الانسان صارت إلى ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين اما بالاذن أو بقرينة الحال  
أو عرف الاستعمال وعبير بعضهم بأن يستولى المسلمون على بلاد الكفار فتكثر السراري فيكون ولدا لامة من  
سيدها بمنزلة سيد هالشرفه بابيه نانيها أن معناه أن الاماء تلد الملوكة فتكون أمه من جهة رعيته اذ هو سيدها  
نالتها أن معناه أن نفسا حوال الناس فيكثر بيع أمهات الاولاد في آخر الزمان فيكثر ترددها في أيدي المشتريين  
حتى يشترجها بنهم غير علم انها أمه ومن ذلك أن يكثر العقوق في الاولاد فيعامل الولد أمه بما يعامل السيد  
أمته من الاهانة والسب ويشهد لذلك حديث أبي هريرة المرأة مكان الامة وحديث لا تقوم الساعة حتى

يكون (الثالث مكر أخوة يوسف) قوله تعالى فيكيدوا لك كيدها فويل للسلم وأرادوا يكون

أن يفرقوا بين يعقوب ويوسف كي لا يراه يعقوب ويونساء ويحبهم كما قال تعالى إذا قالوا يوسف (١١) وأخوه أحب إلى أيينا منا إلى قوله

يكون الولد غيظا وقيل هو كناية عن رفع الاسافل لان الامة اذا ولدت من سيدها ارتفعت منزلتها ويشهد لهذا المعنى حديث لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدينيا لكعب بن لكع وقيل غير ذلك (قوله وان ترى الحفاة) بالهمزة جمع خاف وهو من لا عمل في رجليه (قوله العراة) جمع عار وهو من لا ثياب على جسده (قوله العالة) بفتح الالام المخففة جمع عائل وهو الفقير والعيلة الفقير (قوله رعاء النساء) بكسر الراء والمد جمع راع وأصل الرعي الحقلوا النساء الغنم ونحسهم بالذكور لانهم أهل البادية (قوله يتناولون في البنيان) أي يتباهون في ارتفاعه والقصد من الحديث الانحياز عن تبدل الحال وتغيره بان يستولى أهل البادية والفاقة الذين هذه صفاتهم على أهل الحضارة ويتكلمون بالقهر والغلبة فتكثر أموالهم ويتسع في الحطام آمالهم فتصرف همهم إلى تشييد البنيان وقضاء في الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدينيا لكعب بن لكع كما مر وجاء اذا وسد الامر إلى غير أهله فانتظروا الساعة وهذا مشاهد في زماننا وفيه دلالة على كراهية ما لا تدعو الحاجة اليه من تعاوليل البناء وتشيدده وجاء في الحديث يؤجر ابن آدم على كل شيء الا ما يضيئه في هذا التراب ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يضع حجر اعلى حجر ولا ابنة على ابنة (قوله ثم انطلق) أي الرجل السائل عما ذكر (قلت النبي صلى الله عليه وسلم) أي استمر ساكنا عن الكلام في هذه القضية (مليا) بتشديد الياء أي زمانا كثيرا ووجه في رواية قلت بتمام مضمومة فيكون عمر هو الخبير عن ذلك بنمسه وكان ذلك الزمن بعد ثلاث كما جاء في رواية أبي داود والترمذي وغيرهما (قوله ثم قال يا عمر أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أنا كما يعلم دينكم) أي قواعدينكم فنبهه إشارة إلى أن الدين اسم للثلاثة الاسلام والايمان والاحسان وفهم منه أنه يستحب للمعلم تنبيه تلامذته وللرئيس تنبيه أتباعه على قواعد العلم وغرائب الوقائع طلبا لنفعهم وفائدة لهم (تنبيه) ظاهر هذا الحديث يخالف حديث أبي هريرة رضي الله عنه فادبر الراس جبريل فقال عليه الصلاة والسلام ردوه على فاحذوا بردونه فلم يروا شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل فيصلى على ان عمر رضي الله عنه لم يحضر قوله هذا بل كان قام عن المجلس فاجبر به بعد ثلاثة أيام (خاتمة المجلس) اعلم ان جبريل عليه السلام ملك متوسط بين الله ورسوله وهذا الاسم مرثاني ومعناه عبد الله والخير دال على ان الله تعالى شكل الملائكة بما شاؤا من الصور وكما ورد كان جبريل يمثل للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وفي رواية ما جاءني جبريل في صورة لم أعرفه فيها الا في هذه المرة قال ابن عادل رحمه الله يروي أن جبريل عليه السلام نزل على آدم عليه السلام اتقى عشرة مرة وعلى ادريس أربع مرات وعلى نوح خمس مرات وعلى ابراهيم اثنتين وأربعين مرة وعلى موسى أربع مائة مرة وعلى عيسى عشرين مرة وعلى محمد صلى الله عليه وسلم اربع مائة وخمسين مرة وقد وصف الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام بالقوة فقال علمه شديد القوى وكان من قوته انه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الاسود وجعلها على جناحه ورفعها إلى السماء ثم قلبها وكان من قوته ان صاح صيحة فتودق اصحابها من طغيانهم وكان هبوطه من السماء على الانبياء عليهم السلام وصعوده اليها في أسرع من طرفتي عين ويقال له الناموس كفي البعاري ومسلم (ولقد حكى) بعض العلماء في تصنيفه ان الله تبارك وتعالى أوحى إلى جبريل عليه السلام أن اهبط إلى البلاد الفلانية فانزل بها ساخلها فانه قد اشتد غضبي عليهم في هذه الليلة فقال جبريل سبحانه يارب وأي ذنب فعلوا قال انه قد ركب فيه في هذه الليلة سبعون ألف ذكرا سبعين ألف أنثى فخرجت زنا قال فذهب إلى تلك القرى وكانت سبع مائة فرقة على خافية من جناحه حتى وصل بها إلى عنان السماء وأراد أن يقبها وكان لامرأة منهم حين قامت اليه ولها طفل نائم في المهد فلما ان وضعت يدها في العجين استيقظ الطفل من مهده وصاح فغارت المرأة في أمرها وماذا تفعل ويدها في العجين وولدها يصيح فقالت من عظم حرقها فخطا طبولها يا ولدي انت ربي سبحانه وتعالى من كرمه حلیم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه قال فلما تكلمت المرأة بذلك سكن غضب الله عز وجل وقال لجبريل صلح القرى مكانها فانه قد سكن غضبي عن جناحة هذه المرأة ولها فاني حلیم لا أعجل بالعقوبة على من عصاني فكان الطفل سببا للشفاعة فيمن استحقوا العذاب وهم لا يعلمون اللهم ارض

الملك بل بلغونك  
(الرابع مكر فرعون  
يوسى عليه السلام)  
قوله تعالى فاجعوا كيدكم  
ثم اتوا صفا قال فرعون  
وهل انك ذهبت من  
عندنا وتعلمت السحر  
ورجعت الينا نحن نجمع  
السحرة فنعارضك فجمعوا

السحرة ومعه من أسباب السحر سبعون ألف وقرأوا سحرهم وسجروا عيسى الناياس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم فاوحى في نفسه

خيفة موسى فادعى الله تعالى اليه (١٢) لا تخف انك انت الاعلى وكذلك المؤمن في حال النزاع يرى ملك الموت يصدر وجهه ويرى ابليس

عنا ولا تغضب علينا آمين آمين يا أرحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (المجلس الثالث في الحديث الثالث)

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون سبب النعيم المؤبد وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله النبي المفضل المشرف المؤبد فهو حله لمحمد وأجدو محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما ركع راح وسجد آمين (عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان واداء البخاري ومسلم) اعلموا الخواص وفقهني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام البخاري في الايمان والتفسير والامام مسلم في الايمان والحج وقد اشتمل على أركان الاسلام فهو من قواعد الدين العظيمة (قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام) أي أسس وأصل البناء ان يكون في المحسوسات دون المعاني فاستعمله في المعاني من باب المجاز وقيل جاء في غاية الحسن والبلاغة اذ جعل للاسلام قواعد وأركاناً محسوسة وجعل للاسلام مبنياً عليها (قوله على خمس) أي خمس دعائم أي قواعد هي حاصل ما سيذكر (قوله شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله) هذا هو الركن الاول من أركان الاسلام ولما كان الايمان هو تصديق القلب بكل ما علم بالضرورة أنه من دين محمد صلى الله عليه وسلم وكان تصديق القلب أمراً باطنياً لا اطلاع لنا عليه جعله الشارع منوطاً بالشهادتين قال تعالى قولوا آمنا بالله وقال عليه الصلاة والسلام أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله رواه الشيخان وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على معنى ذلك وعلى شيء من فضل لا اله الا الله في محله (تنبيه) هل النطق بالشهادتين شرط لاجراء أحكام المؤمنين في الدنيا من الصلاة عليه والتوراث والمناكة وغيره ما خبر داخل في معنى الايمان أو جزء داخل في مسماه قولان ذهب جمهور المحققين الى أولهما وعليه من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه مع تمكنه من الاقرار فهو مؤمن عند الله وهذا أوفق باللغة والعرف وذهب كثير من الفقهاء الى ثانيهما وألزمهم الاولون بان من صدق بقلبه فآخترته المنية قبل ان يساع وقت الاقرار بلسانه يكون كافراً وهو خلاف الاجماع على ما نقله الامام الرازي وغيره لكن يعارض دعوى الاجماع قول الشافعي الصحيح انه مؤمن مستوجب الجنة حيث أثبت فيه خلافاً (قوله وأقام الصلاة) هذا هو الركن الثاني من أركان الاسلام والصلاة لغة الدعاء بخير وشرعاً أقوال وأفعال مفتحة بالكبير مختمة بالتسليم بشرائط مخصوصة وهي خمس في كل يوم وإيلة معلومة من الدين بالضرورة والاصل فيها قبل الاجماع آيات كقوله تعالى وأقيموا الصلاة أي حافظوا عليها داعماً بكل الواجباتها وسننها وقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً أي محمية موقوتة وأنصار كقوله صلى الله عليه وسلم فرض الله على أمتي ليلة الاسراء خمسين صلاة فلم أزل أراجعه وأسأله التخفيف حتى جعلها خمسين في كل يوم وليلة وقوله الاعرابي حين قال هل على غير ما قال لا الا ان يطوع وقوله لمعاذ لم يبعث الى الامن أخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة وأما وجوب قيام الليل فنسخ في حقنا وهل نسخ في حق صلى الله عليه وسلم أكثر الاصحاب لا والصحيح نعم واختلف في اشتقاق اسم الصلاة فقيل من الدعاء كما مر وقيل سميت بذلك من الرحمة وقيل من الاستقامة لقولهم صليت العود على النار اذا قومتها فالصلاة تقيم العبد على طاعة الله تعالى وخدمته ونهاه عن خلافه وقيل لانها صلة بين العبد وبين ربه وقيل غير ذلك قال الرازي في شرح المسندان الصحيح كانت صلاة آدم والظهر كانت صلاة داود والعصر كانت صلاة سليمان والمغرب كانت صلاة يعقوب والعشاء كانت صلاة يونس وأورد في ذلك خبراً جمعه الله سبحانه وتعالى جميع ذلك لنبينا عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام ولائته تعظيمه له ولكثرة الاجور له ولائته وقد قال عليه الصلاة والسلام خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جامعهن فلم يضيع منهن شيئاً استغفانا بحقهن كان له عهد عند الله أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عهد عند الله ان شاء

عليه اللعنة يقصد اعانه فيخاف ويحزن فتزل عليه الملائكة يبشرونه ويقولون لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون (رجعنا الى القصة) قال الله تعالى وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا أي يا موسى ان السحرة ألقوا حبالهم وعصيهم فرأيت منهم السحر العظيم فالتق عصاه حتى تنظر قدرة الرب القديم فالتق عصاه فاذا هي ثعبان مبين فتلقف سحر السحرة ثم قصد نحو الكفار فاتحاه فاه فنفسر الكفار من كل جانب ومات من لا يحصى عدده غير الله تعالى ثم قصد نحو سرير فرعون فلما دنا منه صاح فرعون ونادى أغثنني يا موسى فاحضد موسى عليه السلام عصاه فعادت على حالها الاول فلما رآها السحرة خروا سجداً وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون فكشف الله عن أعينهم حجاب الارض حتى أبصروا في معبدتهم الذي ورفعوا رؤسهم ونظروا الى السماء فابصروا العرش فاستاقوا الى الله تعالى فقال لهم فرعون آمتم له قبل أن آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا صلبنكم في جذوع النخل فقالوا لا نصير يا فرعون انك تقدر ان تقطع أيدينا وأرجلنا ولا تقدر ان تقطع المعرفين فلا ينال (والنيكة فيه) ان السحرة كانوا الكفرة والحيانة عليه

وأقسموا بعزة فرعون وقصدوا المعارضة مع مجزة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما سجدوا (١٣) سجدت واحدة مع هذه الكبار ثم رفع

الله عز وجل عنهم حجاب  
السموات والأرض وأكرمهم  
بالإيمان وجعلهم من  
أحبابه وأوليائه فامة محمد  
صلى الله عليه وسلم إذا قدمت  
بيت الله الحرام بالتوبة  
والندامة مطهرين من  
الحديث والجنابة ودخلوا  
المسجد الحرام ما بين إقامة  
الطاعة والعبادة فسجدوا  
لله تعالى بالخضوع والضرعة

فكيف لا يكرمهم الكرم  
بالكرامة ولا يحلهم دار  
المقامة (نسكنة أخرى)  
سمى الله عصاموسى في  
القرآن بثلاثة أسماء فقال  
في آية فاذا هي حبة تسمى  
وقال في آية أخرى كلها  
جان وقال في آية أخرى فاذا  
هي ثعبان سبعين وسمى كلمة  
التوحيد بسبعين اسما  
قال العصاموسى  
عليه السلام وكلمة التوحيد  
كلمة المولى كما قال الله تعالى  
وكلمة الله هي العليا فاذا  
أهلك عصاموسى سبعين  
ألف وقر فباو ان تم لك  
كلمة المولى ذنوب سبعين سنة  
أولا وأخرا

\*(الخامس) مكر اليهود  
بعيسى عليه السلام)\*  
قوله تعالى ومكر واو مكر  
الله والله خير الماكرين  
(وقسته) ان اليهود قالوا  
عيسى ساحر واحياؤه الموتى  
وغير ذلك كله من السحر  
فسمع عيسى عليه السلام

عذبه وان شاء أدخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم علم الإيمان الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلاة  
كمثل نهر عذب غمر يبأ أحدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات غاترون هل يبقى ذلك من درنه شيئا قالوا لا قال  
فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الثمر وقال عليه الصلاة والسلام ألا أدلكم على ما يعفو الله  
به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء وعند المكارم وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة  
فذلكم الرباط وقال صلى الله عليه وسلم يا باهريرة سراً هلك بالصلاة فان الله ياتيك بالرزق من حيث لا تحسب  
وأشد

ألا في الصلاة الخير والفضل أجمع \* لان بها الارقاب لله تخضع  
وأول فرض في شريعة ديننا \* وآخر ما يسبق اذا الدين رفع \* فمن قام للتكبير لاقتصر حجة  
وكان كعبد باب مولاه يقرع \* وكان لرب العرش حين صلاته \* بحيا في طوبى له حين يخشع  
قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة قام كأنه لم  
يعرفنا ولم نعرفه فبأبها الطامع في ثواب الجنان الخاطب من به الحور الحسنات حافظ على صلاته وحفظها  
بالنوافل تمل في غدا على المراتب والنوازل فقد قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم سجد لله تعالى  
سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة \* وروى ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر  
مرفوعا ان العبد اذا قام يصلي أتى بذنوبه فوضعت على رأسه أو على عاتقه فكما ركع أو سجد تساقطت حتى  
لا يبقى منها شيء ان شاء الله تعالى والا حديث عنه في فضل الصلاة أكثر من أن تحصى وسألت ان شاء الله تعالى  
في المجلس الاثني عشر في ايات على ما بينا هنا قبل كانت رابعة العدوية تصلي في اليوم واليلة ألف ركعة وتقول  
ما أريد بها ثوابا ولكن ليسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول لا انبياء انظروا الى امرأ من أمي هذا عملها  
في اليوم واليلة (قوله وابتداء الزكاة) هذا هو الركن الثالث من أركان الاسلام والزكاة في اللغة هي النمو  
والبركة وزيادة الخير وفي الشرع اسم لقدر مخصوص من مال مخصوص يصرف لاصناف مخصوصة بشرائط  
مخصوصة وسميت بذلك لان المال ينمو ببركة انوارها ودعاء الاخصد ولانها تظهر بخروجها من الاثم وتطهر  
حتى تشهد بحقة الايمان والاصل في وجوبها قبل الاجماع قوله تعالى وآتوا الزكاة وقوله تعالى خذ من  
أموالهم صدقة وانخبار كثيرة منها هذا الخبر فيكفر جاحدها وان أتى بها في الزكاة المجموع عليها دون المختلف  
فيها كالركاز ويقتل الممتنع من أدائها وتؤخذ منه قهر اعليه كما فعل الصديق رضي الله تعالى عنه وفرضت  
في السنة الثانية من الهجرة بعد زكاة الفطر وتجب في ثمانية أصناف من المال الابل والبقر والغنم والذهب  
والفضة والزرع والنخل والكرم ونصابها معروف في كتب الفقه ولهذا وجبت لثمانية أصناف من طبقات  
الناس وهم الذين ذكرهم الله تعالى بقوله انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية ويجعل في الزكاة اخبار  
وأثار كثيرة سيأتي بعضها في غير هذا المجلس (قوله وج البيت) هذا هو الركن الرابع والحج في اللغة القصد وفي  
الشرع قصد الكعبة للنسك وهو فرض على المستطيع لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت الآية ولهذا  
الخبر ولقوله صلى الله عليه وسلم حجوا قبل أن لا تحبوا قالوا كيف نخرج قبل أن لا نخرج قال أن تقع العرب على  
بطون الاودية يمتعون الناس السبيل وهو معلوم من الدين بالضرورة يكفر جاحده الا أن يكون قريبا عهد  
بالاسلام أو نشأ بادية بعيدة عن العلماء وهو من الشرائع القديمة \* وروى أن آدم عليه السلام لما حج قاله  
جبريل ان الملائكة كانوا يطوفون بالبيت قبلك بسبعة آلاف عام وقال صاحب التيجان أول من حج آدم  
عليه السلام وانه حج أربعين سنة من الهند ما شيا وقيل ما من نبي الا حجه وقال أبو اسحق لم يبعث الله نبيا بعد  
اراهيم الا وقد حج البيت وادعى بعض من ألف في المناسك انه لم يجب الاعلى هذه الامة واختلقوا مستى فرض  
فقيل قبل الهجرة تحكاه في النهاية والمشهور أنه بعد ما عليه قيل فرض في السنة الخامسة وقيل في السادسة  
وقيل في السابعة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة (فائدة) في السنة العاشرة من الهجرة كانت حجة الوداع  
وتسمى حجة الاسلام ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة سواها وقد حج قبل النبوة بعد ما حجت لا يعرف  
عددها واعتمر بعد أن هاجر وأربعاء لا يجب الحج باصل الشرع في العمر الا مرة واحدة لانه صلى الله عليه وسلم

ذلك فاعظم وقال الهى انك أعلم باخبراتهم فآتهم المسخ فجعلهم الله القردة والخنزير فبلغ الخبر ملك اليهود فخاف ان يدعو عليه أيضا فامر يقتل



عيسى عليه السلام فاجتمع اليهود وجاؤا (١٤) الى عيسى وكان في البيت فادخلوا عليه واخذوا منهم ليقنطه فنزل جبريل عليه السلام فصد

بعيسى عليه السلام الى السماء من سقف البيت وحول الله تعالى صورة الرجل الذي دخل عليه على صورة عيسى عليه السلام فاخذ اليهود ذلك الرجل وقتلوه فظنوا انهم قتلوا عيسى عليه السلام وما قتلوه كما قال الله تعالى وما قتلوه يقين بل رفعه الله اليه الآية ويقال ان اسم الرجل الذي شبه بعيسى عليه السلام اشيع (واشكة فيه) كان الله يقول ربييت اشيع خسين سنة ليكون فداء لعيسى عليه السلام من القتل و ربييت خرون اربعمائة سنة بالوان النعم ليكون فداء لعيسى عليه السلام من الفرق و ربييت كبش هابيل في الفردوس اربعة آلاف سنة ليكون فداء لاسماعيل عليه السلام من الذبح وكذلك اليهود والنصارى والكفار والمشركون ودينهم وامهاتهم ليكونوا فداء لامة محمد المختار صلى الله عليه وسلم من عذاب النار (روي) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة يوتي كل رجل من المسلمين رجلا من اهل الاديان المختلفة فيقال هذا فداؤك من النار (ونكته اخرى) كان من قضاء الله وقدره ان رفع عيسى عليه السلام

لم يحج بعد فرض الحج الامرة واحدة وهي حجة الوداع كما ذكرنا ونحج بمسلم اجنا هذا العامنا ام لا بدق الابل لا بدوا ما حديث النبي في كل خمسة اعوام فمعمول على التنب لقوله صلى الله عليه وسلم من حج حجة ادى فرضه ومن حج نانية دأين به ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على النار وقد يجب الحج اكثر من مرة لعارض كنذر وقضاء عن افساد التطوع والعمرة فرض في الاظهر لقوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله أي اتموا ما تامين وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة ولا نجب في العمر الامرة واحدة فباخواني من لم عنه من الحج مرض قاطع أو سلطان جابر ومات ولم يحج فلا ياتي مات يهوديا أو نصرانيا أو قال عمر رضي الله تعالى عنه هممت أن أكتب الى الامصار بضر الجزي على من لم يحج ممن يستطيع اليه سيلا وعن سعيد بن ابراهيم التخي وبجاهد وطاوس لو مات جلا غنيا وجب عليه الحج ثم مات قبل أن يحج ما صلبت عليه وقد فعله بعض السافق بجار له موبر مات فلم يصل عليه وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما يقول من مات ولم يرك ولم يحج سال الرجعة الى الدنيا وكان يفسر قوله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا وكان يقول هذه الآية من أشد شيء على أهل التوحيد وقد جاء في فضل الحج والعمرة أخبار كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا أو معتمرا أو مات أجرى الله له اجر الحاج والمعتمر الى يوم القيامة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان من الذي توب ذنوبه لا يكفرها الا الوقوف بعرفة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اعظم الناس ذنبان وقف بعرفة فظن أن الله لم يغفر له وهو أول يوم في الدنيا ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان الحرياقوتة من وراقت الجنة وان الله يبعث يوم القيامة له عينان ولسان ينطق به ويشهد بان استلب بحق وصدق وقال بجاهدان الحاج اذا قدموا مكة لحققتهم الملائكة فسلموا على ركبنا الابل وصاغوا ركبنا الجبر واعتنقوا المشاة اعتناقا وفي الخبر ان الله فدو عده هذا البيت أن يحج كل سنة ستمائة ألف فان نقصوا تكلمهم الله من الملائكة وان السكبة تحشر كالعروس المزفوفة فكل من جهها يتعلق باستارها ويسعون خلفها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم عرفة في رمضان تعدل حجة (نكته) حكى عن محمد بن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في آخر حجة جهما قال هو بعرفات اللهم انك تعلم اني وقفت بموقفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي والثانية عن أبي والثالثة عن أمي وأشهدك يا رب اني قد وهبت الثلاثين لمن وقف بموقفي هذا ولم تقبل منه فلما دفع من عرفات فودى يا ابن المنكدر أتتكرم على من خلق الكرم والجود وودى وجلالي اني لقد غفرت لمن وقف بعرفات قبل أن أخلق عرفات بالف عام (قوله وصوم رمضان) هذا هو الركن الخامس من أركان الاسلام وجاء في رواية تقديمه على الحج وهو رواية الاكثر وجهه أن الصوم كل عام ووجه ما هنا فيه من تشييط النفس وارسائها بما فيه من المشقة وبذل المال والصوم في اللغة الامساك ومنه قوله تعالى كاية عن مريم اني نذرت للرحمن صوما أي امساكا وسكوتا عن الكلام وفي الشرع امساك عن المفطر على وجه مخصوص مع النية والاصل في وجوبه قبل الاجماع قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم أي من الامم الماضية قبل ما من أمة الا واجب الله عليهم رمضان الا أنهم ضلوا عنه وأخبار كهذا الخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس وفرض في شعبان في السنة الثانية من الهجرة وأركانه ثلاثة صائمومية وامساك عن المفطرات ويجب صوم رمضان باحدا منين باكمل شعبان ثلاثين يوما أو روزه الهلال ليلة الثلاثين من شعبان ووجوبه معلوم من الدين بالضرورة وقد بنى جند وجوبه فهو كافر الا أن يكون قريبا عهد بالاسلام أو نشأ بعبدان العلماء ومن تركه صومه غير جاحد من غير عذر كرض وسفر كان قال الصوم واجب على ولكن لا أصوم جس ومنع الطعام والشراب في شهر ليعمل بصورة الصوم بذلك وقد قيل ان الصوم عموم وخصوص وخصوص الخصوص فصوم اليوم هو كف

إلى البيه فعل سبه أي اليهودي كذلك كان في حكمته أن يكون يوسف عليه السلام مالم يصير بفعل حيد اخوته سبيا

إليان

لتوصله الى ما قضى وقدر وكذلك اراد ان يظهر صفة العفو والغفران في آية محمد صلى الله عليه (١٥) وسلم فجعل وسوسة ابليس عليه اللعنة

سببا لعصيتهم حتى يغفر لهم  
و رجهم كقيل لولا ثلاثة  
اشياء لاضاعت ثلاثة اشياء  
لولا المؤمن لاضاعت الجنة  
الذميمة ولولا الكافر لاضاعت  
نار الجحيم ولولا العصي  
لضاعت ردة الرحم  
\*(السادس مكر قرين)  
بدار الندوة بعمد صلى الله  
عليه وسلم\*

قوله تعالى واذكركم ان الذين  
كفروا يشتمونك او يقتولوك  
او يخرجوك ويكفرون  
وبكر الله والله خير  
المساكين (وقصته) ان  
في مسكة دار يقال لها دار  
الندوة اذا ارادوا تدبير امر  
يجتمعون فيها فلما ارادوا  
المكر بالنبي صلى الله عليه  
وسلم اجتمع فيها خمسة من  
المشركين وهم عتبة وشيبة  
وابوجهل وابو العتري  
والعاص بن وائل في اكثر  
الروايات كانوا خمسة وقال  
التعلي رحمة الله عليه اتفق  
عشر دخلوا دار الندوة

ودخل فيما بينهم ابليس  
عليه اللعنة على صورة شيخ  
في يده عصا فقال له ابوجهل  
انا قد اجتمعنا في تدبير امر  
خبي فارجع انت فقال  
ابليس اني شيخ من ارض  
تجدرايت الدهور وحرب  
الامور اعلم ان مصالح  
التدبير موافقة التأويل  
والتفسير فادخلوني معكم  
في دار الندوة لعلني اثبتكم  
بتأويلهم وامبرهم صحيح القول  
من عليه فادخلوا معهم  
فيشاوروا فبدأ عتبة عليه اللعنة وقال ان الموت جقي فاصبر واحني بقضى الله على محمد بن حنبل من شره فقال ابليس عليه اللعنة اني لاثبت ان انت من

البعث والفرج عن قصد الشهوة وصوم المخصوص هو كفا السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر  
الجوارح من الايام وصوم المخصوص هو صوم القلب عن الهمم الدنية وكفه عما سوى الله تعالى  
بالكلية وهو قبحا في فضل رمضان اخبار كثيرة شهيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في رمضان  
من البركة لتمنوا ان يكون حولا كاملا وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له  
ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تاخر وقال صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم  
من ذنبه وفسر واقيامه صلاة التراويح وقال صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان اذا افطر فرح بفطره واذا لقي  
ربه فرح بصومه وقال الصائم لا ترد دعوته وقال بعضهم في المعنى

وربك لو ابصرت قوما تابعت \* عزائهم حتى لقد بلغوا الجهدا  
لا بصرت قوما عاروا النوم وارثوا \* بارديه التسهاد والزمو السهدا  
وصاموا نهارا دأغاثم افطروا \* على بلغ الاقوات واستعملوا الكدا  
اولئك قوم اجسن الله فعلهم \* وابذلهم من حسن فعلهم الخلد

وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وهي في رمضان في العشر  
الاخير منه وعن أبي مسعود الغفاري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان  
الا زوج زوجة من الخور والعين في خيمة من درة تجوفة ثمانت الله حور مقصورات في الخيام على كل امرأة  
منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لوانا من الطيب ليس منهن ربح لون على ربح  
الاخر لكل امرأة منهن سبعون سرا من ياقوتة تحراموشة بالدر على كل سر برسبعون فراشا على كل  
فراش اريكة لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيف مع كل وصيف صحفة من  
ذهب فيها لون من طعام فيجسد لا تحرقمة منها لذة لم تجدها الا ولها ويعطى زوجهام مثل ذلك على سر من  
ياقوتة أحمر عليه سواران من ذهب تموضع بياقوت لكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات  
رواه الترمذي الحكيم وقال وكيع في تفسير قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية انها  
ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب وفي صحيح النسائي اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب  
جهنم وسلسلت الشياطين وروى الزهري ان تسبيحة واحدة في شهر رمضان افضل من ألف تسبيحة في غيره  
\*(نكتة عظيمة) عن ثابت رضي الله عنه انه قال كان أبي من القوامين لله في سواد الليل قال رأيت ذات  
ليلة في منامى امرأة لا تشبه النساء فقلت لها من أنت فقالت حوراء أمة الله فقلت لها زوجي نفسك فقالت  
انطقت من عند ربك وأمهرني فقلت وما مهر لك فقالت طول التهجد وأشدوا في المعنى

يا طالب الحوراء في حنجرها \* وطالبا ذلك على قدرها \* انقض يجدل تكن وانيا  
وجاهد النفس على صبرها \* وجانب النام وارفضهم \* والترم الوحدة في وكرها  
وقم اذا الليل بدا وجهه \* وصمها رافه من مهرها \* فلور أن عينك اقبالها  
وقد بدت رمانا صدرها \* وهي تماشي بين أترابها \* وعقدها يشرق في شعرها  
لهان في نفسك هذا الذي \* تراء في دنياك من مهرها

واعلم ان وجه الحصر في اركان الاسلام الخمسة المذكورة في الحديث ان العبادة اما قولية وهي الشهادة أو  
غير قولية وهي اما ترك وهو الصوم او فعل وهو الصلاة أو مالي وهو الزكاة أو مركب منهم ما هو  
الحج فان قيل لم يذ كر مع الخمس الجهاد فالجواب انه لم يكن فرض أو كان فرضه فرض كفاية بخلاف الخمس  
فانها فرائض أعيان فهذه اركان الاسلام (خاتمة المجلس) جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال اذا اراد الله بعبده خيرا اسلك في قلبه اليقين والتصديق واذا اراد به شرا اسلك في قلبه الريبة قال الله تعالى فمن  
يرد الله ان يهديه يسره صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقد اتفق أهل السنة من  
المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان المؤمن الذي يحكم بانه من أهل القبلة ولا يتخلد في النوا لا يكون الا من

فيشاوروا فبدأ عتبة عليه اللعنة وقال ان الموت جقي فاصبر واحني بقضى الله على محمد بن حنبل من شره فقال ابليس عليه اللعنة اني لاثبت ان انت من

التدبير لا تصلح الارض المواتى والجبر (١٦) فلا صبر تم حتى يموت محمد بطهر دينه في مساكن الارض ومغارها فيجتمع عنده عسكر عظيم

اعتقد بقلبه الاسلام اعتقادا جازما خاليا من الشك ونطق بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله  
\* وحكى عن عبد الواحد بن زيد قال مررت في بعض الجبال بشيخ أعشى أصم مقطوع اليدين والرجلين ضربه  
الغالج بصرع في كل وقت والزنا بغير تنهش من لجه والدود يتناثر من جنيبه وهو يقول الحمد لله الذي عاقاني بما  
ابتلى به كثيرا من خلقه قال فتقدمت اليه وقلت لها أنتى وأى شئ عاقاك الله منه والله ما أجد جميع البلايا الا  
محيطه بك قال فرقع طرفه الى وقال لي يا بطل اليك عنى فانه عاقاني اذا أطلق لي لسانا يوجد وقلبا يعرفه وفى كل  
لحظة يذكره وأشد جدت الله ربى اذهبانى \* الى الاسلام والدين الحنيفي  
فذكره لسانى كل وقت \* ويعرفه قوادى باللطيف

اللهم اختم لنا منك بخير في عافية بلا محنة آمين والحمد لله رب العالمين

\* (المجلس الرابع في الحديث الرابع) \*

الحمد لله الذي أنقذ المصنوعات وفطر الموجودات وأمات الاحياء وأحيا الاموات ان في خلق السموات  
والارض واختلاف الليل والنهار لآيات وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسموات  
وأشهد أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله سيد السادات ومعلم السعادات صاحب الآيات  
البيانات والمعجزات الظاهرات الشفيع فين يملى عليه يوم الحسرات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه  
أهل الفضل والكرامات \* (عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقه  
مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله  
وعمله وشقى أو سعيد فوالذي لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع  
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه  
وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم) \* اعلوا  
أخوانى وفقنى الله واياكم طاعته ان هذا الحديث حديث عظيم خرج من بين شفقى النبي الكريم عليه  
أفضل الصلاة وأزكى التسليم قال ابن مسعود رضى الله عنه (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أنشأ  
لنا خبرا حدثنا (وهو الصادق) في خبره (المصدق) أى المصدق فيه أو الذى ياتيه غير بالصدق فهو صلى الله  
عليه وسلم صادق في قوله وفيما ياتيه من الوحي مصدوق اذا الله صدقه فيما وعد به (قوله ان أحدكم) بمعنى  
واحد كقوله (يجمع) بالبناء للمفعول (خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة) أى يضم ويحفظ ما خلقه  
وهو الماء الذى يخلق منه في ذلك الزمن (ثم يكون) بعد أن كان نطفة (علقه) وهى قطعة دم جامد (ثم يكون  
مضغة) وهى قطعة لحم صغيرة قدر ما يعضخ (مثل ذلك) المذكور وفيها يصورها الله تعالى ويجعل لها قفا وسمعا  
وبصرا وأعضاء غير ذلك من الاعضاء ثم اذا تمت وصار ابن مائة وعشرين يوما (يرسل الملك) بالبناء للمفعول  
أى الموكل بالرحم كذا كره فى حديث أنس (فائدة) أفتى ابن نونس وغيره انه لا يحل للمرأة أن تستعمل دواء  
يمنع الحمل ذكره فى الجملة (قوله فينفخ فيه الروح) قال جمهور المتكلمين الروح جسم لطيف مشتبك بالبدن  
اشتباك الماء بالعود الانخرو وقال جيع منهم هى عرض وهى الحياة التى يصير البدن بوجودها حيا وهى  
باقية لا تنفى عند أهل السنة (قوله ويؤمر) بالبناء للمفعول (بأربع كلمات) أى يكتبها ولذلك بينها صلى الله  
عليه وسلم بقوله (يكتب) بالياء الموحدة (رزقه) وهو ما يتناوله الانسان من ما كولى وملبوس وغيرهما  
قليل أو كثيرا حلالا أو حراما (وأجله) وهو الزمن الذى علم الله ان الشخص يموت فيه ومدة حياته (وعمله)  
من خير أو شر (وشقى) بعصيانه الله (أو سعيد) بطاعته له وهما رفوعان على الخبر به تابعدا محذوف اذ  
التقدير وهو شقى أو سعيد (فائدة) الكاتب هو الله تعالى بمعنى أنه يأمر بالكاتب الملك وقد جاء بصافر غ الله  
تعالى من أربع من الخلق والارزق والخلق يفتح الخاء إشارة الى الذكور والانثى وتضمهما الى السعادة  
والشقاوة وظاهرا متقدما من أمر الملك بالسكة اية أنه من قبل سؤاله فيها فقد جاء فى الاحاديث الصحيحة المروية

فيصار بونكم حتى يموت  
جميعكم فقال الكل جميعا  
صدق الشيخ النجدي ثم  
قال شية عليه العنة انى  
أرى أن نجيب محمدا في  
بيت وتغلق بابا حتى يموت  
جوعا وعطشا فقال ابليس  
عليه لعنة الله وهذا أيضا  
ليس بصواب فان بنى هاشم  
يجتمعون فيأخذونه من  
أيديكم ويخلون سبيله  
ويقع بينكم وبين أقاربه  
عداوة عظيمة فقالوا جميعا  
صدق الشيخ النجدي ثم  
قال العاص بن وائل نشد  
محمدا على جبل ونسوقه في  
المهمة الاغبر والبر الاقفر  
لهلك فيه فقال ابليس عليه  
العنة وهذا أيضا ليس  
بصواب لان محمدا قوم  
القائمة صبيح الوجه فصيح  
اللسان ملجع البيان وربما  
يلقاه أحد يهديه الى البلاد  
فيصدقه كل من سمع كلامه  
ويجتمع عنده جمع عظيم  
فيرجع اليكم يجمع كثير  
ويحاربكم فصاحوا صدق  
الشيخ النجدي ثم قال أبو  
جهل عليه العنة انى أرى  
أن تخرج من كل قبيلة شابا  
ونهبهم على محمد في ليلة  
تضربه جميعا بالأسلحة  
حتى لا يعلم قاتله بعينه فاذا  
طلب أقاربه الدية فتجمع  
الاموال من القبائل  
ونعطيهم ونقطع عنا الطلب  
وتجوز من شره فقال ابليس  
عليه العنة أصبت وأحسن  
فرايت صوابا وتدبيرك أحسن التدبير واقعوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا من دار الندوة فترجل جبريل

عليه السلام هذه الآية قوله تعالى واذكركم الذين كفروا الآية ثم قال جبريل عليه السلام (١٧) يا محمد ان الله تعالى يقول للناخرج

من مكة الى المدينة فان لي في ذلك سرا أدبره

لا تخبرن من قبدها عسر تيسير وكل شئ له وقت وتدير

والمهين في أحوالنا نظر وفوق تدبيرنا ته تقدير

فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشاور مع

أصحابه فقال أيكم يوافقني ووافقني وقد أمرني الله

تعالى بالخروج الى المدينة فقال أبو بكر رضي الله تعالى

عنه أنا يا رسول الله ثم نظر الى أصحابه وقال أيكم بيت

علي فراشي وأنا أضيق له الجنة فقل علي بن أبي

طالب أنا يا رسول الله أجعل روعي ذاك لاني

أحسبك والهدى سبطيك وزوج قرعة عبدك (عن

جابر بن عبد الله رضي الله عنه) قال سمعت علي بن أبي

طالب عرضي الله عنه ينشد ورسول الله صلى الله عليه

وسلم يسمع هذه الآيات اني أخو الخلق لاشك في

نسي جدي وجدي رسول الله منقرد صدقته وجيع الناس

في ظلم من الضلالة والاشراك والسكر

فأخذته شكر الاشريك له ابر بالعبد والباقي على الابد

\* قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

صدقت يا علي (رجعنا الى القصة) فقام على رضي الله

عنه وبان علي فراش

عن ابن مسعود وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النطفة اذا استقرت في الرحم أخذها الملك بكفه فقال أي ربذ كرام أنثى شقي أم سعيدا لاجل ما لا أثر بأى أرض يموت فيقال له انطأ الى أم الكتاب فانك تجد قصة هذه النطفة فيسطلق فيجدة منها في أم الكتاب فتأكل رزقها وتتلأثرها فاذا جاء أجلها بقت ذرقت في المكان الذي قدر له وفي رواية من حديث ابن مسعود ان الملك يقول يا رب مخلقة فان قال غير مخلقة فذنها في الارحام دما وان قال مخلقة قال أي ربذ كرام أنثى الى آخر ما تقدم وجاء من فروع اذا مات الجسد دفن من حيث أخذ فذلك للتراب وقال صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبدا أن يموت بأرض جعل له اليها حاجة أو قال له الحاجة وقيل في معناه اذا ما حاد المراكب ببلدة \* دمنه اليها حاجة فيطير

وروي الترمذي الحكيم في زاد الاصول عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف فتمرص فواحي المدينة فاذا بقبر يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقل ان هذا قيل لرجل من الحبشة فقال لا اله الا الله سيق من أرضه وسماه حتى دفن في الأرض التي خلق منها (نكتة) \* يقول ان ملك الموت عليه السلام دخل يوما على سليمان بن داود عليهما السلام فجعل يطيل نظره ويحذر صرعه الى رجل من تدمار ثم خرج فقل ذلك النديم يا بني الله من كان ذلك الرجل قال انه ملك الموت فقال يا بني الله آيته يطيل النظر الى وأخاف انه يريد قبض روعي فخلصني من يده فقال وكيف أخلصك فقال تأمر الريح أن تحملني الى بلاد الهند فله يضل عني ولا يجدني فأمر سليمان عليه السلام الريح أن تحملني في الساعة الى أقصى بلاد الهند فحملته في الوقت والحال فقبض روحه وعاد ملك الموت ودخل على سليمان عليه السلام فقال له سليمان لاي سبب كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل قال كنت أتعجب منه لاني أمرت بقبض روحه بأرض الهند وهو بعد عندها الى أن اتفق وحملته الريح الى ذلك كما قدر الله تعالى فقبضت روحه هنالك (تنبيه) \* يا هذا النار الى ذرة مولدك كيف أنشأتك وسواك وفي التوراة مكتوب يا ابن آدم جعلت لك قرارا في بطن أمك وغشيت وجهك بغشاء لثلاث فرج من الرحم وجعلت وجهك في بطن أمك ثلاثين ذكرا لثلاثة أطعام وجعلت لك مسكنا عن يمينك ومساكنا عن شمالك فاما الذي عن يمينك فاكذبوا أما الذي عن شمالك فالطعام وعلمتكم القيام والقعود في بطن أمك فهل يقدر على ذلك أحد فيرى فلما ان تمت مدة حملك أوجبت الى الملك الموكل بالارحام أن يخرجك فانخرجك على ريشة من جناحه لئلا تنقطع ولا يد تبطش ولا قدم تسي بها وأبعت لك عرقين رقيقين في صدر أمك يجريان ابنا خالصا في الشتاء باردان في الصيف وألقت بحمرك في قلب أمك ولا يشبعان حتى تشبع ولا يزدان حتى تزدن فلما نوى طهرتك واستدأرك بارزتن بالمعاصي واعتمدت على المخوفين ولم تعتمد على وتستر من يراك وبارزتن بالمعاصي في خلواتك ولم تسخمن معي ومع هذا ان دعوتني أجبتك وان سألتني أعطيتك وان تبنت الى تبنتك (قوله فوالذي لا اله الا الله غيره ان أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة) اي بامتثال الاوامر واجتناب النواهي (حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع) هذا تخيل لشدة القرب منه (فيسبق عليه الكتاب) أي حكمه الذي كتبه في بطن أمه والروح المعهوظ مستند الى سابق عمله القديم فيه (فيعمل بعمل أهل النار) أي من المعاصي (فيدخلها وان أحدكم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) بحكم القدر الجاري عليه فمن سبقت له السعادة صرف الله قلبه الى الخير بحكم الكتاب له ومن سبقت له الشقاوة والعباد باله تعالى كان بعكسه وفي بعض روايات هذا الحديث وانما لا يعمل بالخير وانهم وفي الحديث اعمالوا فكل ميسر لما خلق له أمامن كان من أهل السعادة فيسرع لعمل أهل السعادة وأمامن كان من أهل الشقاوة فيسرع لعمل أهل الشقاوة فقلوب انطلق بيد الله يصرفها كيف يشاء كما أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فقلوب الخلق بين أصبعين من أصابع الله عز وجل يقلبها كيف يشاء فالوفق من يدي عمله بالسعادة وختم له بها والمخذول بعكسه وكذا من يدي عمله بالخير وختم له بالشر والعباد بالله تعالى لا يحسنه (نكتة) من لطف الله تعالى ان انقلاب الناس من الخير الى الشر نادر والكثير بعكسه (تنبيه) ما ذكر في هذا الحديث جامع لجميع أحوال الشخص اذ فيه بيان

ولا ينام بعدها كثيرا أبدا  
نفرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مع أبي بكر رضي  
الله عنه ورأهم نيما عندهم  
السيف والداصلة فاختذ  
التراب وشناه على رؤسهم  
هو وروى أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قرأ سورة  
يس حين قصد المرو وروى عنهم  
فلم يره أحد به كنه يس فلما  
ذهب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم استيقظ ابليس  
عليه العنة وأيقظهم وقال  
ان محمدا قد ذهب آلارون  
كيف حثا لثرابي على رؤسكم  
فقاموا وطلبوا الرسول  
على فراشه فأوعليا فقالوا  
أين محمد فقال على رضي  
الله عنه أن الرب الأعلى ذهب  
بنيته لمصطفى إلى ما يشاء  
من القربي والزاني فانه يعلم  
الصبر وأخفى فلا يضل ولا  
يأسي فلا تطلبوني في الأرض  
واعلم في أعلى عيسى بن  
(وروى) عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال أوحى  
الله تعالى إلى جبريل  
وميكائيل عليهما السلام  
أنى آخيت بينكما وجعلت  
عمر أحكما أطول من عمر  
الأخر فأيكما يؤثر صاحبه  
بالحياة فأوحى الله إليهما  
هلا كما تمثال على بن أبي  
طالب آخيت بينه وبين  
محمد بنام على فراشه يفديه  
بنفسه ويؤثره بالحياة  
اهبطا إلى الأرض واحفظاه  
من عدوه فنزل فكان

قال المبدأ وهي خلقه والمعاد وهي السعادة والشدة وما بينهما وهو الأجل وما يتصرف فيه وهو الرزق وفيه  
دلالة على أن التوبة هادئة لما سلف وان جميع الأمور بقضاء الله وقدره (مهمة) المكائون على أربعة  
أقسام القسم الأول قوم خلقهم الله تعالى لخدمته وحبته وهم الأنبياء والأولياء والمؤمنون والصالحون  
والقسم الثاني قوم خلقهم الله تعالى لجنته دون خدمته وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم لهم بالإيمان أو  
فرطوا مدة حياتهم وانهم حكموا في العصيان ثم تاب الله عليهم عند الخلة فأتوا على حسن الخلة والتوبة  
والاحسن كسيرة فرعون والقسم الثالث قوم خلقهم الله تعالى لخدمته ولا لجنته وهم الكفار الذين  
عزقوا على الكفر حرموا في الدنيا نعيم الايمان وفي الآخرة يعذبون بالعذاب والهوان والقسم الرابع قوم  
خلقهم الله تعالى لخدمته دون جنته وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله ثم مكروهم فطردها عن باب الله تعالى  
وما أتوا على الكفر نسأل الله السلامة عنه وكرمه واعلموا ان أشد ما يهيج خوف القلوب خوف السابقة والخاتمة  
فان العبد لا يدري هل سبقته في علم الله السعادة أو الشقاء وقوان الخاتمة تجري على ما حوت عليه السابقة والخاتمة  
سبقته في علم الله السعادة ختم له بخاتمة الايمان ومن سبقته في علم الله تعالى الشقاء ختم له بخاتمة الكفر  
والخذلان والعباد بالله وأكرم ما يكر عند الموت باب البدع وأصحاب الآفات الباطنة والظلمة والمجاهرين  
بالمعاصي فمن كان في ظاهره الصلاح ومكر به فلا فات باطنية إذ كرا ن فقي من أصحاب الفضيل بن عياض  
رحمه الله تعالى مات فرآه الفضيل بن عياض في المنام فسأله عن حاله فأنخبره ان الله مكربه ومات به وديار العباد  
بأنه تعالى فقال له لم ذلك فقال لي كنت أظن اني أفضل من أصحابك فكنت أنكبر عليهم وكانت بي علة  
باطنية فوصف لي شرب الخمر فكنت أشرب قدما في كل سنة وقال سهل بن عبد الله خوف الصديقين خوف  
سوء الخاتمة عند كل خطرة وكل حركة وكان سفيان الثوري كثير البكاء والجزع فقيل له يا أبا عبد الله عليك  
بالرجاء فان عفو الله أعظم من ذنوبك فقال أوعلى ذنوبي أبكي لوعامت في أموت على التوحيد لم أبال بما شال  
الجبال من الخطايا ومرض بعض العارفين فقال لبعض اخوانه اقعدوا عند رأسي حتى أموت فاذا مت على  
الاسلام فاشتر جميع ما أملكه لوزاوسكرا وفرقه على صبيان البلد وقل هذا عرس فلان وان لم يكن كذلك  
فاعلم الناس حتى لا يغتروا ويحنازقوا فتعد عند رأسي حتى مات على الايمان فاشترى لوزا وسكر وفرقه على  
صبيان البلد هذا كان خاتمة فاسلم ومن لم يخف من سلب الايمان فهو على خطار وكان حبيب الحمي يقول من  
ختم له بلالة الا الله دخل الجنة ثم بكى وبقية قول من لي بان ختم لي بلالة الا الله وقال الحسن البصري رحمه الله  
تعالى دخل بعض الفقراء إلى بلاد الروم فرأى جارية تافقتن به فخطبها فإلوا أن تزوجه بها حتى يتنصر  
فاجابهم إلى ذلك فاحضروا القسيسين وتنصروا ففرحت الجارية وبصقت في وجهه وقالت ويحك تركت دين  
الحق لشهوة فكيف لا تركنا دين الباطل لنعيم الابد أنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واتختم  
مجلسنا هذا بقصة رصيصا العابد فقها أعظم عبرة (حكى) انه كان له ستون ألفا من التلامذة وكانوا عذون في  
الهوا ببركته فبان كابر انعوذ بالله من ذلك وكان يعبد الله تعالى حتى نجت الملازمة من عبادته فقال الله  
تعالى لهم لماذا تتجهون منه اني أعلم ما لا تعلمون في علمي انه يكفر ويدخل النار ابدا لا بد من فسمع ذلك ابليس  
وعلم أن هلاكه على يده فجاه إلى صومعته على شبه عابد قد لبس المسح فناداه فقال له رصيصا من أنت وما تريد  
فقال أنا عابد أكون عونا لك على عبادة الله تعالى فقال له رصيصا من أراد عبادة الله تعالى فان الله يكفيه  
صاحب اقوام ابليس لعنه الله يعبد الله ثلاثة أيام لم ينم ولم يأكل ولم يشرب فقال رصيصا أنا أظروا نام وآكل  
وأشرب وأنت لا تأكل وانى عبت الله تعالى مائتين وعشرين سنة ولا أقدر على ترك الاكل والشرب فما  
حياتي حتى أصير مثلك قال اذهب فاعص الله تعالى ثم تب فانه رحيم حتى تجد حلالة الطاعة قال كيف أعصيه  
بعد أن عبتني كذا وكذا سنة فقال ابليس الانسان اذا أذنب يهتاج إلى المذرة والمغفرة فقال فاي ذنب تشير  
علي قال الزنا قال لا فعل قال تقتل مؤمنا قال لا فعل قال تشرب مسكرا قال فانه أهون وخصمك الله وحده قال  
أين أجده قال اذهب إلى قرية كذا فذهب فرأى امرأة جميلة فاشترى منها الخمر فشرب وسكر وزنى بها فدخل  
عليه زوجها فقتله ثم ان ابليس تمثل في صورة نسان وسعى به إلى السلطان فاختذه وجلده لخمرة فمات



طالب يدهى بك الله تعالى ملائكة السموات فانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو (١٩) متوجه الى المدينة في شأن على رضى

الله عنه قوله تعالى ومن  
الناس من يشري نفسه  
انتقاء مرضاة الله والله  
رؤف بالعباد وأنشد على  
رضي الله عنه عند ميته على  
فراش رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هذه الايات

فدبت بنفسى خيبر من وطني  
الذي  
ومن طاف بالبيت الحبيب  
وبالجحر

رسول الخاف أن يكر روايه  
فحاء ذو الطول الاله من  
المكر

وبات رسول الله في الغار آمنًا  
موق من الله المهين في ستر  
وبت أراعيهم وما يشئونني  
موطنة نفسي على القتل  
والامر

(رجعنا الى القصة) فلما  
يجدوا الرسول صلى الله عليه  
وسلم في منزله تشاوروا  
ثلاثة أيام ونحو جوا في طلبه  
فارسوا سراقه بن مالك

نحو المدينة فسار حتى  
أدركهما فراه أبو بكر رضى  
الله عنه وقال يا رسول الله  
أفركنا سراقه بن مالك وكان

سراقه من شجعان العرب  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا تحزن فلماذا  
سراقه صاح وقال يا محمد من

يمنعك مني اليوم فقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بمنك العزيز الجبا

الواحد القهارة نزل جبريل  
عليه السلام وقال يا محمد  
ان الله تعالى يقول لا تعبد  
الارض مطيعه لا

فايرها بياضت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ارض خذيه فاخذت الارض جواده الى ركبتيه فبقى سراقه يسوق فرسه وهي لا تقيرا

جادة ولا زناه ثمة جلدة وأمر بصلبه لاجل الدم فلما صلب جاء اليه ابليس في تلك الصورة فقال كيف ترى  
حالك قال من أطاع نرين له ومخاله كذا فقال يا ابليس كنت في عبادتك مائتين وعشرين سنة حتى صلبتك  
فلو أردت أن ترثك قل أريد وأعطيك ما تريد قال اسجد لي وسجد لى الخشب قال بالاعياء  
فأمر امرأته ساجدا فكفر فعوذ بالله من ذلك فلما كفر قال الشيطان اني برى منك اني أخاف الله رب العالمين  
اللهم اجعل الايمان اناسرا جادا لا يتجمله استدراجا آمين آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الخامس في الحديث الخامس)

الحمد لله الذي اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له  
شهادة بها النفوس مطمئنة وهي لفاتلها من النار الجنة وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل من رفع القرض  
والسنة وشرع المعروف وسنة وعمره وسنة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين  
أماقوا البدع وأجروا السنن آمين (عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري وسلم وفي رواية تسلم من عمل  
علايس عليه أمرنا فهو رد) اعلموا اخواني وفدنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من  
قواعد الاسلام وهو من جوامع كلم صلى الله عليه وسلم فانه صريح في دفع البدع والمخترعات وهو مما ينبغي أن  
يعتق بحفظه واستعماله في ابطال المنكرات وهو من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقبل الشروع فيه  
تشكك على شيء من فضائل عائشة رضى الله عنها تبركها فانقرل هي الصديقة بنت الصديق رضى الله عنه وهي  
أم المؤمنين في الاحترام والتعظيم لا في السفر والخلوة والنظر وما أشبهها وكذا يقال في سائر أزواجه صلى  
الله عليه وسلم ويقال إذا أم عبد الله كنهاه النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله أن يكن بها بان أختها أسماء رضى  
عبد الله بن الزبير والاصح انهم لم تلاق قط وقبل أن تقسم طلاقا ولم يثبت وهو زوج النبي صلى الله عليه وسلم قبل  
الهجرة روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نكحها من أبي بكر قال له يا رسول الله انما صغيرة لا تصلح لك ولكن  
أنا أرسلها إليك فان كانت تصلح لك فهي السعادة لسكامة فقال ان جبريل أتاني بصورتها على ورقة من  
الجنة وقال ان الله زوجك بهذه قال ثم ذهب أبو بكر الى منزله وملا طبقا من تمر وغطاءه وقال يا عائشة اذهبي  
بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي ان كان يصلح فبارك عليك  
وكان سن عائشة اذ ذاك ست سنين قال فحضت عائشة بالطبق وهي تظن ان أبا بكر يعني التمر قالت عائشة  
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال قبلنا يا عائشة قبلنا وجنب طرفي فأتيت  
فنظرت اليه مغضبة ودخلت على أبي بكر وأخبرته بما وقع فقال يا بني لا تقنني رسول الله ظن سوء ان الله قد  
زوجك به من فوق سبع سموات وزوجتك اياه في الارض قالت عائشة رضى الله عنها فما فرحت بشيء أشد من  
فرحي قول أبي بكر زوجتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان أول حب وقع في الاسلام حب النبي  
صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها فكانت أحب الناس اليه وفضائلها كثيرة منها أن الوحي لم يأت  
النبي صلى الله عليه وسلم في فراش امرأة من نسائه الا هي ومنها ان جبريل أقرأها السلام عن الله دون غيرها  
من مواعباتها وهي أفضل نساء النبي صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث  
وما تبقى حديث وعشرة أحاديث وفي هذا كفاية وانرجع الى الكلام على الحديث فذوق قول (قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا) أي في ديننا وشرعنا ويطابق على الشأن ومنه وما أمر فرعون برشيد (قوله هذا)  
اشارة الى ما ذكر من دين النبي صلى الله عليه وسلم وشأنه (قوله ليس منه) أي بان ينافيه أو لا يستند الى شيء  
من أدلة الشرع (قوله فهو رد) أي مردود ومعناه انه باطل لا يستعمله (رواه البخاري وسلم وفي رواية تسلم من  
عمل علا) أي أحدثه هو أو غيره (ليس عليه أمرنا) أي لا يرجع الى دليل شرعنا (فهو رد) أي مردود كما مر  
وفي هذه الرواية رد على من عمل سوا قائلانه لم يحدث ما فعله وان غيره سبقه وفيه بيان أنه لا فرق بين أن

فايرها بياضت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ارض خذيه فاخذت الارض جواده الى ركبتيه فبقى سراقه يسوق فرسه وهي لا تقيرا

فقال يا محمد لا مان ومرة اخرى لم يجئني (٢٠) لا كون لئلا عليك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقت الارض جواده ورايت

في بعض التفاسير ان مراقه  
عاد سبع مرات ثم نكت  
الهد وكذا نكت سائت  
فرسه في الارض فتأبى  
المره لثامه ثوبه صادقة  
وأخرج سوجا من جبينه  
وأعطاه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقال يا محمد ان لي  
ابلاؤا واشي في طريقك  
فبأخ الرعاية وخذ منهم  
ما شئت فقل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالمراقه  
اذ لم ترغب في دين الاسلام  
فاني لأرغب في أهـ والى  
ومواشيتك فقل مراقه  
يا محمد انه سيظهر أمرنا في  
العالم وثم رقاب بني آدم  
فما هدمي اذا أتيت يوم  
ملكك فأكرمني فانخذ  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم شرفا وعلم عليه وأعطاء  
مراقه وقال هذا مهدى  
معك فقال مراقه يا محمد  
حاشي حاجه فقل بالمراقه  
حاشي أن تردع كركر يش  
فرجع مراقه وجهه الى أبي  
جهل فقال يا أبا الحكم لم  
يذهب محمد من هذا الطريق  
فرجعوا ثم قال أبو جهل  
يا مراقه نى أظن انك  
وأبته فأنه برنا فاشدد  
مراقه يقول شعرا  
أباحكم واللات لو كنت  
شاهدا امام جوادى حيز  
ساخت واثقه  
علمت ولم تشكك بان محمد  
رسول برهان فلم لا تكاربه  
البك فردا الناس عنه فاني  
أرى قدره يوم استبدومعاه

يكون محذرا لما فعله أو مسجوقا به اذ كل فعل لم يكن على أمر الشرع ففعله آثم لانه صلى الله عليه وسلم من  
أحدث حدثا أو أدى محذرا عليه نعمته الله ونحل قيماء اوله الحديث العقود الفاسدة والحكم مع الجهل  
والجور ونحو ذلك مما لا يوافق الشرع (فاذنه) قسم ابن عبد السلام الحوادث الى الاحكام الخمسة فقال  
البدعة فعل ما لم يمهدي عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجدة كتلم الشهور غريب الكتاب والسنة  
وتحدهما ما يتوقف فهم الشريعة عليه ومحرمه كذهب القدرية والجبرية والجسمه ومنذوبة كاحداث  
الربط والمدارس وبناء القناطر وكل احسان لم يمهدي العصر الاول ومكروهة كزخرفة المساجد وتزيين  
المصاحف ومباحة كالصالحه عقب صلاة الصبح والعصر والتوسع في المأكل والمشرب والملبس وغير ذلك واعلم  
أن في هذا الحديث الحث على الاتباع والتحذير من الابتداع \* قبل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام  
لا تجالس أهل الأهوى فهذا نوافي ذلك ما لم يكن وقال سهل بن عبد الله من دهن مبدع عاصبه الله حلالة السنن  
وقال \* فان من استهان بأدب من آداب الاسلام وقب بحرمان السنة ومن ترك سنة وقب بحرمان الغريضة  
ومن استهان بالفرائض قبض الله به تدعايد كرهه باطلا فيوقع في قلبه شبهة \* وفي الحديث من أحب  
سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة وفي تفسير قوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة ان الحكمة  
هي السنة (يحكي) عن أحد بن حنبل رضى الله عنه قال كنت يوما مع جماعة يتعبدون ويدخلون المياه  
فاستعملت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بغير زلف  
أنجرف رأيت ثلاث ليل في المنام قائلا يقول لي ابشريا أحد فان الله قد غفر لك ما سجدت له السنة فقامت من أنت  
نقل جبريل وقد جعلك الله اماما يقتدى بك (ويحكي) عن بعضهم أيضا أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه  
وسلم فقلت يا رسول الله عسى أن تشفع لي فقال لي قد شفعت لك فأتيت مني قال من اليوم الذي أحببت فيه  
سنتي وقد كانت أميت قال ابن عباس رضى الله عنهما ما أتى على النار عالم الا أحد نوافيه بدعة وأما توفيه  
سنتي حتى تحيا البدعة وتموت السنة وفي الحديث من مشى الى صاحب بدعة فقد أعان على هدم الاسلام فيجب  
على من من الله عليه بالاتباع أن ينجب سبيل ذوى الابتداع وان يقف مع الكتاب والسنة والاجماع  
\* (خاتمة المجلس) \* حكى المذلق في شرحه ان هرون الرشيد وجهه الى أبي عبد الله محمد بن ابريس الشافعي رحمه  
الله فاستعطفه ابرصه في نسكاح الجارية التي تركها أخوه موسى الهادي وكان قد استعطفه انه في أفضت  
الخلافه اليه لا يقرها خلفه هرون أي ناكيرة نهالتي الى بيت الله الحرام حافيا على قلبه والقصة  
مشهورة عند أهل التاريخ فلما مات أخوه موسى الهادي طاب هرون رشده في نسكاحها فلم يسعه الشافعي  
فتوعدة وهدده فانصرف عنه وفسخ امره بعض رعية زال بصلي حتى غلب عليه النوم في صلاة فقرأى كأنه  
قائم بين يدي الله تعالى فنودي يا محمد ثبت على دين محمد وإياك إياك أن تحيد فتضل وتضل ألسنت بامام القوم  
لا وجب عليك منه اقرأ انا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون قال فاستدنت وأنا  
أقروا فلما كان وقت صلاة الصبح صليت الغريضة ثم وجدت في نفسي كسلا فقبل لي هرون الرشيد توجه  
عنا فلا تخف صلات حيا وقرأ في نفسك اذا ما ثبت اليه دعا والخائف فالك لا ترى منه الا خيرا فانه ثبت  
وجعات قول اللهم اني أشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب  
المستضعفين وأنت ربى الى من تسكني الى عدو بعيد يعجزني أم الى صديق قريب ملكته أمرى ان لم يكن  
لك على غضب فإبالي ولكن عافيتك أوسع لي أودى دنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات وصلح عليه  
أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل في غضبك ويحل على معظك لك الحمد حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك  
قال فإنا كلفت خرافة حتى سمعت فرع الباب فخرجت فوجدته الربيع ابن وزيره فقال يا سيدي الخليفة  
يا أمرك بالوصول اليه فشيئت معه فصار صلاتك فربه قام الى فرج بي وتبسم وقال نعم المسلم أنت ونعم الامام  
ملك لا تأخذ في الله لومة لائم اعلم بفضيحه اني عوفيت الليل في حدة فأنصرف راشدا فانت المحفوظ والمفوظ  
وأمره بعشرة آلاف دينار ففرقها بين يديه وانصرف رضى الله عنه وهذا كله بمكة النمساك بسنة عبيد

وفي ذلك المعنى ترجية بالعارسية شعرا كرتوبديدي يا أبا الحكم \* ستورمرايون فووشدقدم المرسلين

يقبلت شذى ييكن محمد \* رسول خداوند لوح و قلم (السابع مكر اليهود بنى الله (٢١) تعالى) وهو ان الله تعالى اكرم موسى

عليه السلام في يوم السبت  
وأمره وقومه ان لا يشغلوا  
في شغل من أشغال الدنيا  
مثل البيع والشراء  
والوصية وغير ذلك وكانت  
بلدة يقال لها ليلة وكان  
أهلها صيادين يصيدون  
السمك فأرسل الله إليهم  
داود عليه السلام وأمره  
أن يمنع الصيادين عن صيد  
السمك في يوم السبت  
وأباح ذلك في سائر الأيام  
فبأن داود عليه السلام  
رسالة ربه فلم تقبل اليهود  
فابتلاه الله تعالى فكان  
السمك يدخل جميع البحر  
وفي بحرهم يوم السبت ولا  
يدخل في باقي الأيام ولا سمكة  
واحدة تقف فوق القضا  
والغلاء وسلط الله عليهم  
الجوع فاضطروا إلى أن  
يأتوا في صيد السمك يوم  
السبت فقروا حياضاً  
وأهلها وأسالوا الناس  
التيها في الحياض يوم  
السبت فلأرأوا الحياض  
قد امتلأت بالسمك سدوا  
رؤس الأنهار بالالواح وفي  
بعض الروايات ألقوا  
شياً بهم يوم الجمعة بعد  
صلاة العصر ويخرجونها  
يوم الاحد فيأكلون منه  
ويبيعون فتصهم العلماء  
والحكاهم والزهاد فلم يمتنعوا  
فلم يسمعوا مواظ  
العلماء يخرجون من بينهم  
بما لا يقبلون معهم  
فأراد الله تعالى عقوبتهم

المرسلين أمّا تالله عليها والحمد لله رب العالمين \* (المجلس السادس في الحديث السادس) \*  
الحمد لله الملك المتعال المنزه عن الشركاء والأشكال الذي بين لعباده الحلال والحرام وأشهد أن لا إله الا الله  
وحد لا شريك له شهادة تملح القلب واللسان من فساد الافعال وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي  
طهره الله ظاهراً وباطناً ووصفه فوق ما يقال فهو النبي المصطفى والحيي الجليل والهادي من الضلال صلى الله  
عليه وعلى آله وأصحابه بالغدق والاحسان آمين \* (عن أبي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشبهتان لا يعلمن كثير من  
الناس فمن اتى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول  
الحمل يوشك أن يقع فيه الا وان لهكل ملك حي الا ان حي الله يحارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح  
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم) \* اعلموا اخواني وفقني الله  
واياكم لعلنا نته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو أحد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام قال جماعة هو ذات  
الاسلام اذا الاسلام يدور عليه وعلى حديث انما الاعمال بالنيات وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يهنيه  
وقال ابو داود ويروى على أربع مذكر وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لانيحيب ما يحب  
نفسه وحديث اذهب في الدنيا يحبك الله وازهد في الدنيا يدي الناس يحبك الناس وقد جمعها بعضهم بقوله

عمدة الدين عندنا كليات \* أربع من كلام خير البرية

اتق الشبهات وازهد ودع ما \* ليس بعينك واعلم بنيت

(قوله ان الحلال بين) أي ظاهر منك شفاف نفا انتفت عن ذاته المذمومة وتدخل من ثابتة ما يتطرق اليه  
من ذلك وهو عند امامنا الشافعي رحمه الله تعالى ما لا مرد ليدل بضرعه فهو ما لم يمنع منه شرعاً سواء أورد بحله  
دليل أو سكنت عنه دليل قوله صلى الله عليه وسلم فيما يأتي في الحديث ثلاثين وسكت أي الله عن أشياء رجة لكم  
من غير تسيان فلا تفتنوا عنها لانهم لو كانت حراماً لبينوا من أبي حنيفة رحمه الله تعالى ما ورد دليل بحله فهو  
أخص من قول الشافعي لخروج المسكوت عنه وعليها لوراً يفتنوا ما لم يعلم أمره وأما لا وحيداً لم تعرفه  
العرب قالوا شبه كمال الامم الراعي وغيره بمذهب الامام الشافعي الحل المسكوت الشارع عن تحريره وبمذهب  
أبي حنيفة التقرير لعدم ورود نص بحله (قوله وان الحرام) أي وهو ما منع من تعاطيه دليل على مذهب  
الامام الشافعي وما لم يرد دليل بحله على مذهب الامام أبي حنيفة (قوله بين) أي يعرفه كل أحد لم يفتن  
عن ذاته صفة محرمة فهو ما منع منه شرعاً اتفاقاً ما لم يفتن في ذاته ظاهرة كاسم والبيع وغيره ما وغير ظاهرة  
كحريم بعض الحيوان أو ما لحال في تحريمه كانه صوب ويسع الغرر والربا (قوله وبينهما مشبهتان لا يعلمن  
كثير من الناس) أي خلفكم كمن عليهم ويجهلون العلماء نص أو قياس أو استحباب أو نحو ذلك (قوله فمن  
اتق) أي ترك (الشبهات) جميع شبهة وهو ما ينجح للناظر انه حلال أو حرام كذلك (قوله استبرأ) بالهمزة وقد  
تخفف أي طلب البراءة (لدينه) أي من ذم شرع (وعرضه) بكسر العين أي صانه من كلام الناس فيه  
والمراجه النفس اذهى محل المدح والذم وقد جاء في الأثر من وقفه وقفته من أساءه انان به  
وقال صلى الله عليه وسلم لرجلين مرا عليه ومعه زوجه فغيبه أسرع في المشي إلى رسلكما انهما مسقية خوفاً  
عليهما أن يهلكا فقل سبحان الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد خشيت أن يقذف  
في قلوبكم شرراً \* (فائدة) \* اختلف العلماء في شبهة المذكورة في الحديث فمنهم من قال انها الحرام  
علا بقوله فمن اتق الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومنهم من قال انها الحلال فلا يقوله كالراعي يرعى حول  
الحمل يوشك أن يقع فيه فانه دال على ان ذلك حلال وان تركه وروع وهو الصواب (قوله ومن وقع في الشبهات)  
أي بان لم يترك فعلها وقع في الحرام المحض أو قارب ان يقع فيه معناه ان من كثرة تعاطيه الشبهات صادف  
الحرام وان لم يتعمده وقد يأتى بذلك ان نسب إلى تقصير أو معناه ان يعتاد التساهل ويجسر على شبهة ثم شبهة  
أغفل عنها أخرى أفاظ وهكذا حتى يقع في الحرام عمداً وقد دلت الاحاديث أن المعاصي تسوق إلى الكفر

فأهلهم ستين وأرسل إليهم من بينهم ويعطاهم فلم يتقبلوا وعظيمة أجسد في يوم من الأيام دخل العلماء والجحيم كما هو الزاهد في البلدة ولم يروا

نسوا ما ذكر واياه الى قوله  
 تعالى فلما عتوا عما هموا  
 عنه قلنا لهم كوفوا قردة  
 حاشين (موعظة) وان  
 من احتمال في صيد السمك  
 بغزاؤه أن تحول صورته  
 صورة قردة فكيف حال  
 من احتمال في تحليل الربا  
 الذي حرم الله عز وجل  
 والجر كذلك يقال ان من  
 احتمال في صيد السمك سبعة  
 أنفس فقلب الله تعالى  
 صورهم ومسخهم تركبهم  
 للامر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر وأخبر حبيبه  
 صلى الله عليه وسلم عن قصتهم  
 في سبع مواضع الاوّل  
 قوله تعالى انما جعل السبت  
 على الذين اختلفوا فيه  
 الثاني قوله تعالى ولقد  
 علمتم الذين اعتدوا منكم  
 في السبت الثالث قوله  
 تعالى أو ذمهم كما علمنا  
 أصحاب السبت الرابع  
 قوله تعالى وقلنا لهم لا تعدوا  
 في السبت الخامس قوله  
 تعالى واسألهم عن القرية  
 التي كانت حاضرة البعراء  
 يعدون في السبت السادس  
 قوله تعالى اذ تأتابتهم حيث انهم  
 يوم سببتهم شرعا أي ظاهرة  
 على وجه الماء السابع  
 قوله تعالى ويوم لا يسببون  
 لآياتهم ثم سبحانه من  
 لا يشبه صفه صنع الخلقين  
 ولا يذرك حقائق حكمته  
 بصيرة المحققين بمكة  
 أخذ ذمها اليهود قصارا  
 قردة ومكة أخذ ذمها بني  
 سارة نفس السمك والمسي

والعباد بالله تعالى ومن ذلك قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها فهي عن المقاربه حذرا من المواقعة وقوله تعالى ويقتلون النبيين بغير حق ذلك جماعه واى نذر جوابا للمعامه الى اقل قتلهم وقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده اى يتدرج بها نصاب السرقة فتقطع يده ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر لما ذكره بقوله (كل اعى برعى حول الحى يوشك أن يقع فيه) اى كل اعى برعى المشايبه يحول الحى اى المحمى وهو المكان من الارض المباحة الممنوع من الرعى فيه يوشك بكسر الشين اى يسرع ويقرب أن يرتع فيه ومعناه أكل المشايبه من المرعى واذا تمها به وكفى بهذا دليلا على دونه المفاسد وجانب المصالح بالتباعد عما يخاف منه وان ظن السلامة فى مقاربته (قوله ألا وان لكل ملك حى) وهو ما يحجزه لرى خيله وغيره من مصالحه ويمنع غيره منه (قوله ألا وان حى الله محارمه) اى ان تنتهك وهذا ضرب مثل محسوس لتكون النفس متقطعة أشد تقطع فتأديب معه تعالى كما تتأديب مع الاكابر اذ كل ملك بكسر الهمزة حى يحميه عن الناس ويمنعهم من دخوله فى خافه ودخله عاقبه فالرب جل جلاله حى محارمه اى حرمه ما قد حرم ابراهيم عليه السلام مكة ونبينا صلى الله عليه وسلم المدينة فاحذر يا ائمه أن تقع فى محارم الله تعالى فيعاقبك (قوله ألا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب) اعلم أرشدنى الله ويا لك أن القلب عضو باطن فى الجسد وعليه مدار حال الانسان وبه العقل وهو أنرف أعضائه وسهى قلبا السرعة الخواطر فيه وترددها عليه وتقلبه كما قيل وما سمى الانسان الانفسه \* ولا القلب الا أنه تنقلب

وما معنى الانسان الانسية \* ولا القلب الا انه يتقلب  
وقد يعبر عنه بنفس العقل لقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو عقل وإنما كان صلاح البدن  
وفساده تابعاً لصلاح القلب وفساده لانه مبدأ الحركات البدنية والارادات النفسانية فاذا صدمت عنه ارادة  
صالحة لسلامته من الامراض الباطنية كالجسد والشعر والغل والكبر أو فاسدة لعدم سلامته بما ذكر تحرك  
البدن بتلك الحركة فهو كالمثل والجسد وأعضاؤه كالرعية ولا شك أن الرعية تصلح بصلاح الملك وتفسد  
بفساده وأيضاً فهو كالعين والجسد كأن زرعته أن عذب ماء الهين عذب الزرع أو ملح ملح وأيضاً فهو كالارض  
وحركات الجسد كالنبات قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربّه والذي نبئت لا يخرج الا بترك  
\* (تنبيه) قد شق عن قلبه صلى الله عليه وسلم واستخرج منه عاقبة سوداء وقيل هذه حظ الشيطان منك  
ثم طهر فطاب قلبه فصار قد اقبل وصلاح القلب في ستة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيلام الليل  
والتضرع عند السحر وبجاسة الصالحين وأكل الحلال وهو رأسها وقد قيل اذا صمت فافطر على طعام من  
تنتظر فإن الرجل لياكل الاكلة فتشعل قلبه كاسم فلا ينتفع أبداً وقال بعضهم وأحسن وأجاد الطعام بذر  
الافعال ان تدخل حلالاً تخرج حلالاً وان تدخل حراماً تخرج حراماً وان تدخل شبهة تخرج شبهة (روى) عن بعضهم  
انه قال استسقيت جنياً فسقاى ضرباً فصار من قسوتها في قاي أربعين صباحاً رأيت شدة في معنى ما قدمناه  
دواء قلبك خمس عند قسوته \* فقم عابها تفر بالخير وانظر \* خلاء بطن وقصر أن تذره  
كذا تضرع بالك ساعة السحر \* كذا قيامك جنح الليل أو سطره \* وأن تجالس أهل الخير والخير  
واعلم أن هذا الحديث أصل في الورع أيضاً وهو ترك الشهوة والعدول الى غيرها قال الحسن البصري أدركنا  
قوما كانوا يتركون سبعين باباً من الحلال خشية الوقوع في الحرام وثبت عن الصديق رضي الله عنه أنه أكل  
ما فيه شبهة غير عالم بها فلما علم بها أدخل يده في فيه ففقاهاها وقال بؤرغام التقوى أن يتقى الله العبد بترك  
بعض الحلال مخافة أن يكون حراماً وقيل لابي راهيم بن أدهم ألا تشرب من ماء زمزم فقال لو كالي دلول شربت  
اشارة الى ان الدلو من مال الساطان فكان شبهة \* وقال زيد بن ثابت لاشئ أسهل من الورع اذا رابك  
شيء فدعه وهذا سهل على من سهل الله عليه صعب على كثير من الناس أنقل من الجبال \* ومن محاسن  
الحديث أيضاً الحث على فعل الحلال واجتناب الحرام ولا مساك عن الشبهات والاحتياط للدين والعرض  
وعندم تعاطي الامور المرجبة لسوء الظن والوقوع في المحظور ومنهاته ظلم القلب والسعي فيها  
صار محذو لا مطرودا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كانت قبلته اليمن صار مودودا اذا أراد دخول بصلية

العين الذي كانت قبلته العرش صار مخذولاً مطروداً وعمرنا الخطيوسى الله عنه الذي كانت قبلته العين صار مودوداً إذا أراد أن يدخل بصلبه

المتناقض فيما يوافق وإذا لم يرد بطريق الموافقة عن منافق فلا راد لقضائه ولا مانع لحكمته \* ثم (٢٣) اختصاراً في معنى يوم السبت قال بعض

العلماء سبب أي عظيم  
وانما معنى عظيم يوم  
السبت لأنه عظيم عند  
اليهود وقال بعضهم  
للاستراحة كما قال تعالى  
وجعلنا يومكم سبباً أي  
راحة لبدانكم وانما معنى  
يوم السبت لان اليهود كانوا  
في الاستراحة فيه من أشغال  
الدنيا \* رسل اليهود لم  
لا تشغلون يوم السبت  
بالاشتغال الدنيوية قالوا  
لان الله تعالى لم يخلق يوم  
السبت شيئاً (وروي) ان  
اليهود أتوا الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقالوا  
يا محمد أخبرنا عما خلق الله  
تعالى في الأيام السبعة فقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خلق الله تعالى  
السموات والارض يوم  
الاثنين والحيال يوم الاثنين  
والدواب يوم الثلاثاء والنور  
يوم الأربعاء والجنة والنار  
يوم الخميس وآدم وحواء يوم  
الجمعة فقالوا أصبت لواءمت  
فقل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما علمها فقلوا  
لما رغب الله تعالى من خلق  
السموات والارض استلقى  
على قفاه ووضع إحدى  
رجليه على الأخرى واستراح  
وكان ذلك يوم السبت  
فاخذناه عيداً واسترحنا  
فيه فاقترح رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فانزل الله  
تعالى ولقد خلقنا السموات  
والارض وما بينهما في ستة

أيامه وأن الحواس مع العقل كالجانب مع الملائك وكل عبيدة وأن العقوبة من جنس الجناية وفيه ضرب  
الامثال للمعاني الشرعية وأن الاعمال القلبية أفضل من البدنية وانهم لا تصلح الا بالقلب  
\* (ناتعة المجلس) \* في قوله تعالى ألم يأت الذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ألا بذكر الله يسعد  
رضى الله عنه عاتبنا الله بهذه الآية بعد اسلامنا بسبع سنين وروى أن بعض الناس أصابهم فترة في قلوبهم  
فانزل الله تعالى هذه الآية وقال بعض أهل المعاني هذا كلام يشبه الاستبطاء ومعناه أمان وقت الخشوع  
أما أن أوان الرجوع أمامي على المقرب اسباب الدموع أما هذا وقت التذلل والخشوع وفي ذكر الاعيان  
في أول الآية تعريف بالمنة وإشارة الى استبطاء ثمره هذا الاعيان وثمرته أن تخشع قلوبكم هذا الاعيان وثمرته  
أن تبكوا على ما سلف من ذنوبكم \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أواني الأوهى القلوب وأقربها  
الى الله مارق وصفا وصل قال أبو عبد الله الترمذي الرقة خشية الله تعالى والصفاء للاخوان في الله والصلابة  
في دين الله يقال شبه القلوب بالآنية فقلب الكافران مكسور مقلوب لا يدركه شيء من الخير وقلب المنافق  
انما مكسور وما ألقى من أعلاه نزل من أسفله وقلب المؤمن انما صحيح معتدل باقى فيه الخير فيصل ويقال قسوة  
القلب انما تكون لانحرافه عن مراقبة الرب وقيل انما تحصل القسوة من متابعة دواعي الشهوة فان الشهوة  
والفسوة لا يجتمعان وأول ما يقع في القلب غفلة فان يقظه الله والاصارته فانه خطر فان ردها الله والاصارته  
فكره فان صرفها الله تعالى والاصارته عزمة فان جاء الله والوقوف المعصية فان أنقذه الله بالتوبة والاصارته  
قسوة فان لأنها الله والاصارته طبعاً وروى بنا قال الله تعالى كلاب وان على قلوبهم ما كانوا يكسبون \* قال  
ابراهيم بن أدهم قلب المؤمن نقي كالآراء فلا يأتيه الشيطان بشيء الا بهمه فاذا أذنب ذنباً واحداً أتى الله  
في قلبه نكتة وداء فاذا تاب الله عليه بحيث فان عاد الى المعصية ولم يقب تتابعت النكت حتى يسود القلب فا  
أقل ما تنفع فيه المعقظة وقال الحسن البصري الذنب على الذنب يظلم على القلب حتى يسود وقال الترمذي  
حياة القلوب الاعيان وموتها الكفر وموتها الطاعة وموتها الاصرار على المعصية وبقيتها الذكرونها  
الغفلة وفي الخبر لا تكثروا الكلام بخير ذكر الله فتقضى قلوبكم فيما نخوانا البدار البدار قاله عمر طيار شعر

انما هذه الدنيا ٦ متاع \* فالغرور والغرور من بطلانها

مامضى فان والمؤمل غيب \* ولك الساعة التي أنت فيها

كان بعض السلف الصالح يوم المصباح ولا يزال يبي الى المصباح كما رأى النار ذكر النار وكان بعضهم يوقد  
النار ويقر بيده منها كلما أحس بالحرارة يقول يا ربك لم فملت كذا وكذا اللهم وفقنا كما وفقهم آمين  
والحديث يوب العالمين \* (المجلس السابع في الحديث السابع) \*

الحديث الذي سبقت رجته غضبه وعنده بذلك كتاب كتبه كتبكم على نفسه الرحمة وأسبغ على خلقه  
النعمة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له لا يخيب من توجه اليه وأمه وأشهد أن سيدنا محمد عبده  
ورسوله نبي الرحمة وسراج العظمى الذي نصح الامه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم  
فانكشف عنه الغم آمين \* (عن أبي رقية عيسى بن أوس الدارمي رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال الله ولكتابيه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم) اعلموا اخواني  
وفقى الله وياكم طاعته ان هذا الحديث عظيم الشأن وعليه مدار الاسلام لا يجاوز له كثرة معانيه بل قالوا  
ليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفيها لعبارة غير النصيحة (قوله الدين) هو ما سبق في حديث جبريل من  
انه الاسلام والاعيان والاحسان وعبر عنه بعضهم بقوله ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام (قوله النصيحة)  
ما أخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشهوا فعل الماصح فيما يقره من صلاح المنصوح بما يسده من خصال  
الثوب وقيل ما أخوذة من نصح العسل اذا صفيته من الشمع وهي كلمة جامعة معناها حيزة الحفظ للمنصوح  
له بما يقوم دينه وعماده النصيحة فهي كقولهم الحج عرفة ولقاتل أن يقول الدين محصور فيها فان من جلستها  
طاعة الله ورسوله والاعيان والعمل بما قاله من كتاب وسنة وليس وراء ذلك سوى الدين كما سلف في حديث

آيام وما مسنا من لغوب ٦ (قوله انما هذه الدنيا متاع) يقر الدنيا بضم الدال وفتح النون وتشديد اليم الجبل لوزن اه

آيام وما مسنا من لغوب



وانما يلعبون بعمل بالالان والجوارح (٢٤) والى اخلاق الاشياء اذا اردت وجودها بقول لها كن فيكون قوله تعالى وما امرنا

الا واحدة كما سمع بالبر  
أي بالسرعة وقوله تعالى  
انما امرنا لشيء اذا اردناه  
ان نقول له كن فيكون  
فان اليهود ان السبت لهم  
يوم الراحة فصار يوم الحنة  
فقتلوه يوم الفرج فجعله  
الله تعالى يوم الترح فقال  
عليه السلام السبت اليهود  
والجمعة لكم فلا تغفلوا فيها  
أمر الله تعالى كما خالف  
اليهود والنصارى فصار  
المخالفون منهم قردة  
وتنازيران اليهود تنازروا  
في يومهم فمسخهم الله  
وغير نفعهم والمؤمنون  
أطاعوا الله وأطاعوا  
الجمعة فغير الله تعالى صورة  
ذنوبهم فبدل سيئاتهم  
حسنات كما قال الله تعالى  
فأولئك يبدل الله سيئاتهم  
حسنات وإن اليهود لم  
يعصوا السيد العظيم بل  
مسخوهم اتركهم تظلم أمر  
الله تعالى وارثكم منهم  
الآثرى ان آدم وحواء  
أكلتا من شجرة الجنة  
فبدلت لهما سواهما  
والنمل أكل من ورق نهر  
الجنة فصار في بطنه عصا  
لان آدم عليه السلام أكل  
بغير أمر الله تعالى وأعجب  
من هذا ان اليهود التي  
أكلت جسم أبو بعلبسه  
السلام صار له في بطنها  
ابن يسمى بالعجاء ان دعيا  
ياكل السمكة فيغضب  
عليه الرب فيصعقه قردة  
وهو دة تاكل الآدمي فيرضى

جبريل (قوله قل يا رسول الله قل الله) يعني الإيمان به وطاعته بالقلب واليد وتعود ذلك وما ذكره في  
الحقيقة راجع الى العبد من نصح نفسه اذ هو سبحانه وتعالى غنى عن ذلك (قوله ولكن الله) في تعظيمه  
والاعانة به والعمل بما فيه وما أشبه ذلك (قوله ولرسوله) يعني تعديقه فيما جاء به وأما قوله على أمر به فلو لا  
واعتقاداً (قوله ولائنا) أي ولاءة أمورهم يعني لو فاه لهم بعدهم وتبنيهم على ما فيه رشدهم وما  
أشبهه والدعاء لهم بالتوفيق قال بعضهم وقد يقال الرادهم هنا علماء الدين ومن نصحتهم بقول ما روي  
وتقليدهم في الأحكام واحسان الظن بهم الى غير ذلك (قوله وعامتهم) أي بان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره  
لهم ما يكره لنفسه وتعود ذلك ولم يعد فيهم اللام لانهم تبع لا تتبعهم (نكتة) قال الاسنوي رحمه الله في بعض  
مؤلفاته في الحديث اذا اراد الله بالعبد خيراً اساق اليه من يذ كره اذا غفل واذا اراده شرّاً اساق اليه جليس  
سوء بهناه عن الاخذ بالموعظة \* ولما تولى هرون الرشيد جالس للناس مجلساً عاماً فدخل عليه به اول الجنون  
فقال يا أمير المؤمنين احذر جلساءك السوء واعتمد جلساءك الحايذ كرك بمصالح خلقه اذا غفلت والنظر فيهم  
اذ الموت فان هذا أنفع لك وللناس وأكثر في الاجر مما تأتي بمن صوم وصلاة وقراءة ورجح الرجل كل يأتي  
الكلمة عند ذي الساطن فيعمل ما يغني لا الأرض فساداً وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة  
لا يلقى لها بالاً فيهوى بها في النار سبعين خريفاً ولا تكن يا أمير المؤمنين كمن قال الله تعالى في حقه واذا قيل له اتق  
الله أخذته العزة بالاثم فغضب جهنم وابس المهاد فقال له وذني فقال يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قد أقادك  
الناس ويجعل أمرك فيهم مطاعاً وكلت فيهم نافذة وأمرك فيهم ماضياً وما ذلك الا لتحملهم على الاتيان  
بما أمر الله والانتفاء عما نهى الله عنه وتعلمي من هذا الماء الازلي والينيم والشيخ الكبير وابن السبيل  
يا أمير المؤمنين أخبرني فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان يوم القيامة وجع  
الله الاولين والآخرين في صعيد واحد أحضر الملوك وغيرهم من ولاة أمور الناس فيقول لهم ألم أكنتم  
من بلادى وأطع لكم عبادى لاجل الجوع والاموال وحشد الرجال بل لجمعوهم على طاعتي وتنفيذوا فيهم أمرى  
ونهى وتعزوا أولي في وتذلوا أعدائي وتنصروا المظلومين من الظالمين ياهرون تغشركم فيكون جوابك  
عما تسأل عنه من أمور العباد في ذلك الموقف اذا حضرت ويداك مغلولتان الى عنقك وجهنم بين يديك  
والزبانية يحيط بك تنظر ما يؤمر بك قال فبكى هرون بكاء شديداً فقال له بعض الحاضرين كدوت على أمير  
المؤمنين مجلسه فقال لهم هرون قال لكم الله ان المغرور من غرر قومه والسعيد من بعدتهم عنه ثم خرج من  
عنده فانظر يا أخى الى هذه النصيحة ما أعظمها (فائدة) شاردة في تفسير قوله تعالى قالت غلاة يا أيها النمل ادخلوا  
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال ابن عطاء تكلمت النملة بكلام جئت فيه عشرة  
أجناس من الكلام فنادت ونهت وصمت وأمرت ونهت وحذرت وخضعت وعبت وأشارت وأعذرت فأما  
الداء فيبأ وأما التنبيه فقولها أي أو أما التسمية فقولها النمل وأما أمرت فقولها ادخلوا وأما نهت فقولها  
مساكنكم وأما حذرت فقولها لا يحطمنكم وأما خضعت فقولها إيمان وأما عبت فقولها وجنوده وأما  
أشارت فقولها وهم وأما أعذرت فقولها لا يشعرون قال ابن عطاء قضت النملة خمسة حقوق لحق الله وحقا  
لسليمان وحقها وحقا للنمل وحقا لكم فاما الحق الذي لله عز وجل فانها كانت استعيت على النمل فأقرع عنهم  
وأما الحق الذي لسليمان فانها نهت على حق النمل وأما الحق الذي لها فانها أسقطت حق الله تعالى عنها  
بمضيته وأما الحق الذي للنمل فقولها ادخلوا مساكنكم وهي النصيحة وأما الحق الذي لكم فأدبت بفعلها  
حقا قضته وحقا لله أدبه قال ابن عطاء وذلك انه ما ضحك سليمان الأمرين المرة التي ظفر بالضحاك فيها  
والمرة التي أشرف فيها على وادى النمل لما سمع النملة تقول ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده  
وهم لا يشعرون فياخذوا اننا كفى القرآن العظيم من آية تدل على النصيحة وقد كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوصي أصحابه وينصهم بوسايا نفعهم ونفعت من بعدهم فمن وسايه صلى الله عليه وسلم ما ورد من  
أنس رضي الله عنه قال أو صافى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أسبغ لوضوء يزدني عرك ولم على من

عنها الرب فيعمل ربه بها بر بسم الله هذا كل بغير أمره ووددة أطاعت الرب فاستحققت الجنة والمؤمن المخلص اذا أطاع أمر الله لعنت

لعلنا لا نستحق الرحمة والقربة والكرامة (بحسب) من عتبة الغلام انه كان من أهل (٢٥) الفسق والفجور وهو مشهور بشرب

الخمر والفساد فدخل أبوها  
في مجلس الحسن البصري  
رحمه الله وقرأ القارئ ألم  
بأن للذين آمنوا ان تخشع  
قلوبهم لذكر الله الآية  
فوقف الشيخ في نفسه  
هذه الآية وعظما بليغا حتى  
بكر الناس فقام من بينهم  
شاب وقال يا امام المؤمنين  
أقبل الله تعالى الفاسق  
الفاجر مثلي اذا ثبت فقال  
الشيخ نعم بقبل توبتك وان  
كان فسقا وفجورا مثل  
عتبة الغلام فلما سمع عتبة  
الغلام هذا الكلام اصفر  
وجوهه وارتعدت فرائصه  
وصاح صيحة ونوحا مضمنا عليه  
فلما أفاق دعا الى الشيخ فأشاد  
الشيخ هذه الايات يقول  
أي شاب لرب العرش عاصي  
أشدي ماجرا ذوى المعاصي  
سعيلا عصاة بها نور  
فويل يوم يوثق بالنواصي  
فان تصبر على النيران فاعص  
والا كن من العصيان قاصي  
وفيما قد كسبت من الخطايا  
أهنت النفس فاجهد في  
الخلاص  
فصاح عند ذلك صيحة  
أخرى ونوحا مضمنا عليه  
فلما أفاق قال يا شيخ هل  
يقبل الكريم توبة مثلي  
الشيخ فقال الشيخ وهل  
يقبل توبة العبد الجاني الا  
الرب المعافي ثم رفع رأسه  
عتبة الغلام ودعا ثلاث  
دعوات فأول دعائه قال  
الهي ان كنت قبلت توبتي  
وغفرت ذنوبي فاكرمني

لقلت تكثر حسناتك واذا دخلت على أهل بيتك فسلم بكثر خير بيتك وصل صلاة الغني فانها لالة الاوابين  
قبلك وارحم الصغير ووقر الكبير تكن من رفقا في يوم القيامة ومن وصايا صلى الله عليه وسلم لابي ذر أحكم  
السيفين فان البصر عتيق واستكثر الزاد فان السفر طويل وخفف ظهرك فان العتية كؤودا وأنخلص العمل  
فان الناقذ بصير ومن وصايا صلى الله عليه وسلم لبيضاء انه لا تترك بالله شيئا وان قطعت أو خرقت ولا  
تترك صلاة مكتوبة متعمدا فانه من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله واياك والمصيبة  
فبالمصيبة يحل مخطا الله ووصايا ونصائح صلى الله عليه وسلم لاختصي \* (خاتمة المجلس) \* عن عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه قال لبعض اخوانه أو صديقك ستة أشياء ان أردت أن تقع في أحد وثمة فذم نفسك فانك  
لا تعلم أحدا أكثر عيبا منك وان أردت أن تعادي أحدا فعاد الباطن فليس لك عدو أعدي منها وان أردت أن  
تحمدا أحدا فاجد الله فليس أحدا أكثر منة عليك وألطف بك منه وان أردت أن تترك شيئا فترك الدنيا  
فانك ان تركتها فانك محروم ولا تتركك وأنت مذموم وان أردت أن تستعد لشئ فاستعد للموت فانك ان لم  
تستعد له حل بك الخسران والندامة وان أردت أن تطلب شيئا فاطلب الآخرة فليست تنالها الا بان تطلب اوفي  
هذا المجلس كفاية ونسال الله تعالى لنا العافية والعناية آمين والحمد لله رب العالمين

\*(المجلس الثامن في الحديث الثامن)\*

الحمد لله الذي لا يعجز عن الحق في الوجود الاياه الكريم الذي من توكل عليه كفاه ومن آمن به هداه ومن سأل  
أعطاه ما تمناه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا مدد له ولا ولد لله ولا والد لله وأشهد أن سيدنا  
محمد عبده ورسوله سيد خلقه وخاتم أنبياء المخصوص بالمقام المحمود الذي لم يقم فيه سواه صلى الله عليه وسلم  
وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم نلقاهم آمين \* (عن ابن عمر رضي  
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا  
رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني فداهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم  
على الله تعالى رواه البخاري ومسلم) \* اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث  
عظيم فاعلموا من قواعد الدين (قوله صلى الله عليه وسلم أمرت) \* بيانه للمفعول أي أمر في ربي لانه لا أمر  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو (قوله ان أقاتل الناس) أي بان أقاتل الناس المراد بهم الانس فقطوان  
كان لفظ الناس قديم الجنب بالحقيقة والغلبة اذ لم يرده قاتل الجنب وان أسلم على يده جن نصيبين وكانت  
رسالته صلى الله عليه وسلم عامة قيل والمراد من الانس عبدة الاوثان ونحوهم دون أهل الكتاب لسقوط  
القتال عنهم بقبول الجزية قال بعضهم ويحتمل أن يكون قبولها منهم كان بعد هذا الامر المتناول لقتالهم أيضا  
(قوله حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) وفي رواية حتى يقولوا لا اله الا الله اكتفاء بها عن أخذها  
مع ارادتها أي حتى يؤمنوا بان الله واحد لا شريك له وان محمدا رسوله (قوله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة)  
أي بشرطهما أو أركانهما كما مر ولم يذكر في هذا الحديث الصوم والحج اما لكونهما لم يفرض الا ذلك واما  
لكونهما لم يفان على تركهما من حيث ان تارك الصوم يحبس وتعنع الطعام والشراب كقصد منه وان الحج  
على التراخي ولهذا لم يذكرهما المعاذين بعثه الى اليمن (قوله فإذا فعلوا ذلك) أي ما تقدم (فقد ههنا) أي  
منعوا وحققوا (مقضى دماءهم وأموالهم) وهي الاعيان من الماشي والسوق وغيرهما (قوله لا بحق الاسلام)  
أي كالتسل بالخصاص والزنا لكن القاتل والزاني لا يباح مالهما بخلاف الكافر ذكرا به جاء على طريق  
التعليق (قوله وحسابهم على الله تعالى) أي أمر سرائرهم اليه واما نحن فنعاملهم بمقتضى ظاهر أقوالهم  
وأفعالهم فرب عاص في الظاهر مطيع في الباطن فيصاف عنه دأقه خيرا وكس وقدمنا الكلام في حكم  
التلفظ بالشهادتين في غير هذا المجلس فليراجع \* (تنبيه) \* قال شيخ الاسلام العسقلاني وردت الاحاديث في  
ذلك زائدة بعضها على بعض ففي حديث أبي هريرة لا تنصارع على قوله لا اله الا الله وفي حديث من وجه آخر حتى  
يشهدوا أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي حديث ابن عمر زيادة اقام الصلاة وابتداء الزكاة وفي حديث

ان من سمع قراءتي يزاد رقة في قلبه (٢٦) وان كان قاضي القلب والثالث قال لهي اكرمني بالرزق الحلال وارزقني من حيث

لا أحسب فاستجاب الله  
مزوج ل جميع دعائهم حتى  
زادهم وحفظه وكان اذا  
قرأ القرآن تاب كل من سمع  
قراءته وانا ببور جمع الى  
الله تعالى وكما يوضح في  
بينه كل يوم قصعة مملوكة من  
المزق ورغيفان ولا يدري  
أحد من يضعه وكان على  
هذه الحالة حتى فارق الدنيا  
وهذا حال من انا ب الى الله  
تعالى ورجع لان الله  
لا يضيع أجر من أحسن  
عملاته مع الله واما كبريائه  
آمين

(المجلس الثاني في يوم الاحد)

قال الله تعالى قل هو الله  
أحد روى أنس بن مالك  
رضي الله عنه قال سئل  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن يوم الاحد قال يوم  
غرس وعجارة قال وكيف  
ذلك يا رسول الله قال لان  
فيه ابتداء الله تعالى الدنيا  
وعجارتها (بساط المجلس)  
قال بعض العلماء ان الخلق  
البارئ جل جلاله وكثر  
افضاله وتوالي نواله وظهر  
في العباد عزه وكلمه خلق  
سبعة أشياء من بين المخلوقات  
كل واحد منهم سبعة أولها  
ان تلك الدوار والثاني النجم  
السيار والثالث دركات  
البار والاربع الارض ذات  
القرار والخامس البحار  
والسادس أعضاء لا آدمي  
الديار والسابع أيام الازمنة  
والاعصار أما الاول خلق

أنس فاذا صلاوا واستقبلوا واكوا اذ بعثت قال القرطبي وغيره انه الاول فقوله في حاله قتله لاهل الاوان الذين  
لا يقرون بالتوحيد وأما الثاني فقوله في حاله قتله لاهل الكتاب الذين يقرون بالتوحيد ويحسدون نبوته  
عموما ونحوه وصاوأما الثالث ففيه اشارة الى ان من دخل في الاسلام وشهد بالتوحيد وحسدوا النبوة ولم يعمل  
بالطاعات حكمهم أن يقتلوا حتى يدعوا الى ذلك فاقصر في الاول على قوله لا اله الا الله ولم يذكر الرسالة وهي  
مرادة كما تقول قرأت الحمد لله وتريد السورة كما قيل غير ذلك

\*(فصل في الكلام على لا اله الا الله وبعض فضائلها)\* اعلم ان الله سبحانه وتعالى في أمر عباده ان يعتقوا بها  
ويقولوه فقال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله وخدم مشركي العرب بقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله  
يسكبون وقال صلى الله عليه وسلم له أي طالب قل لا اله الا الله أشهدك بها يوم القيامة فقال لا لأن تعبرني  
فريش لا فرتبهم اعينك لا اله الا الله كما التقوى كما مرها صلى الله عليه وسلم وفي حديث عثمان رضي الله  
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لا أعلم كلمة الاية قوله اعبدا حقمان قلبه الاحرمه الله تعالى  
على النار فقال عمر رضي الله عنه أنا أحدثكم ما هي هي كلمة الانحلال التي انما يحجروا أصحابه قال سهل  
انتم ترى ليس لقول لا اله الا الله ثواب الا النظر الى وجهه الله عز وجل والجنة ثواب الاعمال وقيل ان كلمة التوحيد  
اذا قالها الكافر تنفي عنه طلبة الكفر وتثبت في قلبه نور التوحيد واذا قاله المؤمن في كل يوم ألف مرة فبكل  
مرة تنفي عنه شيئا لم تشه المرة الاولى روى الفضل المذكور كقول النبي صلى الله عليه وسلم وهي دأب الناسكين  
وعدة السالكين وعدة لسائر بنو تحفة السالكين ومفتاح الجنة ومفتاح العلوم والمعارف \* وعن ابن  
عباس رضي الله عنهما قال يفتح الله تعالى في أبواب الجنة وينادي مناد من تحت العرش أيها الجنة وكل ما فيك  
من النعم لمن أنت فتنادي الجنة وكل ما فيها نحن لاهل لا اله الا الله ولا نسلب اهل لا اله الا الله ولا يدخل علينا  
الا اهل لا اله الا الله ونحن محرمون على من لم يقل لا اله الا الله وعند هذا تقول النار وكل ما فيها من اعداء  
لا يدخل على الامن أنكر لا اله الا الله ولا يطلب الامن كذب بلا اله الا الله وأحرام على من قال لا اله الا الله ولا أمتلى  
الابن بحمد لا اله الا الله وليس غيظي وزفيرى الاعلى من أنكر لا اله الا الله ثم قال فتجيب مريحة الله ومغفريته  
فتقول أنا لاهل لا اله الا الله وناسرة لن قال لا اله الا الله ومحبته لن قال لا اله الا الله والجنة مباحة لن قال لا اله الا الله  
والنار محرمة على من قال لا اله الا الله والمغفرة من كل ذنب لاهل لا اله الا الله والرحمة والمغفرة غير محبوبة عن  
أهل لا اله الا الله وقال بعضهم الحكمة في قوله تعالى اذا الشمس كورت واذ النجوم انكسرت ان يوم القيامة  
يتجلى نور كلمة لا اله الا الله فيضج في ذلك نور الشمس والقمر لان أنوار تلك أنوار مجازية ونور لا اله الا الله نور  
حقيقي ذاتي واجب الوجود لذاته تعالى والمجازي بطل في مقابلة الحقيقة وجاني الا نوار العباد اذا قال لا اله الا  
الله أعطاه الله من الثواب بعد كل كافر وكافرة قبل والسبب انه لما قال هذه الكلمة فكانه قد رد على كل كافر  
وكافرة فلا حرم يستحق الثواب بعددهم وسئل بعض العلماء عن معنى قوله تعالى وثم معدلة وقصر مشيد فقال  
البئر المعدلة قلب الكافر معطل من قول لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المؤمن معمور بشهادة أن لا اله الا الله  
وقيل في قوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديا يعني قولوا لا اله الا الله وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
عشي في الطريق ويقول قولوا لا اله الا الله تلهوا وقال سفيان بن عيينة ما انعم الله على العباد نعمة أفضل من ان  
عرفهم لا اله الا الله وأن لا اله الا الله لهم في الآخرة كلما في الدنيا وقال سفيان الثوري رحمه الله ان الله اذ يقول  
لا اله الا الله في الآخرة كاذنة نرب الماء البارد في الدنيا واذ كرمجها في تفسير قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه  
ظاهرة وباطنة انه لا اله الا الله وقيل ان كل كلمة يصعد الملائكة الا قول لا اله الا الله فام تصعد بنفسها دليله قوله  
تعالى اليه يصعد الكلام الطيب أي قول لا اله الا الله والعمل الصالح برفعه أي الملك برفعه الى الله تعالى كما  
الروزي وحتى أيضا انه اذا كان آخر لؤنان فليس لشي من الطاعات فضل كفضل لا اله الا الله لان صلاتهم  
وصيامهم يشوبهم مالا يواو السمعة وصداقهم يشوبهم الحرام ولا خلاص في شيء منها أما كلمة لا اله الا الله  
فهى ذكر الله والمؤمن لا يذكره الا عن صميم قلبه وفي الخبر يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فغن دخل

الله الغلت الدوار يوم الاحد قوله تعالى الذي خلق سبعمموات طبا فامن أي شيء خلقهما من شأن قوله تعالى تولى الى حصني

السموات وهي دخان استوى الى السماء أي انش خلق السماء وكانت دخاناً فانتظار اليه فجعله (٢٧) سبعة أجزاء منها جزء ماء وجزء قطر وجزء

نفس وجزء دماء وجزء لؤلؤ وجزء ياقوتاً وجزء من الحديد خلق السماء الدنيا من الماء ومن القطر ثمانية ومن الحصى يداناً والثلاثة ومن الفضة الرابعة ومن الذهب الخامسة ومن اللؤلؤ السادسة ومن الياقوت السابعة ثم فتقها أي شقها فجعل بين كل واحدة منها مسيرة خمسمائة عام (نسكتة لطيفة) خلق الله من دحان واحد سبع سموات لا يشبه احداها الاخرى وتعجب من هذا أنزل الله من السماء ماء فاحياه الارض بعد موتها فخرج من قطرة الماء أنواع النبات بعضها أجرو بعضها أصفر وبعضها أسود وبعضها أبيض وبعضها حلوى وبعضها مر قوله تعالى ونفضل بعضها على بعض في الاصل وأعجب من هذا نطفة من منى الرجل وقعت في رحم امرأة فصبرها علقه وصبر العلقه مضغة ونخلق النطفة عظيماً وخلق من نطفة ذكراً ومن الاخرى أنثى ومن نطفة مؤنثاً ومن الاخرى كافر ومن نطفة صالحاً ومن الاخرى طالحاً ومن نطفة موافقة ومن الاخرى منافقة ومن نطفة موحدة ومن الاخرى ملحدة ومن نطفة سعيدة ومن الاخرى شقية فتبارك الله أحسن الخالقين \* الثاني خلق الله القوم السيرة يوم لا أحد قوله

حدثني أم من عذابي ويقال لاله الا الله محمد رسول الله سبع طيات وللعبد سبعة أعضاء والذات سبعة أبواب فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق باباً من أبواب النار السبعة عن كل عضو من الأعضاء السبعة (حتى) لامام الرازي رحمه الله أن رجلاً كان واقفاً يعرفات وكان في يده سبعة أحجار فقال يا أيها البحار اشهدوا لي أني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فنام فرأى في المنام كأن القيامة قد قامت وحوسب ذلك الرجل فوجبت له النار فلما ساقوا به الى باب من أبواب جهنم جاء بحجر من تلك الاحجار السبعة وألقى نفسه على ذلك الباب فاجتمعت ملائكة العذاب على رقبته فاقدر وأنتم سيق به الى الباب انش في مكان الامر كذلك وهكذا الابواب السبعة فسيق به الى العرش فقال لله سبحانه عبيدي أشهدت الاحجار فلم تضيع حقت وأنا شاهد على شهادتك على توحيدى ادخل الجنة فلما قرب من أبواب الجنان فاذا أبوابها مغلقة فقامت شهادة أن لا اله الا الله وفُتحت الابواب ودخل الرجل وروى القرامبي بسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حضر مائة الموت عليه السلام جلا فنفقوا في كل عضو من أعضائه فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئاً فذلك عن غيبه فوجد طرف لسانه لاصقاً بحسنة يقول لاله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقول كلمة لا خلاص يعني لاله الا الله وفي الحديث من كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة وفيه أيضاً ليس على أهل لاله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم وكان في باهل لاله الا الله منفذون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن والحدِيث والآثار في فضلها كثيرة منبر وفي هذا القدر كفاية وانتم بحسنا هذا عمار واه البهقي عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله أن ما كامن المالك كان متمرداً على ربه عز وجل فغزاه قومه فاخذوه - لم فقالوا يا أي قتله نقتله فأجمعوا أمرهم على أن يقتلوه فقام من نحاس عظيم وأجعلوا فيه ويحشوا النار تحته ولا يقتلوه ليدية وطعم العذاب فقاموا ذلك فجعلوا يحشون تحته النار وهو يدعوا لهته واحداً واحداً يا فلان ألم أكن أعبدك وأملى لك وأسمع وجوبك وأفعل بك كذا وكذا فأنقذني مما أنا فيه فلما رأهم لا يغنون عنه شيئاً رفع رأسه الى السماء فقال لاله الا الله وابتهل الى الله وهو يقول لاله الا الله ويكررها فصب الله عليه غيثاً من السماء فطاف تلك النار وجاءت ريحاً فبثت القمم فجعل يدور بين السماء والارض وهو يقول لاله الا الله فذقه الله تعالى الى قوم لا يعرفون الله وهو يقول لاله الا الله فخرجوه فقالوا ويحك مالك فقال أنا فلان كان من أمرى كذا وكان من أمرى كذا فأتونا كلهم بالله وقالوا بأجمعهم لا اله الا الله والله أعلم

(المجلس التاسع في الحديث التاسع)

الحديث الذي جعل لنا إله طريقتاً وسبيلاً وأقام لنا على معرفته برهانا وأضاهوا دليلاً وبعث الينا محمداً بن عبد الله معلماً ورسولاً صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بكرة وأصيلاً (عن أبي هريرة عن عبد الرحمن بن عوف عن عيسى بن عطاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فاعملوا منه ما استطعتم فانما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم واه البخاري ومسلم) اعلموا اخواني وفقني الله وأياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم واه البخاري وكذا مسلم معاً ولا وراد في أوله لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل كل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جئتكم ولو استعظمتكم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما أهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم فاذا أمرتكم بشي فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه (قوله ما نهيتكم) أي منعتمكم (عنه فاجتنبوه) وفي رواية قدعهوه يعني جيعه اذ لا مثقال الا باجتناب الجميع (قوله وما أمرتكم به) يعني ايجاباً وتنبهاً (فافعلوا منه) وفي رواية فاقوا منه (ما استطعتم) أي ما أطعتم اذ لا استطاعة الاطاعة واعلم أن هذا الحديث من جوامع الكلام التي أوتىها صلى الله عليه وسلم وقاعدة عظيمة من قواعد الدين وهذا الحديث دخل في كثير من الاحكام كالصلاة بانواعها فانه اذا غمز عن بعض أركانها أو بعض شروطها أو عن غسل بعض أعضاء الوضوء أو وجد بعض ما يكفيه من الماء طهارته أو غسل نجاسة أو وجبت عليه ازالة منكرات أو فطرة جماعة وأما البعض أو تعالى وهو الذي جعل لكم الحجوم لتمتدوا بها في ظلمات البر والبحر الآية فجعل الصوم على ثلاثة أنواع فرج منها يسمى نواهي لا تسير ولا تأفل



والمشتري والمريخ والشمس  
والزهرة وعطارد والقمر  
ولكل واحد منهن فلک من  
الافلاك السبعة للقمر  
الاول ولعطارد الثاني  
والزهرة الثالث والشمس  
الرابع والمريخ الخامس  
والمشتري السادس وزحل  
السابع فانه تعالى قدس  
افلاك السموات السبع  
بهذه النجوم السبع ولكل  
كوكب منهن في كل ألف  
سنة دورة (نسكتة لطيفة)  
وكذلك سبعة من الانبياء  
وهم أعظم الانبياء وأشرفهم  
شيث وادريس وإبراهيم  
وموسى وداود وعيسى  
عليه السلام ومحمد صلى الله  
عليه وسلم وعليهم أجمعين  
وان الله تعالى أعطى لكل  
واحد منهم ههنا وكتبها  
أعطى خمسين صحيفة  
لشيث عليه السلام وثلاثين  
صحيفة لادريس عليه السلام  
وعشرين صحيفة لإبراهيم  
عليه السلام والتوراة لموسى  
والزبور لداود والانجيل لعيسى  
والفرقان لمحمد صلى الله عليه  
وعليهم أجمعين قوله تعالى  
وهو الذى جعل لكم النجوم  
لتتدوا بها فى ظلمات البر  
والبحر الآية وهذه الانجم  
السبعة متفاوتة فى سيرها  
فالقمر يطالع فى الفلك  
الاول ويبقى فى كل برج  
يومين ونصف يوم فيمر  
الافلاك كلها فى شهر وعطارد  
يطالع فى الفلك الثانى ويبقى  
فى كل برج خمسة عشر يوما

وجد بعض ما يستر به عورته أو حفظ به من الغائبة أتى بالمكن فى جميع ذات واشباهه لانه مستطاع واشباه  
هذا غير مضمرة وقد لفتى كتب القصة والمقصود هنا التنبيه على أصل ذلك (تنبيه) مصداق ما ذكر فى هذا  
الحديث قول الله تعالى فاتقوا الله ما استعنت المين لقوله تعالى فى الآية الاخرى اتقوا الله حق تقاته اذحق  
تقاته هو امتثال أمره واجتناب نهييه ولم يأمر سبحانه وتعالى الا بالاستطاع لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا  
وعمها وقوله تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج (نسكتة لطيفة) برحم الله الا بوضوح حيث قال  
صاح لا تأمن ان ضعفت عن العباد \* عاتوا ستائر تبهم الاقوياء  
ان الله حجة وأحق الناس منه بالرجة الضعفاء \* فابقى العرج عند منقلب الذو  
دفعى العود تسبق العرجة \* لا تنقل حاسد الفيرك هذا \* أغمرت نخله ونحلى عفاء  
وأنت بالاستطاع من عمل البر \* فقديم سقا الثمار الآماء

قال بعض شراح قصيدته رجا الله نه حرد من نفسه شخصتها وأمره فقال لا تحزن ان ضعفت قواك عن  
كثرة الطاعة التى هى أعمال الخير ففاز بكثرة ثوابها والقوة فانه تعالى ذو رجة واسعة تتم القوى والضعيف  
والدين والشريف لكن أحق الناس بالرجة الضعفاء لانكسار خواطرهم بخلافهم عن مرادهم بواسطة  
العجز الثانى عن الضعف فتدبى حصل لهم من قبح الرجة ما لا يحصل للاقوياء لقوله تعالى أنا عند المنكسرة  
قلوبهم فلهذا أمر ببقائه فى العرج الذين هم الضعفاء لانهم أقوى نية وأصلح سيرة وأبعد عن الرياء قال  
ابن الفارض قدح الله من به عارض  
وسر زمتا وانض كسير الخفاك الشيب طاله ما أنثرت زمامه

فربما بسبب ذلك سبقوا الاقوياء الى النعيم المقيم الى مقام كريم كأن الشاة العربية من الذود المختلفة على  
السوابق منه اذ ارجح الذود الى ربه تميز أمامهم فتسبقهم الى الوصول وتفوز قبل بقية الذود بالمطلوب  
والمأمول ثم نهى عن مقارفة الحسد بان يقول هذا القوى حصان بواسطة قوته الاعمال وبلغ منها الامال  
وما حصل له فأتى مثله بسبب ضعفه فان الضعيف قد يحصل له بسبب ضعفه ما لا يحصل للقوى الناظر الى قوى  
نفسه كما أنه يحصل من مغار الخلل ثمر لا تحصل من كبارها ان الله لا ينظر الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم فتأمل  
هذا المعنى البديع (قوله فانما ذلك الذين من قبلكم كثره مسائلهم) أى التى لغير ضرورة (واختلافهم على  
أنبيائهم) اذا الاختلاف يؤدى الى التفرق ومقصود الشارع صلى الله عليه وسلم الاجتماع ومن ثم يروى ان  
أبي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما من أفاضل الصحابة كان اذا سئل عن مسألة يقول أوقعت هذه فان قبل  
نعم قال فيها بعلمه أو أحوال على غيره وان قبل لا قال فدعها حتى تقع (تنبيه) الاختلاف المذكور فى الحديث  
قال الامام النووي فى نسخته هو بضم الفاء لا بكسرهما عطف على كثره لا على مسائلهم أى أهلكتهم كثره  
مسائلهم وأهلكهم اختلافهم فهو أبلغ لان الهلاك نشأ عن الاختلاف (تنبيه آخر) نذكره للمناسبة قال  
المفسرون فى تفسير قوله تعالى واذا قال موسى لقومه ان الله أمركم أن تذبوا بقرة الآية لو أنهم عمدوا الى  
أذى بقرة فذبوها لاجزأت منهم ولكنهم شددوا على أنفسهم فشد الله عليهم قال الله تعالى فذبوها وما  
كادوا يفعلون أى من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها (ولنتكلم على قهرتها عملا بالجماس فنقول) القصة فى  
ذلك على ما ذكره الامام البغوى وغيره انه كان فى بنى اسرائيل رجل غنى وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما  
طال عليه موته قتله ايرث وحمله الى قرية أخرى فاقام بغنائها ثم أصبح يطلب ناره وجاء بناس الى موسى عليه  
السلام قال الكاهن وذات قبل نزول القسامة فى التوراة فقالوا موسى أن يدعو الله ليعينهم ببعائه امر القاتل  
فامرهم بذب بقرة فقال لهم ان الله بأمركم أن تذبوا بقرة قالوا أنخذنا ناهز وأى أنستهمزى فناخن نساك  
عن امر القاتل وتامرنا بذب البقرة فقال موسى أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين أى من المستهزئين  
بالمؤمنين وقيل من الجاهلين بالجواب لعل وفى السؤال فاما علم الناس ان ذبح البقرة حرم من الله تعالى  
استوصفوه وكان تحت حكمه عظيمة وذلك أنه كان فى بنى اسرائيل رجل صالح له ابن طبل وله عجلة أتى بها الى

شجرة أشهر والشمس تطلع في الفلك السابع في كل برج شهر فتم كل الافلاك في سنة (٢٠١) والمريخ يطلع في الفلك الخامس فيبقى

في كل برج خمسين يوما فيبقى  
الافلاك في ثمانية عشر  
شهر او المشترى يطلع في  
الفلك السادس فيبقى في  
كل برج ثلاثة عشر شهرا  
في كل الافلاك في ثلاث  
عشرة سنة وزحل يطلع  
في الفلك السابع فيبقى في  
كل برج سنتين ونصف فيبقى  
الافلاك جميعها في ثلاثين  
سنة فالاشارة فيه كذلك آمنة  
محمد صلى الله عليه وسلم  
سبعة أنواع الصديقون  
والعالمون والبسلاء  
والشهداء والحجاج  
والطابعون والعاصون فلما  
الصديقون فيمرون على  
الصراط كالبرق الخاطف  
وأما العالمون فيمرون  
كالرعي العاصف وأما البسلاء  
فيمرون كالطير في ساعة  
سيرة وأما الشهداء فيمرون  
كالفرس الجواد في نصف يوم  
والحجاج يمرون في يوم كامل  
والطابعون يمرون في شهر  
وأما العاصون فكلما وضعوا  
أقدامهم على الصراط  
وأوزارهم على ظهورهم  
فيحترقون فتصعد نار جهنم  
احراقهم فتري أنوار الايمان  
في قلوبهم فتقول جزيا  
مؤمن فان نورك قد أطفأ  
ناري واهبسي (الثالث)  
خلق الله النار في يوم الاحد  
ولها سبعة أبواب قوله  
تعالى لها سبعة أبواب لكل  
باب منهم جزء مقسوم وهي  
سبعة أطباق جهنم قوله  
تعالى وان جهنم لوعدهم  
والطامة قوله تعالى وما

غيبضة وقال اللهم اني استودعك هذه الجحمة لا بني حتى يكبر ومات الرجل فصار الجحمة في الغيبضة أعواما  
وكانت نهر بمن كل من رآها فلما كبر الابن كان بارا والده وكان يقسم الليل ثلاثة أقسام يصلي ثلثا وينام  
ثلثا ويجلس عند رأس أمه ثلثا فإذا أصبح انطلق فاحتطب على ظهره فيأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم  
يتصدق بثلثه ويأكل بثلثه ويعطي والده ثلثه فقالت له أمه لوما ان أبالك ورتك جحمة استودعها الله في غيبضة  
كذا فانطلق فادع الله ابراهيم واسماعيل واسحق أن يردها عليك وعلامتها أنك اذا نظرت اليها تخيل لك ان  
شعاع الشمس يخرج من جلد ها وكانت تسمى المذبة لحسنها وصغر حجمها في الغيبضة فآثار على فصاح بها  
وقال أعزم عليك يا ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب فاقبات تسعي حتى قامت بين يديه فقبض على  
عنقها بقودها فتكلمت البقرة يا ذن الله تعالى وقالت أيها الفتى البار بالدين اركبني فان ذلك أهون عليك  
فقال الفتى ان أي لم نامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة بالله بنى اسرائيل لو ركبتني ما كنت  
تقدر علي أبدا فانطلق فانك لو أمرت الجبل أن ينقل من أمه وينطلق معك لفعل لبرك بأملك فسار  
الفتى بها الوأمة فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق  
فبيع هذه البقرة قال بكم أبيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبس بغير شروقي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير  
فانطلق بها الى السوق فبعث الله لكاليري خلقه قدرته واحتج به بالفتى كيف يره بأمة وكان الله به خبيرا  
لله الملك بكم تبس هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا والدي فقال الملك لستة دنانير  
ولا تستأمر والدك فقال الفتى لو أعطيتني وزنها ذهبا لم آخذها الا برضا أي فردها الى أمه فانخرها بالثمن  
فقالت له ارجع فبعها بستة دنانير على رضا فتى فانطلق بها الى السوق وأتى الملك فقال استأمرت أمك  
فقال الفتى نعم أأمرتني أن لا أنقصها عن ستة دنانير على ان استأمرها فقال الملك فاني أعطيتك اثني عشر  
دينارا فاني الفتى ورجع الى أمه فانخرها بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك ياتيك في صورة آدمي ليحتبرك  
فإذا ناك فقل له أنا نمران أن تبس هذه البقرة أم لا تفعل فقال له الملك اذهب الى أمك وقل لها امسكي هذه  
البقرة فان موسى بن عمران يشترها منكم لقتيل يقتل من بنى اسرائيل فلا تبسوها الا بجل مسكها بدنانير  
فامسكوها وقدر الله تعالى على بنى اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها فازالوا بسطة وصغفون حتى وصف لهم  
تلك البقرة مكافأة على بره بوالدته فضلامسه ورحمة فذلك قوله تعالى ادع لنا ربك بيمين لها ما هي الى  
آخر الآيات فطاب هو الذي يجد وما يكال سفتها الامع الفتى فاشترها بجل مسكها بذهبا فذهبها فوضروا  
القتيل بيمينه منها كما أمر الله تعالى فذام القتل حيا يا ذن الله تعالى وأوداجه تشعب دما وقال قتاني فلان  
ثم سقط ومات مكانه فخرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة قال الله تعالى كذلك يحيي الله  
الموتى كما يشاء عايل ويريك آياته لعلكم تعقلون قيل تمنعون أنفسكم عن المعاصي فسيحان من فاون بين الخلق  
قيل لا براهيم عليه السلام اذبح ولدك للعبين وقيل لبي اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون  
وخرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن جميع ماله وبجل ثعلبه بالزكاة وجادحاته في حضره وأسفاره  
ومحل الحجاب بوضوء ناره اللهم وفقنا أجمعين يارب العالمين (المجاس العاشر في الحديث العاشر)  
الحديث الذي أنشأ العالم واختاره وابتدأ شكله وابتدعه وأتقن كل شئ منه وأحكم متفرقه ومجمعه أحده  
على ما وهب من احسانه حده عترف بالتقصير عن شكر امتنانه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له  
شهادة أعلن بلسانه عما في ضميره وجنته وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله بعنه بالبينات مرشدا لهدى  
الايمان مؤيدا بجزات القرآن وأظهر دينه على سائر الاديان صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه في  
كل وقت وأوان أمين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى  
طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من  
الطيبات واعملوا الصالحا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل  
السفر أشعث أغبر عيديه لي السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام  
فاني يستحب له الشر واهم مسلم) اعلموا ان حواشي وفقني الله واياكم لطاعته أن هذا الحديث من الاحاديث

أجمعين وسعير قوله تعالى ويصلي سعيروسه قرقوله تعالى يا سيديك كفى سقرو حليم قوله تعالى ويرزق الجحيم النار من النار والطامة قوله تعالى وما

أدراك ما الخاتمة وأعلى قوله تعالى كلاهما (٢٠) لطي وهما وبه قوله تعالى فامه ما وبه فينادى في الطبقة الأولى ملك ويل يومئذ

للمكذبين وفي الثانية ملك  
ينادي ويل للمصلين الذين  
هم عن صلاتهم ساهون  
وفي الثالثة ملك ينادي  
ويل لكل همزة آرة والمراد  
بالهمزة الذي يفتاب الناس  
ويقع فيهم وأراد بالهمزة  
الذي يظن فيهم ويعيهم  
وفي الرابعة ملك ينادي  
قويل لهم مما كتبت  
أيديهم وفي الخامسة ملك  
ينادي ويل للمشركين  
الذين لا يؤثرون الزكاة وفي  
السادسة ملك ينادي قويل  
للقاسية قلوبهم من ذكر  
الله وفي السابعة ملك ينادي  
ويل للمطففين الآية  
(نوع آخر) من كذا في  
الطبقة السابعة يقول  
ومادوا بما لا يفيض علينا  
وذلك الخ فون كان في الطبقة  
السادسة ينادي أدهوا  
ربكم يخفف عنا وما من  
العذاب ومن كان في الطبقة  
الخامسة ينادي ربنا أدهنا  
وسمنا ومن كان في الطبقة  
الرابعة ينادي ربنا أخرنا  
إلى أجل قسريب نجيب  
دعوتك وتنبع الرسل  
ومن كان في الطبقة الثالثة  
ينادي ربنا أخرنا منها  
فإن عدنا فانا ظالمون ومن  
كان في الطبقة الثانية ينادي  
ربنا غلبت علينا شقوتنا  
ومن كان في الطبقة الأولى  
ينادي ربنا أخرجنا منها  
(نوع آخر) لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم جبريل عليه  
السلام عن سكان طبقات

التي عاينها قواعد الإسلام وبما في الأحكام وفيه فوائد سند كرها (قوله إن الله طيب) أي منزله من النقص  
والخبر ويكون بمعنى القدوس وقيل طيب الثناء وعلى هذا فهو من أسماءه الحسنى المأخوذة من الصفة  
كالجبل على القول بخصته (قوله لا يقل الاطيبا) أي لا يقل من الأعمال ولا من الأموال لاطيبا والاطيب  
من الأموال في الأصل ما يستلذه ومنه فالتكبر واطيبا من النساء يطلق أيضا بمعنى الطاهر ومنه  
صعيدا طيبا والله تعالى طيب بهذا المعنى أي منزله كما مر فلا يقل من الأعمال لاطيبا من المفسدات كالرياء  
والحجب ونحوه ما ولا يقل من الأموال لاطيبا من ثواب الحرام إذا لاطيبا ما طيبه الشرح لاما كان  
طيبا في النوق اذ هو من غير مباح وبال على متعاطيه ونداب الهم وفي الخبر من عمل عملا صالحا أشرك فيه  
غيره تركته وشركه وفي الخبر أيضا كل لحم ثبت من حرام فالأولى به ونكره الصدقة بالردى وكدرهم  
مغشوش وحسب مسوس أو عتق مرقية شبهة (قوله وإن الله تعالى) أي ما خلق لعباده ما في الأرض جميعا  
وأباحه لهم سوى ما حرم عليهم (أمر المؤمنين) منهم (بما أمره الرسلين) أي سوى بينهم في الطلب بأمره  
أيهم بأن يقرروا كل الحلال وتعالى الأمر بالرسول كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا أيها الذين آمنوا  
على تخصيصهم به دون أمهم (فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا أيها الذين آمنوا  
كلوا من طيبات ما رزقناكم) أمر المؤمنين أن يقرروا كل الحلال كذا كر وأن يقوموا بحقوقه تعالى فقال  
واشكروا لله أي على ما أحل لكم أن كنتم إياه تبتدون أي أن مع أنكم تخصونه بالعبادة فإن عبادتكم  
لا تتم إلا بالشكر (تنبيه) الخ طيب بالنداء لجميع الأنبياء لعلهم يخطبونه واحدة اذ هم كانوا  
في أزمته وتخص الرسل بالذكر تعظيما لهم وفيه تنبيه على أن إباحة الطيبات لهم شرع قديم ورد للرهابة  
فرفض الطيبات وإن الشخص يثاب إذا أكل طيب فعليه القوقعة على الطاعة وإحياء نفسه بخلاف ما إذا أكل  
تشهيا وتنعم (واعلم) أن أفضل ما أكل منه كسب من زراعتها أقرب إلى التوكل ثم من صناعة لأن  
الكسب فيها يحصل بكد اليمين ثم من تجارة لأن الصعابة رضى الله عنهم كانوا يكتبون بها ويحرم ما يضر البدن  
والعقل كالخمر والترف والزجاج والسم كالانيون وهو ابن الخشخاش ويحرم أكل الحشيشة التي تأكلها  
الحرافيش ويسن ترك التبسط في الطعام المباح لأنه ليس من أخلاق السلف هذا إذا لم تدع إليه حاجة كقوى  
الضعف وأوقات التوسعة على العيال كيوم عاشوراء وروى العبد ولم يقصد بذلك التفاخر والتكاثر بل  
تعليق خاطر الضيف والعيال وقضاء وطهرهم مما يشتمونه قال علماءنا وفي إعطاء النفس شهواتها المباحة  
مذهب حكاهما السوردي منعها وقهرها كيلا تغطي إعطاؤها تحيلا على نشاطها وباعتبار روحانياتها قال والأشبه  
التوسط بين الأمرين لأن في إعطائها الشكل سلاطة عليه وفي منعها بلادة ويسن الحلون الأظعمة وكثرة  
الأيدي على الطعام وأن يحمد الله تعالى عقب الأكل والشرب بروى أبو داود بإسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم  
كان إذا أكل أو شرب قال الحمد لله الذي أطعم وأسقى وسوغه وجعل له مخرا جارا آداب الأكل والشرب كثيرة  
شهيرة (ثم ذكر) أبو هريرة روى عن الله عنه بعدما تقدم ما بقي من الحديث فقال (الرجل يعايل السفر) أي لما  
هو طاعة كالسفر للجمع وأسفار الجهاد وغيرهما من أسفار الطاعة (قوله أشعث) أي مغبر الرأس (أغبر) أي  
البدن والشوب (عند) أي عند الدعاء (يديه إلى السماء) أي إلى جهتها يقول (يا رب يا رب) وفيما ذكره دلالة  
على أن ذلك من آداب الدعاء وهو كذلك لما ورد أنه صلى الله عليه وسلم رفع يديه في دعاء الاستسقاء حتى روى  
بياض أبطه وقوله صلى الله عليه وسلم إن الله حي كريم يستحي من عبده أن يرفع يديه في دعاء الاستسقاء حتى روى  
أي ثابتين ولأن السماء قبل الدعاء (قوله ومطعم حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني)  
أي كيف (بستجاب له) أي بعد من هذه صفته وهذا حاله أن يستجاب له وفي هذا الحديث فوائد منها بيان  
شرط الدعاء وموانعه وآدابه ومنها أن لا يدعو بحسنة ولا بعمل ومنها أن يكون حاضر القلب انتهى عن الدعاء  
مع الغفلة وأرجح أن لا يستجيب له فيقول دعوت فلم يستجب لي اذ هو سوء أدب فيقطع عن  
الدعاء فتقوته الإجابة فقد قال صلى الله عليه وسلم أعظم الناس ذنبا من وقف يعرفه فظن أن الله لم يغفر له ومنها

المنار فقال جبريل عليه السلام أما الطبقة السابعة فهي ماوى المنافقين والطبقة السادسة فهي ماوى بني وادعى البرية ان

والطبقة الخامسة فهي ماوى الجبارين والظالمين والطبقة الرابعة فهي ماوى المتكبرين (٣١) والكافرين والطبقة الثالثة فهي ماوى

اليهود والطبقة الثانية فهي ماوى النصارى وسكنت عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سكان الطبقة الاولى وألح عليه فى السؤال فقال جبريل عليه السلام سكان الطبقة الاولى عصاة أمتك فأغشى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أفاق كى بكاه شديدا ودخل البيت وأغلق الباب عليه وتخلى لمناجاة مولاه فقال جبريل عليه السلام وبشره بالشفاعة (الرابع) خلق الله الارض سبعة قوه تعالى الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلن الآية وفى الخبر ان عبد الله بن سلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد من أى شئ خلق الله الارض قال من زبد البحر قال صدقت فى أى شئ خلق الزبد قال من الموج قال صدقت فى أى شئ خلق الموج قال من البحر قال صدقت فى أى شئ خلق البحر قال من الزلزلة قال صدقت يا محمد وقرار الارض باى شئ قال بالجبال قال صدقت وقرار الجبال باى شئ قال بجبل قاف قال صدقت وجبل قاف من أى شئ قال من زمردة خضراء ونخضرة السموات منه قال صدقت قال كم مسيرة علوه قال مسيرة خمسمائة عام قال صدقت كم مسيرة حواله

ان لا يخرج عن العادة نحو ما بعد المأفية من سوء الادب أيضا لان الله تعالى قد أجرى الامور على العادة فالدعا بغيرها تحكم على القدره قال بعضهم الآن يدعوه باسمه الاعظم فيجوز تاسيا بالذى عنده علم الكتاب اذ عاجضو عرش المقيس فاجيب وفى الحديث أيضا الخ على الذنوب من الحلال والنهى عن الانفاق من غيره وان الماكول والنشر وبواللبوس ونحوهما ينبغي أن يكون حلالا لا شبهة فيه وان مریدا الدعاء أولى بالاعتناء بذلك من غيره قال وهب بن منبه بلغنى ان موسى عليه السلام مر برجل قائم يدعو ويتضرع طويلا وهو يتقاربه فقال موسى يا رب أما استجبت لعبدك فأوحى الله تعالى اليه يا موسى انه لو نكح حتى تلفت نفسه ورفع يده حتى بلغ عنان السماء استجبت له قال يا رب لم ذلك قال لان فى بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفى بيته الحرام ومر ابراهيم بن أدهم بسوق البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا له يا أبا اسحق ما لنا ندعوك ولا يستجاب لنا قال لان قلوبكم مائت به مشرة أشياء الاول عرفتم الله فلم تؤدوا حقه والثانى زعمتم انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سننه والثالث قرأتم القرآن فلم تعملوا به والرابع أكلتم نعم الله ولم تؤدوا شكرها والخامس قلتم ان الشيطان عدوكم ووافقه وتوكلتم عليه والسادس قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها والسابع قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها والثامن قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له والتاسع اتقنتم من النوم فاشتغلتكم بعبوب الناس ونسيتكم عيوبكم اما شردتكم موتاكم ولم تعتبروا بهم واعلموا انوا فى انه ودفى السعدان الدعاء مع العبادة ووجهه ان الهادى انما يدعوه عند انقطاع الاعمال عما سوى الله فهو حقيقة التوحيد والاحلاص وروذا أيضا ان الدعاء سلاح الانبياء ونعم السلاح والا حديث فى فضل الدعاء كثيرة شهيرة (تنبيه) فى رسالة الامام أبى القاسم القشيري رضى الله عنه قال اختلف فى أن افضل الدعاء أو الكون ففهم من قال الدعاء عبادة لحديث الدعاء هو العبادة ولان الدعاء اظهار الافتقار الى الله تعالى وقالت طائفة السكوت والجود تحت حريان الحكم أتم والرضا بما سبق به القدر أولى وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه لياتى بالامر من جميعا قال القشيري والاولى أن يقال الاوقات مختلفة فى بعض الاحوال الدعاء أفضل من السكوت وهو الادب وفى بعض الاحوال السكوت أفضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد فى قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء أولى واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت أتم قال ويصح أن يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب أو لله سبحانه وتعالى فيه حق فالدعاء أولى لكونه عبادة وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت أتم (فائدة) عن أبى امامة الباهلى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فاسأل (تنبيه) قال الغزالي رحمه الله تعالى فان قيل فما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جله القضاء رد الالباب بالدعاء فالدعاء سبب لرد الالباب وجود الرجعة كما ان الترس سبب لرفع السلاح والماء سبب لخروج الثبات من الارض وكان الترس يدفع السهم فيندفعان فكذلك الدعاء وقد قبل سبحانه من لا يجيب من قصده \* من صدق الله صادقا رجده قد شمل الخلق فضل نعمته \* كل الى فضله بمديده

قال محمد بن خزيمة تلامذات أجد بن حنبل رحمه الله تعالى في المسام وهو يتعترف في الجنة فقلت أى مشية هذه فقال هذه مشية تدرام الى دار السلام فقلت ما قبل الله بك فقال غفر لي وفوجئى وأبسنى نعمان من ذهب وقال لي يا أجد هذا بقولك القرآن كلامي ثم قال يا أجد ادعنى بذلك الدعوات التي بلغتني عن سفيات الثورى وكنت تدعوني في دار الدنيا فقلت يا رب كل شئ بقدرتك على كل شئ اغفر لي كل شئ ولا تسألني عن شئ والدعوات كثيرة (خاتمة مجلس) قال الجلال السيوطي رحمه الله في طبقات النحاة لصغري رأيت بخط القاضي عز الدين بن جماعة وجذب خط الشيخ عبي الدين النووي ما نصه ما قرأ أحد هذه الايات وودع الله تعالى عقبها بشئ الاستجيب له وهي هذه يا من يرى ما في الضمير ويسمع \* أنت المعد لكل ما يتوقع يا من يرجى الشرائد كلها \* يا من اليه المشتكى والمفرج \* يا من خزانة برزخه في قول كن

قال مسيرة ألقى عام قال صدقت فهل ورا جيل قاف شئ فقال صلى الله عليه وسلم ورا جيل قاف سبعون أرسا من المسك قال صدقت وما وراهما



قال سبعون أرضاً من الكافور قال (٢٢) صدقت فأوراهما قال سبعون أرضاً من الزعفران قال صدقت فلو رآه قال سبعون أرضاً من الذهب قال صدقت فما ورأه قال سبعون أرضاً من الفضة قال صدقت فما ورأه قال سبعون أرضاً من الحديد قال صدقت فما ورأه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأه هذه الأرضين جميعاً سبعون ألف عالم ملائكة لا يعلم عددهم إلا الله تعالى وهذه الملائكة لا يعلمون من آدم وبنوه ولا من إبليس وأتباعه ونسبهم هؤلاء الملائكة سبع كلت لاله الا الله محمد رسول الله قال صدقت وهل ورأه هذه العوالم ثم قال نعم حية دارت ذنبها على هذه العوالم جميعاً قال صدقت فأخبرني عن سكان الأرضين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن في الأرض السابعة ملائكة وفي السادسة إبليس عليه لعنة وأعداؤه وفي الخامسة الشياطين وفي الرابعة الحيات وفي الثالثة العقارب وفي الثانية الجن وفي الأولى الانس قال صدقت فهذه الأرضون السبعة على أي شيء قال على الثور قال وكيف صفة الثور قال ثوره أربعة آلاف رأس ما بين الرأس والرأس خمسائة عام قال صدقت أخبرني عن هذا الثور على أي شيء قال على صخرة قال صدقت أخبرني عن الصخرة على أي شيء قال على ظهر الحوت قال والحوت على أي شيء قال على بحر مسيرة قمره ٢ آلاف عام قال صدقت فأخبرني عن ٣ بياض بالاسل ولعل مكانه لفظ سبعة ساقط اهـ

امن فان الخير عندك أجمع \* مالي سوى فقري اليك وسيلة \* فبالافتقار اليك فقري أدفع مالي سوى قرى لبابك حيلة \* فلئن رددت فاي باب أقرع \* ومن الذي أدهو وأهتف بأهله ان كان فضلك عن فقيرك يمنع \* حاشا لجلودك أن تقنطع أصبا \* الفضل أجزل والمواهب أوسع وهذه الايات من كلام عبد الرحمن بن عبد الله بن أصبغ بن حبيش الملقب رجه الله تعالى آمين (المجلس الحادى عشر فى الحديث الحادى عشر)

الحمد لله على جميع النعم والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث لخبر الامم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم (عن) أبي محمد (الحسن بن علي بن أبي طالب) سب ما رسول الله صلى الله عليه وسلم وورجانه (رضي الله عنه قال حفظته رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك رواء الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث حسن صحيح) \* اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم ومعناه ترك ما في حله شك الى ما لا شك فيه طلب البراءة دينك وعرضك ومعناه أيقظ اجع الى ما في حديث ان الحلال بين والحرام بين تركهنا وقيم به هذا الجاس فيصير مجلساً مستقلاً معدوداً وهذا لا يخفى على الحاذق وقوله (دع ما يربك الى ما لا يربك) بفتح أولهما وضمة والفتح أشهر وأصح والله أعلم (المجلس الثاني عشر فى الحديث الثاني عشر)

الحمد لله الذي أحيا قلوب المؤمنين باتساع رحته وألهمهم من حسن التوسل ما يدفعون به عظيم أخذته وعقوبته وهب لهم من مطايا الخزن والبعاء ما يتوصلون به الى منازل جنته ومغفرته ورجته فسبحانه من اله شرفنا لعله التوحيد وأرسل الينا سيد الخلق والعبيد وجعل صلاتنا عليه شفيعاً لنا بين يديه فمن أراد تكفير الخطايا والزلات وبذل العطايا والصلوات والحوال في أعلى البرجات فليكثر من الصلاة على سيدنا محمد سيد الأحياء والأموات طيبوا بالصلوة عليه مسالك أقوالكم وزيروا بها رسائل أعمالكم صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه واحشروا والحاضر بن في زمرة آمين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه حديث حسن رواء الترمذي وغيره) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام كما علم محاسن (قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه) بفتح اليا ومعناه ما لا يتعلق بعنايته به والذي يعنى الانسان من الامور ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه وسلامته في معاده وذلك يسير بالنسبة الى ما لا يعنيه فان اقتصر الانسان على ما يعنيه من الامور سلم من شر عظيم والسلامة من الشر خير كثير ومن بعض كلام السلف من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ومن سأل عما لا يعنيه سمع مالا يرضيه قال ابن العربي هذا الحديث فيه اشارة الى ترك الفضول لان المرء لا يقدر ان يستقل بالآلزم فكيف يتعداه الى الفضل وقال ابن عبد البر كلامه صلى الله عليه وسلم هذا من الكلام الجامع للمعاني الكثيرة الجليلة في الالفاظ القليلة وهو مما لم يقله أحد قبله صلى الله عليه وسلم الا أنه روى في صحف شيت و ابراهيم على نبينا وعليهما وعلى جميع الانبياء أفضل الصلاة والسلام من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال الفاكهاني رحمه الله هذا خاص بالكلام وأما الحديث فهو أعم من الكلام لان مما لا يعنيه التوسع في الدنيا وطلب المناصب والرئاسة وحب المحمدة والشاه وغير ذلك وقال بعض العلماء في هذا الحديث ان المؤمن مع المؤمن كالنفس الواحدة فينبغي أن يحب ما يحب لنفسه من حيث انها نفس واحدة ومصادقة الحديث المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى اليه سائر الجسد \* وقال بعضهم المراد بهذا الحديث كف الاذى والمكر وه عن الناس ويشبهه معناه قول الاخنف بن قيس حين سئل ممن تعلمت الحلم قال من نفسي قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت شيئا من غيري لم افعل باحدا مثله وذا كر مالك في موطنه قيل للقمان ما بلغ بك ما ترى يدون الفضل قال صدق الحديث وأداء الامانة وترك ما لا يعينني وروى أبو عبيدة عن الحسن قال من علامة اعراض الله عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه \* (تنبيه) \* ينبغى للانسان أن يشغل بما ينفعه من قراءة قرآن واستغفار وذكروا نحوه فان الشيطان يرضى منه بتضييع

على أي شيء قال على بحر مسيرة قمره ٢ آلاف عام قال صدقت فأخبرني عن ٣ بياض بالاسل ولعل مكانه لفظ سبعة ساقط اهـ

ثم البحر على أي شيء قال على الزنج قال صدقت والرجح على أي شيء قال على الظلمة قال (٣٣) صدقت والظلمة على أي شيء قال على نار

جهنم قال صدقت ونار جهنم على أي شيء قال على الثرى قال صدقت وهل تحت الثرى شيء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سؤالك هذا خطأ لا يعلم ما تحت الثرى إلا الله تعالى وروى قتادة عن أبي خالصة عن الله عنه النبي أربعة عشر ألف فرسخ منها ألف فرسخ للبربر وثمانية آلاف فرسخ للروم وثلاثة آلاف فرسخ لاهل فارس وألف فرسخ للعرب وألف فرسخ للترك والعين (الخامس) خلق البحار سبعة قولة تعالى والبحر عده من بعده سبعة أبحر أولها بحر طبرستان والثاني بحر كرمان والثالث بحر عمان الرابع بحر القلزم الخامس بحر هندستان السادس بحر الروم السابع بحر المغرب قال الله تعالى وهو الذي يضر البحر الآية قال تعالى جعلت في البحر ما من مختلفين هذا عذب فرات سائح شرابه وهذا ملح أجاج وجعلت بينهما برزخا لا يختلط أحدهما بالآخر نظيره جعلت السم في النخل فالسم ضيب هلاك الأحياء والشهد سبب شفاه المرضى وجعلت بينهما حاجزا لا يختلط

عمره من غير فائدة لعله بان عمر مجوهر نفيس كل نفس منه لا قيمة له فاذا صرف الانسان عمره في طاعة سلم وغنى وقد ورد أن بكل تسبيحة صدقة وأن من قرأ سورة الاخلاص عشر مرات بنى له قصر في الجنة ومن قال سبحان الله والحمد لله الخ غرست له شجرة في الجنة فأين هذا عما لا يستفيد شيئا وأشر من ذلك أن يتسكلم بكلمة ينضب بها مولا أو يؤذي بها أخاه فقد ورد أن العبد ليسكلم بالكلمة من الشر لا يلقى لها بال إلا هو يجر بها في جهنم أبعد ما بين المشرق والمغرب وربما كانت تلك الكلمة سبيبا في سنة سيئة يسفر العمل بها بعده فلا يزال يعذب في قبره مادام يعمل بها فقد قيل يا ويل من مات ولم تحت سياته لأن العبد إذا مات انقطعت أعماله إلا من عمل عملا صالحا يعمل به من بعده كعلم أو وقف نسأل الله حسن العاقبة وفي الخبر من فوجأت الرجل ليسكلم بالكلمة ما يريد بها إلا أن يضحك القوم به ويها بعد ما بين السماء والأرض وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما لا تسكنوا الكلام بغير ذكر الله فتفسد قلوبكم وإن أبعد القلوب من الله القلب القاصي (مواعظ تتعلق بالامانة تقيما للبحر) قال الله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها قيل المراد من الآية جميع الأمانات وعن البراء بن عازب وابن مسعود وأبي بن كعب الأمانة في كل شيء الوضوء والصلاة والزكاة والصوم والكيل والوزن والودائع وقال ابن عمر خلق الله تعالى نوع الانسان وقال هذه الامانة تختبأتم عندك فاحفظوها لا تبخسوها \* واعلموا أن في كل عضو من أعضاء الانسان أمانة \* فأمانة اللسان أن لا يستعمل في كذب أو غيبة أو بدعة أو فحش أو أمانة العين أن لا ينظر بها إلى محرم وأمانة الاذن أن لا يصغي بها إلى استماع محرم وهكذا سائر الأعضاء فهذه كلها أمانات مع الله تعالى وأمان مع الناس فردا لودائع وترك التطفيف في كيل أو وزن أو خرع وشر التحار من اذا اشترى أرخبى الزراع واذا باع شد الزراع وأمانة الامراء العدل في الرعية وأمانة العلماء في العامة أن يحملوهم على الطاعة والاحلاق الحسنة وينهروهم عن المعاصي وسائر القبايح كالنصبات الباطلة وأمانة المرأة في حق زوجها أن لا تخونه في فراشه أو ماله ولا تخرج من بيته بغير إذنه وأمانة العبد في حق سيده أن لا يقصر في خدمته ولا يخونه في ماله وقد أشار صلى الله عليه وسلم إلى ذلك كله بقوله كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وأمانة الامانة مع النفس فبان يختار لها الانفع في الدين والدنيا وأن يجتهد في مخالفة شهواتها وارادتها فانها اسم النافع الملائم لأطاعها في الدنيا والآخرة \* قال أنس رضي الله عنه قلنا خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له وقد عظم الله تعالى أمر الامانة فقال أنا عرضنا الامانة أي التكليف التي كلف الله بها عباده من امتثال الاوامر واجتناب النواهي على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملها وأشفقن منها وجلها الانسان أي آدم عليه السلام انه كان طلوما أي لنفسه بقوله تلك التكليفات الشاقة جدا جهولا أي عشاها التي لا تنهاى وليتنا مل قوله تعالى ان الله لا يهدي كذبا ثنتين فإنه شدد كيدهن خان أمانته وقيل ان الله تعالى خلق الدنيا كالبيتان وزينها خمسة أشياء علم العلماء وعدل الامر او عبادة الصالحين ونصيحة المستشارين وأداء الامانة فقرن ابلين مع العلم الكتمان ومع العدل الجور ومع العبادة لربها ومع النصيحة الغش ومع الامانة الخيانة وفي الحديث أول ما يرفع من الناس الامانة وآخر ما يبقى الصلاة ويبطل ولا خير فيه وفيه اذا حدث أحدكم فلا يكذب واذا وعدة لا يخلف واذا اتهم فلا يخن وفيه اضمنوا إلى أشياء أضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم وأوفوا اذا وعدتم وأدوا الامانة اذا اتهمتم وفيه كفوا إلى أشياء كفلكم الجنة الصلاة والزكاة والامانة والفرج والبطن واللسان وفيه ثلاث متعلقات بالعرش الرحيم تقول اللهم اني بك فلا أقطع والامانة تقول اللهم اني بك فلا أخان والنية تقول اللهم اني بك فلا أكفر وفيه يؤتى بالعبد يوم القيامة وان قتل في سبيل الله فيقال له أدامتلك فيقول أي رب كيف وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به إلى الهاوية ونزل له الامانة كهيئة يوم دفعت اليه فيراها فيعرفها فيهيوي في أثرها حتى يدركها فيعلمها على منكبيه حتى اذا ظن انه خارج زالت عن منكبيه فهو يهيوي في أثرها أبد الآبدين ثم قال الصلاة أمانة والوضوء أمانة والوزن أمانة والكيل أمانة وعدا أشياء أو شدد ذلك الودائع وقال صلى الله عليه وسلم أدامتلك الى من اتهمتك ولا تخن من خانك أي لا تقابل به بخيانته اللهم وفقنا أجعبن آمين

( ٥ - فتن ) أحدهما بالآخر ونظيره كذلك جعلت في المؤمن النفس والقلب فالنفس تميل إلى الدنيا والقلب يميل إلى العقي

فأعطيت له الدين مع الدنيا وجعلت بينهما (٢٤) حجازاً فلا تضر الدنيا بالدين ولا يضر الدين بالدنيا بفضل وكري (السادس) مخلوق

والحمد لله وحده  
 (المجلس الثالث عشر في الحديث الثالث عشر) \*  
 الحمد لله على ما خلقه من العباد والصلوة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين (عن) أبي حمزة (أنس بن مالك) خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم) \* اعلموا الخوانى وفقنى الله وإياكم لطاعته إن هذا الحديث قاعدة من قواعد الإسلام الموصى به في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ولا تشك أن النفس الشريفة تحب الاحسان وتجنب الأذى فإذا فعل ذلك حصلت الألفة وانتظم حال المعاش والمعاد ومشت أحوال العباد (قوله لا يؤمن أحدكم) نى الإعانة الكامل (قوله حتى يحب لأخيه) أى فى الإعانة من غير أن يخص بمحبته أحد دون أحد لقوله تعالى إنما المؤمنون أخوة ولأنه مفرص مضاف فيهم قال ابن النجار رحمه الله الأولى أن يحمل على عموم الأخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيحب للكافر ما يحب لنفسه من دخوله فى الإسلام كما يحب لأخيه المسلم الدوام على الإسلام ولهذا كان الدعاء بالهداية مستحباً (قوله ما يحب لنفسه) أى مثل ما يحب لنفسه والمراد ما يحب من الخير والمنفعة إذا الشخص لا يحب لنفسه إلا الخير وفي رواية التيسار حتى يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه أى ويغض له مثل ما يغض لنفسه ولهفه عند مسلم والذي نفسى بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه أو قال لجاره ما يحب لنفسه واعلم أن الخير اسم جامع لطاعات والمباحات دينية وأخرية وقد باني حديثاً أن أحب ما تحب أن تأتيه الناس اليك فإنه اليهم وفى كلام بعضهم أرض للناس ما لنفسك ترضى (تنبيه) \* لا بد أن يكون المعنى فيما يباح والافتقار يكون غيره ممنوعاً عنه وهو مباح له كحب الشخص وطه زوجته وأرأته فلا يدخل فى هذا المعنى ولتسكلم على نكتة طريفة تتعلق بالآثار مناسبة للمقام \* اعلموا أن الآثار أمر عظيم مدح الله تعالى أهلها فى كتابه الكريم فقال وبقره يهتدى المهتدون ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شغ نفسه فأولئك هم المفلحون قال العلماء الآثار على أنواع الآثار فى الطعام والآثار فى الشراب والآثار فى النفس والروح والآثار فى الحياة \* فأما الآثار فى الطعام فقد روى أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أهدى إليه رأس مشوى فقال أئخى فلان وعياله أخرج إلى هذا منافعته اليه وبعثه ذلك إلى آخر فلم يزل يبعث به من واحد إلى واحد حتى تناولته سبع بيوت فرجع إلى الأول وفى ذلك قوله سبحانه ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل إن الآية تزلت فى ضيف أضافه النبي صلى الله عليه وسلم فبعثت إلى بيت نسيته فقلن ما عندنا إلا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم ضيفي هذه الليلة فله الجنة فقال رجل أنا فأناطلق به إلى امرأته فقال لها أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا إلا قوت الصبيان فقال لها هيئي طعامك وأصلي سراجك ونوى صبيانك إذا أرادوا عشاء ففعلت ثم قامت كأنها تصلي سراجها فأطفأه فجعل يرايه أنهما باكلان وناما طاوين فلما أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله من صنعكما أو من فعالكما فأنزل الله تعالى الآية \* (وحكى) \* عن ابن الحسين الأنطاكي أنه اجتمع إليه نيف وثلاثون نفساً فى قرية تعرف بالرى وكان لهم أرغفة معدودة لم تشبع جميعهم فكسروا الرغفان وأطفؤا السراج وجلسوا للطعام فلما رفع إذا الطعام على حاله ولم يأكل منهم أحد يثار صاحبه على نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرمي ضيفي شهي شهوة فرد شهوته وأثر على نفسه غفر له \* (وحكى) \* عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه كان مريضاً فعوفى من مرضه فاشتبه على جماعته سمكة مشوية فأتى إليه بها فلما وضعت بين يديه إذا السائل واقف على الباب يسأل فقال لغلامه ادفع إليه هذه السمكة فقال له أنت أحببتنا ولم تأكلها فقال إن الله تعالى يقول لن تناولوا البر حتى تنفقوا بما تحبون (وحكى) \* أن إبراهيم بن أدهم وشقيقاً اليهني اجتمعا يوماً فقال شقيق لا واهم كيف تعملون إذا لم تجدوا شيئاً فقال إن أعطينا شكرنا وإن منعنا صبرنا فقال شقيق هكذا عندنا كلاب بلع فقال إبراهيم كيف تعملون أنتم فقال إن أعطينا آثرنا وإن منعنا شكرنا فقام إبراهيم وقبل رأس شقيق وقال أنت الاستاذ \* وأما الآثار فى الماء فذكر أن جماعة استشهدوا باليرموك فأتى

أعضاء الأسمين سبعة  
 الدين والرجلين والركبتين  
 والوجه وهى أعضاء السجود  
 وقال بعض العلماء أعضاء  
 الأسمى سبعة أولها الدماغ  
 والثاني العروق والثالث  
 العصب والرابع العظام  
 والخامس اللحم والسادس  
 اللحم والسابع الجلد وقوله  
 تعالى لتركبن طبقاً عن  
 طبق قال أهل الإشارة  
 خلق الله عز وجل الأسمى  
 على سبعة أعضاء وخلق  
 فيها جميع ما خلق فى  
 السموات والأرض فنفس  
 الأسمى ظاهرة وباطنة عالم  
 والسماء والأرض وما بينهما  
 عام فنفس الأسمى هى العالم  
 الأكبر والسماء والأرض  
 هى العالم الأصغر وفى الخبر  
 خلق الله تعالى الحسن على  
 سبعة أقسام اللطافة والملاحة  
 والضياء والنور والظلمة  
 والرققة والدقة والمخلق الله  
 تعالى العالم فرق هذه  
 الأقسام على الأشياء وجعل  
 لكل نى قسم واحد فجعل  
 اللطافة للجنة والملاحة  
 للصور العيين والضياء  
 للشمس والنور والقمر وقوله  
 تعالى هو الذى جعل  
 الشمس ضياء والقمر نورا  
 والظلمة ليل والرققة للماء  
 والدقة للهواء وزين السماء  
 والأرض بهذه الأقسام  
 وهى العالم الأصغر وخلق  
 آدم وحواء وهو العالم  
 الأكبر وزينه بهذه  
 الأقسام فجعل اللطافة لروحه  
 والملاحة لجده والضياء لوجهه والنور لعينه والظلمة لشعره والرققة لقلبه والدقة لسره وكان ابن آدم أحسن من كل شئ

الهم

الهم

واجتمع فيه ما تفرق في كل الاشياء فان كان للسماء عاقل فلا تدعى القامة وان كان (٣٥) في الفلك شمس وتر فلا تدعى عينام وان كان

الهم بقاء وفيهم الروح فاقى الى واحد منهم بالماء فاشار اليهم أن اسقوا فلانا فاقوا اليه فانار اليهم ان اسقوا فلانا وهكذا فاقوا كلهم ولم يشربوا من الماء ايثار منهم لاصحابهم \* وأما الايثار بالنفس والروح فاروى ان عليا رضي الله عنه بان علي فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحس الله الى جبريل وميكائيل عليهما السلام اني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما طول من عمر الآخر فاني كما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة فاحس الله سبحانه اليهما ألا فلكتم سائل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين نبي محمد صلى الله عليه وسلم فبات علي فراشه يقديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبط الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبريل ينادي بخبر من مثالي يا ابن أبي طالب وربك يباهي بك الملائكة \* وأما الايثار في باب الحياة فساد كرم عن ابن عطاء أنه قال سعى شاب بالصوفية الى بعض الخلفاء وطعن فيهم عنده فاحذوا النورى وأباحزوة وجاعة منهم فادخلوهم على الخليفة فامر بضرب أعناقهم فبادر النورى الى السيف ليضرب عنقه فقال له السيف ذلك بادرت من بين أصحابك الى القتل فقال آخيت أن أوثر أصحابي بحياة هذه اللحظة فاجب السيف وجيع من حضر فعله وأخبر الخليفة بذلك فرد أمرهم الى القاضي فتقدم اليه النورى فسأله عن الفرائض وسنن الشرائع فاجابه ثم قال وبعد هذا فان لله عبادا ياكلون بالله ويشربون بالله ويسمعون بالله ويلبسون بالله ويصدرون بالله ويردون بالله فلما سمع القاضي كلامه بكى بكاء شديدا ثم دخل على الخليفة وقال ان كان هؤلاء زنادقة فن الموحدين أطلقهم نفعنا الله بهم \* (سؤال) فان قيل كيف يصل الايمان الكامل بالهبة المذكورة في الحديث مع ان له أركاناً خروفاً لجواب ان ذكر الهبة مباغلة لانها الركن الاعظم نحو الحجة عرفة وهي مستلزمة لبقية الاركان

\* (ولغتم المجلس بحكاية طريقة) تتعلق باصطناع المعروف وان المعروف لا يضيع ولو مع غير أهله (حكى) أن رجلا كان يعرف بابن حير وكان له ورد وكان ذا ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج ذات يوم بصيد فصرخته حية فقالت يا محمد بن حير ارحني أجارك الله فقال لها بمن فقالت من عدو قد ظلمني قال لها و أين عدوك قالت توراني قال لها ومن أي أمة أنت قالت من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففقت وداني وقلت لها ادخلي فيه قالت راني عدوى قلت لها فإلى الذي أصنع بك قالت ان أردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى أدخل فيه قال أخذني أن تقتليني قالت لا والله لأفكك الله شاهد علي بذلك وملائكته وأنبياءه ورسله ووجهه عرشه وسكان سمواته ان أماتتلك قال محمد ففقت في فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه مصامة يعني حربة فقال يا محمد قلت وما نساء قال لقيت عدوى قلت ومن عدوك قال حية قلت لا واستغفرت ربى من قولى لا مائة مرة وقد علمت أن هى ثم مضيت قليلا فخرجت رأسها من فمى وقالت انظر مضى هذا العدو فالتفت فلم أر أحد اقلت لها لم أر أحدا ان أردت أن تخرجى فخرجى فما أرى انسانا فقالت الاك يا محمد اختر لك واحدا من اثنين اما أن أقتك كبدا واما أن أقتب فوالدك وأهلك بالروح فقالت يا سبحان الله أين العهد الذى عهدت الى واليى الذى حلفته وما أسرع ما نسيتك قالت يا محمد لم نسيت العداوة التى كانت بينى وبين أبىك آدم حيث أخرجته من الجنة على أى شئ فعلت المعروف مع غير أهله قالت لها ولا بد من أن تقتليني قالت لا بد من ذلك قالت لها فامهليني حتى أصير تحت هذا الجبل فامهل نفسك موضعا قالت شأنك قالت فضبت أريد الجبل وقد أيسست من الحياة فرفعت طرفى الى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف الطاف بي بلطفك الخفى يا لطيف بالقدرة التى استوتب بها على العرش فلم يعلم العرش أن مستقر لك منه الا ما كفى تقي هذه الحية ثم مضيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقي من اللون فقال لي سلام عليك قلت وعليك السلام يا أخى قال ما لي أراك قد تغير لونك قلت من عدو قد ظلمني قال وأين عدوك قلت في جوفى قال لي افتح فاك قال ففقت في موضع فيه مثل ورق الزيتون أخضر ثم قال امضع واياح فضغت وبلعت قال فلم ألبث الا يسيرا حتى مضى بطنى ودلرت في بطنى فريمت بهما من أسفل قطعة قطعة فتعلقت بالرجل وقلت يا أخى من أنت الذى من الله على بك فضحك ثم قال ألا تعرفنى قلت لا قال انه لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت

للك نجسوم فلا تدعى الاسمان وان كان للسماء القطرة فلعين الا تدعى العبرة وان كان للسماء صاعقة فلا تدعى عطسة وان كان للارض القرار فلا تدعى السكون والوقار وان كان في الارض أنهار فلا تدعى العروق والشعور عوض النبات (نوع آخر) ان كان في السماء العرش فهمة المؤمن أعظم منه وان كان في السماء الجنة ففي المؤمن القلب وهو أزين منها لان الجنة محل الشهوة والقلب محل المعرفة وخازن الجنة رضوان وخازن قلب المؤمن الرحمن وقدر روى أن نبيا من الانبياء ناجى ربه فقال الهى لكل ملك خزنة فاستخزنتك قال الله تعالى لي خزنة أعظم من العرش وأوسع من الكرسي وأطيب من الجنة وأزين من المسكون قلب المؤمن أرضه المعرفة وسماءه الامعان وشمسه الشوق وقره الهبة ونجومه الخواطر وترايه الهمة وجداره اليقين ومجابه العقل ومطره الرحمة وأشجاره الطاعة وأثماره الحكمة ولها أربعة أركان ركن من التوكل وركن من الصبر وركن من اليقين وركن من العزة ولها أربعة أبواب باب من العلم وباب من الحلم وباب من الرضا وباب من الصبر وعلى

البيكل قفل من الفكر ألا وهو القلب (نوع آخر) خلق في العالم سبع سموات وخلق في الآدمى سبعة أعضام وخلق في العالم الحيوان وخلق



في الآدي القمل والبراغيث والصبيان (٣٦) وخلق في العالم شمس وخلق مثلها في القلب المعرفة وفي العالم قمر ومثله العقل وفي العالم

بذلك الدعاء ضجت ملائكة السموات السبع الى الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي بعني كل ما فعلت الحية بعدي وأمرني سبحانه وتعالى بالحي اليك وأنا يقال في المعروف مستقر في السماء الرابعة ان انطلق الى الجنة تغذو رقة خضراء فالحق ما عهدي محمد بن حيدر يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يبق مصارع السوء وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله عز وجل

\*(المجلس الرابع عشر في الحديث الرابع عشر)\*

الحمد لله على ما خص به من نعمه وآلائه جدا أستجير به من أليم عقابه وبلائه والصلاة والسلام على خير أحبابه وأوليائه محمد وآله وصحبه وآزواجه وجميع أنبيائه اللهم سددنا في القول والعمل واعصمنا من الخطايا والزلل واغفر لنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين\*(عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه البخاري ومسلم)\* اعلموا ان حوائى وفقى الله ماياكم لطاعته ان قتل الآدي محمد بن حيدر حق من أكبر الكبائر بعد الكفر وقد سئل صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قبل ثم أي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم اجتمعوا السبع الموبقات قبل وما هن الا رسول الله قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق وأكل الربوا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات وقال صلى الله عليه وسلم من أعان على قتل مسلم ولو بشطر كلة لقي الله مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة (نبية) قبل الشروع في معنى الحديث تصح توبة القاتل بعد الان الكافر تصح توبته فهذا أولى ولا يتهم عذابه بل هو في خطر المشيئة ولا يخلد عذابه ان عذب وان أصر على ترك التوبة كسائر ذوى الكبائر غير الكفر وأما قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالد فيها فالمراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل تظاهرت على ان عصاة المؤمنين لا يدوم عذابهم أو مخصوص بالمستقل كذا ذكره عكرمة وغيره وإذا اقتصر منه الوارث أو عفا على مال أو جانا فظواهر الشرع تقتضي سقوط المطالبة في الدار الآخرة كما اقتضى به النووي وذكر مثله في شرح مسلم ومذهب أهل السنة ان المقتول لا يموت الا باجله والقتل لا يقطع الاجل خلافا للمعتزلة فانهم قالوا القتل يقطع (قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم) أي لا يحل اذاعة دمه اذا اصل في الدماء العصية عقلا وشرعا أما العقل فلما في قتله من افساد صورته المخالفة في أحسن تقويم والعقل بأباه وأما الشرع فلأنه في الكتاب العزيز بقوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ونحوه والسنة الغراء بقوله صلى الله عليه وسلم المتقدم وذكر المسلم هنا التحويل والتعظيم فلا يفهم منه جواز قتل المعاهد الذي ولا الصغير الكافرون ان كان حريا للنهاية عن قتلهم (قوله صلى الله عليه وسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزاني) أي المحصن ذكرنا كان أو أنثى والمراد بجهنم النار الى أن يموت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعاذ والغامدية لما زني لان الثيب الزاني هتك عصمة الله تعالى فأبج دمه وفيه مفسدة عظيمة فاقتضت الحكمة درأها بذلك \* وليعلم أن الزنا أكبر الكبائر بعد القتل ومن ثم قرنه الله تعالى بالشرك والقتل بقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخروا لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تزنون ومن يفعل ذلك يلق أنا ما يضاعفه العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وسبب نزولها ان ناسا مشركين أكثروا من القتل والزنا فقلوا يا محمد لما تدعو اليه حسن لو تخبرنا ان تكون لنا كفارة فنزلت ونزل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر الناس اتقوا الزنا فان فيه ست نصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة أما التي في الدنيا فيذهب البها وورث الفقر وينقص العمر وأما التي في الآخرة فحفظ الله وسوء الحساب وعذاب النار وليعلم أيضا ان حد الزاني جلد مائة وتغريب عام ان كان غير محصن وأما المحصن وهو الحر المكلف الذي وطئ في نكاح صحيح ولو مرة في عمره ففسده الى جم بالجملة الى أن يموت كما قدمنا قال العلماء ومن مات من غير حد ولا توبة عذب في النار بسياط من نار كاورد أن في الزبور

النجوم ومثلها العلوم وفي العالم الطيور وفي الآدي الخواطر وفي العالم الجبال وفي الآدي العظام وفي العالم أربعة مياه عذب ومر ومالح ومنين وفي الآدي كذلك العذب في الفهم والمر في الاذنين والمالح في العينين والمنين في الانف كما قال الله تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون تفكر يا ابن آدم خلقتك وصورتك على سبعة أعضاء وعلى سبعين مفصلا ومائة وعثمانية وأربعين عظما وثلاثمائة وستين عرقا ومائة ألف وأربعمائة وعشرين ألف منبت شعر اليدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الأعضاء حيائها روح واحدة وكذلك العرش والكرسي والجنة والنار والروح والقلم والسماء والارض والانهار والجماد والانبيا والملائكة والجن والانس من العرش الى الفرس ومن الغلك الى السمك ومن العلاء الى السمى أجناس مختلفة الصور والاجناس والقهم الواحد القهار العزيز الجبار (السابع) خلق الايام السبعة الاحد والاثنين والثلاثا والاربعاء والخميس والجمعة والسبت فاذا تفكر العاقل في حقائق هذه الكلمات علم ان السموات سبع والارض سبع والبحار سبع والنيران سبع وخلق من سبع ورزقه من سبع فهذه الاشياء السبعة دليل على ان الخالق ليس بسبعة ولا في سبعة ولا على سبعة

بل هو خالق سبعة ورازي سبعة وعشي سبعة وميت سبعة وقال بعض العلماء ان الله خلق (٣٧) السموات والارضين في يوم الاحد فن أراد

البناء والغراس فليين فيه  
وخلق الشمس والقمر في  
يوم الاثنين وصفتها السير  
فمن أراد السفر فليسافر  
فيه وخلق الحيوان والبهائم  
في يوم الثلاثاء وأباح ذبحها  
وأهراق دمه فسن أراد  
الحجامة فليصنع فيه وخلق  
البحار والانهيار في يوم الاربعاء  
وأباح شرب ما فيها فن أراد  
شرب الدواء فليشرب فيه  
وخلق الجنة والنار في يوم  
الخميس وجعل الناس  
يحتاجون الى دخول الجنة  
والنار من عذاب النار من  
أراد أن يسأل حاجته من  
أحد فليسال فيه وخلق  
آدم وحواء يوم الجمعة  
وزوجها فيه فن أراد عقد  
الزواج فليزوج فيه كما  
قال أمير المؤمنين علي بن  
أبي طالب رضي الله عنه في  
ذلك المعنى شعرا  
لنعم اليوم يوم السبت حقا  
لصيدان أردت بلا مقراء  
وفي الاحد البناء لان فيه  
تبدى الله في خلق السماء  
وفي الاثنين ان سافرت فيه  
نجوت من المصائب والبلاء  
وان رمت القصاد في الثلاثاء  
ففي ساعته سفلك الدماء  
وان شرب امرؤ منكم شرابا  
فنع اليوم يوم الاربعاء  
وفي يوم الخميس قضا الحوائج  
فان الله أمر بالقضاء  
ويوم الجمعة التزويج فيها  
وشرح أمورا وأحوال النساء

مكتوب ان الزناة يعلقون بشروجهم يضربون عليها بسيطا من حديد فاذا استغاث أحدهم من الضرب نادته  
الزانية أين كان هذا الصوت وأنت تضحك وتفرح وتفرح ولا تراقب الله تعالى ولا تسحى منه وجاء في السنة  
الشريفة تعليق عظيم في الزاني لاسيما بحليمة الجار والتي غالب عنها زوجه وأعظم الزنا على الإطلاق الزنا  
بالمحرم وهو باجنية لازم لها عظيم وأعظم منه باجنية لها زوجه وزنا الذيب أقبح من البكر وزنا الشيخ  
لكمال عقابه أقبح من زنا الشاب والحر والعالم لكما هما أقبح من القن والجاهل وفي ذلك أحاديث كثيرة والزنا  
ثمرات قبيصة منها انه يورث النار والعذاب الشديد ومنها انه يورث الفقر ومنها انه يؤخذ بمثله من ذرية الزاني  
ولما قيل لبعض الملوك ذلك أراد تجربته في بنته وكانت غايبة في الجبال أثر لها مع امرأة فقيرة وأمرها ان لا  
تتمنع أحدا أراد التعرض لها بأي شيء شاء وأمرها بالكشف وجهها وانها تطوف بها في الاسواق فامتثلت فسا  
مرت بها على أحد الاطراف رأسه منها حياء ونحلا ولم يحد نظره اليها فلما قربت من دار الملك لترى  
الدخول بها أمسكها انسان وقبلها ثم ذهب عنها فادخلها على الملك فساها عما وقع فذكرت له القصة فوجد  
شكرا لله تعالى وقال الحمد لله ما وقع مني في عمري قط الا قبله واحدة لامرأة وقد قوصت بها فباخواني  
السعيد من حفظ فرجه وغض بصره وكف يده وقيل ان بعض العرب عشق امرأة وأنفق عليها أموالا  
كثيرة حتى مكنته من نفسها فلما جلس بين شعبها وأراد الفعل ألهمه الله التوفيق ففكر ثم أراد القيام  
عنها فقلت له ما شانك فقال من يبس جنة عرضها السموات والارض بقدر قتل قليل الخبيرة بالساحة ثم  
تركها وذهب ووقع لبعض الصالحين أن نفسه حدثته بفاحشة وكان عنده فتيلة فقال لنفسه يا نفس  
انني أدخل أصبى في هذه الفتيلة فان صبرت على حرها مكنتك مما تريد ثم أدخل أصبى في الفتيلة حتى  
أحسنت نفسه أن الروح كادت تهرق منه من شدة حرها في قلبه وهو يتجلى على ذلك ويقول لنفسه هل  
تصبرين واذا لم تصبري على حر هذه النار اليسيرة التي أطقنت بالماء سبعين مرة حتى قدرا أهل الدنيا على  
مقابلتها فكيف تصبرين على حر نار جهنم المتضاعفة حرارتها على هذه سبعين ضعفا فريحت نفسه عن ذلك  
النار ولم يتخلل لها بعد فقال الله تعالى التوفيق واعلم أن اللواط من الكبائر وقد سمى الله تعالى فاحشة  
وحبيشة وأجعت العصاة على قتل فاعل ذلك وانما اختلفوا في كيفية قتله فذهب قوم الى أن حد الفاعل  
حد الزنا ان كان محصنا رجم وان لم يكن محصنا بجلده مائة وهو قول ابن المسيب وعطاء والحسن وقتادة  
والنخعي وبه قال الثوري والأوزاعي وهو أظهر فتولى الشافعي رجمه الله وذهب قوم الى غير ذلك والاحاديث  
في ذم اللواط كثيرة عافانا الله تعالى من ذلك آمين (قوله والنفس بالنفس) أي يقتلها ظلماء وعدوانا بما  
يقتل غالب قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها يعني التوراة أن النفس بالنفس والعين بالعين الآية والمراد  
النفوس المتكافئة في الاسلام والحريية وشروط القصاص مذكورة في كتب الفقه فليترجم بها وسبب  
قتل النفس بالنفس أن القاتل ما هلك عصمة النفس وهي عظيمة أخذت في مقابلتها نفسه المعصومة وهي  
مصلحة عظيمة ولكم في القصاص حياة (قوله والتارك لدينه) أي المرتد عنه لغير الاسلام والعياذ بالله تعالى  
في قتل مالم يعد الى الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه والرد أقبح أنواع الكفر (قوله  
المفارق للصلاة) وصف عام للتارك لدينه لانه اذا ارتد عن دين الاسلام فقد خرج من دين جاعتهم ويدخل في  
هذا الوصف كل من خرج عن جماعة المسلمين وان لم يكن مرتدا كالخوارج وأهل البدع وعلى هذا قال القاسمي  
رحمه الله يقتل المرتد حتى يرجع الى دينه ويقاتل الخارج عن الجماعة حتى يرجع اليها وليس بكافر ويمكن  
أن يكون خروجه كفرا أو ردة والحكمة في قتل التارك لدينه أنه لاسل نظام عقد الاسلام حل قتله  
بالسيف ونحوه واعلم أن المقصود بهذا الحديث بيان عصمة الدماء وما يباح منها وان الأصل فيها العصمة  
ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم فاذا قاتلوا عصفورا مني دماهم وأموالهم الا يحقها الى غير ذلك من  
الاحاديث (خاتمة المجلس) قال الغزالي رحمه الله تعالى لو زعم راعهم أن بينه وبين الله تعالى حالة أسقطت  
عنه الصلاة وأحل له شرب الخمر وأكل مال السلطان كزعمه بعض من ادعى التصوف فلا شك في وجوب

وهذا العلم لا يحويه إلا نبي أو وصي الأنبياء وقال بعض العلماء ان الله تعالى مبي يوم الإحداء ولا وائما سمى أول لانه أول يوم ابتداء فيه خلق

الاشياء يقول الله عز وجل يوم الاحد اول (٣٨) الايام لم يكن قبله شيء ومولاه كان ولم يكن حي أي غير الله تعالى لا اله الا هو الملك الحق

المبين \* (بيت) \*  
نفسك فإزدك حيث شئت  
من الهوى

ما احب الا لعيب الاول  
والحبيب الاول هو الله تعالى  
والآخر والظاهر والباطن  
فانت نقل قلبك الى محبة  
الام ثم الى محبة الاب ثم الى  
محبة غيره مما من الاولاد  
والازواج والاموال فاذا  
مت انقطع القاب عن  
محبتهم ويقطعون قلوبهم  
عن محبتك فيقول الله  
عز وجل عدي أنا حبيبك  
الاول احييتني يوم الميثاق  
وكل الاحياء هجروك وأنا  
أصليتك فارجع الى حتى  
أكرمك بكرامة الاحياء  
قوله تعالى يا أيها النفس  
المطمئنة ارجعي الى ربك  
راضية مرضية (عبارة  
أخرى) عدي أحييتك  
أربعة حبيب يصلح لا أولك  
ولا يصلح لا آخرك وحبيب  
يصلح لا آخرك ولا يصلح  
لا أولك وحبيب يصلح لظاهرك  
ولا يصلح لباطنك وحبيب  
يصلح لباطنك ولا يصلح  
لظاهرك اما الاول فهما  
الابوان يخدمانك في صغرك  
فإذا كبرا يكونان ضعيفين  
لا يقدران على أن يربياك وأما  
الثاني فالاولاد يخدمونك  
الى آخر عمرك وأما الثالث  
الذي يصلح لظاهرك ولا يصلح  
لباطنك فهم الاخلاء  
والاصدقاء من الرجال وأما  
الرابع الذي يصلح لباطن  
ولا يصلح لظاهرك وأما

لاقوم طريق أمين يارب العالمين (المجلس الخامس عشر في الحديث الخامس عشر)

الحديث روى العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى  
آله وأصحابه ذوي الطبع السليم اللهم هب لنا قولا صادقا وعملا صالحا وفرجنا عاجلا يا أرحم الراحمين (عن  
أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل  
خيرا أو ليه صمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم  
ضيفه رواه البخاري ومسلم) \* اعلمو اخواني وفقني الله واياكم لعامة أن هذا الحديث حديث عظيم  
وجميع آداب الخير تنفرد عنه كذا ذكره بعضهم رحمه الله (قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم  
الآخر) أي يوم القيامة معي بذلك لانه لا ليل بعده ولا يسمى يوما الا ما عبقه ليل والمراد بما ذكره كمال الاعان  
أو المبالغة في ذلك (قوله فليقل خيرا) هو ما فيه ثواب من القول (قوله أو ليه صمت) بفتح الياء وضم الميم  
وحقيقة الصمت السكوت مع القدرة على النطق قال توقف فيه فهو العي بكسر العين أو فسدت آلة النطق  
فهو الخرس قال الله تعالى وقولوا قولا سديدا وقال تعالى ما يلغظ من قول الاله به رقيب عتيد \* وقال صلى الله  
عليه وسلم امسك عليك لسانك وهل يكذب الناس على وجوههم أو على منابرهم الا حصائد السنتهم \* وقال  
صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه الا ذكر الله أو أمرا بالمعروف أو نهيًا عن المنكر والاحاديث في  
ذلك كثيرة شهيرة في اخواني ما أكثر آفات اللسان وقد عرفت فوق العشرين آفة قال الامام الشافعي  
رحمه الله اذا أراد الشخص أن يتكلم فعليه أن يفكر قبل كلامه وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله  
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من وضوان الله تعالى لا يلقى لها بالا يرفع  
الله تعالى بها درجته وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالا يهوي بها في جهنم \* وعن  
عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على  
خطيئتك قال الترمذي حديث حسن صحيح \* وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال اذا أصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تفكر اللسان فتقول اتق الله فإنا نأخذ بك فان استقامت  
استقمنا وان اعوججت اعوججنا وعن الاستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله في رسالته قال الصمت سلامة  
وهو الاصل والسكوت في وقته صفة الرجال كما أن النطق في موضعه أشرف الخصال ومما أنشدوه

احفظ لسانك أيها الانسان \* لا يلدغ نفسك انه ثعبان  
وقال الرقاش رحمه الله تعالى كفى المقابر من قتل لسانه \* كانت نهاب لقاءه الشجعان  
وقال بعضهم لعمرك ان في ذنبي لشغلا \* لنفسى عن ذنوب بنى أمية  
على ربي حسابهم اليه \* تناهى علم ذلك لا اليه  
فليس يضارى ما قد أتوه \* اذا ما الله أصلح ماله

(قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا  
وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى اي القريب منك في الجوار والنسب  
والجار الجنب أي البعيد منك في الجوار والنسب وقد وردت أخبار كثيرة في اكرام الجار والوصية به منها هذا  
الحديث ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال لا صحابة ما تقولون في الزنا قالوا حرمه الله ورسوله فهو حرام الى  
يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يرفى الرجل بعشر نسوة أيسر عليه من أن يرفى بامرأة جاره  
ثم قال ما تقولون في السرقة قالوا حرمه الله ورسوله فهي حرام الى يوم القيامة فقال لان يسرق الرجل  
من عشرة أبيات أيسر عليه من ان يسرق من بيت جاره رواه الامام أحمد ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن  
لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قبل يا رسول الله لقد نذبت ونحسرت من هو قال من لا يؤمن جاره بوائقه قالوا  
وبائقه قال سروراه البخاري ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من آذى جاره فقد آذنى ومن آذنى فقد

يصلح لباطن من أمورك ولا يقدرن على ظاهرك فيقول الله عز وجل عدي أنا حبيبك فإني حبيب آذى

أصلح الأول والأخر والظاهر والباطن وثانيهما يوم الاحد والاحد من أسماء الله تعالى (٣٩) كما قال الله تعالى قل هو الله أحد فلا أحد

في القرآن على سبعة معان  
يد كرفي موضع والمراد منه  
الله تعالى قل هو الله أحد  
وقوله تعالى أحسب أن لم يره  
أحد وقوله تعالى ان لن يقدر  
عليه أحد يعني الله تعالى  
ويذكر كرفي موضع ويراد به  
المصطفى صلى الله عليه وسلم  
قوله تعالى اذ تصعدون ولا  
تلون على أحد يعني النبي  
صلى الله عليه وسلم وقوله  
تعالى ولا تطيع فيكم أحدا  
أي لا يذ كرفي موضع ويراد  
فيه بلال رضي الله عنه قوله  
تعالى وما لأحد عنده من  
نعمة تجزي بمعناه بالبلال  
عند أي بكر رضي الله عنه  
من نعمة تجزي ويذكر كرفي  
موضع ويراد منه أميخا  
رجل من أصحاب الكهف  
قوله تعالى فابرهوا أحدكم  
بورقكم هذه إلى المدينة  
ويذكر كرفي موضع ويراد  
منه دقيانوس قوله تعالى  
ولا يشعركم أحد يعني  
دقيانوس الملك ويذكر كرفي  
موضع ويراد منه زيد بن  
حارثة قوله تعالى ما كان محمد  
أباً لأحد من رجالكم مع قوله  
تعالى فلما قضى زيد منها  
وطسرا الآية ويذكر كرفي  
موضع ويراد منه واحد من  
المخلوقين قوله تعالى ولا  
يشرك بعبادتي أحد يعني  
لا يربد بذلك غير الله تعالى  
وانما أسماء الله تعالى يوم  
الاحد لان النصارى قالوا  
هذا يومنا فسماه الله عنهم

أذى الله ومن حارب جاره فقد حارب الله عز وجل واه أبو الشيخ ومنها ما جاء عن  
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فقال لأصحابنا من أذى جاره  
فقال رجل من القوم أنا بلال بن رباح فقال لا تصعبنا اليوم واه الطبراني ومنها ما جاء عن أبي هريرة  
رضي الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله ان فلانة تذكرك من كثرة صلاتها وصدت عنها وصاياها غير أنها  
تؤذي جيرانها بلسانها قال هي في النار قال يا رسول الله ان فلانة تذكرك من كثرة صلاتها وصاياها غير أنها  
تصدق بالانوار من الانط ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة واه الامام أحمد وغيره والانوار بالناء المثلثة  
جمع نور وهي القطعة من الاقطاب فتح الهمزة وكسر القاف شيء يتخذ من خيش اللين ومنها ما جاء عن معاذ بن  
جبل قال قلت يا رسول الله ما حق الجار على قال ان مرض عدته وان مات شيعته وان أقرضك أقرضته وان  
أعوز سترته وان أصابه خسر هنيئته وان أصابته مصيبة عزيزته ولا ترفع يدها فوق بئانه قدس عليه الريح  
ولا تؤذيه بريح قدرك الا أن تغرق له منها واه الطبراني وفي رواية من طريق آخر لهذا الحديث فان اشتريت  
فاكهة فأهلده منها فان لم تفعل فادخلها صرا ولا تخرجها واه لبيق بن جهم واه الخراطي عن ابن عمر  
رضي الله عنهما وابن شبيب عن أبيه عن جده ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما آمن بي من بات شبعان وجاره  
جائع إلى جنبه وهو يعلم واه الطبراني ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت  
أنه سيورثه واه البخاري ومسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من بات عنى هذه الكلمات فليعلم من  
أول يعلم من يعمل بهن فقال أبو هريرة قلت أنا يا رسول الله فاحذيني فقد خسا قال اتق المحارم تكن أعبد  
الاس وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما تحب  
لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب واه الترمذي وغيره وقال صلى الله  
عليه وسلم خير الاعباد عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره ولقد بالغ بعض المجتهدين  
بجعل الجار كالشريك في اثبات الشفعة وكانت الجاهلية تشدد أمر الجار ومراعاة وحفظ حقه والجار يقع  
على الساكن مع غيره في بيت وعلى الملاصق وعلى أربعين دارا من كل جانب وعلى من في البلد مع غيره اقوله  
تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ثم هو اما كافر فله حق الجوار فقط أو مسلم أجنى فله حق الجوار والاسلام  
أو ذوقا به له حق الجوار والاسلام والقرابة قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جاره حق واحد وجار  
له حقان وجاره ثلاثة حقوق فلما الذي له حق واحد فالجار الذي له حق الجوار والذي له حقان الجار المسلم له  
حق الجوار وحق الاسلام والذي له ثلاثة حقوق الجار القريب المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وحق  
القرابة وذكر الزمخشري في ربيع الارادته وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله يدفع بالمؤمن  
الواحد عن مائة ألف بيت من جيرانه البلاء وفيه بشارة عظيمة وليعلم أن من كان أقرب بمسكننا أكدم من  
غيره لما روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان لي جارا بن فالي أيهما أهدي قال إلى  
أقربهما منك يا بوا من اكرام الجار ما راه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال يا باذر اذا طهنت مرققة فاكتر ماءها وتعهدي جيرانك فثقت صلى الله عليه وسلم على مكارم الاخلاق لما يترتب  
عليها من محبة وحسن العشرة ودفع الحاجة والمفسدة فان الجارة فيحصل له الاذي براحة الطعام من بيت  
جاره وربما يكون له اطفال صغار واذا شموا رائحة الطعام حصل لهم بذلك تشويش ان لم يرسل لهم منها شيئا  
يكسر شهوتهم التي آثارها طعام الجار ولانه يعظم على الذي هو قائم على الاطفال أن يشترى لهم مثله لاسيما  
ان كان فقيرا أو كات امراة أو ملة ومعها أيتام ومثل هذه الواقعة هي التي فرقت بين يوسف وأبيه كما قيل ان  
الله عز وجل أوحى إلى يعقوب أن تدري لم عاقبتك وحبت عنك يوسف ثمانين سنة قال لا يا الهي قال لانك  
شويت عناقا وفترت على جارك وأكلت ولم تطعمه هكذا نقل عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى والله أعلم  
ويشفي لك اذا أهدي اليك جارك أو صاحبك أو قريبك هدية أن تقبلها منه ولا تحتقرها لقوله  
صلى الله عليه وسلم يا نساء المؤمنين وفي رواية يا نساء الانصار لا تحتقرن احدا كن لجارتها ولو كراخ

وقال يوم الاحد واقرقت الناس بعد عيسى عليه السلام على أربع فرق النسطورية واليعقوبية والمسكابية وأهل الحق فقال النسطورية



ثم خرج الى الارض تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وقالت الملكانية لعنهم الله الا له ثلاثة مريم وعيسى والله كما أخبر الله تعالى عنهم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقال أهل الحق رحمهم الله تعالى لا بل عيسى عبد الله ومريم أمة الله تعالى فانزل الله تعالى تصديقا لأهل الحق وتكذيبا لقول النصارى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون وما من اله الا اله واحد وقال قل هو الله أحد وقال بعض العلماء سبب نزول هذه الآية والسورة ان كل واحد من الكفار والمشركين ادعى الهاو زعم أنه شريك الله فانزل الله تعالى رداعليهم قوله تعالى قل هو الله أحد أي ليس له شريك ولا نظير ولا تدول نصير وهو السميع البصير (وقال بعضهم) ان مشركي العرب قالوا يا محمد أنسب لنا ربك من أي جنس هو من ذهب أم من فضة أم من حديد أم من صفر فأنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبههم شيء فنزل عليه جبريل عليه السلام فقرا قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقال ياسرى الجنان والطياف اللسان يا أيها النبي العظيم ورباها الرسول المكرم قل هو الله أحد الله الصمد يعني

شاة (قوله صلى الله عليه وسلم ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصم صومه) أي لانه من أخلاق الانبياء والصالحين وآداب الاسلام وكان الخليل عليه الصلاة والسلام يسمى أبا الضيفان وكان معني الميل والميلين في طلب من يتخدى معه وقد أوجب الضيافة ليلة واحدة الليث بن سعد رضى الله عنه علام بقوله صلى الله عليه وسلم ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم وجهه عامة الفقهاء على النذب وانها من مكارم الاخلاق ومحاسن الدين لقوله صلى الله عليه وسلم في الضيف وجائزته يوم وليلة والجائزة العطية والمخبة والصلة وذلك لا يكون الامع الاختيار وقيل استعملها في الواجب وبما يدل على النذب اقتران الامر بها بالامر باكرام الجار وتأول بعضهم الاحاديث على أنها كانت في أول الاسلام اذ كانت المواساة واجبة أو كان ذلك المجاهد في أول الاسلام لقلة الأزواد وعلى التأكيده كقوله غسل الجمعة واجب وقد وردت أحاديث كثيرة شهيرة في اكرام الضيف ومن فوائده أنه يدخل البيت بالرجة ويخرج بذنوب أهل المنزل \* وانقضى مجلسنا هذا بشي يرشد الى حب المساكين وبحال الستم والرافة بهم قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبني القربي واليتامى والمساكين وروى الترمذي عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أحيني مسكينا وأمتي مسكينا واحشني في زمرة المساكين فقالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خويفايا عائشة لا تردى المسكين ولو بشق تمره يا عائشة أحيي المساكين وقربهم بقربك الله تعالى يوم القيامة وفي الترمذي أيضا من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام ونصف يوم والجمع بين الحديثين ان الاربعين أراد بها تقدم الفقير الخريص على الغني وأراد بخمسمائة عام الفقير الزاهد على الغني الراغب فكان الفقير الخريص على درجتين من الفقير الزاهد وهذه نسبة الاربعين الى خمسمائة هكذا نقل عن بعضهم وقيل غير ذلك وعن وهب بن منبه رحمه الله قال أصابت بني اسرائيل شدة وعقوبة فقالوا النبي لهم وددنا ناعلم ما مرضى ربنا فانتبه فواحي الله تعالى اليه ان أرادوا رضاي فليرضوا المساكين فانهم اذا أرضوهم رضيت واذا أسخطوهم أسخطت عليهم ذكره الامام أحمد في كتاب الزهد (ويحكى) أن سليمان بن داود عليهما السلام على ما آناه الله من الملك كان اذا دخل الى المسجد فنظر الى مسكين جلس اليه ويقول مسكين جالس مسكينا فالسيد من وفقه الله تعالى لحب المساكين اللهم وفقنا أجمعين والحمد لله رب العالمين

### (المجلس السادس عشر في الحديث السادس عشر)

الحمد لله الذي تنزه في كماله عن التشبيه والشبيه والمثال وتوحد في وحدانيته عن الموائس والموازي والمشير وتغير الحال وتعالى في قدسه عن الصاحب والصاحبة فلا تدرك عظمته ولا تتأله وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها لاهول السؤال وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي بصرنا من العمى وهدانا من الضلال وبعثه مولا بما نؤيد به كلمة الدين على التفصيل والاجمال صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما غرد قري وناح حمام في الاطلال آمين \* (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تغضب فردد مرارا فقال لا تغضب رواه البخاري) \* اعلموا اخواني وفقني الله وياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم ينفع من دفع أكثر شرور الانسان لان الشخص في حال حياته بين لذة وألم فاللذة سببها ثوران الشهوة أو كلاله وشرها وجاعا ونحو ذلك والالم سببه ثوران الغضب فاذا اجتنبه يدفع عنه نصف الشر بل أكثره ولهذا لما تجردت الملائكة عن الغضب والشهوة سلموا من جميع الشرور البشرية وقد اختلفوا في هذا الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو سارة بن قدامة أو أبو الدرداء أو عبد الله ابن عمر أو غيره ولما سأل الرجل قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تغضب فردد) أي كرر السؤال (مرارا) بقوله أوصني يا رسول الله لانه لم ينع بقوله لا تغضب فطلب وصية أبايع منها أو أنفع (فقال لا تغضب) فلم يزد عليه لعله يحوم نفعها ونظير هذا ما وقع للعباس رضى الله عنه من قوله للنبي صلى الله عليه وسلم علي دعاء ادعوا به يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم سل الله العافية فعاوده العباس مرارا فقال له يا عباس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم سل الله العافية في الدنيا والاخرة فانك اذا أعطيت العافية أعطيت كل خيرا أو كما قال

الذي قد انتهى سوده وقيل الصمد الذي يصمد اليه في الخواص أي يقصد وقيل الصمد الذي لا ياكل ولا يشرب وقيل الصمد الذي والعضب

لا يقوم به ولا ينالم وقيل الصمد الذي لم يلد ولم يولد وقال ابن عباس رضي الله عنهما الصمد الذي (٤١) ليس فوقه أحد وقال كعب الاحبار

رضي الله عنه الصمد الذي لا يصل لوصف صفاته أحد وقيل مقابل رضي الله عنه الصمد الذي لا عيب له وقال مالك رضي الله عنه الصمد الذي لا تاحذه سنة ولا نوم وقال أبو هريرة رضي الله عنه الصمد الذي يستغنى عن كل شيء ويحتاج اليه كل شيء وقال علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه الصمد الذي هو بكل شيء محيط (نوع آخره) اثبات الوحي والتزبل (هو) براءة من النفي والتعطيل (الله) براءة من الكفر والتبديل (أحد) براءة من الشرك والتعديل (الله الصمد) نفي الالات عنه بالتفصيل (لم يلد ولم يولد) نفي التشكيك والتفضيل (ولم يكن له كفوا أحد) نفي التشبيه والتتمثيل (نوع آخر) يا عارف قل هو يا مستنق قل الله يا مطيع قل أحد يا زاهد قل الصمد يا عالم قل لم يلد يا عابد قل ولم يولد يا عاصي قل ولم يكن له كفوا أحد (نوع آخر) يا قاب قل هو يا سارق قل الله يا راح قل أحد يا لسان قل الصمد يا سمع قل لم يلد ولم يولد يا بصير قل ولم يكن له كفوا أحد (نوع آخر) كان الله تعالى يقول أيها الطالبون هو ياشارقي ويا أيها الراغبون الله اسمي ويا أيها الموحدون أحد نعني ويا أيها المشتاقون الصمد

والغضب في حق الآدمي نوران دم القاب وغليانه عند توجهه مكرهه الى الشخص وفي الحديث الغضب جرة تتوقد في قلب ابن آدم أما ترون الى انتفاخ أو داجبه واجراره بينيه وأد غضب الله تعالى فهو وارادة الانتقام ولا يخفى ان الغضب انما يذم حيث لم يكن لله تعالى أما ذك كان له تعالى فهو محمود ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم لم يغضب اذا انتهكت حرمان الله عز وجل وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام أسألك كل الحق في الغضب والرضا (نكتة) من أقوى أسباب رفع الغضب ودفعه التوحيد الحق في وهو اعتقاد أن لافاعل حقيقة في الوجود الا الله تعالى وان الخلق آلات ووسائط في توجه اليه مكرهه من غيره وشهد ذلك التوحيد الحقيقي بقابه انذفت عنه آثار غضبه لان غضبه اما على الخالق وهو جرة فاحشة تنافي العبودية واما على المخلوق وهو اشراي في التوحيد المذكور ومن ثم خدم أنس رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين فيا قال لشي فعل لم فعله ولا شيء ترك لم تفعله ولا كن ية قول قدر الله ما شاء وما شاء فعل ولودر الله كان وما ذاك الاكمال يعرفه عليه الصلاة والسلام بانه لافاعل ولا معلى ولا مانع الا الله تعالى ولا ينافي هذا ما صرح من ضرب موسى عليه الصلاة والسلام الحجر الذي فر بشوبه حين اغتسل بعصاه حتى أنرت فيه لانه لم يغضب عليه غضب انتقام بل غضب تأديب ويزول ان الله تعالى خلق في الحجر المذكور حياة مستقرة فصار كدابة نفرت من رآكها أو انه غاب عليه الطبع البشري فانتقم منه كغلب الطابع البشري حين لف كنه على يده عند أخذ العصا حين صارت حية تسو ومن طب الغضب المذموم الاستعانة بالله من الشيطان الرجيم والوضوء لقوله عليه الصلاة والسلام اذا غضب أحدكم فليتوضأ بالاماء فاما الغضب من النار وانما النار بالاماء وفي رواية ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خالق من النار وانما تعاطا النار بالاماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ فان قيل الغضب من الامور الضرورية التي لا يمكن دفعها بشيء فكيف أمر الشارع بالوضوء عند فالجواب انه وان كان كما ذكر الا ان له آثارا مرتبة عليه يمكن دفعها وبعضه قول بعضهم الغضبان اما غلوب الطابع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه واما غلب الطابع بالرياضة فيمكن دفعه ولولا ذلك لكان قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب الرجل القائل له أو مني تكليف بما لا يطاق ومن باب الغضب أيضا الانتق لمن مكان لي مكان واستحضار ما لا في فضل كظم الغيظ فقد أنى الله تعالى في كتابه العزيز على كاطمين الغيظ فقالوا الكاطمين الغيظ والعاقين عن الناس وغير ذلك من الآيات وقد قال صلى الله عليه وسلم من كف غضبه كف الله تعالى عنه عذابه ومن خزن لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره وجاء ان الله تعالى يقول ابن آدم اذا كرتي اذا غضبت أد كرتك اذا غضبت فلا أهلكك فيمن هلك وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاه الله أمنا واما ما قال صلى الله عليه وسلم من سره أن يشرف له البنيان وترفع له الدرجات فليعزم عن ظمعه ويعط من حرمه يصل من قطع وقال اذا كان يوم القيامة نادى المنادي أين العاقون عن الناس هلموا الي ربكم ونخذوا أجوركم وحق على كل امرئ مسلم اذا عفا أن يدخل الجنة والاحاديث الواردة في معنى هذا كثيرة شهيرة (حتى) ان بعض الناس قدم له خادمه طعمه في صحفة فعترا الخادم في حاشية لاساط فوق مامعه فامتلا وجهه الى جل غيظا فقال الخادم يا مولاي خذ بقول الله تعالى فقال الرجل وما قال الله تعالى فقال له انك دم قال الله تعالى والكاظمين الغيظ فقال الرجل كطمت غيظي فقال الخادم والعاقين عن الناس فقد عفوت عنك فقال الخادم والله يجب المحسنين فقال أنت حر لوجه الله تعالى ولك هذه الاف دينار وقد كان الشعي رحمه الله تعالى مولعا بقول القائل

ايست الاحلام في حين الغضب

وقال سفيان الثوري والفضيل بن عياض وغيرهما أفضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطامع وزفنا الله ذاك آمين وخوف الرب سبحانه وتعالى يدفع الغضب كما يحى عن بعض الملوك انه كتب في ورقة يذكر فيها ارحم من في الارض يرحل من في السماء اذا كرتي حين تغضب اذا كرتك حين اغضب ويل لاساطان الارض من ساطان السماء ويل لحاكم الارض من حاكم السماء ثم دفعها الى وزيره وقال اذا غضبت

(٣ - فينى) صه ويا أيها العالمون لم يلد ولم يولد نسيتي ويا أيها العارفون ولم يكن له كفوا أحد هيتي (الحياس الثبات في يوم

الاثنتين) قال الله تعالى لا تأخذوا الهين (٤٢) اثنتين وقال أنس بن مالك رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الاثنين

فقال يوم سفرو وتجارة قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال لأن فيه سافر شيت النبي عليه السلام فخره ورجع في تجارته (بساط المحاسن) قال بعض العلماء نحن الله تعالى يوم الاثنين بسبع فضائل الأولى أن ادريس عليه السلام صعد الى السماء يوم الاثنين والثانية ذهب موسى عليه السلام الى الطور في يوم الاثنين والثالثة نزل دانيال وحداثة الله تعالى يوم الاثنين والرابعة وانزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين والخامسة أول ما نزل نبي بل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين والسادسة تعرض أعمال الامة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين والسابعة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين أما الاول صعد ادريس عليه السلام الى السماء في يوم الاثنين قوله تعالى وادكر في الكتاب ادريس انه كان صديقانيا ورفعناه مكانا عليا وكان اسم ادريس اخنوخ وسعى ادريس لكثرة درسه كتاب الله تعالى وكان يخطي في كل يوم قيصا وكما في سورة يسج الله تعالى فاذا خلص القميص ساه الى صاحبه ولم يطلب الاجرة ومع ذلك يبدا الله تعالى في كل يوم وليلة عبادة يحجز الواسفون عن وصفها

فادفعها الى الخيل الوزير كذا غضب الملك دفعها اليه فينظر فيها فيسكن غضبه وقد جع صلى الله عليه وسلم في قوله لا تغضب جوامع الدنيا والاخرة لان الغضب يؤدي الى التعلق والطع والتدابير والاذى ومنع الرزق (خاتمة المجلس) قال وهب بن منبه رجع الله كان عابدي في اسرائيل أراد الشيطان أن يضل فلم يستطع فخرج العابدات يوم الى حاجته ونزع الشيطان معه لكي يخدمه فرسعة فأراد منه جهة الشهوة والغضب فلم يستطع منه بشي فأراد منه قبل الخوف وجعل يدي عليه الصخرة من الجبل فاذا بلغته ذكر الله تعالى ولم ينل منه شيئا ثم غفل له بالحيلة وهو يصلي وجعل يلتوي بقدميه وجسده حتى بلغ رأسه فاذا أراد السجود والتوى في موضع رأسه فاما وضع رأسه ليسجد فتح فاه ليلتقم رأسه فجعل ينحبه حتى استمكن من الارض فسجد ولما فرغ من صلاته وذهب جاء الشيطان وقال أنا فاعت بك كذا وكذا فلم أسطع منك شيئا وقد بدى أن أصادك فلا اريد ضالك بعد اليوم فقال له العابد لا يوم خوفني بحمد الله تعالى خفت منك ولالي اليوم حاجة في صادقتك ثم قال ألا نسأني اليوم عن أهالك ما أصابهم بعدك فقال العابد ما اتوا قبلي قال أنسأني عما أضل به بني آدم قال بلى فأشهرني ما الذي اضل به الى اضلال بني آدم قال بثلاثة أشياء الشح والحدة والسكرفان الرجل اذا كان شحيحا قلنا ما له في عينه فيمنعه من حرقه ويرغب في أموال الناس قال واذا كان الرجل حديدا أدناه يثنا كما تدرا الصبيان السكره ولو كان يحكي الموقى يدعه ولم ينأس منه فأنما يبني ونهيم في كلمة واحدة قال واذا سكر قدناه الى كل سوء كما تقاد العنز باذنهم حيث نشاء فقد أخبر الشيطان أن الذي يغضب يكون في يد الشيطان كالسكره في أيدي الصبيان ساءنا الله تعالى من ذلك آمين والحمد لله رب العالمين

(المحاسن السابع عشر في الحديث السابع عشر)

الحمد لله الذي سلك بأحبابه نسيج الصراط المستقيم واختص بالعبادة من أنى الى يابه بقلب سليم أمان الله قلوبا بالمعاصي وأحيا قلوبا بالطاعة فسبحان من يحيي العظام وهي رميم وأشهده أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من به يتوكل وفيه يهيم وأشهده أن سيدنا محمد عبده ورسوله النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما طار طائر وهب نسيم آمين (عن أبي يعلى شاذ بن أوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل نبي فاذا قاتلتم فأحسنوا والقلة واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته رواه مسلم) اعلموا اخواني وفقه في الله واياكم طاعته أن هذا الحديث حديث عظيم جامع لقواعد الدين العامة كسنيته ان شاء الله تعالى (فقوله ان الله كتب الاحسان) أي أمر به وحض عليه والمرا دبه الاحكام والاكيل (قوله على كل نبي) أي اليه أوفيه ويحتمل أن تكون على على بابها أي كتب الاحسان في الولاية على كل شي حتى ما يذكر اذا القسين في الاجمال المشروعة مطلوب فوق على من شرع في شي منها أن يأتي به على غاية كماله ويحافظ على آداب المصحة والمكمله فاذا فعله على الوجه المذكور قبل وكثر ثوابه (قوله فاذا قاتلتم فأحسنوا القلة) بكسر القاف أي الهمة والحلة ويقصها الفعل من ذلك (قوله واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة) بكسر الهمزة والفتح في رواية فأحسنوا الذبحة (قوله وليحد أحدكم شفرته) بضم الشين وقد تفتح وهي السكين اله طيمة ومثلها كل ما يذبح به (قوله ويرح ذبيحته) أي مذبوحته باحداد السكين ونجيب امرارها وترك احداهما وذبح غيرها قبلاتها وغير ذلك فقد روى أن سيب ابتلاء بعبقوب بفرقة ولده يوسف عليهما السلام انه ذبح عملا بين يدي امه وهي تخور فلم يرجحها ومن غير يما وقع مما يتعلق بذلك ما حكى عن بعضهم انه دخل على بعض الامراء وقد أمر يذبح جملة من الغنم فذبح بعضها ثم اشتغل المزاجع عن الذبح ثم عاد اليه في الحال فلم يجد المذبة التي يذبح بها فاطمهم بها بعض الحاضرين فأنكر أخذها وحصل بسبب ذلك لفظ لغيره رجل كان ينظر اليهم من بعيد وقال السكين التي تخصهمون عليها أخذتها هذه الشاة بفمها ومشت بها الى هذه البئر وألقتها فامر الامر منفضا بالنزول الى هذه البئر ليمتص هذا الامر فقل كما أخبر الرجل (قوله واحد) بضم الياء وكسر الحاء وتشديد الدال وقوله (وابرح) بضم الياء وقد ذكرنا ان هذا الحديث جامع لقواعد الدين العامة وبيان ذلك

ادريس عليه الصلاة والسلام صائم الدهر فاذا كان وقت افطاره انا ملك بطعام الجنة (٤٣) فيعطيه ثم يقوم ويشتغل بعبادة ربه فاناه

ملك الموت في ذلك الليلة  
بطعام من الجنة فاكل  
ادريس عليه السلام وقال  
ملك الموت كل أنت ايضا فاكل  
ياكل فقام ادريس عليه  
السلام واشتغل بالعبادة  
والملك جالس عنده حتى  
طلع الفجر وطلعت  
الشمس واستبان النهار  
والرجل جالس عنده  
فتعجب ادريس عليه السلام  
وقال يا هذا اتسير معي اذا  
سرت حتى تتفرج فقال  
ملك الموت نعم فقاما وسارا  
حتى اتيا منزلة فقال ملك  
الموت يا ادريس انما اذن لي  
ان آخذ من هذا الزرع  
سنايل لانا كل فقال ادريس  
سبحان الله ما كل الطعام  
الحلال بالامس وتريد اليوم  
الاكل من الحرام فضايتني  
مضى عليهما اربعة ايام  
وكان ادريس عليه السلام  
يرى منه ما يخالف طبع  
البشر فقال من أنت فقال  
انا ملك الموت قال أنت الذي  
تقبض الارواح قال نعم  
ملك الموت ادريس أنت عندي  
منذ اربعة ايام فهل قبضت  
روح أحد قال نعم قبضت  
أرواحا كثيرة وأرواح  
الخلق عندي كالمائدة  
أتناول منها كما تتناول  
اللحمة فقال ادريس يا ملك  
الموت اجئت زائرا أم قايما  
فقال جئت زائرا يا اذن الله  
عز وجل ثم قال ادريس  
يا ملك الموت حاجتي عندك  
أن تقبض روحي ثم تدعو

وايضاحه ان الاحسان في الفعل هو ابقائه على مقتضى الشرع أو العقل وهو ما يتعلق بمعاش الفاعل أو  
بعبادته فالاول سياسة نفسه وبدنه وأهله وأخوانه وملوكه والناس والثاني الايمان وهو عمل القلب والاسلام  
وهو عمل الجوارح كما قدمنا في حديث جبريل عليه السلام فان احسن الانسان في هذا كله بان فعله على وجهه  
فقد حصل كل خير وسلم من كل ضرر وما ذكر من الاحسان عام في كل شيء وقد افرغ صلى الله عليه وسلم بالذكر  
الرفق في القتل والذبح اما انه ضرب ذلك مثلا للاحسان اتفاقا لا عن مقتضى خصه بالذكر وهو عمل الجوارح  
واما ان سبب الحديث الذي هو فعل الجاهلية اقتضاه فانهم كانوا يمتثلون في القتل بجدع الانف وقطع الايدي  
والارجل ونحو ذلك وكانوا يذبحون بالمدى السكالة والعظم والقصب ونحوه مما يعذب الحيوان أولان القتل  
والذبح غاية ما يفعل من الذي فامر صلى الله عليه وسلم بالرفق في كل شيء فيما اخبرنا عنكم بالرفق فانه ما كان في  
شيء الا زانه ولا تزع الرفق من شيء الا شانه (نكتة) انظر وايعن البصيرة الى حكمة الله تعالى كيف لم يفرض  
الصلاة على العباد في أول الاسلام بل فرضها ليلة المعراج وكذلك الصيام فرض في السنة الثانية من الهجرة  
وكذلك تحريم الخمر بعد وقعة أحد كل ذلك لتعليم اعباده الحلم والصبر وأخذ الامور على الاستدراج املا يهتدوا  
في أمورهم فان العجلة تدامة (نكتة أخرى) يؤخذ من قول الله تعالى واعدوا لله ولا تشركوا به شيئا  
وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين الى قوله وما ملكت أيمانكم الرأفة بالحيوانات  
والوصية بتهم فقد صرح أنه صلى الله عليه وسلم قال كما كرم راع وكلكم مسؤل عن رعيته وأخرج النسائي عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه قال من قتل عصفورا عبثا عجم الى الله يوم القيامة ويقول يا رب سل هذا لم تقتلني عبثا ولم  
يقتلني لمنفعة وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله يغفر لي في سقاية كلب وعذب امرأة  
في هرة حبستها حتى ماتت جوعا وعطشا (ويحكى) عن أبي سليمان الداراني رحمه الله تعالى قال ركبتم مرة  
جارا فغضبته مرتين أو ثلاثا فرفع الجار رأسه الى وقال لي يا ابا سليمان انما القصاص يوم القيامة فان شئت  
فاقتل وان شئت فاكتر وهذا فيه زجر لمن يؤذي الدابة بالضرب أو الاجال الثقيلة أو قولة القلاف ونحو ذلك وأنه  
مسؤل عن ذلك يوم القيامة فليست العبد به ويحسن كما أحسن الله اليه ويخاف من القصاص يوم القيامة  
بينه وبين البهائم انخوف في أطيعوا الله ولا تعصوه فحسن وهب قال ان الرب عز وجل قال في بعض ما يقول لبني  
اسرائيل اني اذا أطعت رضيت واذا عصيت باركتي ليس لها ثمينة واذا عصيت غضبت واذا غضبت  
لعتن وعنتي تلحق السابع من الولد أي وذلك من شؤم المعصية (نادرة) حتى أن الخليفة هرون الرشيد  
رحمه الله حالف بالطلاق أنه من أهل الجنة فاجتمع اليه العلماء فافتاه أحد بذلك فدخل عليه ابن السمعاني  
فقال يا أمير المؤمنين مالي أراك حزينا مومنا فقال من شأنك كذا وكذا قال ابن السمعاني أسألك عن شيء هل  
نويت معصية قط ثم تركتها خوفا من الله تعالى قال نعم قال يا أمير المؤمنين أنت من أهل الجنة فان الله تعالى  
يقول وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى (حكاية) تناسب ما تقدم قيل  
ان رجلا من بني اسرائيل كان فاحرا مسرفا على نفسه لما ارتكب من الفواحش فأتى في مسيرته على بئر فاذا  
كلب يلهث من العطش فرق له ورنى له فتزل في البئر ونزع خفه وسقى الكلب وأرواه فشكر الله عز وجل صنعه  
وغفر له وأوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان بان قل لذلك المسرف اني قد غفرت له جميع ما اترف برجته على  
خاقي (خاتمة المجلس) روى ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال رأيت الشبلي في النوم بعد  
موته فقلت له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه الكريمين وقال يا أبا بكر أتدري بماذا غفرت لك فقلت بصلح  
علي قال لا فقلت يا اخلاص في عبوديتي فقال لا فقلت بحجبي ومومي وصلاتي فقال لم أغفر لك بذلك فقلت  
بهم جئني الى الصالحين وبادامة أسفاري وطلب العلوم فقال لا فقلت يا رب هذه التحيات التي كنت أعقدها  
حسن ظني انك بها تنفوني قال كل هذه لم أغفر لك بها فقلت الهى فبماذا قال أتدكر حين كنت تمشي على  
درب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد أضاعها البرد وهي تنزوي الى جدار من شدة البرد والتجف فاذنبتها ورحمة  
لها فادخلتها في فر وكان عليك وقاية لها من ألم البرد فقلت نعم قال برحتك لتلك الهرة رحمتك اللهم ارحمنا

الله تعالى أن يحبسني حتى أعبد الله تعالى بعد ما ذقت حرارة الموت فقال ملك الموت اني لأقبض روح أحد الا باذن الله عز وجل فأوحى الله تعالى

اليه أن اقبط روح ادريس فقبض روح (٤٤) ادريس عليه السلام من ساعته فمات ادريس عليه السلام فبقي ملك الموت عليه

السلام واضرع الى الله تعالى أن يحسي صاحبه ادريس فاجاب الله تعالى سؤاله وأجابه فعاده ملك الموت وقال يا أنى كيف وجدت سرارة الموت قال ان الحيوان اذا سخط جلده حال حياته فسرارة الموت أشد منه ألف مرة فقال ملك الموت الرفق الذى فعاته بك فى قبض روحك ما فعلته باحد غيرك قط ثم قال ادريس يا ملك الموتى اليك حاجة أخرى أريد أن أرى نار جهنم وأعبدا لله تعالى بعد ما بصرت الانكال والاهوال فقال ملك الموت كيف أذهب الى نار جهنم بغير أمر من الله تعالى فأوحى الله تعالى اليه أن اذهب بادريس الى جهنم فذهب اليها فرأى فيها جميع ما خلق الله تعالى لاعدائه من السلاسل والاغلال والانكال ومن الحيات والعقارب والنيران والقوارى والرقوم والجيم ثم رجع فقال ادريس عليه السلام يا ملك الموتى حاجة أخرى أن تذهبى الى الجنة حتى أرى ما خلق الله لأولياته وأزيدى طاعته فقال ملك الموت كيف أذهب الى الجنة بغير أمر الله عز وجل فأمره الله تعالى أن يذهب به الى الجنة فذهب فوق فناء على باب الجنة فرأى ادريس عليه السلام ما فيه من التعظيم والملك

برحمتك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين (المجلس الثاني عشر فى الحديث الثامن عشر) الحمد لله الحليم الساتر المتفضل بالعطاء المدوار النافذ قضاؤه بما تجرى فيه الاقدار يدق ويبدو يشق ويسعد ويهبط ويصعد ويرى بك يحياق ما يشاء ويختار وأشهر أن لا اله الا الله وحده لا شريك له مكتور الدليل على النهار وأشهر أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله المصطفى المختار الشفيع فيمن يصلى عليه من النار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما طلع فجر واستنار آمين (عن أبي ذر جندب بن جندب الغفارى وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اتق الله حيثما كنت وأتبع السبيل الحسنة تحمها وتعالى الناس يخلق حسن روى الترمذى وقال حديث حسن) وفى بعض النسخ حسن صحيح اعلموا انخوائى وفاة فى الله ويا كما طاعته ان هذا الحديث حديث عظيم اشهر على ثلاثة أحكام حق الله وحق المكاف وحق العباد أما حق الله تعالى حيثما كنت اتقه فانه ناظر اليك ورفيق عليك وأما حق المكاف فهو محو الحسنات السيئة وأما حق العباد فهو معاشرتهم بمحافل حسن كما يأتى الكلام على ذلك كله (فائدة) جندب بفتح الدال وضمها وكسر هاء على قلة وجندبة بضم الجيم (موعظة) سئل أم أبي ذر راوى هذا الحديث عن عبادته فقالت كان ثمارة أجمع فى ناحية يتفكره وعن سفيان الثوري رضى الله عنه أنه قال قام أبو ذر رضى الله عنه فالتقاء الناس فقال رأيت لو أن أحدكم أراد سفرا أليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبله قالوا بلى قال ففسر القيامة بعد ما تريدون فخذوا ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال هو حاجة له فطام الامور وصوره ويوما شديد آخره لطول يوم النشور وصوره كعتين فى سواد الليل لو حشنة القبور وكثرة خبير تقولونها أو كلمة شرس تكونون من الوقوف يوم عظيم تصدق بمالك لك تجو واجعل الدنيا مجلسين مجلسا فى طاب الحلال ومجلسا فى طاب الآخرة والثالث لا يضرك ولا ينفعك فلا ترد اجعل المال درهمين درهمين تنفقه على عيال فى حل ودرهما تقدمه لآخرتك والآخر لا يضرك ولا ينفعك فلا ترد فقاموا هذه الموعظة لعظمة عن أبي ذر رضى الله عنه (موعظة أخرى) روى عن أنس بن مالك أن معاذ بن جبل رضى الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف أصبحت قال أصبحت بالله مؤمنا قال ان لكل قول مصداق أو لكل حق حقيقة فاصداق ما تقول قال يا رسول الله ما أصبحت صبا حقا لا طننت فى لا أمسى ولا أمسيت مساء قط الا طننت فى لا أصبح ولا خطوت خطوة الا طننت فى لا أتبعها أخرى وكأني أنظر الى كل أمة جاثية كل أمة تدعى الى كتابها ومعانيها أو وانها التي كانت تعبد هامن دون الله وكأني أنظر الى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة قال قد عرفت فزلم وانرجع الى الكلام على الحديث فنقول (قوله اتق الله حيثما كنت) سببه ان أبذر رضى الله عنه لما أسلم عكة شرفها الله تعالى قال له النبي صلى الله عليه وسلم الحق بقومك رجاء أن ينفعهم الله بك فلما رأى حرصه على المقام معه بمكة وعلم صلى الله عليه وسلم أنه لا يقدر على ذلك قال له اتق الله حيثما كنت الحديث فانه أولئك من الإقامة بمكة وهو أمر لكل من يتأتى توجيه الامر اليه ليعلم كل مأمور حتى لا يختص به مخاطب دون مخاطب ومعنى ذلك امتثل أمها المكف أو أمر الله واجتنب نواهيها فى كل مكان وأوان فانه معك أيما كنت وناظر اليك ومطلع عليك كما دلت عليه الآيات والاحبار واعلموا يا انخوائى أن التقوى كلمة وجيزة جامعة لكل خير جامع لكل خير جامع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوصنى قال عليك بتقوى الله فانها جامع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله تعالى فانه نور لك فى الارض وذكر لك فى السماء واخزن لسانك الامن خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم من اتقى الله عاش قويا وسار فى بلاده آمنا وقال وهب رجه الله الامان مريان ولباسه التقوى وريشه الحياء ورأس ماله العفة وقال غيرهم من مره أن تدوم له العافية فليتنق الله وقيل لبعض الصالحين عند موته أو صنا قال عليكم بأخر آية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والآيات والاحبار فى التقوى كثيرة شهيرة (نكتة) فى بستان العارفين للنووي رحمه الله ان داود عليه السلام قال يا رب كى لا يبنى سليمان كما كنت لى فأوحى الله اليه قل لا بنك يكون لى كما كنت لى أكون له كما كنت لك (نكتة أخرى) قال مجاهد رحمه الله

العظيم والعطاء الجسيم والاشجار والأنهار والفواكه والثمار فقال يا أنى يا ملك الموت قد دفنت سرارة الموت رأيت أهوال رأيت



البحيم وأفرعاهم هل لك أن تسأل الله تعالى أن ياذن لي في الدخول إلى الجنة وأشر بمن (٤٥) ماها النزول على مرادة الموت وأفرع البحيم

رأيت الكعبة في النوم تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا محمد اني لم تنه أمتك عن المعاصي لاتتقن  
 حتى لا يبقى حجر على حجر ومعنى التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي وقال بعضهم ان أردت ان تعصيه  
 فاعصه حيث لا يراك أو اخرج من داره أو كل من غير رزقه قال العلامة رضى الله عنهم فاذا اتقى الشخص الله  
 تعالى وفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه فقد أتى بجميع وظائف التكليف قال الله تعالى ليس البر أن تولوا  
 وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولو كن البر من آمن بالله واليوم الآخر وقال الله تعالى ألا ان أولياء الله  
 لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون الآية فمن اتقى الله بعافى الآية الاولى من الايمان  
 والاسلام فهو متق والمتمق ولى الله ومن اتقى بعافى الآية الثانية فهو ولى الله ولتقرى الله تعالى فوائد كثيرة  
 منها الحفظ والحراسة من الاعداء لقوله تعالى وان تصبر واتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ومنها التأسيء  
 والذم لقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومنها النجاة من الشدة والرزق الحلال  
 لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها اصلاح العمل وغفران الذنوب  
 لقوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومنها النور لقوله تعالى  
 يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآوا برسوله يوتىكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً غشوت به ومنها المحبة  
 لقوله تعالى ان الله يحب المتقين ومنها الاكرام لقوله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم ومنها البشارة عند  
 الموت لقوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة ومنها النجاة من النار  
 لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ومنها الخلود في الجنة لقوله تعالى رسارعو الى مغفر من ربكم وجنة عرضها  
 السموات والارض أعدت للمتقين ورحم الله القائل

من عرف الله فلم تغنه \* معرفة الله فذال الشقي ما يصنع العبد به والغنى \* والعز كل العز للمتقى  
(وقال آخر) يريد المرء أن يعطى مثواه \* وبأي الله الا ما أراه

يقول المرفأ ذنى ومالى • وتقوى الله أفضل ما استفاده

(حكاية) ركب قوم سفينة فظهر لهم شخص على وجه الماء وقال لهم: هي كفة أبيعها بالف دينار فقال أحدهم هذه ألف دينار فقال طرحتها في البحر فطرحها فقال قل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الآية فقال له احفظها احفظها جيدا فلما حفظها نكسر المركب وبقي الرجل على لوح يقرأ هذه الآية فرماه الموج في جزيرة فوجد فيها امرأة جميلة فساها عن أمرها فقالت أنا من بلد كذا وكذا وكل يوم يطالع من البحر حتى في وقت كذا فبرأوني عن نفسي فيحفظني الله منه فقال اجعلي بي في مكان أراه ولا يراني ففعلت فلما لمع الجنى من البحر ورآه قرأ الآية فالتب ناراً فصرحت المرأة بذلك ثم أخذت بيد الرجل وجلسا إلى كهف فيه من الجواهر والأواني كثير فربط بها مسفينة فاشارة إليها فصد هماً أهلهما وأخذ كل واحد من الجواهر والأواني ما يلهه إلا الله (قوله وأتبع السيئة الحسنة تمحها) المراد بالحسنة الصلوات الخمس قال الله تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات نزلت في رجل قبل امرأة أجنبية وقال صلى الله عليه وسلم أرايتم لو أن نهرًا يباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل ما اجتنب الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم أرايتم لو أن نهرًا يباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال كذلك الصلوات الخمس يمحوا الله بهن الخطايا آخره الآية وفي الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع قال من قوض أو ضوى هذا ثم صلى الظهر غفر له ما تقدم بينها وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما تقدم بينها وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما تقدم بينها وبين صلاة العصر ثم صلى العشاء غفر له ما تقدم بينها وبين صلاة المغرب ثم لعل أن يبيت ليلته يتمرغ ثم ان قام فتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بينهما وبين صلاة العشاء وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال بيته رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن قعود معه أنجاه رجل فقال يا رسول الله اني أصبت حدثاً فاقه على فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال يا رسول الله اني أصبت حدثاً فاقه على فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الطوبى لأماسفر الغضب حين ألقته أ. في البحر خوفا من غضب فرعون عليه الأمانة قوله تعالى وأوحينا إلى أم

فاستأذن ملك الموت من الله تعالى فأذن له أن يدخل الجنة ويخرج منه فدخل الجنة ووضع له تحت شجرة من أشجار الجنة وخرج من الجنة وقال يا ملك الموت تركت نعلي في الجنة قال فأرجع فخذ نعلي فدخل ولم يخرج فصاح ملك الموت يا أدريس اخرج فقال لا لأن الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت وقد ذقت الموت وبقول الله تعالى وإن منكم إلا واردها وقد وردت على النار ويقول الله تعالى وما هم منها بمخرجين فأوحى الله إلى ملك الموت دعه فاني قضيت في الأزل أن يكون في الجنة وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصته في قوله تعالى وإذا كرفي الكتاب أدريس أنه كان صديقاً نبياً ورفعناه مكاناً علياً طوبى لأدريس في القبر أديس نال القبر أديس في الدنيا بـدرس أعطاه رب السماء بأدرس سابقة من فضله كفاه شراً ليس (الثاني) - فرموسى عليه السلام إلى جبل طور سيناء يوم الاثنين قال الله تعالى وإياهما - موسى ليقاننا الآية وكان يومى - معاً أسفار في يوم الاثنين الأول سفر الغضب الثاني سفر الهرب الثالث سفر الطلب الرابع سفر السبب الخامس سفر العجب السادس سفر الأدب السابع سفر

عليه فالتقى في اليوم وسفر الهرب حين (٤٦) خرج من مصر الى مدين قوله تعالى نخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين  
ولما توجه تلقاه مدين الآية  
وسفر الطالب حين رجع  
من مدين واحتاج الى النار  
فراى نورا فقدمه وطلب  
النار قوله تعالى فلما قضى  
موسى الاجل وسار باده  
آنس من جانب الطور نارا  
قال لاهله امكثوا اني آنست  
نارا الآية وسفر السبب  
حين خرج نحو البحر وتبعه  
فرعون عليه لعنة فرعون  
سفره سببا لهلاك فرعون  
عليه لعنة قوله تعالى  
وانجينا موسى ومن معه  
أجمعين ثم أغرقنا لآخرين  
وسفر الحب حين ضلوا  
الطريق في التيه أربعين  
سنة فاطمهم الله المن  
والسلاوي وأخرج المسامع  
انجر فشر به قوم موسى  
ودواهم قوله تعالى واذ  
استسقى موسى لقومه فقلنا  
اضرب بعصاك الحجر الى قولة  
تعالى وظلنا عليهم الغمام  
وأترلنا عليهم المن والسلاوي  
ويقال كان في التيه سبعون  
ألفا من قومه وسفر الادب  
حين سافر لطلب الخضر  
عليه السلام الى مجمع  
البحرين قوله تعالى واذ  
قال موسى لفتهاه لا أرح  
حتى أبلغ مجمع البحرين أو  
أمضي حقيبا وسفر الطرب  
حين سافر الى طور سيناء  
لمساجدة مولاة قوله تعالى  
ولما جاء موسى ليقتنا لنا الآية  
(دليل على عظم سفر مجر  
صلى الله عليه وسلم) حيث  
قال في معراج موسى عليه السلام ولمساجدة موسى ليقتنا لنا وقال في معراج محمد صلى الله عليه وسلم سبحان الذي أسمى

بعبد، لئلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى والذي يحيى بنفسه وهو موسى لا يكون كن (٤٧) أسرى به مولاه موسى جاء بسبعين

رجلان أحياه الى جبل  
طور سيناء ومحمد صلى  
الله عليه وسلم نزل عن  
البراق عند بيت المقدس  
والمعراج في الهواء عند سفرة  
الفتى فبلغ مقاما تقول  
نفسه أين قلب المصطفى  
ويقول قلبه أين روح  
المصطفى وتقول روحه أين  
سر المصطفى ويقول سره أين  
مشاهدة المصطفى والفرق  
بين معراج موسى وبين  
معراج المصطفى صلى الله  
عليه وسلم ان معراج موسى  
كان على جبل الطور  
ومعراج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان على بساط  
النور قال الله تعالى وما أتتك  
عن قومك يا موسى وقال  
لمحمد صلى الله عليه وسلم  
سبحان الذي أسرى بعبده  
ليلا وقال لموسى في معراج  
أخضع نعليك انك بالوادي  
المقدس طوى وقال لمحمد  
صلى الله عليه وسلم لا تقطع  
نعليك كل يوم أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال هممت  
ليلة المعراج أن أخضع نعلي  
فسمعت النداء من قبل الله  
تعالى لا تقطع نعليك يا محمد  
ليتشرف العرش والكرسي  
تحت نعليك فقلت يا رب أنت  
قلت لاخى موسى أخضع  
نعليك انك بالوادي المقدس  
طوى فقال الله تعالى ادن مني  
يا أبا القاسم ادن مني يا أحمد  
لست كموسى فان موسى  
كأخي وأنت حبيبي وليس

على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك وان اجتمعت على أن يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ  
قد كتبه الله عليكم رفعت الاقدام وجفت الصفراء والترمذي وقال حدث حسن وفي رواية غير الترمذي  
اسفظ الله سبحانه امامك تعرف الى الله في الرضا يعرفك في الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما آملك  
لم يكن ليخطئك واعلم أن الأمر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا صدق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم الموضع وأصل كبير في  
رعاية حقوق الله تعالى والتقوى بضع لأمه (قوله يعني ابن عباس رضي الله عنهما كنت خلف النبي صلى الله  
عليه وسلم) أي على دابة كافي رواية فقيه جواز الاراد في الدابة ان اطاعت (قوله يوما) أي في يوم (قوله  
فقال لي يا غلام) هو الصبي من حين يفطم الى تسع سنين وكان سنة اذ ذاك تسع سنين (قوله صلى الله عليه وسلم  
انني اعلمك كنان) أي ينفعك الله بهن كافي رواية أخرى أي تتعلمون وتعلمون وهي وان كانت قليلة فعانيتها  
كثيرة جليلة (قوله احفظ الله) أي احفظ الله بحفظ فرائضه وحدوده وملازمة تقواه واجتناب نواهيه وما  
لا يرضاه (يحفظك) في نفسك وأهلك ودينك ونفوسك لا سيما عند الموت اذا انجز من جنس العمل ومنه  
فادكروني أذكركم ان تصبروا الله ينصركم وقدمه الله تعالى الحافظين لحدوده فقال تعالى هذا ما توعدون  
لكل أوأب حفيظ (قوله احفظ الله تجده تجاهك) أي احفظ الله وكن ممن خشى الرحمن بالعيب وجاء بقلب  
منيب تجده تجاهك أي أمامك أي تجده معك بالحفظ والاحاطة والتأييد والاعانة حيثما كنت فتستأنس به  
وتستغنى به عن خلقه وخص الامام من بين الجهات الست اشعارا بشرف القصد وبان الانسان مسافر الى  
الآخرة غير مقيم في الدنيا والمسافر انما يطلب امامه لا غير والمعنى تجده حيثما توجهت وتيممت وقصفت من  
أمر الدنيا والدن (قوله اذا سألت فاسأل الله) أي اذا أردت سؤال شي فاسأل الله أن يعطيك اياه ولا تسأل  
غيره فان خزائن الجود بيده وأزمته اليه اذا قادر ولا معطي ولا مفضل غيره فهو أحق أن يقصد سبحانه وقد  
قسم الرزق وقدره لكل أحد بحسب ما أراد له لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الأزلي  
وان كان يقع في ذلك تبدل في اللوح المحفوظ بحسب تعليق على شرط ومن ثم كان السؤال فائدة لاحتمال  
أن يكون اعطاء المسؤل معاقبة على سؤاله صلى الله عليه وسلم قال ان الروح الامين اتقى في روى ان  
تموت نفس حتى تستكمل رزقها فقوا الله وأجواب في الطلب أي طلب الحلال فمع النظر لذلك لفائدة في سؤال  
الخلق مع التعويل عليهم فان قلوبهم كلها بيد الله صرفها على حسب ارادته فوجب أن لا يعتمد في أمر من  
الامور الا عليه فانه المعطي المانع لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منعه الا الله الخلق والامر بيده النفع والضرو هو  
على كل شئ قدير وقبيل في الحديث من لم يسأل الله يغضب عليه فليس ال أحد كره به حاجته حتى شح نه اذا  
انقطع وأخرج الهاملي وغيره قال الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم أجبه وسألني فلم أعطه واستغفرتني فلم أغفر له  
وأنا أرحم الراحمين وفي الحديث ان الله يحب المحسن في الدعاء أي والخلق يغضب وينفر عند تكرار السؤال  
وقد قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى سألني في دعائك وجام في صلاتك حتى ملج عينك وأنشدوا

لاتسألن بني آدم حاجة \* وسل الذي أبوابه لا تفتح

الله يغضب ان تركت سؤاله \* وبني آدم حين يئس يغضب

فستان ما بين هذين وصحفيان تعلق بالانوار وعرض عن العين (موعظة) سأل رجل الامام أحمد بن حنبل رضي  
الله عنه أن يعظه فقال الامام ان كان الله تعالى تكفل بالرزق فاهتمامك بالرزق لماذا وان كان الرزق مقسوما  
والحرص لماذا وان كان الخلق على الله فاجل لماذا وان كانت الجنة حقا فالاحقة لماذا وان كانت النار  
حقا فالعصية لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل شئ  
قضاء وقدره فالحرز لماذا (قوله واذا استعنت فاستعن بالله) أي اذا طلبت الاعانة على أمر من أمور الدنيا  
والآخرة فاستعن بالله لانه القادر على كل شئ وغيره عاجز عن كل شئ حتى عن جلب صالح نفسه ودفع مضارها  
كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز ولا تستعن بغير الله يهلك الله اليه وما أحسن قول الخليل على نبينا وعليه

السلام كالحيث قوله تعالى ولما جاء موسى ليقاتلنا في وقت من أوقاتنا فإخا وزهمة الانسان لما أوليته من الاحسان فطمع في الرقبة عينا

فقلت يا موسى ههنا بعد ذلك تراه (٤٨) وأما الله الرحيم الرحمن اليوم لا تراه إلا بصار (الثالث) نزول دليل وحدانية الله تعالى في يوم

أفضل الصلاة والسلام لجبريل لما قال له أأنت حاجتي حين أتيت في النار قال أما إليك فلا قال سل ربك قال حسبي من سؤالي عليه بحالي فان قوله يتضمن أن الملقى من الشدائد والمعطى له قال هو الله تعالى دون غيره (قوله واعلم يا أئمة) أي سائر الخلق (لو اجتمعت) أي كلها (على أن ينفعوك بشئ) أي من خبري الدنيا والآخرة (لم ينفعوك) أي بشئ من الأشياء (الابشئ قد كتبته الله لك) أي في علمه أو في اللوح المحفوظ (وان اجتمعوا) أي كلهم (على أن يضروك بشئ) أي من ضرر الدنيا والآخرة (لم يضروك) أي بشئ من الأشياء (الابشئ قد كتبته الله عليك) ويشهد له قوله تعالى وإن عصىك الله بعننك فلا تأسف له الا هو وإن يردك بخير فلا تأسف له والمعنى توجه الى الله في حقوق الضرر والنفع فهو الضار النافع ليس لاحد معه شئ في ذلك لأن أزمة الموجودات بيده منعا وإيجادا وإطلاقا فإذا أراد أحد ضرك بما لم يكتبه عليك دفعه الله تعالى عنك وصرفه عن مراده بعارض من عوارض القدرة الباهرة مانع من الفعل من أصله أو من تأثيره وفي ذلك حث على التوكل والاعتماد على الله تعالى في جميع الأمور والأعراض عما سواه (نكتة) لا ينافي هذا قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام فاحاف أن يقتلوا ما تخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى لأن الإنسان ما هو إلا بالفرار من أسباب المؤذيات الى أسباب السلامة وإن لم يسلم كقوله تعالى خذوا حذركم وقوله ته لي ولا تأمرا يا أيديكم الى التهلكة وقول عمر رضي الله عنه انما نؤمن بقدرة الله في قدر الله (قوله رفعت الأقلام) أي تركت الكتابة بها الفراغ الأمر والمعنى انتم الكتابية بها في اللوح المحفوظ بما كان وما يكون الى يوم القيامة (قوله وجفت) بالجيم (الصحف) التي فيها مقادير الكائنات كاللوح المحفوظ فلا تبدل بعد ذلك ولا نسخ لما كتب فيه أو قد يوجد فيها نحو تبدل بحسب ما في علم الله تعالى ومصادقه قوله تعالى نوح الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب أي أصله وهو العلم القديم الأزلي الذي لا يغير منه شئ كما قاله ابن عباس وغيره (تنبيه) من علم هذا ما كان عليه التوكل على خالقه والأعراض عما سواه روى ابن العربي بسنده أنه صلى الله عليه وسلم قال أول ما خلق الله تعالى القلم ثم خلق النون وهي الدواة وذلك قوله تعالى ن والقلم قاله لا كتب قال وما أكتب قال أكتب ما كان وما هو كان الى يوم القيامة من عمل أو أجل أو رزق أو أثرى بخير القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ثم ختم القلم فلم يكتب ولم ينطق ولا ينطق الى يوم القيامة ثم خلق العقل فقال له الجبار ما خلقت خلقا يحب الى منك وعزقي لا تكلنك فيمن أحببت ولا نقصنك فيمن أبغضت ثم قال صلى الله عليه وسلم أكمل الناس عقلا طوعهم لله بطاعته وورعهم مسلم ان الله كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وفيه أيضا يا رسول الله فيم العمل اليوم أم فيما جفت به الأفلام وجرته المقادير قالوا فيم العمل قال أعملوا فكل ميسر لما خلق له (قائدة) قيل أول من كتب العربي وغيره آدم عليه السلام وقيل اسمعيل أول من كتب العربي وقيل أول من وضع الخطا نفر من طي ولم يصح في ذلك كله شئ والله سبحانه وتعالى أعلم (وفي رواية غير الترمذي) احفظ الله تجده أمامك تعرف الى الله في الرخاء أي تحب بالذباب في الطاعات حتى تكون عند معرفته بذلك (يعرفك في الشدة) بتغير وجهك وجعله لك من كل ضيق فرجا ومن كل هم مخرجا قال ان العبد اذا تعرف الى الله في الرخاء ثم دعا في الشدة يقول الله تعالى هذا الصوت أعرفه وفي غيره لا أعرفه وقيل المراد تعرف الى ملائكة الله تعالى في حال البصر باظهار العباد والزوم لطلعت تعرفك في حال الشدة فتشفع لك عند الله بطلب الفرج والمعونة منه لك وذلك لما روى أن العبد اذا كان له دعا في الرخاء كدعائه في الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت لا نعرفه وان لم يكن له صوت دعاه في الرخاء فدعاه في الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت لا نعرفه (قوله وألم أنا أنخطأك) أي فلم يصل اليك (لم يكن) مقدرا عليك (لبصيك) لكونه غير مقدرك (وما أصابك) أي من المقدورات عليك (لم يكن) مقدرا على غيرك (لخطئك) اذا لصيب الانسان الاما قدره أو عليه وذلك لان المقدرات هامة صائبة وجهت من الأزل فلا بد أن تقع مواقعها روى الامام أحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال ان لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أنخطئه لم يكن ليصيبه ويؤيد ذلك قوله تعالى ما أصاب من

الانسين قال الله تعالى لا تخذوا الهين اثنين وقال الله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين يعني اثنين وقال تعالى فان كن نساء فوق اثنتين وقوله تعالى اذ أرسلنا اليهم اسم اثنين وقوله تعالى ومن الضأن اثنين والله تالم نزع من ذلك كما قال الله تعالى لا تخذوا الهين اثنين انما هو واحد فرد صمد لا ضد له ولا ند له ولا مثيل له ولا شبه له ولا وزير له ولا مشير له وجعل الأشياء زوجين اثنين مثل العرش والكرسي والجن والاناس والجنة والنار والليل والنهار والسر والجار والاشجار والانهار والروح والقلم والصحة والسقم والشمس والقمر والسماء والارض والعلو والعرض والسنة والفرض والوصل والفصل والخير والشر والنفع والضر والموت والحياة والستراب والنبات والنور والظلمات والظل والحرور والهواء والنضاء والداء والدواء والسر والضر والخير والشر والبر والافق والذكر والقلب والاسنان واليد والرجل والاذنين والعينين اعلم الخلاق أنه اله واحد فرد صمد ليس معه اله آخر (قال) بعض العامة في قوله لا تخذوا الهين اثنين انما هو واحد دليل وحدانية الله تعالى ظاهرة في خلق السموات والارض والطول والعرض والريح والخصم ان الوصل والهيمنان والتوفيق والخليلان والطاعة والعصيان

مصيبه

والكفر والايمن والعذاب والغفران والسخط والرضوان فنفسك في هذه الاشياء (٤٩) بالقلب والجنان وتطريشوا المعرفة والايمن

علم أن الصانع هو الواحد  
الديان الخليم المنان القديم  
الاحسان الذي يكون  
الاكوان ودبر الزمان ضمير  
أيامها كيف يعصى الاله  
أم كيف يحجده الجاحد  
ولله في كل تسكينة  
وتعجب بكرة أيد شاهد  
وفي كل شيء آية

نذله على أنه الواحد  
(الرابع) والرسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم  
الانبياء وظهوره سبع  
مجزات في ولادته الاولى  
كل حامل يلحقها العناء  
والمشقة من حملها والدة  
المصطفى صلى الله عليه وسلم  
لم يلحقها العناء من حملها  
والثانية يكون للحامل  
مخاض حال الولادة ولم يكن  
لامه ذلك والثالثة انفصل  
عن أمه وخر احداه على  
وجهه الله تعالى وقال في  
عبودته أمي أمي والرابعة  
ولد صلى الله عليه  
وسلم مخنونا والخامسة  
نعت الشياطين من السماء  
حين ولد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وذلك انه كانت  
الجن تصعد الى السماء  
وتسمع حديث الملائكة  
فلما ولد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أراد الجن أن  
يصعدوا الى السماء فغنوا  
من ذلك فاجتمعوا الى ابليس  
عليه اللعنة وقالوا ائذنا نعد  
الى السماء الا هذا اليوم  
فقد سددنا عن ذلك فقال  
ابليس عليه اللعنة طوفوا

مصيبه في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها وأخرج الترمذي ان الله اذا أحب قوما ابتلاهم  
فنرضى قله الرضا ومن سخط قله السخط (قوله واعلم ان النصر) أي من الله لا بعد على أعدائه انما يكون (مع  
الصبر) على طاعة الله وعن معصيته قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير لصابرين وقال تعالى كم من فئة قليلة  
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين أي بالنصر والانابة الى غير ذلك من الآيات والاختبار ولهذا كان  
الغالب على من انتصر لنفسه الخذلان فنصبر واحتسب نصره الله وأيده (قوله وان الفرج مع الكرب) أي  
يوجد سر يعامه فلا دوام للكرب وسواءه كثيرة في الكتاب والسنة وفيه تسليمة وتأنيس بان الكرب نوع  
من النعمة لما يترتب عليه ومنه قول بعضهم

عسى الكرب الذي أمسبت فيه \* يكون وراءه فرج قريب

ولعل الفوائد في الشدائد قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى

ولرب حادثة يضيق بها الفسق \* فزعوا عند الله منها المخرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها \* فرجت وكان يظن ان تنزع

توقع صنع ربك سوف يأتي \* بما تمناه من فرج قريب

ولا تيأس اذا ما ناب خطيب \* فكف في الغيب من عجيب

لا تجزعن اذا ما الامر ضقت به \* ولا تبيستن الا خلى البالي

ما بين طرفتي عين وانتباهتها \* يغير الله من حال الى حال

(قوله وان مع العسر يسرا) أي كما نطق به القرآن العزيز ومن ثم ورد عن جمع من الصحابة وعنه صلى الله عليه  
وسلم ان يغلب عسر يسرين وأنخرج البزار وابن أبي حاتم واللفظ له لوجاء العسر فدخل هذا الخبر لجاء اليسر  
حتى يدخل عليه فيخرج فأنزل الله تعالى هذه الآية \* (خاتمة المجلس) \* من الادعية المستجابة اذا حمل  
للشخص أمر ضيق يطبق أصابع يده اليمنى ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم لك الحمد  
ومنك الفرج واليك المشتكى وبك المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي فائدة حسنة \* حتى  
عن بعضهم أنه كان اذا طلب منه شيء أدخل يده في جيبه فخرج منه ما طلب منه وكان أعجابه ينظر ون الى  
جيبه ويعلمون ان ما فيه شيء فيسئل عن ذلك فانه خبر أن الخضر عليه السلام بانيه بكل ما طلب منه فالعجب بمن  
يتوكل على الله تعالى في نجاته من النار وفي جوارحه من الصراط وفي شربه من الخوض وفي دخوله الجنة ولا  
يتوكل عليه في كسيرات يقمن صابه وفي نوب يستريحه عورته اللهم وفقنا أجمعين آمين

\*(المجلس العشرون في الحديث العشرين)\*

الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذكره مطمئنة وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله اطلع على ضمائرنا  
ومكنون سرايرنا لا يخفى عليه ما ضميره العبدوا كنهه وأشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله أفضل المخلوقين  
من ملائكة وانس وجنه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين ينووا الفرض والسنة آمين \* (عن أبي  
مسعود عقبة بن عامر الانصاري البدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك  
الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تسفح فاصنع ما شئت رواه البخاري) \* اعلموا اخواني وفقني الله واياكم  
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم (قوله ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى) أي مما تفقت  
عليه الشرائع لانه جاء في أوله او تابعت بقيتها عليه اذا الحياء لم ينزل في شرائع الانبياء الاولين بمدوحا ومأمورا  
به ولم ينسخ في شرع وفي حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة الاولى الا هذا اذا لم تسفح فاصنع ما شئت  
واختلاف العلماء في معناه قال بعضهم معناه الخير وان كان لفظه لفظ الامر فكانه قال اذا لم يمنعك الحياء ففعلت  
ما شئت فان لم يكن له حياء يحجزه عن محارم الله فسواء عليه فعل الصغائر وارتكاب الكبائر قال بعضهم  
اذا لم تخش عاقبة البالي \* ولم تسفح فاصنع ما تشاء

(٧ - فسق)

مشارك الارض ومغارها التنظر وأي حادثة تحدثت على وجه الارض فطافوا حتى أتوا مكة فقرأوا فيها انبياء حفتها  
الملائكة وسفح منه فور الى السماء والملائكة بيني بعضهم بعضا فرجعوا وأخبروا ابليس فصاح صيحة عظيمة وقال آخرا آية العالم ورجة



بني آدم فلذلك منعتم من الصعود الى (٥٠) السماء وتضع نظره وتظر أمته قال الله تعالى وزيناها لئلا تخزيين فاذا لم يكن للشياطين سبيل

الى السماء التي هي موضع  
نظر آدم فمن فكيف يكون  
له سبيل الى القلب الذي هو  
موضع نظر المهيمن وقال  
كعب الاحبار رضي الله  
عنه رأيت في التوراة أن  
الله تعالى أخبره وموسى  
عليه السلام عن وقت  
خروج محمد صلى الله عليه  
وسلم قال ان الكوكب الذي  
هو معروفي عندكم بالثابت  
اذا تحرك وسار من موضعه  
فهو خروج محمد صلى الله  
عليه وسلم فلما واه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سار  
الكوكب فعرف اليهود  
جميعا بذلك خروج محمد  
صلى الله عليه وسلم الى المدينة  
ولكن كثرة حسدا من  
عند أنفسهم وأخبر قوم  
عيسى عليه السلام في  
الانجيل أن النحلة اليابسة  
اذا أورت فهو خروج محمد  
صلى الله عليه وسلم فلما واه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أورت النحلة اليابسة  
وأثرت فعرفوا ذلك بهذه  
العلامة وكثروا ذلك حسدا  
من عند أنفسهم وأخبروا  
في الزبور أن العين المعروفة  
التي غاضها وهما اذا نبس  
منها ماء فهذا وقت خروج  
محمد لله صلى الله عليه وسلم  
فلما واه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نبس منها الماء  
فخرجوا جميعا بهذه الآية  
وكثروا ذلك حسدا من  
عند أنفسهم والسادسة

فلا والله ما في العيش خير \* ولا الدنيا اذا ذهب الحياء  
وقال بعضهم مغناه الوعيد كقوله تعالى اعلموا ما شئتم أي اصنع ما شئتم فان الله تعالى وبك وقال بعضهم انظر  
ما تريد أن تفعل فان كان ذلك مما لا يستحي منه فافعل منه ما شئت فان ذلك الفعل يكون جاري على نهج السداد  
وان كان مما يستحي منه فدعه ومعنى الحديث ان عدم الحياء يوجب الانهمال في هتك الأستار وفيه معنى  
التحذير والوصية على قلة الحياء وفيه ان الحياء من أشرف النحاصل وأكمل الأحوال ولذا قال صلى الله عليه وسلم  
الحياء خير كله الحياء لا يأتي الا بخير وثبت ان الحياء مشبعة من الاعيان وقد كان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من  
البكر في خدرها وفي حديث اذا أراد الله بهد هلاكا نزع منه الحياء فاذا نزع منه الحياء لم تلقه الا بغضاضا مفضا  
فاذا كان بغضاضا مفضا نزع منه الامانة فاذا نزع منه الامانة قلم تلقه الا خائنا غوثا فاذا كان خائنا غوثا نزع منه  
الرحمة فلم تلقه الا ظلالا فاذا كان ظلالا غليظا نزع منه رقة الايمان من عنقه فاذا نزع منه رقة الايمان  
من عنقه لم تلقه الا شيطانا عينا ملعونا ويتبعني أن يراعي في الحياء القانون الشرعي فان منه ما يذم شرعا كالحياء  
المانع من الاخر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شرطه وهذا في الحقيقة جبين لحياء ونسبته حياء  
مجازا لشبهتها لهوملة الحياء في العلم المانع من سوء العين مهمات الدين اذا أشكلت عليه ولذا قالت عائشة رضي  
الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم ينعهن الحياء أن يسالن من أمر دينهن وفي حديث ان ديننا هذا لا يصلح  
لمسحى أي حياء مذموم ولا لتكبر به وجاء في الصحيحين عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها جاءت أم سليم الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الله لا يستحي من الحق هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رأت  
الماء قلم تسخ من السؤال عن دينها وجاء شر النساء الوزرة المنزلة أي التي لا تستحي عند الجماع وقد قال صلى  
الله عليه وسلم لمن رآه يعاتب أخاه في الحياء دعه فان الحياء من الايمان أي من أسباب أصل الايمان واخلاقه  
لمنعه من الفواحش وحله على البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك وأولى الحياء من الله تعالى وهو ان  
لا يراك حيث نهالك ولا يفقدك حيث أمرك وكال الحياء ينشأ عن معرفته تعالى ومراقبته وقد قال صلى الله  
عليه وسلم لا يحياه استحيوا من الله حق الحياء قالوا اننا نسقي يابني الله والحدقة قال ليس كذلك ولكن من استحي  
من الله بحق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذ كر الموت والبلوى ومن فعل ذلك فقد  
استحي من الله حق الحياء واعلم ان أهل الحياء يتفاوتون بحسب تفاوت أحوالهم وقد جمع الله تبارك وتعالى  
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كال نوعي الحياء فكان في الحياء الغريزي أشد من العذراء في خدرها وفي الكسبي  
واصل الى أعلى غاية (قوله اذا لم تسخ ما شئت) يتضمن الاحكام الخمسة لان فعل الانسان اما أن يستحي  
منه أو لا فلاول الحرام والمكروه والثاني الواجب والمندوب والمباح ولذا قيل ان على هذا الحديث مدار  
الاسلام لما ذكرناه (مسئلة) يحرم كشف العورة بحضرة الناس وأما بغير حضرة الناس فقد قال الامام  
النووي رحمه الله في شرح مسلم يجوز كشف العورة في محل قضاء الحاجة في الخسوة كالحالة الاغتسال والبول  
ومعاشرة الزوجة وأما دخول الحمام فاذا طلب له الحياء فقد قال العلماء رضي الله عنهم يباح للرجل دخول  
الحمام \* ويجب عليهم غش البصر عما لا يحل لهم ومسون عورتهم عن الكشف بحضرة من لا يحل له النظر اليها  
وقد روي ان الرجل اذا دخل الحمام عاريا لعنه ملكاه واه القرطبي في تفسيره عند قوله تعالى كراما كاتبين  
يعلمون ما تفعلون وروي الحاكم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حرام على الرجل دخول الحمام الا  
عثر واما النساء فيكره لهن بلا عذر تخبر ما من امرأة تتجاسر في غشيبها الا هتك ما بينهن وبين الله  
تعالى رواه الترمذي وحسنه ولان أمرهن مبني على المبالغة في السر والنجاسة في خروجهن واجتهادهن من الفتنة  
والشر \* فليكن يا اخواني بالحياء والزمو الادب بملفوا الارب ولتختم مجلسنا هذا بشئ يتعلق بالادب قال الله  
تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال علي رضي الله عنه أي أدبهم وعلمهم وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم رواه ابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم لان يؤدب أحدكم

ان حليمة طهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لا يدرك من احد في ثديها فلما وضعتها في فم النبي صلى الله عليه وسلم ابنه  
فرا العين منها والسابعة فلما واه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج صوت من زوايا الكعبة من الاولى يقول قل جاء الحق أي الاسلام وما يبدؤ

الباطل وما يعبد أي الكفر ومن الثانية لقد جاءكم رسول من أنفسكم عز عليه ما عنتم الآية (٥١) ومن الثالثة قد جاءكم من الله نور وهو

الذي وكتاب قرآن مبين أي بين ظاهر ومن الرابعة يا أيها النبي انما أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وروي أن عبدا المطلب قال كنت في الكعبة وفيها أصنام فسقطت الاصنام من أماكنها وخرجت ساجدة لله وسمعت صوتا من جدار الكعبة يقول ولدا النبي المختار الذي يهلك بسببه الكفار ويظهر في من هذه الاصنام ويامر بعبادة الملك العلام (والخامس) أول ما نزل جبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وسببه أنه عليه السلام عبد الله تعالى عبادة كثيرة وجاهد في طاعته أربعين سنة حتى أتته الناس على حسن خلقه حتى قالوا إنه محمد الأمين فلما طال تهجده غلب شوق الله تعالى على قلبه فجمع من سائر أحابيه وصار دائم التفكير والاحزان

بيت شعر  
إذا لعب الرجال بكل شيء  
رأيت الحب يلعب بالرجال  
حتى اطلع على حاله جميع  
الناس فقال عمه جزة رضى  
الله عنه لاخته عاتكة ماذا  
هم محمد صلى الله عليه وسلم  
فاني أراه مصفرا وجهه دائم  
التفكير غير مستانس  
بالناس فما آجابه بشيء  
ودعوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقالوا له ان كان في

ابنه خير من أن يتصدق بصاع طعام فجعل تأديب الابن أعلى من الصدقة حكاه ابن أبي جرة في شرح البخاري وقال أبو علي الروذباري العبد يصل يديه ويضع يده على الجبهة وقال سري السقطي رضى الله عنه صليت ليلة من الليالي فددت رجلي في المهراب فتوديت في سري هكذا تجالس الملوك فقات لا وعزت لك لا مددت رجلي أي داء وقال بعض العارفين مددت رجلي في الحرم فقات جاريه لا تجالس الا بالادب والافيهجوك من ديوان المقرين وقال بعضهم ترك الادب موجب للطرد في أساء أدبه على البساط طرد إلى الباب ومن أساء أدبه على الباب طرد إلى سياسة الدواب وقال بعضهم من تأدب بآداب الصالحين صلح لبساط المحبة ومن تأدب بآداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة وقال أبو يزيد البسطامي رضى الله عنه وصف لي عابدة فقصدت زيارته فرأيت به قد سبق إلى جهة القبلة فخرجت عن زيارته لانه غير مأمون على أدب من آداب الشريعة فكيف يكون مأمونا على الاسرار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تغل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتغلفه بين عينيه رواء أبو داود وعن أبي أمامة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام للصلاة فحمله الجنة وكشفت له الحجب بينه وبين ربه واستقبله الحور العين ما لم يستحط أو يتخفق رواء العارفي رضى الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم أكرم المجالس ما استقبل به القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء سيدا وان سيد المجالس قبالة القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء شرفا وزينة المجالس استقبال القبلة وقال بعضهم ما فتح الله على ولي الا وهو مستقبل القبلة وحكى ان رجلا علم ولدين القرآن على السواء فكان أحدهما يقرأ وهو مستقبل القبلة فحفظ القرآن قبل صاحبه بسنة قال أهل التصوف نفعا الله تعالى ببركاتهم اذا صحت المحبة سقط الادب واستشهدوا بذلك بما نقل أن خطا فاراود خطا فدخلت قصر سليمان عليه السلام فقال ان لم تخرجي قلبت قصر سليمان عليه فدعاه وقال ما جئت على ما قلت قال يا بني الله ان العشاق لا يأخذون بأقوالهم وقالوا ان الادب أفضل من امتثال الامر واستشهدوا بذلك بان الصديق رضى الله عنه تأخر عن المهراب ولم يمثل أمر النبي صلى الله عليه وسلم له باتمام الصلاة أو ما الفقهاء فقالوا امتثال الامر أفضل من الادب وبنوا على ذلك قول المصلي في التشهد اللهم صل على محمد من غير أن يقول على سيدنا امتثالا لقول النبي صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وقيل للعباس رضى الله عنه أنت أكبر أم النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو أكبر عني وأنا وولت قبله وذلك من أدبه رضى الله عنه (حكاية) دخل شقيق البلخي وأبو تراب الغنصبي على أبي يزيد البسطامي رضى الله عنه فاحضر خادمه الطعام فقالا لخدمته كل فقال اني صائم فقال أبو تراب كل ولك أبو صيام شهر فقال اني صائم فقال شقيق كل ولك أبو صفة فقال اني صائم فقال أبو تراب بدعوا من سقط من عين الله فقطعت يده في مرقعة بعد سنة اللهم ارزقنا الادب بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين ويا أكرم الأكرمين ويا خير المسؤولين بجاه سيد المرسلين آمين

\*(المجالس الحادي والعشرون في الحديث الحادي والعشرين)\*

الحمد لله الذي أدار الافلاك على قطبي الشمال والجنوب وريج الصبا ورفع قبة السماء بغير عمد ولا حارسا وشهبا وجعلها منيرة لناظرين فمن تأمل قدرته رأى من آياته عجبا تحكما بالغ حارت فيه لاقول العلماء والفقهاء والادبا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي خلق من الماء بشرا فجعله مهرا ونسبا وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي لم يزل يادب به متادبا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الانبياء والنجباء آمين \*(عن أبي عمرو وقيل أبي حمزة سفيان بن عبد الله رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قول لا أسأل عنه أحدا غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم رواء مسلم)\* اعلموا اخواني وفقني الله وياكم اطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم (قوله قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام) أي في شرائعه (قولا) أي جاءه الله في الدين واضحا في نفسه بحيث لا يحتاج الى تفسير غيرك أعمله وأكثفه بحيث (لا أسأل) أي لا يجوزني أسأله من الاطاعة والشمول ونهاية الايضاح والظهور الى أن أسأل (عنه)

قلبك هم أوداه في نفسك فآخبرنا عنه حتى نكفيك فلم يحجبهم بشيء وقالوا انه يصادق بأبكر رضى الله عنه فساله عن ذلك فقال يا أبكر القلب في قلبك والنفس في حرق والعين في فراق لا أدري لم سلب مني القرار وغلب على وجهي الا صغرا ثم أخذ الميالوا فغسل واتر برمتي وارتدي برداه

ووجه نحو جبل حراء ووضعه على وجهه (٥٢) التراب ويتركه شديد أو تضرع الى الله تعالى حتى ضجت الاملاك في السموات السبع

والجور والعين في الجنان  
وقالوا الهنا نسبحك يا ذا الجلال  
وضرعة شساق فلوحي  
الله تعالى الى جبريل عليه  
السلام وقال يا جبريل جاء  
وقت انزال الوحي واظهار  
احكام الامور التي انزل  
الى حبيبي وصفي وخبرني  
من خلقي بلغه تخييري وأوصل  
اليه هديتي فنزل جبريل  
عليه السلام وصاح عليه  
من الهوا فظفر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فرأى  
مختصا بين السماء والارض  
عليه ثياب خضر فنزل فقال  
اقرأ فها هو رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ثم سديده  
وأخذه وحركه وقال اقرأ  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما أنا بمقارئ فقال  
اقرأ باسم ربك الذي خلق  
خلق الانسان من علق ثم  
غاب عن عيني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فرجع  
الى منزله وقص القصة  
لزوجه خديجة رضي الله  
عنها وقال لها ادثري بني  
يا خديجة فاني قد دعيت  
فقلت خديجة يا محمد انك  
قص الارحام وترحم الايتام  
وتحب معالي الامور ومحاسن  
الاخلاق فلا يفعل بك  
ربك الا ما يحملك فلعله  
الناسوس الاكبر الذي  
ياقي الانبياء فلما دثرته نزل  
جبريل عليه السلام وقال  
يا أيها المدثر قم فأنزل فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم

أحد اغريك قال قل آمنت بالله أي جدد ايمانك بقلبك ولسانك تستحضر جميع معاني الاسلام والايمان  
الشرع (ثم استقم) على الطاعات والانتها عن جميع المخالفات اذ لا تنأى الاستقامة مع شيء من الاعوجاج  
وغاية الاستقامة ونهايتها أن لا يلتفت العبد الى غير الله تعالى وهي الدوحة القصوى التي بها كلال المعارف  
والأحوال وصفاء القلوب في الآخرة لوتنزيه العقائد عن مفاسد البدع والضلال قال أبو القاسم القشيري  
رحمته الله من لم يكن مستقيما في حاله ضاع سعيه وخاب جده ولذا قيل لا يطبق الاستقامة الا الكابر فانه لا تحصل  
الا بالخروج عن المألوفات وفارقة العادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولعزمت أخير  
صلى الله عليه وسلم ان الناس لا يطيعونه فإياها أخرج الامام أحمد استقيموا ولن تطيقوا وحاصله ان الاسلام  
توحيد وطاعة فالتوحيد حاصل بالجملة الاولى والطاعة بجميع أنواعها من الجملة الثانية اذ الاستقامة  
مرجعها الى امثال كل ما مور واجتناب كل منهي وزاد الترمذي في هذا الحديث قامت بارسل الله  
ما أخوف ما تخاف علي فأنشد بلسان نفسه وقال هذا فقيه ان أعظم ما يراعى استقامته بعد القلب اللسان  
فانه ترجان القلب وقد أخرج الامام أحمد لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم  
لسانه ولعلم ان اللسان في بعض المواضع أضمر من سيف قاطع وسنان مجر قال سفيان لان ترى انسانا بسوم  
أهون من أن ترميه بلسانك فان السهم قد يخطئه واللسان لا يخطئه وقيل

#### جرات السنن لها التمام \* ولا يلتمام ما حرج اللسان

والاستقامة خير من ألف كرامة وقد أكرم الله تعالى عبدا بكرامة خير من الاستقامة ولهذا لم ينقل عن الصحابة  
رضي الله تعالى عنهم الا القليل من الكرامات ونقل عن المتأخرين من المشايخ والصادقين والمرئيين أكثر من  
ذات رجة الله عليهم أجمعين لان الصحابة روى الله عنهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وحبهم له ومشاهدة  
الوحي وتروى الملائكة وهبوطها بين يديه تنورت قلوبهم وزكت نفوسهم فعياضوا الآخرة واستغفروا عما  
أعماوا عز ربه الكرامة واشتغلوا بالعبادة والاستقامة وزهدوا في الدنيا الدينية كافي خبر حادثة المشهور  
ويقال في قول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوا بها بالسننهم ثم استقاموا واذ صدقوا بقولهم  
ويقال قالوا مصدقين بها ثم استقاموا على التصديق حتى ماتوا مسلمين ويقال قالوا بها بالايمان ثم استقاموا  
بالطاعة ولا حسان واعلموا يا اخواني ان من أطاع الله تعالى أطاعه كل شيء ومن خاف الله تعالى خافه كل شيء  
قال عوف بن أبي شدة اذ العبد يبلغني ان الحاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير أرسل اليه قائدا يسمى  
التمس بن الاخوص ومعه عشرون رجلا من أهل الشام من خاصة أصحابه فيهم غاهم يطلبونه اذ هم براهب في  
صومعة له فسأله عنه فقال الراهب صغرة على فوم صغرة فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا ينادي باعلى  
صوته فدقوا منه فسأله عليه فرفع رأسه فقام بقية صلاته ثم ردعاهم السلام فقالوا أرسل الحاج اليك فاجبه قال  
ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قام فمشى معهم حتى  
انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر افرسان أصبحت صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان  
البوقة والاسدياويان حول الدير فجلوا الدخول قبل المساء ففعلوا ذلك وأبى سعيد أن يدخل الدير فقالوا له  
ما تراك الا تريد الراهب منا قال لا ولكن لا أدن من منزلك مشرك أبدا قالوا فانا لا ندعك فان السباع تقتلك قال  
سعيدان معي ربي يصرفها عني ويحميها حرسا حولي فحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فأنتم من  
الانبياء قال ما آمن الانبياء ولكني عبد من عبيد الله خاطي مذنب فقالوا احلف لنا انك لا تبرح خلفهم  
فقال لهم الراهب اصعدوا الدير وأوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول على  
في الصومعة فدخلوا وأوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد أقبلت فلما دنت من سعيد فتحككت به وتوسعت به ثم  
ربضت فربما منه وأقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما رأى الراهب ذلك وأصبحوا نزل فسأله عن شرائع دينه وسنن  
رسوله صلى الله عليه وسلم ففسره سعيد ذلك كما فاسم الراهب وحسن اسلامه وأقبل القوم الى سعيد يعتذرون

يا خديجة هاهو قد حضر فقالت خديجة يا محمد اني أكتشف شعري فان كان شيطانا فلا يبرح مكانه وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقبل

الاسلام فانك رسول الله وانه الروح الامين تعرض عابها بالاسلام فاسلت فهي اول من اسلم (٥٣) من النساء (والسادس) تعرض

أعمال الامسة على روح  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوم الاثنين كجاري أبو هريرة  
رضي الله عنه أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال حياتي خير  
لكم ومماتي خير لكم قبل  
يارسول الله قد علمنا أن  
حياتك خير لنا فكيف  
بماتك يكون خير لنا فقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حياتي خير لكم مادمت  
فيكم دعوتكم إلى الله  
بالحكمة والموعة الحسنة  
ومماتي خير لكم ذلك أن  
أعمالكم تعرض على في  
كل يوم اثنين وخميس فما  
رأيت من خير استبشر به  
ومارأيت غير ذلك استغفرت  
الله لكم (والسابع) وفاة  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في يوم الاثنين في  
الثالث عشر من ربيع  
الأول عن ابن مسعود رضي  
الله عنه أنه قال لما دنا فراق  
النبي صلى الله عليه وسلم  
جمعنا في بيت آمناء عائشة  
رضي الله عنها فنظرا لينا  
فدمعت عيناه ثم قال مرحبا  
بكم حيا كم الله تعالى رحكم  
الله آواكم الله هذا كم الله  
أوصيكم بتقوى الله وأوصي  
الله بكم وأسئلكم عليكم  
أنى لكم منه نذير وبين وأن  
لاتعوا على الله فان الله لي  
ولكم تلك الدار الآخرة  
نجعلها للذين لا يريدون  
عسوا في الأرض ولا فسادا  
والعاقبة للمتقين قلنا متى

ويقبلون يديه ورجليه ويأخذون التراب الذي وطئه بالليل ويملون عليه ويقولون يا سعيد حافنا لحجاج  
بالطلاق والعناق ان نحن رأيناك لاندعك حتى نشخصك اليه فربما شئت فقال امضوا الشائكم فاني لا نذ  
بخالقي ولا راد لقضائه فساروا حتى واولوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرمت  
بكم وصحبتكم ولست أشك أن أجلى قد حضر وان المدة قد انقضت فدعوني الى ليلة آخذ أهبة الموت واستعد  
لتكروني كبير وأذ كر عذاب القبر وما يحني على من التراب فاذا أصبحت فامعادي وبني وبينكم المكان الذي  
تريدون فقال بعضهم لا نريد أن نرا بعدعين وقال بعضهم قد بلغتم أمليكم فلا تنجزوا عنه وقال بعضهم هو على  
أدفعه اليكم ان شاء الله تعالى فنظروا الى سعيد وتدمعت عيناه ونغير لونه ولم يأكل ولم يشرب ولم يمشك منذ  
لقوه وصحبوه فقالوا يا جمعهم يا خير أهل الأرض لا تنالم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف أتيناك اعذرنا  
عند خالقنا يوم الحشر الا كبره القاضى الاكبر ولعدل الذي لا يجرؤ فلما فرغوا من البكاء قال كفيله  
أسألك بالله يا سعيد الاماز وديننا من دعائك وكلامك فانالم يلق مثلك أبدا فداهم سعيد فغوا سيده فغسل  
رأسه ومدرعته وكساءه وهم غثفون الليل كله فلما انشق عمو الصبح جاءهم سعيد بن جبير يقرع الباب  
فقالوا من بالباب فقال صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه  
المتأس فسلم عليه وبشره بقوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له اسمك قال سعيد بن جبير قال أنت  
شقي بن كسير قال بل أي كنت أعلم باسمي منك قال شقيت أنت وشقيت أمك قال الغيب يعلم غيرك ثم قال له  
الحجاج لا بد انك بالدينا راضى قال لو علمت ان ذلك بيدك لانت ذلك الها قال فاقولك في محمد قال نبي الرحمة قال  
فاقولك في علي هل هو في الجنة أم في النار قال لودخاتهما وعرفت أهلها معرفت من فيهما قال فاقولك في  
الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فاجم أعجب اليك قال أرضاهم لخاقي قال فاجم أرضى الخالق قال علم ذلك  
عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فبالك لا تضل قال أضل مخلوق خلق من العين والطين تا كلة النار قال  
فبالنا تضل قال لم تستوال القلوب قال ثم أمر الحجاج بالزلزلة والزجر جردوا الباقوت فوضع بين يدي سعيد فقال له  
سعيد ان كنت جئت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح والافقرعة واحدة تذهل كل مرضعة عما  
أرضعت ولا تخير في شيء جمع من الدنيا الا ما طلب وزكاهم دعا الحجاج بالآلات الهو فيكي سعيد فقال الحجاج ويك  
يا سعيد أي قتله تريد أن أقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلت الله مثلها في الآخرة قال  
أقتريد أن أهفوعنك قال ان كان العفو من الله وأما أنت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك  
فاخبرا الحجاج بذلك فامر برده فقال ما أضحكك قال عجبت من جراءة تلك على الله وحلم الله عليك فامر بالنطح فبسط  
بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيغا مسلما وما أنا من  
المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد فإني أقولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقنا كم  
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فقال الحجاج اذهبوه فقال سعيد أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك  
له وأن محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي فذبح على الطمع رحمه الله تعالى ورضي  
عنه فكانت رأسه بعد قطعه بها تقول لا اله الا الله وعاش الحجاج بعد قتله خمسة عشر يوما وذلك في سنة خمس  
وتسعين وكان عمر سعيد تسعا وأربعين سنة اللهم اكفنا ما أهملنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرجحنا آمين  
آمين والحمد لله رب العالمين (المجلس الثاني والعشرون في الحديث الثاني والعشرين)

أجلك يارسول الله قال قد دنا الاجل والمنقلب الى الله تعالى والى سدة المنتهى والى جنة المأوى والعرش الاعلى قلنا من يغسلك يارسول الله قال  
رجل من أهل بيتي قلنا كيف بكفنيك قال في ثيابي هذه ان ستم أو في حلة يمانية قلنا من يغسلك يارسول الله قال يغسلني رجل من أهل بيتي

وسلم ثم قال مهلا غفر الله لكم اذا غسلتموني (٥٤) وكفتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا لي شفير لحي ثم اخرجوا عني ساعة

فأول من صلى على جليسي  
وخليسي جبريل عليه  
السلام ثم ميكايل ثم  
اسرافيل ثم عزرائيل ملك  
الموت مع جنده ثم ادخلوا  
أقواجا أقواجا وصاوا على  
وسلوا تسليما وليبدأ  
بالصلاة على رجل من أهل  
بيتي ثم نساؤهم ثم أتم فرض  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من يومه ولبث مريضاً ثمانية  
عشر يوماً يعودوه الناس وكان  
ذلك يوم الاثنين بعث في يوم  
الاثنين وقبض في يوم  
الاثنين فلما كان يوم الأحد  
ثقل مرضه فاذن بلال  
ووقف بالباب وقال السلام  
عليك يا رسول الله وقال  
الصلاة برحمتك الله فقالت  
فاطمة رضي الله عنها  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مشغول بنفسه فدخل  
بلال المسجد فلما أسفر  
الصبح جاء بلال رضي الله  
عنه فقام بالباب وقال كالاول  
فسمع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صوت بلال فقال  
ادخل يا بلال فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اني  
مشغول بنفسى مر يا بلال  
أيا بكر صلى بالناس فخرج  
بلال ويده على أم رأسه وهو  
ينادى واغوا غوا غوا  
وانقطع ظهره وانكساراه  
ليتني لم قلدى أى ثم دخل  
المسجد وقال يا أبا بكر ان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يأمرك أن تتقدم

الخمس وصمت رمضان وأحلت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيئاً أدخل الجنة قال نعم واه مسلم  
ومعنى حرمت الحرام اجتنبت به ومعنى أحلت الحلال قبلته مع تقدسه \* اعلوا اخواني وفقني الله واياكم  
لطاعته ان الرضى السائل اسمه النعمان بن قوقل بقفين مفتوحين بينهم ما ووا كنه وأخوه لام (قوله  
أرأيت) من رأى أى ترى وتفتى باني (اذا سليت المكتوبات الخمس وصمت رمضان وأحلت الحلال وحرمت  
الحرام) أى اجتنبت به (ولم أزد على ذلك شيئاً) من التلواقات (أدخل الجنة) أى من غير عقاب وقد صرح أن  
بعض الكبراء تمنع من دخول الجنة مع التأخير كقطع الرحم والكبر والدين حتى يقضى وصح أن المؤمنين  
اذا جازوا على الصراط حبسوا على قنطرة حتى يفتحص منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا (قوله قال نعم) أى  
تدخاها ولم يذكر الزكاة والحج لعدم فرضهما اذ كان أول كونه لم يخاطب بهما \* وفي الحديث جواز ترك  
التلواقات وأساوان تعالىه أهل بلد فلا يقاتلون وان ترتب على تركها فوائد ترجع عظيم وثواب جسيم  
واسقاط للمروءة ورد للشهادة لان مداومة تركها تدل على تمهاون في الدين الا أن يقصد تركها للاستخفاف بها  
والرغبة عنها فيكفر (الاشارة في المكتوبات الخمس) الاشارة الاولى للحكمة في أن الصلوات خمسة أن  
الصلوات وجبت على العبد شكر النعمة البدن ونعمة البدن هي الحواس الخمس الذوق والشم والسمع  
والبصر واللمس ولكل حاسة من هذه الحواس أشياء يعلم منها ما وضعت له فنعمة اللمس اثنان اذا وضعت يديك  
مثلاً على شيء فاستشعرت ان كان حشناً أو ناعماً فبقاها لركعتان وهي صلاة الصبح وأما الثانية من الخمسة وهي  
الشم فانت تشم الرائحة من الجوانب الاربع فبقاها أربع ركعات وهي صلاة الظهر والثالثة من الحواس  
السمع فتسمع بها من الجوانب الاربع فبقاها أربع ركعات وهي صلاة العصر والرابعة البصر فاذا وضعت مثلاً  
في مكان ترى عن عينيك ويسارك وامامك ولا ترى من خلفك فهذه ثلاثة فبقاها ثلاث ركعات وهي  
المغرب الخامسة الذوق فتعرف به الحرارة والبرودة والحلو والحامض وهي أربع فبقاها أربع ركعات  
وهي العشاء (الاشارة الثانية) القبلة خمس العرش قبله الحافين والكرسى قبله الكرويين والبيت  
العمور قبله السفرة والكعبة قبله المؤمنين وفايها تلووا فتم وجهه الله قبله المعبرين فالعرش خلقه الله من نور  
والكرسى من در والبيت المعمور من عقيق وقيل من ياقوت والكعبة من خمسة أجبل والحكمة في ذلك  
انك اذا صليت هذه الصلوات الخمس وكانت ذنوبك ثقل هذه الجبال غفرها الله لولا بيالي (الاشارة الثالثة) في  
شرح المستدلل رافعي رحمه الله ان الصبح كانت لا كم والظهر كانت لا اود والعصر كانت لسليمان والمغرب كانت  
ليعقوب والعشاء كانت لايونس عليهم الصلاة والسلام فجمع الله تعالى هذه الصلوات لحمد وأتمه تعظيمه  
ولامته (الاشارة الرابعة) قال بعض أهل المعاني أجناس الصلوات الخمس ثلاث وربع وثنائي والحكمة فيه  
ان الله تعالى خلق جميع الملائكة على ثلاثة أجناس فمنهم ذو جناحين ومنهم ذو ثلاثة ومنهم ذو أربعة كما قال  
تعالى يا عاقل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع فامر الله تعالى بصلوات هذه الخمس ليعطى المصلي  
ثواب تسبيح الملائكة كلهم بفعله ورجته (الاشارة الخامسة) قال بعض أهل المعاني أيضاً الحكمة في هذه  
الصلوات الخمس في الاوقات الخمس ان الله سبحانه وتعالى فعل أفعالا لا يقدر على فعلها الا هو \* منها أنه يذهب  
ظلمة الليل ويحيى بضوء النهار عند طلوع الفجر فوجب على عبده أن يصلي الفجر ومنها ارتفاع الشمس عند  
الاستواء ولا يقدر على ذلك الا هو فوجب على عباده صلاة الظهر \* ومنها انخفاضها بدخول وقت العصر ولا  
يقدر على ذلك الا هو فوجب صلاة العصر ومنها غروب الشمس بدخول وقت المغرب فوجب صلاة المغرب  
\* ومنها ذهاب النهار بهائه واتبان الليل بظلمته فوجب على عباده صلاة العشاء فهذه خمسة أفعال لا يقدر  
عليها الا هو فامر عباده أن يصلوا فيها خمس صلوات ولا يستحقها الا هو (الاشارة السادسة) عن علي بن أبي  
طالب كرم الله وجهه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملا من المهاجرين اذا قبل عليه نفر من اليهود  
فقالوا يا محمد رجسنا نسألك عن أشياء لا يعلمها الا انبي مرسل أو ملائكة مقرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا

فقالوا فقال نظر أبو بكر رضي الله عنه الى خلوا المكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر رضي الله عنه فقالوا  
بجوارقهم بما لك عقله أن صاح مغشياً عليه فسمع المسلمون فسمع الضجة فقال يا فاطمة يا هذه المصليين لفعلك فديعاً على



أبي طالب والعباس رضي الله عنهم ما توكل عليهم ما أخرج إلى المسجد وصلى ركعتين (٥٥) خليفته من مولى وجهه إلى الناس وقال

يا معاشر المسلمين أنتم في  
وداع الله وكفسي وحفظه  
انه خليفتي عليكم من بعدي  
أوصيكم بتقوى الله تعالى  
فاني مفارق الدنيا وهذا  
أول يوم من الآخرة وآخر  
يوم من الدنيا فلما كان  
يوم الاثنين أوحى الله تعالى  
إلى ملك الموت أن اذهب  
إلى جيتي يا حسن زكي  
وارفق في قبض روحه فان  
أمرك أن تدخل فادخل  
وانه الفلاندخل وارجع  
فهبط ملك الموت في أحسن  
صورة أعرابي فقال السلام  
عليكم يا أهل بيت النبوة  
ومعدن الوحي والرسالة  
فخرجت فاطمة رضي الله  
عنها وقالت يا عبيد الله ان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مشغول بنفسه ثم  
نادى الثانية وقال السلام  
عليكم أدخل ولا بد من  
الدخول فسمع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا فاطمة من الباب  
فناث رجل نادى فقلت ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مشغول بنفسه ثم نادى  
الثانية بصوت اقشعر منه  
بني وارعدت فرائي  
وتغير لوني فقال أتدري من هو  
فقلت لا أدري فقال يا فاطمة  
هو هادم اللذات وقاطع  
الشهوات ومفرق الجماعات  
ومخرب الدور ومهزم  
القبور ثم قال ادخل يا ملك  
الموت فدخل فقال السلام

فقالوا يا محمد أخبرنا عن هذه الصلوات التي افترضها الله على أمته في الليل والنهار خمس صلوات في خمس  
مواقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الظهور فان الله تعالى في سماء الدنيا حاققة تزول به الشمس فاذا زالت  
الشمس سجد كل ملك فامر الله تعالى بالصلوة في ذلك الوقت الذي يفتح فيه أبواب السماء فلا تغلق حتى يصلي  
الظهور ويستجاب فيه الدعاء واما العصر فهو في الساعة التي وسوس فيها الشيطان لآدم حتى أكل من الشجرة  
فامرني الله تعالى وأمتي بالصلوة في ذلك الساعة واما المغرب فانها الساعة التي تاب الله تعالى فيها على آدم حين  
تلقى آدم من ربه فكانت فتاب عليه فامر الله أمتي بالصلوة في تلك الساعة توبته لما أذنبوا واما العشاء فانها صلاة  
المسلمين قبلي واما الصبح فان الشمس اذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان فيه يجادلها كل كافر من دون الله عز  
وجل فامرني الله تعالى وأمتي بركعتين قبل أن يسجد الكافر لغير الله تعالى فقالوا صدقت يا محمد نحن نشهد أن  
لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله (الاشارة السابعة) قال ابن الملقن ما أحسن قول بعض الصالحين اذا اقت  
إلى الصلاة فاحسب ان الله تعالى مقبل عليك فاقبل على من هو مقبل عليك وقر بيمينك وناظر اليك فاذا  
ركعت فلا تؤمل أن ترفع واذا ركعت فلا تؤمل أن تضع ومثل الجنة عن يمينك والنار عن يسارك والصراف  
تحت قدمك فحينئذ تكون مصليا (الاشارة الثامنة) قيل اذا وضع الميت في قبره جاءته أربع نيران فنجى  
الصلوة فتطفي واحدة ويحيى الصيام فيطفي واحدة وتحيى الصدقة فتطفي واحدة ويحيى الصبر فيطفي  
واحدة (الاشارة التاسعة) عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا قام  
إلى الصلاة وقال الله أكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه واذا قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له  
بكل شعرة على بدنه حسنة واذا قرأ الفاتحة فكأنما حج واعتمر واذا ركع فكأنما تصدق بوزنه ذهبيا واذا قال سبحان  
ربي العظيم فكأنما قرأ كل كتاب نزل من السماء واذا قال سمع الله لمن حده نظر الله اليه بالرحمة واذا سجد  
أعطاه الله تعالى بعدد الانس والجن حسنة واذا قال سبحان ربي الاعلى فكأنما اعتق بكل سورة وآية قرينة  
واذا تشهد أعطاه الله ثواب الصابرين واذا سلم ففتح له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وقال بكر بن  
عبد الله بن ميثاق بن أبي بن مولاك بغيراذن دخلت قبل له وكيف ذلك قال تسبح  
وضوءك وتدخل بحرابك وقال ابن عجلان ويح أهل زماننا بيننا ما لا أدعي منهم في الصلاة يذكر الله والدار  
الآخرة واذا أكله برغوث أو قلة نسي الله تعالى والدار الآخرة وأقبل بحمل ما أصابه من جسده فقدر روي  
عن مسلم بن يسار كان ذات يوم في صلاة فوقعت ناحية من المسجد ففرع أهل المسجد منها فاشعروا لا التفت  
وقيل كان الحسن اذا تواضأ تغير لونه وارعدت فرائسه فقيل له في ذلك فقال حق لمن وقف بين يدي الله تعالى أن  
يصغر لونه وترعد فرائسه وكان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه اذا حضروا الصلاة تغير لونه فقيل له  
مالك يا أمير المؤمنين فقال قد جاء وقت أمانته عرضها الله على السموات والارض والجبال فابن أن يحملها  
وأشفق منها وحملها الانسان فلا أدري هل أحسن أن أؤدى ما حملت أم لا وأنشدكم مكمول

ألا في الصلاة الخير والفضل أجمع \* لان بها الارقاب لله تخضع  
وأول فرض كان من فرض ديننا \* وآخر ما يسقى اذا الدين يرفع  
فن قام للتكبير لاقتنه رحمة \* وكان كعبد باب مولاة يفرع  
وصار لرب العرش حين صلاته \* فربما فيا طوباه لو كان ينشع

وتقدمت هذه الايات أيضا في الجاهل وذكر أن القبيات اسم طير في الجنة على شجرة يقال لها  
الطيبات بجانب نهر يقال له الصلوات فاذا قال العبد القبيات لله الصلوات الطيبات نزل ذلك الطير عن تلك  
الشجرة وانغمس في ذلك النهر ثم طلع ونفض ريشه على جانب ذلك النهر فكل قطرة وقعت منه خلق الله  
تعالى منها ملكا يستغفر للمصلي الى يوم القيامة ويقال رفع اليد في الصلاة اشارة الى رفع العجب بين العبد  
وبين الله عز وجل وقال ابن عطاء الله في لطائف المصابي المؤمن صلاة وتقبلها الله منه خلق الله من

عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام يا ملك الموت أجبت واثرا أم قابضا قال جئت زائرا قابضا ان أذنت لي والار جعت فقال يا ملك الموت  
أين خلقت جيتي جبريل فقال خلقت في سماء الدنيا واللائكة يتررونه فلم يلبث ان هبط جبريل عليه السلام وجلس عند رأسه فقال النبي

السماء قد فتحت والملائكة قد صفوا صفوفهم وحلوا قال لربي الحمد والشكر بشرنى يا جبريل ما لي عند الله تعالى فقال ان ابواب الجنان قد فتحت وحوارها قد زينت وأنهارها قد اطردت وغارها قد ذلت وينتظرون روحك قال لوجبري الحمد والشكر بشرنى يا جبريل ما لي عند الله فقال أبشرك أنت أول شافع وأول مشفع في القيامة قال لوجبري الحمد والشكر يا جبريل بشرنى فقال عم تسألني قال عسى هي وعسى ما نقارئ القرآن من بعدى وما الصوم رمضان من بعدى وما زوار بيت الله الحرام من بعدى وما لائق من الصفاء من بعدى فقال جبريل عليه السلام أبشرك ان الله تعالى يقول اني قد حرمت الجنة على سائر الانبياء والامم حتى تدخلها أنت وأمتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا آن طاب قلبى يا مالك الموت اذن منى فدا منه ملك الموت فقال على رضى الله عنه من يغسلك ومن يكفنك قال أما العسل فانت تغسلنى وابن عباس يصب الماء وجبريل ياتيك بمنوط من الجنة فاذا غسلت منى وكفنت منى فخرجوا ساعة على ما سر ذكره ثم دنا ملك الموت يعالج قبض روحه فلما بلغت الروح السرة قال يا جبريل ما أشد مراة الموت فولى جبريل بوجهه فقال يا جبريل كرهت النظر الى لى وجهى فقال يا حبيب الله ومن يطيب قلبه ينظر الى وجهك وأنت تعالج سكرات الموت فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نس

صلاته سورة في المسكون تركع وتسجد الى يوم القيامة ويكون ثواب ذلك لمن صلى \* وروى أن الله تعالى خلق ملائكة تحت العرش له أربعة أوجه بين أوجهه والوجه السابع الاول ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلك والثاني ينظر به الى النار ويقول ويل لمن دخلك والثالث ينظر به الى العرش ويقول سبحان الله ما أعظمك والرابع يجزى به ساجدا ويقول سبحان ربى الاعلى وله خمس حركات فى اليوم والليلة عند أوقات الصلوات فيقال له أسكن فيقول كيف أسكن وقد جاء وقت فريضتك على أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال أسكن قد غفرت لمن قضا وصلى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (نسكت) لو استأجر رجل دابة لجل مائة رطل من ثياب آدم آخر ووضع عليها زيادة الضمان عليه كذلك يقول الله تعالى يوم القيامة يا محمد أما وضعت على عبادى الفرائض وأنت وضعت النوافل فالضمان على عليك فذلك الشفاعة ومنى الرحمة ذكره النسفى فى كتابه ترمه الى رياض وفى الحديث ما من مسلم قارب وضوءه وتغضمض واستنشق وغسل وجهه كما أمر الله وغسل يديه الى مرفقيه ومسح برأسه وغسل قدميه الى كعبيه ثم صلى لحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذى هو له أهل وفرغ قلبه لله تعالى انصرف من خطبته كيوم ولدته أمه فتأملوا يا اخواننا هذه الاشارات الحجة والفوائد الغريبة وعليكم بالصلوات الخمس فى أوقاتها تغتموها هذه الفوائد وقد استفدنا من قوله فى الحديث وصمت رمضان أنه لا يذكره كرم يدون شهر وما نقل من كرامته فضعيف وهو أفضل الاشهر وفى الحديث رمضان سيد الشهور وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفى رواية وما تأخر وأما قوله تعالى فى القرآن وفى غلته أخبار كثيرة ذكرت منها كثيرا فى كتابي تحفة الاخوان واختلاف فى تسميته بذلك فقيل انه اسم من أسماء الله تعالى قال البغوى والصحيح أنه اسم للشهرسمى به من الرضا وهى الجارة المحمدا لاتهم كانوا يصومونه فى الحر الشديد ولان العرب لما أرادت أن تضع أسماء الشهور وافق أن الشهر المذكور كان فى شدة الحر فسمى بذلك وقيل سمي به لانه مرض الذنوب أى بجرها \* (خاتمة المجلس) قال صاحب كتاب ذخيرة العابدين رأيت جماعة أنكرت هذه الاحاديث الواردة فى الصلوات وفضائل من حيث ما فيها من كثرة الثواب والاجور العظيمة وقالوا ان ذلك كثير على عمل قليل ولعمري هؤلاء من أى وجه أنكروها أقصرت قدرته وعظمته وكرمه كيف وفى صحاح الاخبار وحسانها ما لا يعد ولا يحصى قال لله تعالى ورحمتي وسعت كل شئ وفى الحديث الشريف ان الله تعالى يعطى عبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة ثم ثلاثان الله لا ينظم فقال خذ وان تلك حسنة يضاعفها ويؤتى من انة أخرى عظيمة فاذا قال الله سبحانه وتعالى أحوا عظيم ما فى يعرف قدر هذا الاجر العظيم الذى يعطيه الله تعالى وفى الحديث الشريف ان أدنى أهل الجنة لمن ينظر الى أوجهه وقصوره وسروره ونعيمه مسيرة ألف عام وان أكرمهم على الله لمن ينظر الى وجه الله تعالى كل يوم مرتين بكرة وعشيا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ما ضرة الى ربه ما طرفة فيا عباد الله لا تنكروا قدرة الله فقد رنه أعظم من ذلك لا أسحرنا الله تعالى من ذلك آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الثالث والعشرون فى الحديث الثالث والعشرين)

الحمد لله القائل على كل نفس بما كسبت الدائم ومكتوب الفناء منسوب الى البرية كيفما انتسنت القادر على تنفيذ مراده فيها رضى بذلك أم غضبت وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حلت فى القلوب وعلى الالسنه حلت وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى ثبتت سيده اذنه قبل ايجاد البشر ووحبت صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما طلعت شمس وغربت آمين (عن أبى مالك الحارث بن عاصم الاشعري رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شرط الايمان والحمد لله تلاء الميزان وسبحان الله والحمد لله تلاء أوتة لا ما بين السماء والارض والصلوة نور والصدقة برهان والبرصية والقرآن حجة

قبض روحه فلما بلغت الروح السرة قال يا جبريل ما أشد مراة الموت فولى جبريل بوجهه فقال يا جبريل كرهت النظر الى لى وجهى فقال يا حبيب الله ومن يطيب قلبه ينظر الى وجهك وأنت تعالج سكرات الموت فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نس

رضي الله عنه مرتب بلب عاتشة رضي الله عنها وهي تبكي وتقول في بكائها يا من لم يلبس (٥٧) الحري ولم يلمس على الفراش الوثير يا من

خرج من الدنيا ولم يشبع  
بعائه من خبز لشعير يا من  
اختار الحصر على السرير  
يا من لم يلمس بالليل من خوف  
السعير (وحكى) عن سعيد  
ابن زياد عن خالد بن سعد  
أن معاذ بن جبل رضي الله  
عنه قال بعثني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إلى اليمن  
فقممت بين ظهري أبياتهم  
اثنتي عشرة سنة فبينما أنا  
نائم ذات ليلة إذ أتاني آت  
فقال لي أتنام يا معاذ  
ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم تحت أطباق الثرى  
فزع من ذلك وقام وقال  
أعوذ بالله من الشيطان  
الرجيم ثم صلى تلك الليلة  
فلما كان في الليلة الثانية  
قال له ما قال في الليلة الأولى  
فقل معاذ إنهم سلبت من  
الشيطان ثم قام معاذ فرعا  
وصاح حتى شعر به أهل  
اليمن فلما أصبح الصباح  
اجتمع الناس فقالوا  
رأيت رؤيا أتتوني بالمعصف  
لأن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إذا رمى في  
صعوبة تغافل بالقرآن  
فأخذ معاذ المعصف وقطع  
فطلع قوله تعالى انك ميت  
وانهم ميتون الآية فصاح  
وغشى عليه فلما فاق أخذ  
المعصف ثانية فطلع قوله  
تعالى وما محمد إلا رسول  
قد خلت من قبله الرسل  
أفان مات أو قتل انقلبتم  
على أعقابكم الآية فصاح  
وأبى القاسم وأحمداه

لأن أوليك كل الناس يقدون فباتع نفسه فمعتها أو مو بقها آخر مسلم) اعلموا اخواني وفقني الله وإياكم  
لطاعته أن هذا الحديث اشتمل على مهمات قواعد الدين ويتفرع منه المجالس (قوله صلى الله عليه وسلم  
الطهور شطر الإيمان) أي نصف الإيمان الكامل المركب من تصديق القلب وانفراد اللسان وعمل الأركان  
وهو وإن كثرت خصاله لكنها مقتصرة فيما ينبغي التزهد والتعاهد عنه وهو كل منسئ منه وما ينبغي التلبس به  
وهو كل ما ور به فهو شذوان والداهرة بالنعى الغوى شاملة لجميع الشطر الأول وقد روى ابن راجه وابن  
حبان أسباغ الوضوء وشرط الإيمان وروى الترمذي في الوضوء شرط الإيمان ومعناه أنه تمام الشطر لكل الشطر  
والظاهر في الحديث بالغفغ له بالمعة كضروب الأناخ من ضارب أو اسم له لما يتعاهد به كسجود وبالضم  
الفعل وهو المراد هنا \* قال الأئمة رضي الله عنهم الطهارة تنقسم إلى واجب كالطهارة عن حدث ومسحوب  
كتجديد الوضوء والأعمال المستمرة الواجب ينقسم إلى بدني وقلي فالبدني كالغسل والحج والرياء  
والكبر قال الغزالي معرفة حدودها وأسبابها وطبها وعلاجها فرض عين يجب تعلمه والبدني أما بالماء أو  
التراب أو دم ما يكفي ولوغ السكب أو يغمرهما كالخريف في الدماغ أو بنفسه كالتقلب بالخرق خلا وكل ذلك  
مقرر في كتب الفقه (فوائد في الوضوء) ذكر أن الملائكة لما قالت أن تجعل فيهما من يفسد في غضب الله عليهم  
فأهلك بعضا وناب على بعض منهم منكر ونكير وأمرهم بالوضوء من عين تحت العرش فمضى إلى بهم جبريل  
ركعتين فهذا أصل الوضوء وصلاة الجماعة وقال عثمان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء الاغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه البراء بن مسعود حسن \* وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغمض فاه الاغفر الله له كل خطيئة أصابها بالسانه ذلك اليوم ولا يغسل  
يديه الاغفر الله له ما قدمت يده ذلك اليوم ولا يمسح برأسه الا كان كيوم ولدته أمه رواه الطبراني وقال صلى  
الله عليه وسلم إذا توضأ المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد مغفورا والرواه  
الامام أحمد والطبراني فتنس المحافظة على الوضوء لما ورد في الخبر يقول الله تعالى من أحدث ولم يتوضأ فقد  
جفاني ومن أحدث وتوضأ ولم يصل فقد جفاني ومن صلى ولم يدعي فقد جفاني ومن أحدث وتوضأ وصلى  
ودعاني ولم استجب له فقد جفاني ورسول برب جاف \* وحكى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرسل رسولا  
إلى الشام فمر على دير راهب فطرق باب ففتح بابا بعد ساعة فسأله عن ذلك فقال أوحى الله تعالى إلى موسى عليه  
السلام إذا نمت ساطنا فتوضأ وأمر أهله ففان من توضأ كان في أمان مما يخاف فلم أفتح لك حتى توضأنا  
جميعا \* وفي طبقات ابن السبكي قال الله تعالى يا موسى توضأ فان أصابك شيء وأنت على غير وضوء فلا  
تؤمن الا نفسك \* وقال صلى الله عليه وسلم يا أنس ان استطعت أن تكون أبدا على وضوء فافعل فان ملك  
الموت إذا قبض روح عبد وهو على وضوء كتب له شهادة \* وحكى أنه كان في زمن عيسى عليه السلام امرأة  
مالحة فجعلت الحزين في التنوير وأحرمت الصلاة فغاءها إبليس في سورة امرأة وقال احترق الحزين فلم  
تلتفت اليه فانخذل ولدها وجعل في التنوير فلم تلتفت اليه فدخل زوجها فوجد الولد في التنوير يلبس بالجر وقد  
جعله الله عقيقا أحر فاخبر عيسى بذلك فقال ادعها إلى فدعاها فسا لها عن عملها فقالت يا روح الله ما أحدثت  
الا وتوضأت ولا طلبت أحدا مني حاجة الا قضيتها أو أحتمل الأذى من الأحياء كما يحتمل الأموات منهم \* وجاء  
جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم على سر من ذهب حوائجهم من فضة مقصص بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد  
مفروش بالسندس والاستبرق فاستقر على الأرض بيضاء مكية فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وأقدمه معه  
على السرير وجبريل أربعة أجنحة جناح من لؤلؤ وجناح من ياقوت وجناح من زمرود وجناح من نور رب  
العالمين بين كل جناحين خمسمائة عام على رأسه ذؤبانان واحدة على لون الشمس والاخرى على لون القمر  
مرصعتان بالجوهر والياقوت محشوتان بالأسك والكافور ومع سبعون ألف ملك فضرب بجناحه الأرض  
فنبعث من ماء فتوضأ جبريل وغسل أعضائه ثلاثا وتضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا ثم قال أشهد أن لا إله الا الله

(٨ - فتنى) ثم خرج من اليمن راجعا إلى المدينة وترك أهل اليمن وقال إن كان ما رأيت حقا فملككم الأراميل والايام والمساكين  
وصرنا كالغنم بالراع ورفع صوته وهو ينادي واخرناه بفراق محمد صلى الله عليه وسلم ثم فارقهم معاذ رضي الله عنه وهو يقول يا محمد ليت شعري

أين أنت فوق الأرض أم تحتها فإلادنا (٥٨) من قرب المدينة مسيرة ثلاثة أيام إذا هاتفتهم تنفي في وسط الوادي يقول كل نفس ذائقة الموت

وحده لا شريك له وأنت رسول الله بعثك بالحق نبيا يا محمد قدم وافعل كما فعلت ففعل النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويغفر الله لمن يصنع مثل صنيعك ذنوبه - مديتها وقد عها وسرها وعلايتها وعدها وحرمها ودمه على النار ولترجع إلى الكلام على بقية الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله) أي هذا اللفظ وحده أو هذه الكلمة وحدها وقيل المراد الفاتحة (علا) بالتحنية والفوقية (الميزان) أي ثواب التلغظ بها مع استحضار معناها والأذعان لدولها أعلا كلمة الحسنات التي هي مثل طباق السموات والأرض وسيأتي الكلام على صفة الميزان وما يتعلق بها في الختام إن شاء الله تعالى (قوله وسبحان الله والحمد لله علا) شك من الراوي (ما بين السماء والأرض) وذلك لأن الحمد إذا جدد مستحضر معنى الحمد وما اشتمل عليه من التغويض إلى الله تعالى أمثلة ميزانه من الحسنات فإذا أضاف إلى ذلك سبحان الله الذي هو تزيه الله عما يليق به ملأت حسناته زيادة على ذلك ما بين السموات والأرض إذا ميزان حمولة ثواب التعميد هذه الزيادة هي ثواب التسبيح و ثواب الحمد من ملئه للميزان باق بحاله على كل من اللفظين المشكوك فيهما وذكر السموات والأرض على عادة العرب في إرادة الأكتاف والمراد أن الثواب على ذلك كثير جدا بحيث لو جسد الملايين السموات والأرض وورى أن التسبيح نصف الميزان والحمد لله ثلثها ولا اله الا الله ليس لها دون الله سبحانه حتى تصل إليه أي ليس لقبولها بحاجب يحجبها وروى الامام أحمد أن الله اصطفى من الكلام أربعين سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وأن في كل من الثلاثة عشر من أحسنه وحط عشر من سيئته وفي الحمد لله ثلاثين وحكى ابن عبد البر في الألفاظ أن الحمد لله أكثر ثوابا ولا اله الا الله قال الفخري وكانوا يرون أن الحداء أكثر الكلام تضييفا وقال الثوري ليس بضاعف من الكلام مثل الحمد لله وروى الحديث المتقدم واحتج آخرون بما في حديث البطاقة وروى الامام أحمد لو أن السموات السبع وعامرين والأرضين السبع في كلمة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن (فوائد) قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له حسنة وقاب وكتبت له مائة حسنة وبحيث حسنة مائة سيئة وكانت له حرام من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها ولو كانت مثل زبد البحر وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فسأله سائل كيف يكسب ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فكتبت له ألف حسنة وتحط عنه ألف خطيئة وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال التكبير والتلهيل والتسبيح والتحميد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وروى أن في الجنة ملائكة يغرسون الأشجار لذا كثر من فاز أمثالها ذكر فتر الملك ويقول فتر صاحبي وروى الحاكم أن طلحة بن عبيد الله سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى سبحان الله فقال تنزيه الله من كل سوء وروى ابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه قال سبحان الله كلمة أحبها الله لنفسه ورضيها وأحب أن يقال وعن كعب بن عجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال معقبان لا يجيب قائلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثين وثلاثين تسبيحة وثلاثين تحميدة وأربعين وثلاثين تكبيرة وفي رواية من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحده الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر قال النور في روجه الله والاولى الجمع بين الروايتين فيكبر أربعين وثلاثين ويقول لا اله الا الله إلى آخره وروى من قال دبر كل صلاة مكتوبة وهو نائم رجليه قبلى أن يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد ويمحى وهو على كل شيء قدير عشر مرات

قد نام ما ذم الحسن فقال من أنت فقال امرؤ من الانصار يقال لعبد الله فقال ما ذم الله ما قبل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد فارق الدنيا فغشى على معاذ رضي الله عنه فجعل عبد الله رضي الله عنه ينادي يا معاذ بحق لك أن يغشى عليك فلما أفاق دفع إليه الكتاب من أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعليه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه معاذ جعل يقبل الخاتم ويضعه على عينيه ويبكي بكاء شديدا ومضى نحو المدينة فلما أصبح الصبح وبلغ المدينة فاذا بلال يقول أشهد أن لا اله الا الله فقال معاذ أيا شهد أن محمدا رسول الله فبكي بلال وأذن بصوت رفيع فغشى على معاذ وكان سلمان العارسي رضي الله عنه عند بلال فقال يا بلال ارفع صوتك بذكر محمد صلى الله عليه وسلم وهذا معاذ قد غشى عليه فلما فرغ بلال أتى معاذ فقال السلام عليك ارفع رأسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أقرؤا معاذ ما مني السلام فرفع رأسه وصاح حتى طنوا أن نفسه قد خرجت وقال يا بني وأمي من ذكرني عنسدا أول وراقه الدنيا يا بلال انطلق بنا إلى قبر نيبا وبيت أمنا عائشة رضي الله عنها فقال معاذ رضي الله عنه السلام عليكم يا أهل البيت ورجة الله وبركاته فخرجت ريحانة كتب وقالت انطلقت عائشة إلى بيت فاطمة رضي الله عنها فنادى معاذ على باب فاطمة رضي الله عنها وقال السلام عليكم يا أهل البيت فقالت فاطمة

قبر نيبا وبيت أمنا عائشة رضي الله عنها فقال معاذ رضي الله عنه السلام عليكم يا أهل البيت ورجة الله وبركاته فخرجت ريحانة كتب وقالت انطلقت عائشة إلى بيت فاطمة رضي الله عنها فنادى معاذ على باب فاطمة رضي الله عنها وقال السلام عليكم يا أهل البيت فقالت فاطمة

رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **الحكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل هذا حبيب (٥٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال**

ادخل بامعاذ فلما رأى فاطمة وعائشة غشي عليه فلما أفانق قالت فاطمة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أقرئني مني السلام على معاذ وأعلمه انه يوم القيامة امام العلماء ثم خرج وأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره على ابن أبي طالب رضي الله عنه بان فاطمة قبضت قبضة من تربة الرسول صلى الله عليه وسلم فوضعتها على أنفها وقالت هذه الالبات ماذا على من شم تربة أحد أن لا يشم مدى الزمان غواليا صبت على مصائب لو أنها صبت على الايام مدن لياليا \* (المجلس الرابع في يوم الثلاثاء) \*

قال الله تعالى واتل عليهم نبأ بني آدم بالحق اذ قربا قربا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر الآية روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الثلاثاء فقال يوم دم فقبل وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه طاشت حواء وقتل ابن آدم فيه أخاه \* (بساط المجلس) \* قال بعض العلماء قتل سبعة أنفس يوم الثلاثاء \* الأول حريش عليه السلام \* الثاني يحيى عليه السلام \* الثالث زكريا عليه السلام \* الرابع معرة فرعون الخامس أسية

كتبه عشر حسنة وحكي عنه عشرين سنة ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من الشيطان رواه الترمذي وقال حسن صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور) أي ذات نوراً ومزورة أو ذاتها نور وهي تنور وجه صاحبها كما هو شاهد في الدنيا وجاء من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وقال أبو الدرداء صاواركة تين في ظلم الليل انظروا القبر وتشرق في القلب أنوار المعارف ومكاشفات الحقائق ليتفرغ فيها من كل شاغل ويتعرض عن كل زائل ويقبل على الله بكلية حتى ين عابه شهوده وقربه ومحبه ولما قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة وروى ابن الجيعان يسمع والظمان يروى وألاً أشبع من حب الصلاة والصلاة ترجع القلب وترجع همومه وغومه ولما قال صلى الله عليه وسلم يا بلال أقم الصلاة وأرحنا بها أو ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة فقال من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبي بن خلف واه الامام أحدواغما شخص هؤلاء الاربعة بالذکر لانهم تركوا الصلاة فترك الصلاة اخبارته فهو مع أبي بن خلف ومن تركها المكه فهو مع فرعون ومن تركها المكه فهو مع قارون ومن شغلته دنياه باسته فهو مع هامان \* وقال أبو الليث السمرقندي قال الرجل في الزمان الاول لا يلبس أحب أن يكون مثلك فقال اترك الصلاة ولا تحلف صادقاً \* وفي الحديث تقول الملائكة لتارك صلاة القبر يا فاجر ولتارك صلاة الظهر يا خاسر ولتارك صلاة العصر يا عاصي ولتارك صلاة المغرب يا كافر ولتارك صلاة العشاء يا مضيع ضيعك الله \* ويعني أن عيسى عليه السلام مر على قرية كثيرة الانهار والاشجار فاكرمه أهلها فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فرأى الاشجار يابسة والانهار ناشفة وهي خاوية على عروشها فتعجب من ذلك فاوحى الله تعالى اليه فقدم على القرية رجل تارك الصلاة فغلب وجهه في عينها فاشفت الانهار وبيست الاشجار فغربت القرية باعيسى لما كان ترك الصلاة سيما الهدم الدين كان سبب الخراب الدنيا \* ويعني أن بعض الاكابر ترك البحر فرأى السمك يأكل بعضه بعضاً ثم هم أن القحط وقع في البحر فذهب به هاتف انه قد شرب من البحر رجل تارك الصلاة فلما علم ملاحة الماء قد فسد من فقه فوقع القحط في البحر من نجاسة ف \* وأرسل الله في بعض كتبه تارك الصلاة ملعون وجاره ان رضي به ملعون ولولا أني حكم عدل لقلت كل من يخرج من ظهره ملعون الى يوم القيامة وفي الحديث ان جبريل وميكائيل بإيهما السلام قالوا لا قال الله تعالى من ترك الصلاة فهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفي الحديث من ترك الصلاة اقي الله وهو عليه غضبان (مسئله) حلف رجل بالطلاق أنه لا يدخل على زوجته الا في يوم مشؤم فسأل جماعة عن ذلك فأجابوه بان الايام كلها مباركة ثم سأل الشيخ عبيد العزيز الدبري رضي الله عنه عن ذلك فقال هل صليت اليوم صلاة قال لا قال فادخل خانه يوم مشؤم عليك فالصلاة يا اخواننا فور وروى الطبري انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاته الخس في جماعة جاز على امرأه كالبريق اللامع في ولزمره السابق وجاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر والصلاة تمنع من المعاصي وتنهى عن الغفشاء والمنكر كما في قوله تعالى وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر \* وذكر الثعالبي في هذه الآية عن أنس رضي الله عنه ان رجلاً كان يصلي الخس مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيئاً من الفواحش الا ارتكبه فآخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان صلاته تنهه يوماً فلم يثبت أن تاب وحسن حاله فقال ألم أقل لكم ان صلاته تنهاه يوماً \* وفي الزهدة للثعالبي روى رحمه الله تعالى أن رجلاً رآه امرأة عن نفسها فآخبرته زوجها بذلك فقال قول له صل خافز وحي أربعين صباحاً ففعل ثم دعت الى نفسها فقال اني تبت الى الله عز وجل فآخبرته زوجها بذلك فقال صدق الله قوله الحق ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر \* قال صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يطعم الصلاة ومن انتهى عن الفحشاء والمنكر فقد أطاع الصلاة وفي الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انما تقبل الصلاة ممن قواضع بها العظمى ولم يستغل على خاقي ولم يبت مهرأ على مهين وقطع نهاره في

بنت مراحم امرأة فرعون \* السادس بقرة في اسرائيل \* السابع هابيل بن آدم عليه السلام \* اما جريس بن قلعين وكان زمن ملك يقال له درديانه يعبد الاصنام فيوماً من الايام نصب مريد ووضعه أصنامهم وزينها بالجواهر واللائح وطيبها بالمسك واليا كافور وأوقد النار



ذكري ورحم الارملة والمسكين وابن السبيل والمصاب ذلك نوره كنور الشمس كأزهر منقري واستحفظه ملائكتي وأجعل له في الظلمة نوراً وفي الجهالة حياءً ومثله في خلقه كمثل الفردوس والصلوة تنمي إلى الصواب ويكون أحواله نوراً وتشفع لصاحبه يوم القيامة. وفي الطبراني إذا حافظ العبد على صلاته فقام وضوءها وركوعها وسجودها والقراءة فيها كانت له حفظاً لله كحفظتي قيصمها إلى السماء ولها نور حتى تنتهي إلى الله عز وجل أي إلى محل قربه ورضاه فتشفع لصاحبه وقيل في قوله تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات يعني الصلوات الخمس وقال العلائي في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فإنه يجتمع فيها ألوان العبادات كما أن العرس يجتمع فيه ألوان الاطعمة فإذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى مع ضعفك أتيت بأولان العبادات قبلما وركوعاً وسجوداً وقراءة وهم ليلاً وتحميداً وتسكيراً ورسلاً فاقام مع جلالي وعظمتي لا يحمل مني أن أمثل الجنة فيها ألوان النعيم أو جنت ليل الجنة بغيرها كما جرتني بالوان العبادات وأكرمك برزقي كما عرفتني بالوحدة فاني لطيف أقبل عذرك وأقبل منك الخير ورحتي فاني أجود من أعذبه من الكفار وأنت لا تقبل إلا الخير يغفر سيئاتك عبيدي لك بكل ركعة قد مر في الجنة وحوراء وكل سجدة نظرة إلى وجهي وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة مرضاة للرب وحب للملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة وأصل الاعمال واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وسلاح على الاعداء وكرامية للشيطان وشفيع بين صاحبه وبين ملك الموت وسراج في قبره إلى يوم القيامة فإذا كانت القيامة كانت الصلاة طلائعاً في رأسه ولباساً في بدنه ونوراً في سمعي يزيده وتوسيراً بينه وبين النار ووجهاً له وثمين بين يدي رب العالمين وثقلاني الميزان وجوازاً على الصراط ومفتاحاً للجنة لأن الصلاة تسبج وتحميد وتقدس وتحميد وقراءة ودعاء ولأن أفضل الاعمال كلها الصلاة وقتها وعرسي عليه السلام على شاطئ البحر فرأى طياراً من نور القدس في الطين ثم خرج فاقبل فعاد إلى حسنه وهكذا نحن مرافق نجيب من ذلك فقل برب يري يا عيسى ان الطير جعله الله ثلاثاً لمن صلى الصلوات الخمس من أمه محمد صلى الله عليه وسلم فالطير في كل نوب والاعتسال كفضل الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم والله صدقة بره) أي الزكاة كما في رواية ابن حبان ويصح بقاؤه في عمرها حتى يشمل سائر القرب المادية واجتماعها ومنه هو هي أغنى الشعاع الذي في وجه الشمس واصطلاحاً الدليل والمرشد فهو ينفذ إليها كما ينفذ إلى البراهين لأنه إذا سئل يوم القيامة عن صرف ماله فاجاب بتصدقته كانت صدقاته برهين على صدق في جوابه وهي دليل على أمان التصديق ووجه تصدقه لمولاه (اشارات في الزكاة) عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله بعد خير بعباده أيمه ما كان خزان الجنة فيمسح ظهره فتعشونه به بالزكاة وقال صلى الله عليه وسلم الزكاة فطرة الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم ما تأخر في رولا بحر الابحس الزكاة وقال من الزكاة في النار ويقال لكافر يحرم دمه وماله بأخذ الجزية كذلك المؤمن يحرم له دمه على النار في الآخرة إذا أخرج الزكاة بطيب نفس وفي الحديث ويل للأغنياء من الفقراء يقولون ربنا ظلمنا حقنا الذي فرضت لنا فويل ورسول ورجل لا يدينكم ولا يعذبهم (حكاية) كان في زمن ابن عباس رضي الله عنهما رجل كثير المال فلما مات حفر وقبره فوجدوا فيه نعياً عظيماً فأتوا خبروا ابن عباس بذلك فقال احفروا غيره وحفروا غيره فوجدوا النعيمان فيه حتى حفروا سبع قبور فسأل ابن عباس أهله عن حاله فقالوا انه كان يجمع الزكاة فأمرهم بدفعه معه (وحكى) أن رجلاً ودع رجلاً ما تني ديتار ثم مات فجاءه والده ومطلب الوديعة فدفعها إليه فادعى الولد الزيادة على ذلك فترافعا إلى ماكم فقال احفروا قبر الميت فحفروا فوجدوا في الميت مائتي كية بالنار فقال الحاكم ان الكيات على قدر لوديعة ولو كانت أكثر كانت الكيات على قدرها وأما صدقة المتعلق فقد ورد فيها أخبار كثيرة منها ما جاء أن ثلثاً من امرأة وفيها القصة فأخرجت القصة فاولتها السائل فلم تلبث أن رزقت غلاماً فأتى عرجاً ذهب أحسنه فخرجت تعدو في أثر الذئب وهي تقول أين أنتي فأمر الله الحاكم الحق الذي نبت فخذاه من فيه وقل لا

شعره نخرج من القدر وهو كما  
وقيل انهم قتلوا جديس عليه

شعرة فخرج من القدر وهو كالنم أن الملائكة أسر بان يعذب جحيم عذاب بعد عذاب ولم يضره شيء بقدره الله تعالى الله  
وقيل انهم قتلوا جحيم عليه السلام سبعين مرة وفي بعض الكتب مائة مرة فلما رأى ذلك الملائكة قالوا جحيم في اليك حاجة فان أعطيتني

فيها أطلعك في كل ما امرني به فإريد أن تسجد لصنمي سجدة واحدة وتقر به قربانا فإذا (٦١) فقلت ذلك أطلعك في كل ما امرني به

فسكرت جرجيس عليه السلام ولم يجبه بشئ فظن الكافر انه قبل كلامه وقال يا جرجيس عذبتك بافواح العذاب واذيتك كثيرا فاذهب معي الى بيتي لتستريح اليك فذهب جرجيس عليه السلام الى منزله وقام الى الصلاة وتلاوة لزبور حتى طلع الفجر فانثرت قراءته في قلب امرأه الملك فبكّت بكاء كثيرا وقامت خلف جرجيس عليه السلام وتحنّت وتابت فعرض عليها الاسلام فاسلمت فلما خرج من بيت الملك دعاه الملك الى السجدة فلم يجبه فحبسه في بيت عجوز لها ابن أصم أبكم أعمى ومنعوه عن الطعام والشراب وكان في بيت العجوز سارية فدعا جرجيس عليه السلام فانضرت السارية وأثمرت بافواح الثمر فقامت العجوز ورأت السارية فاسلمت وسالت جرجيس أن يدعو لابنها لملول فدعاه فازال الله تعالى عنه ما كان فيه فصاح جرجيس عليه السلام وقال يا غلام قال ليسك يا رسول الله قال اذهب الى بيت الاصنام وقل لها ان جرجيس عليه السلام يدعوكن فذهب الغلام ودخل بيت الاصنام وكانت سبعين سنة فلما بلغ الرسالة لم فلما راها جرجيس عليه السلام رونا دناها أهل البلدة ارجوا

الله يقرئك السلام ويقول لك هذه لقمة بلقمة ومنها استعينوا على الرزق بالصدقة ومنها أعظم الصدقة أن تصدق وأنت صحيح صحيح تخشى المقر وتامل الغنى ولا تغفل حتى إذا باغت الخلق قوم قات لغلان كذا وقلان كذا ومنها أن الله يصرف العذاب عن الأمة بصدقة رجل منهم ومنها أن الله ليضحك للرجل إذا مديده بالصدقة وإذا ضحك الله لعبده غفر له ومنها أن الله عز وجل يدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينفع المسكين ثلاثة الجنة صاحب البيت الأسر به والزوجة المصلحة والخادم ومنها أن الله تعالى يربي لأحدكم النمرة واللقمة كما يربي أحدكم فأوه وفصيله حتى يكون مثل أحد ومنها أن العبد ليتصدق بالكسرة تربو عند الله حتى تكون مثل أحد ومنها أن صدقة السر تطفئ غضب الرب ومنها تعبد عابد من بني إسرائيل في صومعته ستين عامًا فأما طرأت الأرض فأحضرت فأشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله لأزددت شيرا فنزل ومعه رغيف أو رغيفان فبينما هو في الأرض أذلقيته امرأة فلم تزل تكلمه وبكلمات حتى غشيها ثم أغشى عليه فنزل الغدير يستحم فغاء سائل فأمم إليه أن ياخذ الرغيف أو الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة الستين سنة بتلك الزينة فربحت الزينة بحسناته فوضع الرغيف أو الرغيفان مع حسناته فربحت حسناته فغفر له ومنهم يامعشر النساء تصدقن فأن أكثر كن حجاب جهنم أن كنن تكثرن الشكاه وتكفرن العشير وكل هذه الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وجاء يصح ما تخبرون به حتى أن رجلا عبد الله سبعين سنة فبينما هو في معبده ذات ليلة أذوقته به امرأة جيلة فسألته أن يفتح لها وكان له ليلة شائية فلم يفتح إلى كلامها وأقبل على عبادته فوالت المرأة فنظر إليها فلكت قلبه وسابت لبه فترك العبادة وتبعها فقال إلى أين فوالت إلى حيث أريد فقال هيأت صار المراد مریدا والاحرار عبيدا ثم جذبه فأدخلها إلى مكانه فأقامت عنده سبعة أيام فتعد ذلك تفكر فيما كان فيه من العبادة وكيف يباع عبادة سبعين سنة بمصيبة سبع ليال فبكى حتى غشى عليه فلما أفاق قالت له يا هذا والله ما عصيت الله مع غيري وأنا ما عصيت الله مع غيرك وإني أرى في وجهك أثر الصلاح فبأن الله عليك إذا صالحك مولاك فذكرني قال نعم فخرج هاتما إلى وجهه فأواه الليل إلى خربة فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث إليهم في كل ليلة غلاما بعشرة أرغفة فغاد غلام الراهب بالخبز على عاتقه فعد ذلك الرجل العاصي يديه وأخذ رغيفا فاقبى رجل منهم لم ياخذ شيئا فقال رغبني فقال الغلام قد فرقت عليكم العشرة فقال أبيت طأ وأيا فبكى الرجل العاصي وناول الرغيف لصاحبه وقال لنفسه أنا أحق أن أبيت طأ وأيا من عاصي وهذا مطيع فنام فاشتد به الجوع حتى أشرف على الهلاك فامر الله ملائكة الموت فقبض روحه فاحتضمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة هذا رجل فر من ذنبه وجاء طائعا وقالت ملائكة العذاب بل هو عاصي فأوحى الله إليهم أن تزوا عبادة سبعين سنة بمصيبة سبع ليال فوزنوها فربحت المعصية على عبادة السبعين فأوحى الله تعالى إليهم أن تزوا معصية السبع ليال بالرغيف الذي آثر به على نفسه فوزنوا ذلك فخرج الرغيف فتوزنت ملائكة الرحمة وقبل الله توبته (قوله صلى الله عليه وسلم والمريضاء) أي حبس النفس على العبادات وشاقها والمصابب وحارثتها وعن المنهيات والشهوات ولذاتها وأفضل أنواعها الأخير فالاول لخبر ابن أبي الدنيا أن الصبر عن المعصية يكتب للعبد به ثلثمائة درجة وإن الصبر على الطاعة يكتب للعبد به ستمائة درجة وإن الصبر على المعاصي يكتب له تسعمائة درجة وقوله ضياء أي إن صاحبه لا يزل مستضيئا بنور الحق على سلوك سبيل الهداية والتوفيق مستمر في مضائق اضطراب الأراعى فتحري الصواب لما عنده من ضياء المعارف والتحقيق وقال موسى عليه السلام الهي أي منازل الجنة أحب إليك قال - غيرة القدس قال من يسكنها قال أصحاب المصابب قال يارب من هم قال الذين إذا ابتليهم صبروا وإذا أنعمت عليهم شكروا وإذا أصابهم مصيبة قالوا والله أنا إليه راجعون (قوله صلى الله عليه وسلم والقرآن) وهو الكلام المنزّل على محمد صلى الله عليه وسلم لا غيره ذكره سورة منه (حجة لك) أي في ثلاث المواقف التي

عن جر جيس عليه السلام خرف الامنام وسعت على رؤسهن بقدرة الله عز وجل الى جر جيس عليه السلام فلما راها جر جيس عليه السلام اشار الى الارض ورخص برجله فانخسفت الارض بماء فلما رأت امرأة للملك هذه المعجزة صعدت القصر وادت باهل البلدة ورجوا

أنفسكم وأسلموا فقال لها زوجها اني (٦٢) رأيت منذ سبعين سنة معجزات كثيرة ما سألت فانك تسلين برؤيته معجزة واحدة فقالت

تسئل فيها عنه كالقبر والميزان وعقبات الصراط ان امتثلت جميع أوامره واهتديت بانواره وتحليت بعافيه من عالى الانسلاق وضرائف الاحوال (أو حجة عليك) في تلك المواقف ان عرفت عن القيام بحاله من واجب الحقوق قال بعض السلف ما جالس أحد القرآن فقام سالما اما ان يرجع واما ان يتخسر ثم تلا قوله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه صلى الله عليه وسلم قال صلى القرآن يوم القيامة رجلا فيوتى بالرجل قد لا تغالف أمره فيمثل له خصما فيقول يا رب قد جعلته اياى قبس حامل تعدى حدودى وضيع فرائضى وركب معصيتى وتولطاعنى فما يزال يقذف عليه بالخبس حتى يقال شئتك به فيأخذ ذبيده فيأمره حتى يكبه على مخزفه في النار قال ويوتى بالرجل الصالح قد كان حله فيمثل له خصما دونه فيقول يا رب جعلته اياى خير حامل لم يتعد حدودى وعمل فرائضى واجتنب معصيتى واتبع طاعتى فما زال يقذف له بالخبس حتى يقال شئتك به فيأخذ ذبيده فيأمره حتى يكبه على مخزفه في النار قال ويوتى بالرجل الباطل يفسد عليه نافع الملك ويسقيه كأس الخمر (قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو) فيصبح سائيا في تحصيل أغراضه مسرعا في طلب نيل مقاصده (في بائع نفسه) من الله تعالى يبذلها فيما يخصها من مضطه وأليم عقابه متوجها بقلبه وقالبه الى الآخرة وأعمالها معرضا عن زخارف الدنيا متعبدا بأداب الشرع قولوا فعلا مثلوا واجتنبوا (فمعتقها) من رق الخطايا والمخالفات ومن مضطه الله وأليم عقابه (أو مودعها) أى أو بائع نفسه من البطالة يبذلها فيما يرددها فهو حينئذ مودعها أى مهلكها فيها أو قعها فيه من العذاب \* ولتختم مجلسنا هذا بثلاث فوائد \* (الفائدة الاولى) \* روى الطبراني والخرازمي من قال اذا أصبح سبحان الله بحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان من آخر يومه عتقا من النار \* (الفائدة الثانية) \* عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم فى أصبحت أشهدك وأشهد حلة عرشك وملأكتك وجميع خلقك بانيك أنت الله الذى لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك أربع مرات اعتقه الله ذلك اليوم من النار والحكمة في ترتيب العتق على قول ذلك أربع مرات قيل لانه أشهد الله وحلة عرشه وملأكتك وجميع خلقه فاعتق الله بشهادة كل شاهد ربه وهذا كإن الإنسان يمد يده اذا شهد أربع مرة في الزنا كذلك يصم دم هذا من النار اذا شهد أربع مرة على إجماله وقال بعضهم تكرر بهذه الكلمات أربع مرات تبلغ حروفها ثلثمائة وستين حرفا وابن آدم مركب من ثلثمائة وستين عضا فاعتق الله بكل حرف منها عضوا من أعضائه \* (الفائدة الثالثة) \* ذكر السادة الصوفية أن من قال لا اله الا الله سبعين ألف مرة اعتق الله بهارقبته أو رقبته من قالها من النار قال الشيخ نجم الدين الغي طوره الله تعالى في معراجيه في تفسير التسبيح أخرج الطبراني في الاوسط والخرازمي وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح سبحان الله بحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتقا من النار قال وهذه فائدة عظيمة ينبغي أن يحافظ عليها وغنمة جسيمة يبادر الى الاعتناء بها والمداومة عليها قال ويشبهها ما يتداوله السادة الصوفية من قول لا اله الا الله سبعين ألف مرة ويذكرون ان الله تعالى يعتق بهارقبته من يقولها ويشترى بها نفسه من النار ويحافظون على فعلها لانفسهم وان مات من أهلهم وأخوانهم وقد ذكرها الامام البيهقي والعارف الكبير المحمدي بن عربي وأوصى بالمحافظة عليها وذكرها غيره ثم سئل عن سبب ذلك فذكر انه رأى أمه في المنام وكان بعض المشايخ من السادة حاضرا وكان قد قال هذه السبعين ألفا وأراد ان يعيدها لنفسه فقل في نفسه عندما سمع قول الشاب المذکور اللهم انك تعلم اني هلك هذه السبعين ألف تهليل وأريد ان ادخرها لنفسى وأشهدك انى قد اشتريت بها من هذا الشاب من النار فاستتم لواردا لا وبسم الشاب ومسرورا عظيميا وقال الحمد لله الذى

ذلك من شقاوتك وهذا من سعادتى فأمر بقتلها وقتلت ثم ناجى جرجيس عليه السلام ربه وقال الهى قاسيت منذ سبعين سنة أذى الكفار فلم يبق لى طاقة بعد البرم فارتقى الشهادة وعذبهم عذابا شديدا فلما فرغ من دعائه رأى نارا تنزل من السماء فلما دنت الذى منهم سلاوا سبوقهم وقتلوا جرجيس فنزلت النار وأهلكتهم جميعا وكان ذلك يوم الثلاثاء (الذى في قتل يحيى عليه السلام يوم الثلاثاء) وذلك انه كان ملك في بني اسرائيل له زوجة ولها بنت من غيره فارادت المسراة أن تزوج بنتها لزوجها خوفا من أن يتزوج غيرها فاقام طعنت رلية ودعت يحيى عليه السلام فاستأذنته في ذلك الامر فقال يحيى عليه السلام هذا حرام في دين الاسلام وخرج من عندها فغضبت عليه واحتالت في قتل يحيى عليه السلام فسقت زوجته من الانثربة المسكرة فلما سكر زينت بنتها وعرضها عليه وقالت ان يحيى يابى عليك ان تزوجك بها فاحضر الملك يحيى عليه السلام وقال له ما تقول في هذا الامر قال انه حرام فأمر بذبحه فذبحوه كالتبج الشاة فبكت ملائكة السموات

وقالت الهى باى ذنب قتلوا يحيى عليه السلام قال الله تعالى ما ذنب يحيى عليه السلام ولا هم بالذنب قط ولكن أحبني وأحبيتي ولا بد لي من القتل وحكر عن حسين الخلاج رجة الله عليه أنهم حبسوه ثمانية عشر يوما فجاءه الشبل رجة الله عليه فقال يا حسين

ما الحبة فقال لا تسأني اليوم وأما أني غدا فلما جاء الغدا خرجوه من السجن ونصبوا الجذع (٦٣) لاجل قتلهم الشبلي بين يديه فتنادى يا شبلي

الحبة أو أوما حق وأخوها  
 قتل \* وحكى عن أبي يزيد  
 البسطامي رجة لله عليه أنه  
 كان عشي في البادية فرأى  
 أربعين شاباً من أصحاب  
 الطريقه ماتوا جميعاً عاجلاً  
 عطاشاً فاجابى أبو يزيد  
 وقال الهى كم قتلت الاحياء  
 والى كم تربى دم الاصحاب  
 فسمع هاتفا يقول يا أبا يزيد  
 أريق الدم وأعلى دية \*  
 فقال ما دية \* - ولاء فسمع  
 هاتفا يقول دية مقتول  
 الخلق الدينار ودية مقتول  
 الخور ربة الغفار \* وسئل  
 أبو بكر الشبلي عن الحبة  
 فقال الحبة السكر شربوا  
 بكأس الوداد فضاقت عليهم  
 الارض والبلاد من عرف  
 الله حق معرفته في عظمته  
 فحسب في قدرته ومن شرب  
 بكأس حبه غرق في بحر  
 أنسه وتلذذ بمناجاة ومن  
 عرف الله لم يكن له أنس  
 بغيره ثم أنشد شعرا  
 ذكر الحبة بام ولاى أسكرنى  
 وهل رأيت بمناجاة سكران  
 \* (الثالث قتل زكريا عليه  
 السلام في يوم الثلاثاء) وذلك  
 ان زكريا عليه السلام  
 هرب من اليهود ففقوا اثره  
 فلما دنوا منه رأى شجرة فقال  
 يا شعرة اتممىنى فيك  
 فأنشقت الشجرة فدخل فيها  
 ثم النامت الشجرة فجاءوا فلم  
 يجدوه فقال لهم ابلت عليه  
 اللعنة انه قد التئم في هذه

أراى أى قد خرجت من النار وأمرهم الى الجنة قال الشيخ المذکور فحصل لى فاذن صدق الخبر المذکور  
 وصحته وصدق كشف هذا الشاب قال الشيخ نجم الدين رحمه الله تعالى لكن الحديث المذکور قال بهض الشيخ  
 لم يرد به سند فيما أعلم قال وقد وقفت على صورة سؤال الحافظ ابن حجر رحمه الله عن هذا الحديث وهو من قال  
 لا اله الا الله سبعين ألفاً قد اشترى نفسه من الله هل هو حديث صحيح أو حسن أو ضعيف وصورة جوابه  
 أما الحديث المذکور فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل موضوع لا عمل روايته الامقرونا  
 ببيان حاله اه قال الشيخ نجم الدين رحمه الله لكن ينبغي للشخص ان يفعلها اقتداء بما ساد الصوفية واقتداء  
 بقول من أوصى بها ونير كابا فعلهم وقد ذكرها الشيخ الولي العارف سيدي محمد بن عراق نفعنا الله ببركاته  
 في بعض سفينة المؤمنة قال وكان شيخنا يامر بها وذكر ان بعض اخوانه ذكر له عن بعض الصالحين انه كانت  
 له سبعة عدها ألف وكان يديرها سبعين مرة من بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس قال وهذه كرامته من الله  
 تعالى فتسأل الله تعالى ان يمن علينا بذلك وأن يلطفنا بعباده الصالحين فاعنتهم وهذه الفوائد

هنيأ لأصحاب خير الورى \* ولاتنس أصحاب أخباره \* أولئك فازوا بتذكيره  
 ونحن سعدنا بتذكاره \* وهم سبقونا الى نصره \* وهاتمنا اتباع أنصاره  
 ولما جرت القاهينه \* فكفنا على حفظ آثاره \* عسى أن يجمعنا كلنا \* برحمة معه في داره

(المجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع والعشرين)

الحمد لله الذي نطق بوحده نيتته بحائب مصنوعاته وأطبقت على صمدان نيتته غرائب مبتدعاته وأشهره بأن  
 لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وآله وآله فضلوا وشرفا ليدعوا على آله  
 وصحبه أجمعين آمين (عن أبي ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه أنه قال  
 يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادى كلكم ضال الا من هديت  
 فاستهدوني أهدكم يا عبادى كلكم جائع الا من أطعمته فاستطعمه وفى أطعمكم يا عبادى كلكم عار الا من  
 كسوته فاستكسبه وفى أكسكم يا عبادى انكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى  
 أغفر لكم يا عبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنتفعونى يا عبادى لو أن أولكم  
 وآخركم وانكم وجنكم كالوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئا يا عبادى لو أن أولكم  
 وآخركم وانكم وجنكم كالوا على أفر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك فى ملكى شيئا يا عبادى لو أن  
 أولكم وآخركم وانكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسئلة ما نقص ذلك مما  
 عندى الا كما ينقص الخيط اذا دخل البحر يا عبادى انما أعيالكم أحصياكم ثم أوفى بها فمن وجد خيرا  
 فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه رواه مسلم اعلم يا اخوانى وفقني الله وياكم اطاعته ان  
 هذا الحديث من الاحاديث القدسية وهو حديث عظيم يرانى مشتمل على فرائد عظيمة فى أصول الدين  
 وفروعه وآدابه واطائف المسالوب قال الامام النووي فى أذكاره ان أبا داور بس رواه عن أبي ذر كان اذا  
 حدث به جثا على ركبتيه تعظيما له واجلالا (قوله يا عبادى) جمع لعبدية تناول الاحرار والارقاء من الذكور  
 والاناث اجماعا قال أبو على الدقاق ايس للمؤمن صفة أشرف ولا أتم من العبودية وقيل  
 يا قوم قلبي عند اسمائى \* يعرفه السامع والرائى \* لاتدعى الا بعبادتها \* فانه أشرف اسمائى  
 وأقوال العلماء فى العبد والعبودية كثيرة وكل واحد تكلم بلسان قاله على قدر مقامه فقال ابن عطاء العبد  
 الذى لا ملالة وقال روم يحقق العبد بالعبودية اذا سلم القياد من نفسه الى ربه وتبرأ من حوله وقوته وعلم  
 ان السكل له وما أحسن ما قيل فى هذا المحل

وكنت قديما أطلب الوصل منهم \* فلما أنانى العلم وارتفع الجهل  
 تيقنت أن البعد لا طلب له \* فان قرؤا فضل وان أبعوا عدل

الشجرة فاتوا بنشروا وشقوا تلك الشجرة نصفين لاجل أن يموت فيها فمعلوا كما قال ابليس = ليه اللعنة فلما بلغ المنشار أم رأسه صاح وقال آه فوقعت  
 الزلزلة فى السموات فنزل جبريل عليه السلام من سمعته وقال يا كريان ان الله تعالى يقول لك لو قلت مرة ثانية آه لحوت اسمك من ديوان

الانبياء وحكي عن يحيى بن معاذ الرازي (٦٤) رجة الله عليه أنه ناجى في ليلة فقال الهى ان طلبتك أتعبتني وان هر بتمنك أحرقتني وان

أحببتك قتلتي فلانك فرار  
(الرابع قتل مجرة فرعون  
يوم الثلاثاء) \* حين قالوا  
آمن بربنا العليز رب موسى  
وهر ون فتوعدهم فرعون  
وقال لا قطع من أيديكم  
وأرجلكم من خلاف  
فاستقاموا على اعانهم ولم  
يرجعوا ففقط أيديهم  
وأرجلهم وصلبهم في جذوع  
النخل \* وفي الحديث  
ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ليلة أسري بي  
الى السماء رأيت في الجنة  
طيور انخضر ا على الاشجار  
فسألت عنها فقيل لي هذه  
الطيور ارواح الذين  
قتلهم فرعون وصلبهم على  
جذوع النخل \* (الخامس  
قتل آسية امرأة فرعون  
يوم الثلاثاء) وهي المعنية  
بقوله تعالى وضر رب الله مثلا  
للذين آمنوا امرأة فرعون  
اذ قالت رب انى عندك  
ييتافى الجنة آسية وانها  
كانت منذستين سنة مسلمة  
وكانت تسكن ايمانها من  
فرعون فلما اطلع فرعون  
على ايمانها أمر بان تعذب  
فعدبها با انواع العذاب ثم  
قال لها ارئى فلم ترى فاقوا  
باربعة أوتاد وضر بومافى  
أعضائهم ا وذلك قوله تعالى  
وفرعون ذى الوتاد الذين  
طغوا فى البلاد ثم قال ارئى  
فصالت انك تعذب نفسى  
وقلبي فى عصمترى لو

وان أظهر والم يظهر واغير وصفهم \* وان ستر وأفالس ترم أجلهم بحال  
(قوله انى حرمت الظلم) هو وضع الشئ فى غير محله (على نفسى) وذلك لاستحالة عليه تعالى اذ هو التصرف  
فى حق الغير بغير حق أو مجاوزة الحدود وكلاهما محال عليه اذ لا ملك ولا حق لاحد معه بل هو الذى خلق  
لما سكن واملأكمهم وتفضل عليهم بها وحدهم الحدود وحرم وأحل فلا كما كرتعقبه ولا حق بترتب عليه  
قال تعالى ان الله لا يظلم مثقلا ذرة (قوله وجعلته يسكح محرما) أى حكمت عليكم بغيره وهذا مجسم عليه فى  
كل مله لاتفاق سائر المال على مراعاة حفظ النفس والانساب والاعراض والعقول والاموال والافاضة قديم  
فى هذه كلها أو بعضها أو اعماله الشريك قال تعالى ان الشريك الظلم عظيم وهو المراد بالظلم فى أكثر الآيات قال تعالى  
والكافرون هم الظالمون ثم تليه المعاصى على اختلاف أنواعها وروى الشيخان الظلم ظلمات يوم القيامة  
وروى أيضا ان الله تعالى ليلى للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة  
ان أخذه أليم شديد وروى أيضا من كانت فيه مظالمه لاخيه فليستحاله منها فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من  
قبل أن يؤخذ لاخيه من حسناته فان لم تكن له حسنات أخذ من سيئاته أخيه وطرحت عليه وقال صلى الله  
عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانها مستجابة (حكاية) دغار بعض الملوك على قرية فنهبا وأخذ أموال أهلها  
ومواشيهم ودوابهم وقتك فيهم فخرجت بجوز من بعض السور فظنرت اليه وقالت يا ربك من ديان يوم الدين  
اذا انشقت سماء من سماء وبرز الرب لفصل القضاء فقال لها يا عجز أما سمعت فى القرآن ان الملوك اذا أخذوا  
قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة فقالت يا هذا أنسيت الآية الاخرى التى بعد هاتى السورة فقلت  
بيوتهم خاوية بما ظلموا فقال الملك ودوا عليهم جميع ما لهم فردوه ثم قال يا عجز كيف الخلاص قالت  
لا تقنط وهو الذى يقبل التوبة عن عباده (مهمة) اعلم أن الاعيان والعبادة لا يتم المقصود منها الا  
بسلامة النفس والعقول والاموال التى هى القوام فحرم الله تعالى قتل المؤمن والمعاهد بغير حق فان السبل  
ابطال المقصود بقطع الوجود ثم يليه الضرب والجرح وقطع الاطراف فانه يقضى الى القتل وشرع قتل  
الكافر المحارب لان قتله رفع ضرر عن المؤمنين وشرع قتل الرانى المحسن زحرا عن هذه المفسدة وشرع قتل  
القاتل عدا بالقصاص زحرا عن القتل فكان فى القتل قصاصا لتقليل القتل وهو معنى قوله عز وجل ولكم فى  
القصاص حياة يا أولى الابلب لعلمكم تتقون وحرم الاواط للابلق الاكتفاء به فيقطع النسل فيكون به رفع  
الوجود وهو قرب من قطع الوجود وحرم الزنا للثلاث لخلط الانساب فيقطع التعارف والتناصر والوصلة  
والميراث وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع القتل والهرج أما الاموال فحرم الله تناولها بغير حق مصلحة للناس  
لكن بعض الصور فيها أعظم من بعض فان ما ظهر منها لم يكن تداركه واحتضاؤه بالسلطان أو باليدور بما  
أمكن القهر ومنه بان يحفظ الانسان ماله فانما كان باحتفاء أو تسلط فهو أعظم كالمسرة فانه يعسر القهر  
منها ولا تعرف فلا يمكن استيفاءه أو اكل مال اليتيم اذا أكله من يلى عليه كذلك وانلاف المال بشهادة الزور  
وأكل المال باليمين الكاذبة عند الحاكم أو كل الربا والقمار قريب من هذا فانه أكل مال مسلم بحجة باطلة  
لا يمكن معها الاستيفاء ثم يليه الغصب والخبثاء فى الوديعه ونحو ذلك وأما الاعراض فحرم الخوض فيها للثلاث  
يؤدى الى التقاطع والتدابور بما أدى الى القتل وحرم شرب كل مسكر فان فيه افساد العقل وهو شرط  
للتكاليف فصار كقطع الوجود فى وقت السكر هذه مراتب الكبائر كلها ظلم فلها قال فلا تظالموا بالثبديد  
والاشهر التخصيف أى لا يظلم بعضكم بعضا فانه لا بد من اقتصاصه تعالى للمظالم من ظالمه (قوله يا عجز اذكركم  
نذل) أى غافل عن الشرائع قبل ارسال الرسل (الامن هديته) أى وفقته للايمان بما جاء به الرسل  
(فاستهدونى) اطلبوا منى الهداية بمعنى الدلالة على طريق الحق والايمان اليها معتقدين أنها لا تكون  
الامن فضلى وبامرى (أهدكم) أى انصب لكم أدلة ذلك الواضحة والحكمة فى أنه سبحانه وتعالى طاب منا  
سؤال الهداية اظهر الادتقار والاذعان والاعلام بانه لوهده قبل أب بسأله لى بما قال انما وثية على علم

قطعتنى أربا أربا ما أوددت الاحب فر موسى عليه السلام بين يديها فنادت يا موسى أخبرنى عن ربى اراض هو عنى أم سائط عذنى  
على فقال موسى عليه السلام يا آسية ملائكة سبع سموات فى انتظارك والله تعالى يباهى بك فاسالى حاجتك فانه لا يرد ذلك فقالت رب ابن لى



## العيد (السادس) ذبحت

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا تُدْرِكُونَ

( ٩ - فشنى ) والاشارة فيه ان الله تعالى أمر بذيهم البقرة دون سائر الحيوانات لان قوم موسى علمه الله

( ٩ - فتنى ) والاشارة فيه ان الله تعالى أمر بدمج البقرة دون سائر الحيوان لان قوم موسى عليه السلام عبدوا العجل فاسروا بدمج البقرة ليعلموا ان جنس البقر لا يصلح للإدماج والإيهانة وكذلك عذب الكافرين بالنار وأطفال النار بالاعيان ليعلم اليكفار وعدة النار انها

مخلوقة من مخلوقات الله تعالى وقيل ان (٦٦) البقرة كانت ليثيم في بني اسرائيل فاشترى هاهنا من عمل مسكها ذهب بالان اليثيم كان بار ابراهيم

عابه الصلاة والسلام ابن آدم أنت أسوأ بريك طنا حيث كنت أكل عقلا لاني تركت الحرص جنينا محولا  
ورضي عا مكفولا ثم ادعته عاقلا قد أصبت رشدا وبلغت أشدك (قوله يا عبادي انكم تحطون بالليل والنهار  
وأنا أغفر الذنوب جميعا) أي ماعدا الشرك وما لا يشاء مغفرته قال الله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به  
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (قوله فاستغفروني أغفر ليكم) قال صلى الله عليه وسلم لولم تذروا وتستغفروا  
لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم (فائدة) في هذا من التوبيخ ما يستحق منه كل  
مؤمن لانه اذا لمع الله تعالى خلق الليل اطاع فيه سراو يسلم منه من الربا استغنى انه ينفق أوقاته الا في ذلك  
وأن يصرف ذرة منها للمعصية كما أنه يستغنى بالجحالة والطمع أن صرف شيئا من النهار حيث يراه الناس  
للمعصية \* ولقد كثر طرق من صحيح الاخبار الواردة عن النبي المختار في فضل الاستغفار عن أبي هريرة رضي  
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة حديث صحيح حسن أخرجه  
الترمذي وابن السني واستغفاره صلى الله عليه وسلم لانه ذنب بل طلب الزيادة الترقى لان العبد كلما عذبه نفسه  
مصرار فعه الله اذ من تواضع لله رزقه وعن أبي هريرة أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا  
أخطأ خطيئة نكثت في قلبه نكتة سوداء فان هوترع واستغفر وتاب مسقل قلبه وان عاذر يد فيها حتى تهو  
على قلبه وهو الران الذي ذكر الله كلال بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حديث حسن صحيح أخرجه الحاكم  
ومنه أيضا رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا أصاب ذنبا فقال يا رب اذنبت ذنبا  
فاغفره فقال له ربه سبحانه وتعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم  
أصاب ذنبا فقال يا رب اذنبت آخرا فاعف عني قال علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي  
فليعمل ما شاء حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم والامام أحمد وابن حبان ومعه فيعمل ما شاء أي فانه  
مادام يتوب ويستغفر فاني اغفر له فلم ان تقض التوبة بالعود لا يمنع قبولها تانيا وهكذا ولو بالانهاية \* وعن  
عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من الذين اذا أحسنوا استبشروا واذا  
أساؤا استغفروا حديث حسن والاساءة لا تصدق منه صلى الله عليه وسلم اسكن هذا على سبيل الغرض وقد  
يغرض غير الواقع بل هو كثير وقصده صلى الله عليه وسلم ارشادنا لا دعاء بذلك لنعلم ان هذا الوصف حسن من  
هذا الحديث الحسن \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكثر من  
الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والمعنى أنه  
يرزق من جهة لا يظن بجي الرزق منها ويشهد لذلك قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل  
السماء عليكم مدرارا ويدررككم فيها مال والوبين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا والاحاديث في فضل  
الاستغفار كثيرة وفي هذا كفاية وإياك أيها الواقف على هذه الاحاديث أن تتخذها ذريعة للزلات وسبب لا كثر  
الخطايا فان ذلك مدحضة موقفة في البليان واخش من الذين قوم من أعظم النكبات (قوله يا عبادي  
انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفي فتكفروني) وذلك لانه قد قام الاجماع والبرهان على انه  
تعالى منزله مقدس غني بذاته لا يمكن أن يلحقه ضرر ولا تنفع تعالى الله عن ذلك (قوله يا عبادي لو أن أولكم  
وأخركم وانكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا) فيه اشارة الى  
أن ملكه تعالى في غاية الكمال لا يزيد بطاعة جيع الخلق ولا ينقص بمعصيتهم لانه تعالى الغني المطلق  
في ذاته وأفعاله وصفاته فذلكه كامل لانقص فيه وجه بل لا يتصور أكل منه كما أشار الله به في الاسلام  
الغزالي بقوله ايس في الامكان أبدع مما كان أي أتم فاعرف في الكون فهو على أتم نظام (قوله  
يا عبادي لو أن أولكم وأخركم وانكم وجنكم قاموا في صعيد واحد) أي أرض واحدة ومقام واحد  
(فبلى فاعطيت كل واحد مسئلة ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص الخط) بكسر الميم وسكون الخاء  
وقع الباء الابرة (اذا دخل البحر) أي وهو في رأي العين لا ينقص من البحر شيئا فذلك الاعطاء من

لويقال ان ابا اليثيم لما  
حضرته الوفاة تابعي ربه  
فقال الهى ليس لي شيء  
سوى هذه البقرة ربه  
ولدى فاودعتك هذه  
البقرة كي تسلمها الى ولدى  
اذا احتاج اليها فلما سلمها  
لله تعالى حفظها له وباعها  
بعمل مسكها ذهبيا يعلم  
العامسون ان من أودع الله  
تعالى شيئا برده اليه مثل  
مارد البقرة على اليثيم ومثل  
هذا ما حكى ابن جرير  
الى عمر بن الخطاب رضي  
الله تعالى عنه ومعه ابنه  
وكان الابن يشبه اياه جدا  
فتعجب عمر رضي الله عنه  
وقال ما رأيت غرابا يشبه بابيه  
مثل هذا فقال الرجل يا امير  
المؤمنين ان في شان ولدى هذا  
شيئا عجيبا انه مكث في القبر  
تسعة أشهر ثم خرج بقدره الله  
تعالى فوثب عمر رضي الله  
تعالى عنه وقال ايس تقول  
يا هذا فقال الرب ل أردت أن  
أسافر وكان ولدى هذا في  
بطن أمه فتوضأت وصليت  
ركعتين ورفعت يدي الى  
السماء فقلت الهى أودعت  
ولدى الذي في بطن زوجتي  
عندك فردده الى سلسا اذا  
رجعت ثم خرجت الى السفر  
ومكثت فيه تسعة أشهر ثم  
رجعت من السفر فوجدت  
زوجتي قد ماتت فذهبت  
الى زيارة قبرها وبكيت  
بكاء شديدا فاذا صوت من  
قبرها فتعجبت وقلت

اكشف القبر حتى أنظر هذا الصوت الذي أسمع فكشفت ف رأيت زوجتي قد بليت وجسد هاد قد نفض جميعه ما خلى ثديها الخزان  
والفلام يرضع فرغت الصبي وقالت الهى منت على برد ولدى هذا فلور ددت زوجتي اظلمت منتك على فسمعت ها تها يقول أودعت

والله سبحانه وتعالى أعلم بمراميقه وأحوالها وأحوالها وأحوالها (السابع قتل هابيل يوم الثلاثاء) قوله

تعالى وأتوا قتل هابيل يوم الثلاثاء  
آدم بالحق اذ قريا قرياما  
فتقبل من أحدهما ولم  
يتقبل من الآخر الآية  
وسبب ذلك ان حواء عليها  
السلام ولدت مائة وعشرين  
ولدا وفي رواية مائة وعشرين  
ولدا وفي رواية خمسمائة  
ولدا وكما ولدت بطنا يكون  
ذكرها وأنثى فأول ما ولدت  
قاييل وأختها قاييما ثم  
ولدت هابيل وأختها دميما  
وقيل أمور الفلأبلا فأوحى  
الله تعالى إلى آدم صلات  
الله عليه ان زوج دميما  
بقاييل وأقاييما بها يسيل  
فأخبرهما آدم بوحى الله  
تعالى فرفض هابيل وأبي  
قاييل وقال أختي أحسن  
فلأبدلها فقال آدم عليه  
السلام يا بني لا تتخالف أمر  
الله تعالى فقال قاييل لم يامر  
الله بهذا ولكنك تصعب  
هابيل فتزوج أحسن  
بناتك فقال آدم عليه السلام  
أذهبوا وتعاكم إلى الله تعالى  
بقربان فأيكما تقبل قربانه  
فهو أحق فذهب إلى الموضع  
الذي بناه آدم عليه السلام  
وكان قاييل زراعا فأتى بسنابل  
من زرعه وكان هابيل  
راعيا فأتى بكبش فوضعا  
قربان مع على جبل أي جبل  
نبي وقالا لهنا نقبل منا  
فتزات نار بلاذخان على  
عقها جناحان أخضران  
فأحرق قربان هابيل ولم

الخرزائن لا ينقصها شيئا ألبتة ذلك نهاية لها والنقص محال ينتهي بحال بخلافه مما ينتهي كالبحر وان جـ  
وعظم فكان أكبر المراتب في الأرض بل قد يوجد جسد العطاء الكثير من المنتهى ولا ينقص كالنار والعلم  
يقبض من من ماما شاء الله ولا ينقص من من مامشي فعله أن قوله هنا لا كما ينقص المحيط اذا دخل البحر وقول  
انحضر لومسي عليه السلام مائة من على وعالمك ودلم الخلائق من علم الله لا كما ينقص هذا العصفور من هذا  
البحر ليس المراد به ما حقيقته تمام وانما كل منها مثل تقريري للافهام ليعلم منه أنه لا نقص في تلك الخرزائن  
ولا في علم الله البتة لما قرأناه ولذا قال صلى الله عليه وسلم عن الله أي أعطاه وفاضته على عباده من تلك  
الخرزائن كالليل والنهار أي وأنه لا ينقص منهما شيء أرايتهم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض لم ينقص من شيء  
في شيء شأما في خرزائن قدرته لأن عطاءه بين الكاف والنون انما أمرنا لشي إذا أردناه أن نقوله كن فيكون  
وحكمة ضرب المثل هنا بالآلة أنها أصغر ما يعين مع كونها صغيلة لا يتعاقبها إلا لا يمكن ادراكه وفي  
الحديث تنبيه على ادامة السؤال فلا يخفى رسائل ولا يقتصر طالع (قوله يا بادي انما هي أعمالكم أحصيا)  
أي أخطأها لكم بعلمي وملائكتي الحفظة واحتج لهم مع لالتقصه عن الإحصاء بل ليكنوا شهداء بين  
الخلق والخلق وقد نعم اليهم شهادة الأعضاء زيادة في العدل كفي بنفسك اليوم عليك حسبي والحر هنا  
بالنسبة لجزاء الأعمال (قوله فر وجد خيرا) أي ثوابا ونعيما (فأحمد الله) دلي توفيقه لما ترتب عليه ذلك  
الجزاء والثواب أخرج الترمذي ما من ميت يموت الا ندم أن كان محسنا ندم أن لا يكون ازداد وان كان مسيئا  
ندم أن لا يكون استغيب ولا يحجب على الله شيء لا حدم من خلقه (قوله ومن وجد غير ذلك) أي شر او لا يذكره  
بألفه تهلم يا لنا كيفية الادب في النطق بالكتابة عما يؤذى أو يستعج أو يستقى من ذكره وإشارة إلى أنه  
إذا اجتنب لفظه فكيف الوقوع فيه والى أنه تهلى كرم يجب الستر ويغفر الذنب ولا يعاجل بالعقوبة  
ولا يملك الستر (قوله فلا يلومن الانفسه) أي فانما آتت شهواتها ومستأذنت أهل رضاها لقاها ورأيتها  
فكفرت بدمه ولم تدع لأكامه وحكمه فاستغفرت أن يعاملها بظهور عدله وأن يحرمها من أيا جوده وفضله  
(خاتمة المجلس) وردها الحديث بزيادة على ما هنا وهو ما أخرجه الترمذي عن أبي ذر رضي الله عنه ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يا عبادي كل من ضال الامن هديته فأسألوني الهدى أهديكم  
وكل من فقير الامن أغنيته فأسألوني أرزقكم وكل من مذهب الامن عافيته فن علم منكم اني ذو قدر على المغفرة  
فاستغفري غفرت له ولا بالي ولو أن أولكم وآخركم وحكمكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أن يأتني تائب  
عبدا من عبادي ما زاد ذلك في ملكي جناح بعوضة ولو أن أولكم وآخركم وحكمكم وميتكم ورطبكم ويابسكم  
اجتمعوا على أن يأتني قلبه بدم من عبادي مائة من ذلك من ملكي جناح بعوضة ولو أن أولكم وآخركم وحكمكم  
وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صيد واحد فسأل كل واحد منكم ما بلغت أمنيته فاعطيت كل سائل  
منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا الا كما لو أن أحداكم مر بالبحر فغمس فيه امرأة ثم رفعها إليه وذلك لاني  
جواد واجد ما جدد ما أريد عطايتي كلام وعذا في كلام انما أمرى لشي إذا أردته أن أقوله كن فيكون  
والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده (المجلس الخامس والعشرون في الحديث الخامس والعشرين)

الحمد لله ولا يحمد سوى الله ولا اله الا الله وسبحان الله ولا ينبغي التسبيح الا لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم وأستغفر الله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه السادة لثقة  
آمين (عن أبي ذر رضي الله عنه قال ان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا النبي صلى الله  
عليه وسلم ذهاب أهل الدور بالاجور يصلون كأنهم ويصومون كما صوم ويتصدقون بفضول أموالهم  
قال أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ان لكم بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة  
وكل تهليلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي بضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله  
أي شيء أحدانا شهوته ويكون له فيها أجر قال أرايت لو وضعها في حرام أكان عليه وزر فكذا اذا وضعها في

تلفت إلى قربان قاييل ولا خسارة فيه كان الله تعالى يقول أحرق قربان سائر الامم ولم أجوز ان أحرق قربان حبيبي فامرهم بالطعام الفقير فاذا  
لم أجوز احراق القربان فكيف أحرق من يقرأ القرآن (نكتة) سبعة ما كفي وقت سبعة من الانبياء عليهم السلام فالقربان ما كفي آدم

عليه السلام فمن احترق فمقر بانه علم انه حق (٦٨) ومن لم يحترق فمقر بانه باطل والسفينة كانت حاكم فوج عليه السلام فمن وضع يده على

السفينة ولم تقربك السفينة  
علم انه حق ومن وضع يده  
عليه لم يحترق لم انه باطل  
والسلسلة كانت حاكم  
داود عليه السلام فمن  
وصلت يده اليها واخذها  
فهو حق ومن لم يقدر  
ياخذها علم انه باطل والنار  
كانت حاكم ابراهيم عليه  
السلام فمن وضع يده على  
النار ولم تحترق علم انه حق  
ومن وضع يده على النار  
واحرقها علم انه باطل  
والصاع كان حاكم يوسف  
عليه السلام فمن وضع يده  
على الصاع فصوت علم انه  
حق ومن وضع يده عليه  
وسكت فهو باطل والحفرة  
في صومعة سليمان عليه  
السلام فمن وضع رجله فيها  
ولم تأخذها الحفرة علم انه  
حق ومن وضع رجله في  
الحفرة واخذتها علم انه  
باطل وقلم حديد كان حاكم  
زكريا عليه السلام قال  
تعالى وما كنت لديهم اذ  
يلقون اقلامهم اجمعهم بكفل  
مرسم الآيت وكفوا يكتبون  
اسم الخضم على القسم  
و يلقونه في البحر فاذا جرى  
الاقلم على الماء علم انه حق  
واذا ركب في الماء علم انه  
باطل فلما بلغت النبوة الى  
محمد صلى الله عليه وسلم قال  
البيئنة على المدح والبيان على  
من أنكر حتى لا يمتك  
سفر من كان كاذبا فاذالم يمتك

الحلال كان له اسور واهم مسلم اعلموا انخواني وفقني الله واياكم طاعتنا هذا الحديث حديث عظيم  
مشتغل على قواعد الدين (قوله ذهب اهل الدور) أي المال الكثير (بالاجور) الكثيرة وذلك لانهم  
(يصلون كمنصلي ويصومون كمنصوم ويتصدقون بفضول أموالهم) أي بأموالهم الفاضلة عن كفايتهم  
وقيدوا بذلك يمانا الفضل الصدقة قائمها غير الفاضل عن الكفاية مكروهة ومحرمة وهذا ليس حسدا بل غبطة  
طلبها للمنافسة فيما يتنافس به المتنافسون أشد حرصهم على العمل الصالحة ولما فهم منهم النبي صلى الله عليه  
وسلم ذلك (قال) لهم جوايا وتطمين خاطرهم (أوابس) أي أنقولون ذلك أي لا تقولوه فانه (قد جعل  
الله تعالى لكم ما تصدقون) أي تصدقون (به ان لكم بكل تسبيحة) أي قول سبحان الله (صدقة وكل  
تكبيرة) أي قول الله أكبر (صدقة وكل تمجيلة) أي قول لا اله الا الله (صدقة وأمر بالمعروف) عرته اشارة الى  
تقرره ونبونه وأنه لو لمعهود (صدقة ونهي عن المنكر) نكره اشارة الى أنه في غير الجاهل  
الذي لا ألفة للنفس فيه (صدقة) بشروط منها أن يكون مجمعا على وجوبه أو تحريمه وبه لم من الفاعل اعتماد  
ذلك لارتكابه وأن يقدر في ارالته اما بيده أو بلسانه بان لا يخش ترتب مفسدة عليه قال لما وثا ولا يشترط  
أن يكون مثلاما بأمره بحجة بما ينهي عنه بل عليه أن يأمر وينهى نفسه فان اختل أحدهما لم يسقط  
الاستحوا ولا يشترط في الأمر بالمعروف والعدل بل قال الامام وعلي متعاطى الكاس أن يشكر على الجلاس وقال  
الغزالي يجب على من غضب امرأة لارتا أمرها بستر وجهها عنه وفي هذا الحديث فضل هذه الاذكار والأمر  
بالعروف والنهي عن المنكر وقد ورد في فضل التسبيح ما رواه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الأنبياء يحبون الكلام الى الله ان أحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وفي  
رواية الترمذي سبحان ربي وبحمده وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الكلام أفضل  
قال ما اصطفى الله الملائكة واعباده سبحان الله وبحمده وهذا يحول على كلام الأتبعين والافالقرآن أفضل  
من التسبيح والتحليل المطلق وأما المأثور في وقت أو حال فلا اشتغال به أفضل وفي صحيح مسلم من حديث  
أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة  
غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قال العياشي يوم مطلق لم يعلم في أي وقت من أوقاته وقال غيره ظاهر  
الاملاق يشعر بأنه يحمل هذا الاجراذكوران قال ذلك مائة مرة سواء قالها متوالي أو متفرقة في مجالس  
أو بعضها أول النهار أو آخره وقوله غفرت ذنوبه أي الصغار من حقوق الله خاصة لان حقوق الناس لا تغفر  
الا باسترضاء الناس لخصومهم وروى ابن زرع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غفرتم له خطيئة في الجنة وعن تميم العابد قال بلغني أنه لو قسم ثواب  
تسبيحة على جميع هذا الخلق لاصاب كل واحد منهم خير وفضل التكبير أيضا كثير وسأني بعضه وأما ما ورد  
في فضل لا اله الا الله فشيء كثير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد الله الا الله خاصة مخلصا من قلبه الا  
معدت لا يرد ما يحب فاذا وصلت الى الله تعالى نظر الله في قاتاه ولا ينظر الله تعالى الى موحد الارحمة وعن  
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله ساعة من ليل أو نهار  
طاش ما في صميمه من الذنوب وانطأ ما في تسكن لا اله الا الله الى مثلها من الحسنات وقال صلى الله عليه وسلم  
من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله وقد ذكرت  
في فضلها شيئا كثيرا في كتابي تحفة الانوار وأما ما ورد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فانتاج كثيرة  
أيضا عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف  
وتنهون عن المنكر اوليوشكن الله يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونني فلا يسقيب لكم رواه الترمذي وعن  
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس مروا بالمعروف ونهوا عن  
المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يسقيب لكم وتقبل أن تستغفروا فلا يغفر لكم ان الأمر بالمعروف والنهي عن

سفر من كان كاذبا في الدعوى فكيف يمتك سفر من صدق بشهادة أن لا اله الا الله محمد رسول الله في العقبي وفي الخبر اذا المنكر  
كان يوم القيامة يامر الله تعالى كل نبي أن يحاسب مع أمته ويقول الحمد صلى الله عليه وسلم لا تحاسب مع أمتك نبي محمدا رسول الله صلى الله عليه

وسلم ويقول الهى اجعل حساب ابنى في يدي لا يطلع على مساوهم غيرى فيقول الله (٦٩) عز وجل يا محمد انك تريد أن لا يطلع على

المنكر لا يدفع رقا ولا يقرب أجلا وان الاحبار من اليهود والرجال من النصارى ما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على اسان انبيائهم ثم هو بالبلاء واه الاصحاب وعنه أبي ذر رضى الله عنه قال أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث من اخبر اوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني أن قول الحق ولو كان مرا رواه ابن حبان وعنه ابن عباس رضى الله عنهما عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ليس من امن لم يرحم صغيره ويتركب كبيرنا ولا ياربنا بالمعروف وينه عن المنكر رواه الامام أحمد وفيه صلى الله عليه وسلم تسميتك في وجهه أخيتك صدقة وأمرتك بالمعروف صدقة ونهيتك عن المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره وسيأتي ما ذكره مع زيادة في مجلسه (قوله في الحديث وفي بضع) بضم فسكون أى فرج أو جماع (أحدكم صدقة) إذا قارنته نية صالحة كاعتقاف نفسه أو زوجته عن نحو نظر أو فكر أو هم بهم بحرماً أو قضاء حقها من معاشرتها بالمعروف المأمور به أو طلب ولد يوحده الله أو يستكثر به المسلمين أو يكون له فرط إذا مات لغيره على مصيبتها فعلم ان المباح يصير طاعة بالنية الصالحة وليعلم ان شهوة النكاح شهوة محبوبة أحب الانبياء لانها ترقى القلب بخلاف فطامى سائر الشهوات فانه تقسى القلب والنكاح من مرغوبات الآخرة ولما كان لانه ان قليلا بنفسه كثيرا باخيه وكان يستوحش في خلواته في المسكن الذي هو نيسه وكان منهيّا أن ينام في البيت وحده لحديث ورد فيه ومنهيا أيضا أن يسافر وحده لحديث في البحارى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما لم يمسكرا كبلبل وحده وكان في النكاح دفع هذه المفسدات مع ما فيه من تحصيل الفرج وغض البصر عن المحرمات وتخصيل القربى واكتساب الاسدقاء والاصهار والاختيار والاحياء وتكثير العسائر واقامة الشعائر ندب الله تعالى اليه في غاية العز وتروى قال النبي صلى الله عليه وسلم معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء أى قاطع للشهوات عن المحرمات وجنة أى وقاية من عذاب جهنم وقال في حق من أعرض عنه واختار لنفسه التزكية والانقطاع عن رغب عن سقاي فليس في ذلك رغب عن النكاح لشري ر بما دعت نفسه الى الوقوع في الزنا وقد نهى الله تعالى عن الوقوع في الزنا قال تعالى وليس يستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله أى وليطلب العفة عن الزنا والحرام من لا يجد ما ينكح به من صدق ونفقة وقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم وقال تعالى ولذين لا يدعون مع الله الها آخرون لا يقتلون النفس التي حرم الله بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة وعن حديث يفرض الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال ياكم والزنا فان قيل يستحسّن ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما اللواتي في الدنيا فانه يذهب اليه ويرث الفقر وينقص العمر وأما اللواتي في الآخرة فانه يورث معصية الربوسوء الحساب والخلود في النار وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعان سر بال سر بالله الله تعالى من شاعفان في العبد تزعم منه سر بال الاعيان فان تاب رده الله عليه وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال لعبد ترو جواهر العبد اذا زنى تزعم منه نور الاعيان فان تاب رده الله عليه بعد أو أمسكه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شبيب قريش احفظوا فرجكم لا تزفوا الا من حفظ الى فرجه دخل الجنة وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من حفظ الى ما بين خفيه وما بين رجله دخل الجنة وفي حديث من توكل الى ما بين خفيه وما بين رجله توكلت بالجنة وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه عليه وسلم أنه قال اتقوا الدنيا واتقوا النساء فان أول فتنة بني اسرائيل كانت النساء وعن مالك بن دينار قال مكتوب في التوراة مثل امرأة لا تحسن فرجها مثل خنزيرة على رأسها تاج وفي عنقه اطوق من ذهب فيقول القائل ما أحسن هذا الحلي وأقبح هذه الدابة (نكتة) قال ابن العماد في منظومته رضى الله عنه شراركم عزيمكم جاء الخير \* أراذل الاموات عزاب البشر

مساوهم غيرك وأما أريد أن لا يطلع على مساوهم أحد غيرى لانت ولا ملك مقرب \* رجعت الى القصة فلما تقبل قربان هابيل حده قابيل فقال لاقتلتك فاجاب هابيل وقال كما قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين (نكتة) سبعة أشياء يتناها كل الناس ولكن وعدا الله المتقين أولها كل الناس يتقى أن يكفر الله سبحانه ولكن وعدا الله المتقين قوله تعالى ومن يتق الله يكفر الله عنه سبحانه الآية وثانيها كل الناس يتقى أن يعجزون النار ولكن وعدا الله تعالى المتقين قوله تعالى ويغنى الله الذين اتقوا بخلافهم الآية والثالث كل الناس يتقى أن يجحدوا لعاقبته ولكن وعدا الله تعالى المتقين قوله تعالى والعاقبة للمتقين والرابع كل الناس يتقى أن يرب ملك الجنة ولكن وعدا الله تعالى المتقين قوله تعالى ذلك الجنة التي نورث من عبادنا من سكان تقيا \* والخامس كل الناس يتقى أن يجحد الغفور والنصرة من الله تعالى ولكن وعدا الله تعالى المتقين قوله تعالى ان الله سمع الذين اتقوا والذين هم محسنون والسادس كل الناس يتقى

أن يجحد الله تعالى ولكن وعدا الله تعالى المتقين قوله تعالى ان الله يحب المتقين والسابع كل الناس يتقى أن يتقبل منه الطاعة والاداء ولكن وعدا الله تعالى المتقين قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين فلما قال قابيل لاقتلتك قال هابيل لن بسطت الى يدك لتقتلني



فوجدته قائما عند غنمه  
فرجع بجرا بتعليم ابليس  
عليه اللعنة وضرب به رأس  
هايبيل فقتله وكن يوم  
السلام فلما أرا قومه  
اجتمعوا للتو رفيعا قاييل  
في كتفه فاحذرو به  
الارض ويحرقه وكل ارض  
وقعت فيها قطرة من دم  
هايبيل صارت سبعة  
فبعث الله تعالى غسرا  
يصب في الارض ليريه  
كيف يوارى سوء أخيه  
فبعث الغراب الارض فكنتم  
فيها شيئا ثم سوى عليه  
التراب فلما رآه قاييل  
قال أعجزت أن أكون  
مثل هذا الغراب فأورى  
سوءة أخرى فأصبح من  
النادمين يعني ندم على كونه  
عاجزا عن كتم أخيه ولم يندم  
على قتله لانه لو كان نادما على  
قتل أخيه لصار ندمه توبة  
وانه مات بغيرة توبة نظيره  
قوله تعالى ففقر وهما فصحا  
نادمين ندموا لما قتلوا حوا  
الناقة ولم يندموا على قتل  
الناقة فلما وارى أخاه في  
التراب رجع الى منزله  
وكان آدم عليه السلام  
ذهب الى بيت الله الحرام  
فرجع آدم عليه السلام  
بعد أيام فاستقبله جميع  
أولاده فقالوا غاب هابيل  
منذ أيام ولا ندري أين هو  
فاختم آدم عليه السلام  
وبان تلك الآية فقرأى في

قال بعض الشراح انما كان من لا يتزوج أو يتسرى مع القادة عليه من شرار الامنة في الاحياء وأراذلها في  
الاموات لخالفته ما أمر الله به ورسوله وحدث عليه وسمى من شرار الخلق اعدم غض بصره وتخصين فرجه  
ولعدم ستر شعر دينه لان الشارب الوارد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من تزوج فقد ستر شرط دينه  
فليبق الله في النظر الاخر وأيضاً فان مثل هذا لا يؤمن غالباً بالله لا ولا على الجوارفة السكتي وغيره  
فربما تسلط الشيطان فيقع الفساد وفي الحديث دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عكاف  
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عكاف أليس لك زوجة قال لا قال ولا جارية قال وأنت بتخبرهم وسر  
قال وأنت تخبرهم وسر قال أنت من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم سمع ان من سقى  
النسكاح شراركم زابكم أراذل أمواتكم عزابكم رواه الامام أحمد في مسنده وقال صلى الله عليه وسلم مسكين  
مسكين مسكين رجل ليس له امرأة قيل يا رسول الله وان كان غنيا من المال قال وان كان غنيا من المال قال  
مسكين مسكين مسكين مسكين امرأة ليس لها زوج قيل يا رسول الله وان كانت غنية من المال قال وان كانت غنية  
من المال راجع الى الكلام على بقية الحديث فنقول لما قال لهم صلى الله عليه وسلم (وفي بضع أحدكم  
صدقة) استبعدوا صوابها بفعل مستلذ نظرا الى انها انما تحصل غالبا في عبادة شاقة على النفس مخالفة  
لهواها (قالوا يا رسول الله يأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر قال أرايتم) أي أخبروني عما (لو وضعها في  
حرام أكان عليه وزر) أي اثم (فكذلك اذا وضعها في الحلال كالهجر) وظاهر إطلاقه ان الانسان  
يؤخر في نسكاح زوجته مطلقا وبه قال بعضهم وفيه دليل لجواز القياس وفيه انه ينبغي قرن النية الصالحة  
بالمباح لتقبل طاعة وظاهر سياقه ان الغنى الشاكر وهو من لا يبقى مما يشغل عليه من ماله الا ما يحتاج اليه  
حالا أو ما يرصده لاحوج منه أفضل من الفقير الصابر وفيه خلاف بين العلماء قيل وهذا أصح وقاعدة ان العمل  
المتعدي أفضل من القاصر غالباً تشهد له ورجح الغزالي ان الفقير الصابر أفضل وقيل ان الذي أعطى  
الكفاف أفضل وقال الغزالي في موضع آخر رب غنى شاكر أفضل من فقير صابر وهو الغنى الذي ندمه  
كنفس الفقير ولا يصرف لنفسه من المال الا قدر الضرورة ويصرف البقية في وجوه الخير أو يحسكه معتقدا  
أن يحسكه خازنا للمحتاجين (خاتمة) \* ورد ما يقتضي تفضيل الذي كرم على الصدقة بالمال كحديث أحمد  
والترمذي ألا أنتم خير أعمالكم كرم كرم كرم كرم وأرفها في ذواتكم وخير لكم من انفاق الذهب  
والفضة وخير لكم من أن تلقوا أعداءكم فغضروا أو أعناقكم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذلك  
الله عز وجل وحديث أحمد والترمذي أي العباد أفضل عند الله يوم القيامة قال اذا كروا لله كثيرا قلت  
يا رسول الله ومن الغزالي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكمار والشركين حتى ينكسروا يحتضبوا  
اكان الله كروا الله أفضل منه درجة وحديث الطبراني لو أن رجلا في حجره دواهم يقسمها وأخبر كروا الله  
لكا كروا الله أفضل وحديثه أيضا من كبر مائة وبيع مائة وهالي مائة كانت خيرا من عشر رقاب  
بعثها ومن سبع بدنان يضرها وأخذت فضة هذه الاحاديث جماعة من الصحابة والتابعين قالوا ان الذي كرم  
أفضل من الصدقة بعدد من المال ويدل له أيضا حديث أحمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال لام هاني  
سبحي الله مائة تسبحة فانها تعدل مائة رقبة من ولد اسمعيل واحمدى الله مائة تحميدة فانها تعدل مائة فرس  
ملحمة مسرجة تحمليها عليا في سبيل الله وكبري الله مائة تكبير فانها تعدل مائة بدنة ملحة متقبلة وهالي  
الله مائة تهليل ولا أحسبه الا قال غلاما بين السموات والارض ولا يرفع يومئذ لاحد مثل عملك الا أن يأتي بمثل  
ما أتيت والا حاديث في فضل الذي كرم كثيرا اللهم وفقنا ذلك أجمعين والحمد لله رب العالمين

(المجلس السادس والعشرون في الحديث السادس والعشرين)

الحمد لله سطر السائر ويجري الكواكب الزاهية ومحيي العظام النائرة والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد المودى بالمحجزات الباهرة وعلى آله وأحبابه ذوي المناقب الفاخرة \* (عن أبي هريرة رضى الله

قَابِلُ فَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا بَرِيٌّ مِنْ قَابِلٍ وَقَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا بَرِيٌّ مِنْ قَابِلٍ (٧١) ثُمَّ قَامَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَا جَبْرِيلُ

أَرِنِي قَبْرَ رَأْسِي فَأَرَاهُ قَبْرَهُ  
فَرَأَاهُ مُنْتَطِعًا بِالْمَاءِ فَصَاحَ  
وَاحْسِرَانَاهُ وَأَوْلَدَاهُ وَوَحِيدِيَاهُ  
وَبَنِي حَتَّى بَكَتْ مَلَائِكَةُ  
السَّمَوَاتِ السَّبْعِ لِبُكَائِهِ  
وَقَالَتِ الْهَنَابِكُ آدَمُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ ثَلَاثَةَ عَالَمٍ وَلَمْ  
يَسْتَرْحِ الْأَمْدَةَ بِسِرِّهِ ثُمَّ  
أَشْتَغَلَ بِالْكَعَاةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
نَعَمْ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ الْفِتْنَةِ  
وَالْبَلَاءِ وَالْعَمَلِ وَالْبُكَاءِ  
وَكَانَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
يَبْكُو وَيَنْشُدُ مَرَّةً

تَقْبِرُتِ الْبِلَادُ مِنْ عَلَيْهَا \*  
فَوَجَّهَ الْأَرْضَ مَغْرِبَ قَبْرِ  
قَوَاسِفِي عَلَى هَامِلِ ابْنِي \*  
قَتِيلٍ قَدْ نَضَمْتُهُ الضَّرْبِجِ  
وَكَانَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا  
بَلَغَ رَأْيَا بَنِي الْوَادِي لِبُكَائِهِ  
وَإِذَا صَعِدَ جِبَالُ بَكْتِ الْحَمَارَةِ  
لِبُكَائِهِ وَإِذَا لَقِيَ شَيْئًا مِنْ  
الْوَحْشِ فَرْتَمَنَهُ وَقَالَتْ  
لَيْسَ لَهُ وَفَاءٌ مَسْرٍ لَا يَرْحَمُ  
أَخَاهُ فَكَيْفَ يَرْحَمُنَا  
(الْمَجْلِسُ الْخَامِسُ فِي يَوْمِ  
الْأَرْبَعَاءِ) \*

قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا أَرْنَا آدَمَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ رُبَّ حَاصِرٍ صَرَا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ  
مُسْتَمِرٍّ لَا يَبْهَتُ وَكَانَ يَوْمُ  
الْأَرْبَعَاءِ بِدَايِلِ مَارِوِي  
أَنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ تَعَالَى  
قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَعَالَى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ  
قَالَ يَوْمَ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ قَالُوا  
كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ  
أَعْرِفُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ فِرْعَوْنُ  
وَقَوْمُهُ وَأَهْلُكَ عَادًا وَثَمُودُ

تَعَالَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مَلَأَمٍ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِي عَدَلٍ  
بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ وَبَيْنَ الرَّجُلِ فِي دَابَّتِهِ فَحَمَلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَاهِمَ اسْتِغَاةً صَدَقَةٌ وَالْكَلِمَةُ الْعَلِيَّةُ صَدَقَةٌ وَبِكُلِّ  
خَطْوَةٍ يَخْشَاهُ إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ وَتَحِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ وَاهُ الْخَارِجِيُّ \* أَعْلَمُوا الْخَوَافِي وَفَقِيَ اللَّهُ  
وَأَيُّكُمْ طَاعَتُهُ أَنْ هَذَا الْحَدِيثُ حَدِيثٌ عَظِيمٌ (قَوْلُهُ كُلُّ مَلَأَمٍ) يَضُمُّ السِّينَ وَتَخْفِيفُ الْأَلَامِ وَفَتْحُ الْيَمِّ مُفْرَدٌ  
سَلَامَاتُ بَفَتْحِ الْيَمِّ وَتَخْفِيفُ الْيَاءِ قُلْ جَمِيعُ عِظَامِ الْجَسَدِ وَمُفَاصِلُهُ وَفِي خَبَرٍ مَسْلُومٍ خَلَقَ الْإِنْسَانُ عَلَى سِتِّينَ  
وَتَلْثَمِائَةِ مَفْصَلٍ فِي كُلِّ مَفْصَلٍ صَدَقَةٌ (قَوْلُهُ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ) أَيْ فِي مُقَابَلَةِ  
مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي خَلْقِ تِلْكَ السَّلَامَاتِ وَفِي حَدِيثٍ الْيَمِينِ فَإِنَّ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ بِكَ مِنَ الشَّرَفَانَةِ لَهُ  
صَدَقَةٌ وَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ الْقِيَامُ بِجَمِيعِ الطَّاعَاتِ وَتَرْكُ جَمِيعِ الْمَحْرَمَاتِ (قَوْلُهُ فَيَعْدِلُ) أَيْ فَيَصْلُحُ (بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ)  
أَيْ الْخِصَامَيْنِ (صَدَقَةٌ) عَلَيْهِمَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُذِّبَ فِي الصَّلَاحِ الْجَائِزُ وَهُوَ مَا لَا يَحِلُّ حَرَامًا وَلَا يَحْرَمُ حَلَالًا مَبَاحَةً فِي  
وَقَوْعِ الْاِثْنَيْنِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ غَنَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ يَسْقِي الْمَاءَ وَيَصْلُحُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ  
(قَوْلُهُ وَبَيْنَ الرَّجُلِ فِي دَابَّتِهِ فَحَمَلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَاهِمَ اسْتِغَاةً صَدَقَةٌ) أَيْ عَلَيْهِ (قَوْلُهُ وَالْكَلِمَةُ الْعَلِيَّةُ) وَهِيَ  
كُلُّ ذِكْرٍ دُعَاءٍ لِلنَّفْسِ وَالْغَيْرِ وَسَلَامٍ عَلَيْهِ وَرَدُّهُ وَتَنَاءٍ عَلَيْهِ بِحَقِّهِ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا فِيهِ سِرُّ رُوحِاجِ الْفُلُوكِ  
وَتَالِفُهَا بِمَقَابِلِهِ مَعَامِلَةُ النَّاسِ بِكُلِّ مَعَامِلِ الْاِخْلَاقِ وَبِحَسَنِ الْأَفْعَالِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ أَنَّ تَلْقَى أَحَدًا  
بِرُوحِهِ طَلَقَ (قَوْلُهُ وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْشَاهُ إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ) فِيهِ مَزِيدُ الْحَثِّ وَالتَّكْيِيدِ عَلَى حُضُورِ الْجَمَاعَاتِ  
وَعِمَارَةِ الْمَسَاجِدِ أَدُلُّهُ عَلَى فِي يَدَيْهِ فَاتَهُ ذَلِكَ (بِشَارَةِ) إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَأْتِي قَوْمٌ فَيَقِفُونَ عَلَى الصِّرَاطِ  
يَبْكُونَ فَيَقَالُ لَهُمْ جُوزُوا وَعَلَى الصِّرَاطِ فَيَقُولُونَ نَخَافُ مِنَ الذَّارِفَةِ قَوْلُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ كُنْتُمْ  
تَمُرُّونَ عَلَى الْبَحْرِ فَيَقُولُونَ بَا سَفِينٌ فَيُؤْتِي بِالْمَسَاجِدِ الَّتِي كَانُوا يَصِلُونَ فِيهَا كَأَنَّ سَفِينَ فَيَرُكِبُونَهَا وَيَمْرُونَ عَلَى  
الصِّرَاطِ \* وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَحْشُرُ مَسَاجِدَ الدُّنْيَا كَأَنَّهَا بَخْتٌ بِيضٌ  
فَوَاتُهَا مِنَ الضُّبْرِ وَأَعْقَابُهَا مِنَ الزُّفْرِ أَنْ يَرَوْنَ قُوسَهَا مِنَ الْمَسْكِ وَأَزْمَتُهَا مِنَ الزُّبْرِ جَسَدًا وَمُؤَذِّنُونَ يَقُودُونَهَا  
وَالْاِثْنَةُ يَسُوقُونَهَا وَالْحَافِظُونَ يَدْعُونَهَا فَيَعْبُرُونَ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ أَهْلُهَا هَؤُلَاءِ مَلَائِكَةُ مَقَرُّونَ  
أَمْ أَنْبِيَاءُ مَرْسَلُونَ فَيَقَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَافَظُوا عَلَى صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ مِنْ أُمَّةٍ تَحْمَدُ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامُ \* وَعَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَشَاوِرُ إِلَى الْمَسَاجِدِ فِي الظُّلَمِ أَوْلَتْكَ الْخُطُوفُ أَضْوَاءُ فِي  
رَحْمَةِ اللَّهِ (نُكَّةً) إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمْرٌ بِطَبَقَاتِ الْمَصْلِينَ إِلَى الْجَنَّةِ فَنُتَاقَى أَوْلَ زَمْرَةٍ كَأَنَّ شَمْسًا فَتَقُولُ لَهُمْ  
الْمَلَائِكَةُ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ الْمُحَافِظُونَ عَلَى الصَّلَاةِ قَالُوا كَيْفَ كَانَتْ مُحَافَظَتُكُمْ قَالُوا كُنَّا نَسْمَعُ الْأَذَانَ وَنَحْنُ  
فِي الْمَسَاجِدِ ثُمَّ نَأْتِي زَمْرَةً أُخْرَى كَأَنَّ مَرْلِيَةً الْبَدْرِ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ الْمُحَافِظُونَ عَلَى الصَّلَاةِ  
قَالُوا كَيْفَ كَانَتْ مُحَافَظَتُكُمْ قَالُوا كُنَّا نَتَوَضَّعُ قَبْلَ الْأَذَانِ وَنَقِيلُ فِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى تَهْنِئْهُمْ ظِلَامُ لِنَفْسِهِ هُوَ الَّذِي يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ بِمَدْقِيَامِ الصَّلَاةِ وَالْمُقْتَصِدُ مِنْ يَدْخُلُهُ بَعْدَ الْأَذَانِ وَالسَّابِقُ مِنْ  
يَدْخُلُهُ قَبْلَ الْأَذَانِ وَقَالَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِزِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَضَاعُوا الصَّلَاةَ أَيْ أَضَاعُوا مَوَاقِيتَهَا وَفِي الْحَدِيثِ  
لَا تَسْلُمُوا عَلَى يَهُودٍ أَيْ قَبْلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ سَمِعَ الْأَذَانَ وَلَا يَحْضُرُ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَجْهَهُ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَالَ مَنْ  
قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ عَصَمَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ  
تَدَاعَتْ جَنُودُ ابْلِيسَ وَاجْتَمَعَتْ كَأَنَّهُمْ يَجْتَمِعُ الْخَلْقُ عَلَى يَمْسُوجِهَا إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَلْيَذِلْ اللَّهُمَّ  
إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ابْلِيسَ وَجَنُودِهِ فَإِذَا قَالَهُمْ بِمَضْرُوءَةٍ قَالَهُ فِي الْأَذْكَرِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَدِمَ رَجُلُهُ الْيَمْنِيَّ وَقَالَ إِنْ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا اللَّهُمَّ عَبْدُكَ  
وَزَائِرُكَ وَعَلَى كُلِّ مَرْوَرٍ حَقٌّ وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزِلٍ وَرَفِيعُ الْمَنْزِلِ بِرَحْمَتِكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي رَجُلِي مِنَ السَّارِ وَإِذَا خَرَجَ قَدِمَ رَجُلُهُ  
الْيَسْرِيَّ وَقَالَ اللَّهُمَّ صَبِّحْ عَلَى الْخَيْرِ صَبَّاحًا وَلَا تَفْرَعْ عَنِّي صَاحِبًا مَا أَعْطَيْتَنِي وَلَا تَجْعَلْ مَعِي شَيْئًا كَذَّاحًا الْقُرْمَاطِيُّ

وَهُمْ يَوْمَ صَالِحٍ (بَسَاطُ الْمَجْلِسِ) قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَهْلُكَ اللَّهُ تَعَالَى سَبْعَةً مِنَ الْكُفَرَاءِ بِسَبْعَةٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الْأَوَّلِ عَوَجٌ مِنْ عُنُقٍ  
بِالْهَدَرِ وَقَارُونَ بِالْخُسْفِ وَفِرْعَوْنُ وَجَنُودُهُ بِالْيَمِّ وَغُرُودُهَا بِالْمَعْوِضَةِ وَقَوْمُ لُوطَ بِالْجَرِّ وَشَدَادُ بْنُ عَبْدِ بَصِيحَةَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْمُ عَادَ بِالرَّجِّ

أما الأول فهو جوهري وهو ابن أربعة آلاف (٧٢) وخمسمائة سنة وكان طويل القامة حتى ان ماء الطوفان في وقت فوح عليه السلام لم يلبسوا

ركبته ويقال انه كان على جبل وعديده في البحر وياخذ السمكة ويشويها بالشمس وياكلها وكان اذا غضب على أهل الديار عليهم غزوات في بول فلما دخل موسى عليه السلام في التيه قصد عوج ليهلكهم ففاه وخزر عسكر موسى عليه السلام فوجد مواضع عسكره فمرهضاني فسر مخ ففطع جبلا فرسخا في فرسخ ورفع على رأسه ليلقيه على عسكر موسى عليه السلام فارسل الله تعالى هدهد بجحر الماس فوضعه على الجبل الذي على رأس عوج بن عتق ونقبه بقدره الله تعالى فوقع على عنقه ولم يقدر على ازالته فهلك به ويقال كانت قامة موسى عليه السلام أربعين ذراعا وعصاه أربعين ذراعا ووثب في الهواء أربعين ذراعا وضربه بعصاه فجاءت الضربة على كعبه فقط بقدره الله تعالى ومات ولم ينب من الموت طول قامة وقوته شعر الموت باب وكل الناس داخله باليت شعري بعد الموت ما الدار الدارجنة خلدان عملت بما رضى الاله وان خالفت فالنار هما محلات للناس غيرهما فانظر لنفسك أي الدار تختار (والثاني) أهل

في سورة الجن وعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا ذر ان الله تعالى يعطيك ما دمت بالساقى المصعد بكل نفس تنفس فيه درجته في الجنة وقد صلى عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تنفس فيه عشر حسنات ويحى عنك عشر سيئات وقال البغوي في المصابيح قال جبريل اني دفوت من الله دفوا ما دفوت مثله فطال كيف كان جبريل قال كان بيني وبينه سبع حوت ألف حجاب من نور فقال شر البقاع أسواقها وخير البقاع مساجدها وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشترى لعياله حاجتهم فسئل عن ذلك فقال أخبرني جبريل ان من يسعى على عباه ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله فاذا أراد رجل أن يحمل معه قال صلى الله عليه وسلم صاحب الشيء أحق بحملانه وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق مواضع الله تعالى وقال في الاحياء لا تكن أو من يدخل السوق ولا يخرج منه وقال صلى الله عليه وسلم السوق دار سم وغفلة فمن سمع الله فيها تسبيحة كتب الله له بها ألف حسنة وقال صلى الله عليه وسلم لرجل اذا دخلت السوق فقل اللهم اني أسألك تدير هذه السوق وخير ما فيها أو أعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني أعوذ بك أن أصيب بها عينا فاجرة أو صفقة خاسرة وفي حديث من أخرج من المسجد الذي بنى الله بيتا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من أخرج في المسجد سرا جام نزل الملائكة ووجه العرش يصلون عليه مادام ذلك الضوء فيه وأن مهر الحور العين كنس غمار المسجد وقال صلى الله عليه وسلم لتهتم الدار لمسا على القناديل في المسجد فورت الاسلام نور الله عليك في الدنيا والاخرة لو كان لي بنت لزوجتكها فقال رجل يا رسول الله ما زوجه ابنتي فزوجه اياها (فائدة) قال ابن بطال في شرح البخاري الحديث في المسجد خطبة يحرم بها الحديث استغفار الملائكة ودعاءهم الرجوع بركته وهو عقابه بما آذاهم من الرخصة الخبيثة بخلاف الغفلة فانها وان كانت حراما فلها كرامة وهي دفنها في أراد القضية التامة فلهم كرامة في المسجد متطهرا وان جاوز العلم مرضى الله عنهم اعتكاف المحدث وفي الحديث الحديث في المسجد بيا كل الحسنات كما ناكل البهيمة الخشيش (قوله وقمط الاذي) أي تضي ما يؤذي المارة من حجر أو شوك أو نجس عن الطريق (صدقة) على المسلمين وأخرت هذه لانها أدون مما قبلها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم الايمان ضح وسبعون شعبة ألا هاهنا قول لاله الا الله وأذا هاهنا ما طة الاذي عن الطريق قيل وتسكن كذا التوحيد عند اماطة الاذي ليجمع بين أعلى الايمان وأدناه وشرط الثواب على هذه الاعمال خلوص النية فيها وفعالها لله وحده كما دلت عليه الاخبار (تنبيه) في بعض طرق مسلم يصح على كل ساعي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة وكل تكبير صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما في الضحى أي يكفي عن هذه الصدقات عن هذه الاعضاء كما هار كعتان من الضحى لان الصلاة عمل بجميع الاعضاء فاذا صلى العبد رقة وقام كل عضو من يوطيفة وأدى شكر نفسه قال العلائي في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها ألوان العبادات كما ان العرس يجتمع فيه ألوان الاطعمة فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى مع ضحكك آتيت بالوان العبادات قياما وقعودا وركوعا وسجودا وقرائة وتمجيلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فاما مع جلالي وعظمي لا يحمل مني أن أمنعك حمة فيها ألوان النعيم أوجب لك الجنة بنعيمها كما عبدتني بالوان العبادات وأكرمك برزقي كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف أقبل عذرك وأقبل منك الخير برحمتي فاني أجسد من أعذبه من الكفار وانت لا تجدد الها غيري يغفر سيئاتك عبدك بكل ركعة قصر في الجنة وحروراء بكل ركعة نظرة لوجهي وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى يقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وآية الكرسي عشر مرات وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات استوجب رضوان الله الاكبر وفي كتاب النورين في اصلاح الدارين عنه صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى تجلب الرزق وتنتفي الفقر وقال صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على صلاة الضحى الا أواب وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى

قارون عليه اللعنة يوم الاربعاء وكان قارون من قوم موسى عليه السلام وختنته فلما أمر موسى عليه السلام بكتابة التوراة بالذهب قال الهى أين أجود الذهب فعلم الله تعالى موسى علم السكيميا وكان قارون فقيرا ومهلا وذا عيال عيال به قائما بالليل صائما

بالنهار فرجحه موسى عليه السلام لغفره وعلمه علم الكيمياء ليكون له معينا على طاعة الله تعالى (٧٣) ونفقة أولاده فعلمه فاجتعت عنده أموال

كثيرة قال الله تعالى ما انت  
مفتاحه امتنوه بالصبة أولى  
القوة فكان مفتاح خزائنه  
حل مائة بعير وقال سبحانه  
رحمة الله تعالى كان وزن كل  
مفتاح درهم وفي رواية  
نصف درهم ويضع بكل  
مفتاح سبعون بابا فلما بدأ  
يجمع المال ترك النوافل  
من العبادات ثم أمر الله  
تعالى موسى عليه السلام  
أن يسأل منه زكاة أمواله  
فحسب مقدار زكاته  
فوجدته كثيرا فلم يعطه وكان  
عنده ألف مملوك وألف  
جارية يركبون كلهم بسروج  
الذهب وتياهم كذلك  
فتمرق بنو اسرائيل فرقتين  
فرقة عند موسى عليه  
السلام وفرقة عند قارون  
عليه اللعنة فلما ألح موسى  
عليه السلام في أمر الزكاة  
قال قارون اجتمع أهل مصر  
غدا وأنا طرعه فان غلبتني  
بالجبة أعطيت زكاة المال  
وإذا فلا وكان في بني اسرائيل  
امرأة ذات جمال معروفة  
بالفسق والفجور فدعاها  
قارون عليه اللعنة وقال لها  
انني أجمع بني اسرائيل فان  
شهدت على موسى بالفسق  
وقلت يا زني بك وقلت انك  
حامل منه فاني أعطيتك مالا  
كثيرا فقبلت المرأة قوله ثم  
جمع قارون عليه اللعنة  
بني اسرائيل في داره ودعا  
موسى عليه السلام فلما

فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يمدون أيمانهم في أيديهم فاستجابوا له فزادهم حملا فادخلوه برحمة الله واه الطبراني وأقل  
الخصي ركعتان وأكثرهما ثمان ركعات وقيل اثنا عشر ووقفها من ارتفاع الشمس إلى الاستواء (خاتمة)  
أخرج أبو دود والنسائي من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك  
لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر ذلك اليوم ومن قالها حين يمسي فقد أدى شكر ليلته اللهم  
اجعل لآلئك ذاكرين ولنعمائك شاكرين آمين والحمد لله رب العالمين  
(المحاسن السابعة والعشرون في الحديث السابع والعشرين)

الحمد لله عالم السر والنجوى وكاشف الضر والبؤس الذي خلق نسوتي وأخرج المري والصلاة والسلام  
على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه مصابيح الهدى (عن النواصير بن معان رضى الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال البر حسن الخلق والائتمار بالحق في النفس وكرهت أن يطاع عليه الناس واه سلم وعن وابصة  
ابن معبد رضى الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر قلت نعم فقال استعت  
قلبك البر ما طمأنت عليه النفس وطمأنت إليه القلب والائتمار بالحق في النفس وتردد في الصدر وان أفك  
لناس وأفتول حديث حسن رويناه في مسند الأمامين أحمد بن حنبل والداري بإسناد جيد) اعلموا الخواص  
ونفقي الله وياكم لطاعته ان هذا الحديث من جوامع الكلم التي أوتيتها صلى الله عليه وسلم وهو في الحقيقة  
حديثان لكنهما لما اتوا رداعلي أمر واحد كانا كالحديث الواحد فحمل الثاني كالحديث الأول (قوله البر أي  
معظمه وضده الفجور والائتمار فذلك قابله وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشريعة وجوبا وأندبا كما  
ان الائتم عبارة عما نهى الشرع عنه وقد يقابل البر بالعقوق فيكون عبارة عن الاحسان كما أن العقوق عبارة  
عن الاساءة (قوله حسن الخلق) يدخل فيه طلاقة الوجه وكف الأذى وبذل القرى وأب يحب للناس ما يجب  
لنفسه والانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام والاحسان في السر والايثار في العسر  
وحسن العشرة بين الجانب واحتمال الأذى وفعل الواجبات واجتناب المحرمات وفي الحديث ان الله كريم  
يحب مكارم الاخلاق وأنشدوا بكارم الاخلاق كن مغلقا \* ليفرح مسك ثنائك العطر الشذى  
وانفع صديقك ان أردت صداقة \* وادفع عنيك بانق فاذا الذي

يريد بقية الآية (تنبيه) أفضل البر بالوالدين قال الله تعالى وقضى بك ألا تعبدوا الاياه وبالوالدين  
احسانا وقد قرن الله تعالى ذكرهما بذكره في غير موضع من كتابه ولهذا قال العلماء أحق الناس بعد الخالق  
المدا بال شكر والاحسان والتزام البر والطاعة والاذعان من قرن الله سبحانه وتعالى الاحسان اليه  
بعبادته وشكره بشكره وهما الواجبان كما قال تعالى أن اشكرن ولو الذي إلى المصير وفي الحديث رضا الرب  
في رضا الوالدين ومخط في مخط الوالدين \* وعن أبي أمامة أن رجلا قال يا رسول الله ما حق الوالدين على  
ولدهما قال هما جنتك ونارك واه الدارقطني وغيره وقد قيل انما صرف الله تعالى سليمان عن ذبح الهدد  
لانه كان بارا بالديه ينقل الطعام اليهما فيزفهما وقال سفيان بن عيينة قد مر بي من سفره فصادق أمه فاعة  
تصلي فكره أن يقعد وهي فاعة فعلت ما أراد فعاوت ليؤخر وصفة البر أن تكفيهما ما يحتاجان اليه وتكف  
عنهما الاذى وتدارجهما إدارة الطفل الصغير ولا تغفر من حوائجهما وتستغفر لهما عقب صلواتك ولا  
توجهما إلى التعب وتعمل اذا هما ولا تعلم صوتك على صوتهما ولا تخالفهما فيما لا يكون فيه خرق للشرع  
فاذا أمرالك بما فيه خرق للشرع كترك الغرائص ووجهة الاسلام وترك الصلوات الخمس وترك أداء الزكاة وأخذ  
المال بغير حق وشهادة الزور وما أشبه ذلك فلا تطعهما لقوله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم لا طاعة لمخلوق  
في معصية الله ومن البر ان تعذب لهما كما تعذب لنفسك في الموت والحياة اذا ارطبك بال غضب عليهما  
فاذا كرت بينهما وسهرهما وتعمهما ولا تسافر سقرا غير واجب عليك الا باذنهما وان طفرت طعاما أو شرابا  
فمليك يا يثارهما باطيه قط لما ثراك وجاءا فوماك وسهر والام مقدمة على الابى البر الاحاديث الواردة

(١٠ - فشنى) - ضم موسى قاله بنو اسرائيل يا موسى عظنا بموعظة ننتفع بها فبدأ موسى عليه السلام بالعظة فقال  
في أثناء كلامه من سرق مالا أقطع يده ومن قطع طريقا قطع رأسه ومن زنى بامرأة أرحه بالحجارة فقام قارون عليه اللعنة وقال يا موسى ان

فعلت ما قلت فكيف الحكيم عليك قال (٧٤) موسى عليه السلام ان فعلت فالحكم على كالحكم الله تعالى فقال ان لي شاهدا انك زنيته به ذه

المرأة وانتم تقر انتم ساحل منك وأشار الى المرأة فقامت فوقع الله في قلبها الخوف وحول اسنانهم من الكذب الى الصدق وقالت ان موسى يرى مما تقول يا قارون فان قارون دعاني ووعدي أموال كثيرة وعلمني أن أفترى عليك البهتان وانى أخاف الله تعالى أن أفترى على رسوله وكليمه فغضب موسى عليه السلام وقال يا عدو الله ايش أردت بهذا الامر ثم خرج من عندهم ومعه الله تعالى وناجى واشتكى من قارون ومكره فجاء جبريل عليه السلام وقال يا موسى ان الله تعالى يقول قد جعلت الارض في أمرك في أى شئ تأمرها فهي تطيعك في هلاك قارون عليه اللعنة فرجع موسى الى قارون عليه اللعنة فوجد جالساً على السرير متكئاً على فراش من الديباج فضرب موسى عليه السلام عصاه في الارض وأشار الى سريريه فانحسف سريريه فوثب قارون عليه اللعنة فقال موسى عليه السلام يا أرض خذيه فانخذته الى ركبتيه فتضرع الى موسى فلم يلتفت الى قوله وقال يا أرض خذيه فانخذته الى رقبته فتضرع الى موسى عليه السلام فقال يا أرض

في ذلك (قوله والاثم) أى الذنب (ما حاك) أى مخر وأثر (في النفس) اضطراباً وقلقاً وغوراً وكرهاً به دم طمأنينتها (قوله وكرهت أن يطلع عليه الناس) أى وجوههم وأما ثلهم الذين يسقى منهم وذلك أن النفس لها شعور من أصل الفطرة بما تحمد عاقبته وما تدم عاقبته ولكن غلبت عليها الشهوة حتى أوجب لها الاقدام على ما يضرها كغلبت على السارق والزاني مثلاً فوجب لها الحد ووجه كون كراهة اطلاع الناس على الشئ يدل على انه اثم أن النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها وبراها وتكره ضد ذلك ومن ثم أهلك الرياء أكثر الناس فبكرهاتها اطلاع الناس على فعلها علم أنه شرواً ثم قضية عموم الحديث أن مجرد خطور المعصية والهم بها اثم لوجود العلامتين فيه ولكنه مخصوص بخبر ان الله تجاوز زلاتي عمار وسوسته نفوسه بما لم تعمل به أو تسكلم بل ربما يشاب كقول له صلى الله عليه وسلم أنا نجد في نفوسنا ما يتعاطم أحدنا أن ينطق به فقال ذلك صريح الايمان ومثل ذلك من هم بزنا مثلاً وحاك في نفسه فتفرد منه اضرب من التقوى فانه يشبه على ذلك ولانه حينئذ يصير من باب قوله تعالى في الحديث القدسي اكتبوه له حسنة فأنما تركها من أجل أما العزم فهو اثم لوجود العلامتين فيه ولا يخص بخرجه عن عموم الحديث بل خبر اذا التقى المسلمين سببهما فالقاتل والمقتول في النار قيل هذا القاتل فبال مقتول قال انه كالحر يصاعلي قتل صاحبه ظاهر في ذلك (قوله في الحديث الثاني أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر قلت نعم) فيه معجزة كبرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أخبره بما في نفسه تبيل أن يشكلم به وفي رواية أحد أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أريد أن لا أدع شيئاً من البر والاثم الاسالت عنه فقال لي اذن يا وابصة فدفون حتى مستر كبتى وكتبته فقال يا وابصة أترك عما جئت تسأل عنه أو تسألني عنه فأتى رسول الله أخبرني قال جئت تسأل عن البر والاثم قلت نعم قال فجمع أصابعه الثلاث فجعل يشبك أصابعه في صدرى ويقول يا وابصة استفت نفسك الحديث (قوله استفت قلبك) وفي رواية نفسك (البر ما طمأننت اليه النفس) أى سكنت اليه وفي رواية اليه النفس وطمأن اليه القلب (والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر) أى القلب والجمع بينهما تأكيد (قوله وان أفتاك الناس) أى عساؤهم كفى رواية وان أفتاك المفتون بخلافه لانهم اغمايعولون على ظواهر الامور دون بواطنها والمراد قد أعطيتك علامة الاثم فاعتبرها في اجتنابه ولا تقبل ممن أفتاك بمفارقة

(خاتمة المجلس في حسن الخلق) قال الله تعالى انبيه الكريم صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم وقال عليه الصلاة والسلام حسن الخلق من وسادة وسوء الخلق شؤء ودناءة \* وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرم المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً فقل ما أكثر ما يدخل يا رسول الله الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق \* وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثلاث من لم تكن فيه لم ينفعه الايمان أو قال لم يجد طمأن الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يدارى به الناس \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق الحسن زمام من رحمة الله تعالى والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وان الخلق السيئ زمام من عذاب الله تعالى في أنف صاحبه والزمام بيد شيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار \* وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال من كان فيه أربع خصال بطل الله سبحانه حسنات يوم القيامة الصدق والحياء والشكر وحسن الخلق وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرم المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم باهله (وحي) عن شقيق البجلي رضى الله عنه أنه كان له امرأة سيئة الخلق فقبل له لم لا تغارها وهي تؤذيك بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق فاما حسن الخلق لو فارقتها صرت مثلها ومع ذلك أخاف أن لا عسكها أحد غيري لسوء خلقها ومن حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يمزج مع الحسن والحسين رضى الله عنهما في بيتهم وكانا يركبان عليه ويقولان له الى هنا الى هنا فاجلنا يا مراكبنا فيقول لهما نعم الجبل جل كما ونم الجبل أتم. أو سئل صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أفضل فقال حسن الخلق وقال ابن عباس رضى الله عنهما

ان خذ به فانحسفت به الارض وبادره ويقال ان قارون كان راكباً وعنه أروعة آلاف راكب فدعا موسى عليه السلام ان خذني الارض أرجل مرايكهم فاستغاثوا بموسى عليه السلام فلم يلتفت اليهم وقال يا أرض خذنيهم فادعى الى موسى عليه السلام



انه استغاث بك أربع مرات فلم تقضه فوعزني وجعلني لو استغاثت في مرة واحدة لا غنته ثم قال (٧٥) بنو اسرائيل ان موسى دعا على قارون

لتبقى له أمواله وخزائنه  
فدعا موسى عليه السلام  
على أمواله وخزائنه فحسف  
الله تعالى بها الارض  
والاشارة فيه كان سبب  
هلاك قارون ثلاثة أشياء  
أولها صاحب الدنيا والثاني  
منع الزكاة والثالث افتراؤه  
على موسى عليه السلام  
فيما بهت اعتبر بقارون  
ولا تفر على أحد ويامنع  
الزكاة اعتبر بحسف قارون  
ويأصاحب الدنيا تفكر في  
أمر قارون وما جرى له شعر  
إذا جاء الدنيا عليك فخبها  
على الناس طرأ أنها تنقلب  
فلا تجرود بغيرها إذا هي  
أقبلت ولا تجزل بغيرها  
إذا هي تذهب

(والثالث) أهلك فرعون  
وجنوده يوم الأربعاء وقسمته  
انه خرج موسى عليه  
السلام الى شط البحر ومعه  
سبعون ألفاً من بني اسرائيل  
فتبعه فرعون مع جنوده  
ألف ألف مرتين فلما رأهم  
قسم موسى خافوا وقالوا  
لموسى اننا لنموت قال  
موسى عليه السلام كلا ان  
مور بن سبدين وتظيره  
قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في الغار لا يكر  
الصديق رضى الله عنه  
لا تحزن ان الله معنا وقال  
تعالى لا اله الا الله عليه  
وسلم وهو معكم أينما كنتم  
فالذي قال ان معي ربي فبها

ان الخلق الحسن يذيب الخطايا كذيب الشمس الجليد وان الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الحبل العسل  
وقال وهب بن منبه مثل سبي الخلق كمثل الفخار المكسور لا يرفع ولا يعاد طيناً وقال الحسن رضى الله عنه  
من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثرت ذنوبه ومن كثرت كرامته كثرت عقابه وقال أنس بن مالك رضى الله  
عنه ان العبد يبلغ بحسن خلقه أعلى درجة في الجنة وهو غير عابد وان العابد يبلغ أسفل درجة في جهنم سوء  
خلقته وفي الحديث ان أفضل ما وضع في الميزان الخلق الحسن وقيل حسن الاخلاق كوز الارزاق وقيل  
جمع الله حسن الخلق في ثلاث كانت هذا المغرور وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقيل سبعة من الخلق  
المؤمنين بحالة الفقر ومساواة العلماء ونخالة الحكام ومواساة الأبرار ومجانبة الأشرار وموانجة  
العبادات وكارم الاخلاق وجاء في حسن خلقه وتواضعه صلى الله عليه وسلم وشرفه وكرم عن أبي سلمة رضى  
الله عنه أنه قال قلت لأبي سعيد الخدري رضى الله عنه ما ترى فيما أحدث الناس من هذا الطعام والمشرب  
واللبس والركب قال يا ابن الاخ كل لله واشرب لله والبس لله واركب لله وعالج في بيتك من الخدمة ما كان يعالج  
النبي صلى الله عليه وسلم في بيته كان يعلف الناضح والبعير ويقم البيت ويحلب الشاة ويخفف النعل ويرقع  
الثوب ويأكل كل مع الخادم ويطعم مع الخدمة إذا أعييت ويشتري الشيء من السوق ولا يمنع من ذلك الخيا  
أن يعالقه بيده وأن يجعله في ثوبه وينقله الى أهله وكان يصافح الفقير والغني ويسلم مبتدئاً على من استقبله من  
صغير أو كبير من أسود أو أبيض وسروعه من أهل الصلاة يستلمه على عنقه ويدخله وأخرى لم يفرجه لا يستحي أن  
يجيب إذا دعى وان كان أشعث أغبر ولا يحقر ما دعى اليه ولو لم يجد الا شفاً لادخله لرفع غداً له شاة ولا يشاء  
لغداً يصبح تسع أهل أيمانه ما بهن كسرة خبز ولا شربة سويق هين المؤمنان الخليفة كريم الطبيعة جليل  
المعاصرة طاق الوجه بسام من غيره صلت محزون من غيره بموس متواضع من غيره ذل جواد من غيره سرف وحيم  
بكل مسلم رقيق القلب دائم الاطراق لم يقش قط من شعب ولم يديه الى طمع قال أبو سلمة رضى الله عنه فدخلت  
على عائشة رضى الله عنها فحدثتني عن أبي سعيد رضى الله عنه فقال ما أخطأ حرفاً واحداً ولكن  
فصرخياً أخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم علاقاً شبعاً ولم يبيت شكواً وكانت الفاقة أحب اليه من  
الغنى والبسار وكان يصلي جاثياً يتلو اليه جميع القرآن حتى يصبح ولا يمنع ذلك عن قيام يومه ومسيامه ولو  
شاء أن يسأل الله تعالى كنوز الارض ونجارها غداً وعشياً من شرقها الى غربها لفعّل وربما يتركه رجة  
لما أرى به من الجوع وأسمع به من يدي وأقول يا جيبى لو تبلغت من الدنيا ما بقوتك وتمعتك من الجوع  
فبقولنى يا عائشة ان اخوانى من أولى العزم من المرسلين قدموا على ما هو أشد من هذا فصبروا بحالهم  
وقدموا على ربهم فآكرم ثوابهم وأجزل ثوابهم فاستحي ان ترفعت في معيشتى أن يقصر بي دونهم فاصبر أيا ما  
يسيرة أحب الي من أن ينقص وما من شيء أحب الي من اللصق يا اخوانى يا عائشة قالت فما استكمل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعد هذا الاجتهاد حتى قبضه الله سبحانه وتعالى اليه اللهم آمين على سنته برحمتك يا أرحم  
الرحمين آمين

(المجلس الثامن والعشرون في الحديث الثامن والعشرين)  
الحديث الذي تفرد به العز والجلال وتوحد بالكبرياء والكمال وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا  
تغاد حكمه ولا زوال وأشهد أن سيدنا وحيينا محمداً عبده ورسوله الذي أكرمه الله بأشرف الخصال صلى  
الله عليه وعلى آله وأصحابه بالغدو والاتصال آمين (عن أبي نجيب العرباض بن سارية رضى الله عنه قال  
وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها  
موعظة مودع فما وصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم فبها طيعوه وانه من يعش  
منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فاعلموا بسمتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى مضوا عليها بالنواجز  
واياكم ومحدثات الامور فان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن)  
اعلموا اخوانى وفقني الله وياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم (قوله وعظنا رسول الله صلى الله عليه

من الكفار فكيف لا ينبغي من قاله الجبار اني معكم من عذاب النار فأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اضرب بعصاك البحر فانطلق  
فكان كل فرق كالطود العظيم فرمى موسى عليه السلام مع قومه فجاء فرعون ودخل البحر مع جنوده فأمر الله تعالى البحر ان يفرقهم فأغرقوا

وادخلوا ناراً يقال ان فرعون سابعين (٧٦) العذاب أراد ان يسلم في حال الغرق فرجع بجبريل عليه السلام الطين وجعله في فيه حتى

استغاث بجبريل سبعين مرة فعاقبه الله تعالى وقال يا جبريل ان فرعون استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه فوعزني وجلالي لو استغاث في مرة واحدة لاغثته وأنجيته من الغرق ولولأن فرعون ساطق وقال على الله انك وزورا أتأبى الى الله مستغفرا لما وجد الله الاغفورا (والرابع) أهلك فرعون بن كنعان عليه اللعنة بالبعوضة يوم الاربعاء قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو الاية وكان عند فرود عليه الالهة سب مائة ألف فارس دارع ومقنع وشاك فقال فرود عليه لعنة الله يا ابراهيم ان كان لربك ملك فليرسل ليحارب معي وليأخذ الملك في قناحي ابراهيم عليه السلام ربه وقال الهى ان فرود ركب مع جنوده ينتظر الى عسكرك فارس البعوض من أضعف خلقك البعوض فان أضعف الحيوان جنود البعوض لان سائر الحيوان اذا شبع يحيا والبعوض اذا شبع يموت فجمع فرود عسكره في المعركة فامر الله تعالى جنود البعوض ان يخرج من البحر فخرجت حتى ملأت وجه الارض وجو السماء وقالت الهاتيش

وسلم) أي بعد صلاة الصبح وكان صلى الله عليه وسلم يقع ذلك منه احيا بالاداما كافي الصبح مخافة ساءتهم وملهم واهذا كان ابن مسعود رضي الله عنه يذكر في كل يوم خميس (قوله وموعظة) وهي التمع والتذكير بالعواقب (قوله وجاء منها القلوب) أي خافت منها أي من أفعالها (قوله وذرفت) بفتح الراء أي سالت (منها العيون) أي دموعها فيه أنه ينبغي للعالم أن يعظ أصحابه ويذكرهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم ولا يقتصر لهم على مجرد الاحكام والحدود والرسوم وأنه ينبغي المبالغة في الموعظة لترتفع منها القلوب فيكون أسرع الى الاجابة ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته واجرت عيناه وانتفخت أوداجه ولما قال الله تعالى وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً وفي الخبر اذا اشتبكت الاصوات واختلفت اللغات وأشار الخاق بالاكف الى رب السموات واشتد البكاء وعلا النداء وظهر الحنين واشتد الانين وانهم حملت العيون باباغ العبرات وأخلصوا الذوب من سوء الموبقات اطاع الله جعل جلاله فيقول ملائكتي اني أشوق الى دعائهم من الظلمات الى النور البارد وقد اتفق لبعض السلف في وعظهم انه كان يموت في مجلسه الواحد والاثنان كما حكى عن كثير منهم رضي الله عنهم قال بعضهم حضرت مجلس ذي النون المصري رضي الله عنه في قلاية مصر فحسبتم من حضر فكان عدتهم سبعين ألفاً فذكر في حجة الله تعالى وما يتعلق بالمحبين وصفاتهم فحان في مجلسه أحد عشر نفساً وما جاج الناس بالمراخ والبكاء ووقع الى الارض خلق كثير مغشياً عليهم ولم يبقوا ذلك النهار فناداه بعض مرديه يا أبا الفيض أحرقت القلوب بذكر المحبة فتأوه ذوالنون تأوها شديداً وشق قيصة نصفين وقال آمثم وأغلقت رهونهم واستعبرت عيونهم وحالوا السهاد فغاروا الرقاد فلباهم طوبى ونومهم قليل أحوالهم لا تنفذ وهمومهم لا تنفذ أمورهم عسيرة ودموعهم غزيرة باكية عيونهم فريجة جفونهم قاعادهم الزان وجفاهم الال والخيبران قد أحرقت المحبة قلوبهم وصفهم من الكدر مشروهم بالجرم انهم شربوا بالهنا وبلغوا المني وقد حكى أن واعظاً كان يعظ الناس فكان يموت في مجلسه الواحد والاثنان والثلثة وكان يجوارها امرأة صالحة من أرباب الاحوال واهل اولاد وأخ وكانت تخاف عليهم من الحضور خوفاً عليهم ما وكل يوم تغلق الباب وتخرج في بعض الايام خرجت وترك الباب مفتوحاً فخرجوا من المسجد فأتاهم من مات فلبس عادات وجلت ماميتين في المسجد فقالت وعز قر بي لا يخرج الا يخرجوا فلما فرغ الشيخ وأراد الخروج من المسجد تعرضت له وقالت له هذين البيتين

أصبحت تنهى ولا تنهى \* متى تلحق القوم يا كوع  
ويا حجر السن متى تنقضى \* تسن الحديد ولا تقطع

فوقها في قلبه كأنهم اسهمان تخربت تارحة الله عليهم أجمعين (قوله فقلنا يا رسول الله كأنهم موعظة مودع) وذلك لزيد مبالغة صلى الله عليه وسلم في تخويفهم وتذكيرهم بما كانوا يالفونه قبل فتنه وأن ذلك اقرب وقته ومفارقه لهم فان المودع يستقصي ما لا يستقصي غيره في القول والفعل كما جاء عن صلى الله عليه وسلم انه كان يبالغ في وعظ أصحابه عنده ويومئهم (قوله فاصنا) أي وصية جامعة كافية لمن تمسك بها فيه استدعاء الوصية والموعظة من أهلها واغتنام أوقات أهل الدين والخير قبل وفاتهم فان أعمال الخير اقصر (قوله قال أو صيكم بتقوى الله) جمع في ذلك كل ما يحتاج اليه من أمور الآخرة ذات التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا يخرج عن ذلك وقد جعل الله سعادة الدنيا فانية وسعادة الآخرة باقية وسعادة الآخرة انما تحصل بتقوى الله وهي وصية الله تعالى لجميع الامم كما قال تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله ولله تقوى ثلاث مراتب الاول التقوى من العذاب المخلد بالتبلى من الشرك وعليه قوله تعالى وألزهم قلة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغائر عندة يوم وهذا التجنب هو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المراد بقوله تعالى ولولأن أهل القرى آمنوا واتقوا على هذا قول عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله وأداء ما فرض الله فذلك فهو خير الى خير

والثالثة

تأمرنا قال الله تعالى قد جعلت رزقكم اليوم لحكم عسكرهم وعلية اللعنة فاستفادوا الى طلب رزقهم فسلط الله عليهم البعوض وقوى سنايرها حتى لم يحسبها المروع ولا المغافرحى أكلت لحومهم ودماءهم حتى لم يبق منهم أحد فهرب فرود عليه اللعنة

فأوحى الله تعالى إلى البعوضة التي ساطع عليها أن أمليه حتى يرى هلاك قومه وجنوده (٧٧) فأمهله حتى رجع إلى بيته فتهب إبراهيم

عليه السلام فأوحى الله تعالى يا إبراهيم وعزني وجلالي ولو لم تسألني البعوض لأرسلت إليهم جندا لو اجتمع منهم ألف لم يكن مثل قدر البعوض فاهلكتم قوله تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو وقيل لما ذنا وقت عذاب عمرود عليه اللعنة أرسل الله إليه بعوضة فجعلت تطوف حول شمعة وبعد ثلاثة أيام طارت في خيشمته وجعلت تاكل من دماغه أربعين يوما كانت الحكمة في طوافها ثلاثة أيام تنبها لعمرود كان الله يقول له أمهلك بعماسيك وكفرتك ولم نأخذك بقتة فان رجعت الينا في الثلاث فلك الامان ومنا القبول والاحسان فان لم ترجع فالعيب منك فاما نحن فقد استعملنا فضلنا وكرمنا (والخامس) اهلك قوم صالح بصيحة جبريل عليه السلام قوله تعالى انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة وقصته ان صالحا عليه السلام أخبر قومه ان في هذا الزمان يولد غلام فيكون سبب هلاك هذا القوم منه فاجتمع أسرهم وقالوا نعتزل عن زواجنا ومن كانت حاملا نقتل ولدها ان كان ذكرا ففعلوا ذلك فولدت امرأة رجلا غلاما فلم يقتلوه لانه كان لا يولد له قبل سماء قد ارا

والثالثة آية تنزه عما يشغل سره عن الحق تعالى وهذه هي التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حتى تقاته وقال ابن عمر التقوى أن لا ترى نفسك خيرا من أحد وقد بين الله تعالى ان التقوى شير لباس فقال ولباس التقوى ذلك يرو قيل

اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى \* تجرد عريانا ولو كان كاسيا

نفسه خصال المرء طاعة ربه \* ولا خير فيمن كان لله عاصيا

وقيل لبعض الصالحين عنده أنه أو صنا قل عليكم يا سخر آية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوصني قال عليك بتقوى الله فأنها جامع كل خير عليك بالجهد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك الامن خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقد ذكر في هذا في غير هذا المجلس ومرادى الغائبة ولومع التكرار لان الشئ كلما كرر حلا وقد انفتحت الامة على فضيلة التقوى وطلبها حتى قال قائلهم ولا تمس الامع رجال قلوبهم \* تحن إلى التقوى وترتاح للذكرى

لان العيش الطيب انما يكون مع الحياة والحياة بزوال الغفلة وزوال الهادوام اليقظة لما خلق له (قوله والسمع والدعاة) جمع بينهما ما اكيد الاعتناء بهذا المقام وهو من عطف الخاص على العام (قوله وان تأمر عليكم عبد) أي على سبيل الفرض والتقدير اذا العبد لا يكون واليا ولكن الشارع صلى الله عليه وسلم ضرب المثل تقدير وان لم يمكن كقوله من بنى لله مسجدا ولو مغمص قطعة بنى الله بهيئة في الجنة ولا يمكن أن يكون مغمص القطعة مسجدا ولكن الامثال ياتي فيها مثل هذا ويجوز أن يكون أخبر عن فساد الزمان حتى يوضع الامر في غير اهل كالعبد اذا كان فاسدا واطيعا وانما غلبا لاهون الضررين وهو الصبر على ولاية من لا تجوز ولايته لئلا يؤدي عدم الطاعة الى فتنة عياله صملا لادوا له ولا خلاص منها هذا ومن المعلوم أن السمع والطاعة انما هما في طاعة الله تعالى كذا كانت عليه الاخبار الكثيرة (قوله وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا) هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم اذ كان عالما بما يقع بعده جلة وتفصيلا لما صح أنه كشفه عما يكون الى أن يدخل أهل الجنة والنار منازلهم (قوله فعليكم) أي الزواحيث هذا التمسك (بستى) أي طريقتي القوقعة التي أنا عليها من الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة والمندوبة (وسنة الخلفاء الراشدين المهديين) وهم أبو بكر فعمرو فعثمان فعلي فالحسن رضي الله عنهم ومن هنا قال بعض العلماء يقدم ما أجمع عليه الاربعة ثم ما أجمع عليه أبو بكر فعمرو وهذا في حق المقلد الصريف في تلك الازمنة القريبة من زمن الصحابة أما في زماننا فقال بعض أئمتنا لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد رضوان الله عليهم أجمعين (قوله وضواها بايا بالواحد) بالمجتمعة جميع ناجذ وهو اخر الاضراس الذي يدل نباته على الحلم من فوق وأسفل من كل من الجانبين فلان انسان أربع وهذا كناية عن شدة التمسك بالسنة (قوله واياكم ومحدثات الامور) أي باعدوا واحذروا الاختلاف بالامور المحدثثة في الدين واتباع غير سن الخلفاء الراشدين (فان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة) وهي لغة ما كان مخترا على غير مثال سابق وضرعا ما أحدث على خلاف أمر الشارع ودليله الخاص أو العام فان الحق فيما جاء به الشرع وليس بعد الحق الا الضلال ونقسم البدعة الى أحكام خمسة \* واجبة كالاشتغال بالخشوع والصرف ونحوهما ومحرمه كذا هب سائر أهل البدعة المخالفة لاهل السنة \* ومندوبة كالحداد والرباط والمدارس \* ومكروهة كزخرفة المساجد وتزيين المصاحف \* ومباحة كالترسعة في لثام المأكول والمشرب والملابس وتوسيع الاكمام والمصافحة عقب العصر والصبح وقد قدمنا ذلك \* وليعلم أن الترمذي يروي مرفوعا تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين والنصارى مثل ذلك وتفرقت أممي على ثلاث وسبعين فرقة وروي هو أيضا ليا تين على أممي كما أتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من أتى أمعاء لانية لكان في أممي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على اثنتين

وكان تسعة رهط قتلوا أولادهم فلما كبر قدار ورواؤه ندموا على قتل أولادهم وتشاوروا في قتل صالح عليه السلام قال الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فقالوا ناسفرا الى أرض ثم ترجع خفية من الناس ثم نقتل صالحا ثم نخلع بالله عند قريته

إثاما قتلناه ولا عانا قاتله وكان قد أربى (٧٨) خمس عشرة سنة فبشاهم بشرب الخمر استجابوا إلى المألفي ذلك الوقت وكان ذلك اليوم

وسبعين ملة وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين ملة كما هم في النار إلا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي وروى مالك في الموطأ من سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله فعليكم أمم الأخوان بحسبة أهل السنة والجماعة ولزوم طريقة نهم فإن ماتم عنها تشقت شملكم وملتم عن طريق الله تعالى كما قال تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله أي طريقة أي فتميل بكم وتفرقكم طريق البدع عن طريق الحق والمراد بالسنة طريقة صلى الله عليه وسلم والصحابة ومن تبعهم على طريقة في العقائد والأعمال والأقوال وقد روى النسائي والدارقطني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذه سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم قرأ وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الآية \* وقال سهل التستري رحمه الله عليكم بالاعتدال بالاثرة السنة فاني أخاف أنه سيأتي عن قليل زمان إذا ذكرنا انسان النبي صلى الله عليه وسلم والاعتدال به في جميع أحواله ذموه ونفروا عنه وتبرؤا منه وأذلوهم وأهانوه \* وقال سهل أيضا لما ظهرت البدعة على يدى أهل السنة لأنهم ظاهروهم وقاولوهم فظهرت أقاويلهم وفشت في العامة فسمعهم لم يكن يسمعها ولو تركوهم ولم يكلموهم لم يلب كل واحد منهم على ما في صدره ولم يظهر منه شيئا وجهه إلى غيره فاجبوا يا اخواننا أهل البدعة وفروا عنهم فراقكم من الأسد واحذروا من محاسبة الغافلين المتسددين التاركين للسنة ولهم علامات كثيرة من أعظمها عدم الاستواء في الصلاة فصلاتهم معوجة لعدم التساوي في الصف وكثرة الفرج والخلل وتقدم الرجل وتاخرها وكذا الصدر \* ومنها الاستهزاء بعباد الله الصالحين والناكرين والالامرين بالمعروف والنهي عن المنكر ومن بعدهم اهمال الذكر والقرآن والاشعة خال بالجدال والغيبة والهذيان \* قال سفيان الثوري البدعة أحب إلى ابليس من المعصية لان المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها وقال الفضيل رحمه الله من أحب صاحب بدعة أحب الله عمله وأخرج نور الاسلام من قلبه وفي السنن مرفوعا الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدى فمن أحبني فحبني فحبني ومن أبغضهم فبغضني أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه وقال سيدي عبد القادر الجيلاني قدس الله سره في كتاب الغيبة فعلى المؤمن اتباع السنة والجماعة فالسنة ما سنده رسول الله صلى الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه أصحابه رضي الله عنهم أجمعين في خلافة الائمة الاربعه الخلفاء الراشدين المهديين رضي الله عنهم أجمعين وأن لا يكاثروا أهل البدع ولا يداينهم ولا يسلم عليهم لان الامام أحد قال من سلم على صاحب بدعة فقد أحبه لقوله صلى الله عليه وسلم افشوا السلام بينكم تحابوا ولا يعزهم ولا يهينهم في الأعياد وأوقات السرور ولا يصلى عليهم اذا ماتوا ولا يترحم عليهم اذا ذكروا بل يباينهم ويهينهم في الله عز وجل معتقدا بحسبنا بذلك الثواب الجزيل والاحوال الكثير \* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من نظر إلى صاحب بدعة بغضا في الله ما في قلبه أمنا وأمانا ومن انتهر صاحب بدعة آمنه الله يوم الفرع الأكبر ومن استحق صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة ومن لقيه بالبشر أو بما يسره فقد استحق بما أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر أشياء وقالوا يا عن الفضيل واذا علم الله من رجل انه مبغض لصاحب بدعة رجوت أن يغفر له وان قل عمله واذا رأيت مبتدعا في الطريق فخذ طريقا آخر \* وقال صلى الله عليه وسلم من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعني بالصرف الفريضة وبالعدل النافذة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من اقتدى بي فهو مؤثر ومن رغب عن سنتي فليس مني \* (خاتمة المجلس) \* من أعظم سننه صلى الله عليه وسلم طهارة القلوب من الغش والحسد وسائر العيوب وهي من أعظم العبادات والقرابات وبها ينال أرفع الدرجات والدليل عليه ما رواه الترمذي انه قال صلى الله عليه وسلم لا نس رضي الله عنه يابني ان قدرت أن تصبح وتغشى وليس في قلبك غش لاحدا فافعل ثم قال يابني وذلك من سنتي ومن أحب سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي يوم القيامة

لنافقة وطلبوا ما فلم يجدوا فقام قدأرو قال اني أرى ان أقتل نافقة صالح لا تاني ضيق وخرج من الماء فقالوا جميعا هذا صواب فاحذسنا وخرج فاكتم في شعب جيل وكان وقت رجوع النافقة من الماء فلما دنت منه جل عليها وقتلها ثم قصد الى حوارها فنادى الحوار الى الجبل الذي خلقت منه أمة فانشق الجبل بقدره الله تعالى ودخل فيه (وقال) سعد بن المسيب رحمه الله عليه كان سبب قتل النافقة شرب الخمر وكان سبب قتنة هاروت وماروت شرب الخمر وكان سبب قتل يحيى شرب الخمر وكان سبب ايذاه قوم فرح ان خرج عليه السلام شرب الخمر وكان سبب عبادة الجبل من بني اسرائيل شرب الخمر وكان سبب قتل همنان رضي الله عنه شرب الخمر وكان سبب قتل الحسين رضي الله عنه شرب الخمر فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر أرم الخمائث رجعت الى القصة فلما علم صالح عليه السلام يقتل النافقة قال تمتعوا في دأركم ثلاثة أيام ثم ياتيكم العذاب وعلمة ذلك أن تكون وجوهكم في اليوم الأول حمراء وفي اليوم الثاني صفراء وفي اليوم الثالث سوداء فلما رأوا هذا علامت قالوا

نقتل صالحا يكفلنا النافقة فقصدوا الى داره وكان ذلك يوم الاربعاء فجاء جبريل عليه السلام وأخذ يسور البلد وزلزلته في صالح عليهم صيحة واحدة فأتوا جميعا والله الذي أخرج النافقة من الجبل بدعاء صالح عليه السلام كان قادرا أن ينجي النافقة من يد البكلاء وقتلهم

ولكن تركهم حتى قتلوها فاعظم السلون على قتلها فاستمعوا للثواب وفرح الكفار (٧٩) فاستمعوا للعذاب وكذلك كان قادرا ان يفضح

في الجنة أمانتنا لله وإياكم على سنته آمين (الجلس التاسع والعشرون في الحديث التاسع والعشرين)  
الحديث الذي أحيانا بعد ما تناونا ونكفل بارزاقنا وأقواتنا وأمرنا بتوحيد الله في جميع أوقانتنا وأشهد أن  
لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي يعلم ما نحن عليه من أسرارنا ونياتنا وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله  
عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومواليه وأئمة الدين (عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله  
أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال قد سألت عن عظيم أنه يسير علي من يسره الله عليه تعبد  
الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير  
الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تقبلي جنودهم  
عن المضاحح حتى بلغ يعملون ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال  
رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله  
فأخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قال يا رسول الله وانما لولوا أخذون بما تنكلم به فقال تنكلك أمك وهل يكب  
الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن  
صحيح) اعلموا الخوافي وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث أصل عظيم وفي الجامع زيادة على ما ذكره  
هنا ولفظه عن معاذ بن جبل قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير  
فقال يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة وذكر الحديث (قوله أخبرني الخ) فيه عظيم فصاحته فانه أوجز  
وأبلغ ومن ثم جرد النبي صلى الله عليه وسلم مسئلته وعجب من فصاحته حيث قاله (لقد سألت عن عظيم) أي  
عن عمل عظيم (وانه ليسير علي من يسره الله عليه) أي بتوفيقه إلى القيام بالطاعات وشرح صدره إلى السعي  
فيما يكلفه الله به فمن ردد الله أن يجديه يشرح صدره للإسلام ثم فسر ذلك العمل العظيم بقوله (تعبد الله) أي  
توحده (لا تشرك به شيئا) أي تأتي بجميع أنواع العبادة على وجه الإخلاص (قوله وتقيم الصلاة إلى قوله  
وتحج البيت) أي تأتي بجميع ذلك أن وجدت أسبابه وانتفت موانعه بسائر واجباته ثم قال صلى الله عليه  
وسلم ألا أدلك على أبواب الخير وفي رواية ابن ماجه ألا أدلك على أبواب الجنة (قوله الصوم جنة) أي الاكثار  
من نفعه لان فرضه قدمه والجنة بضم الجيم من جن استراى هو ستر وقاية من النار ومن استيلا الشهوات  
والغفلات وذلك باب وسيله إلى صفاء الأحوال ووقوع أفضل الأعمال على نهاية السكال لمافي الصوم من  
الصبر عن ملاذ الشهوات والمألوفات وقد قال صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين  
النار خندقا كما بين السماء والأرض وفيه وض الافكار أن رجلا سأل ابن عباس رضى الله عنهما عن الصيام  
فقال ألا أحدثك بحديث كان عندي من الخف الخزونة أن كنت تريد صيام داود فانه كان يصوم يوما يفطر  
يوما وإن كنت تريد صيام داود سليمان فانه كان يصوم ثلاثة أيام أول الشهر وثلاثة أيام من وسطه وثلاثة  
أيام من آخره وإن كنت تريد صيام عيسى فانه كان يصوم الدهر ويلبس الشعر وحيثما أدركه الليل صف  
قدمه وصلى حتى تطلع الشمس وإن كنت تريد صيام أمه فانه كان يصوم يومين وتفطر يوما وإن كنت  
تريد صيام خير البرية فانه كان يصوم أيام البيض من كل شهر ثالث عشره ورابع عشره وخامس عشره حضرا  
وسفرا وصمت بأيام البيض لأن آدم عليه الصلاة والسلام لما هبط من الجنة إلى الأرض أسود جسده من حر  
الشمس فجاء جبريل عليه السلام وأمره بصوم أيام البيض فابيض في اليوم الأول ثلث بدنه وفي الثاني  
ثلثاه وفي الثالث جميعه قال أبو هريرة رضى الله عنه أو سألني خليلي صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام من كل  
شهر وقال صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا صام يوما تطوعا ثم أعطى ملء الأرض ذهباً لم يستوف ثوابه يوم القيامة  
(نكتة) قال الشبلي رضى الله عنه كنت في قافلة فطلع علينا العرب فأنخذوا القافلة ثم مررت عليهم وهم  
يأكلون شيا من طعام القافلة ورأيت كبيرهم صائغا فقلت تصوم وتقطع العاريق فقال اجعل الصلح موضعنا

وكان وجه الارض في حكمه فلهو والملوك وقال اني اريد ان ابني مثل الجنة التي وصفها الله تعالى في كتابه فقالوا الامر اليك والدينك كلهما في حكمك والخزائن كلها ملكك فامر بان يجمع الذهب والفضة من المشرق والمغرب فقال ابنو الى الجنة في ثلثمائة سنة فجمع بين يديه بناتين كثيرتين



فلما اختار منهم ثلثمائة بناء تحت كل واحد (٨٠) منهم ألف رجل فطافوا عشرين فوجدوا أرضاً طيبة فيها الأشجار والأنهار فبدا يبنونها

بعده رآته في الأطراف فقال يا شبلي أنظر إلى الصيام كيف أصلم بني وبينه وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كنت في مركب والريح طيبة فنهفت بها هاتفت سبع مرات يا أهل السفينة قفوا حتى أخبركم بقضاء قضاة الله على نفسه أنه من عطش نفسه لله في يوم حار كان حقا على الله أن يرويه يوم القيامة (قوله والصدقة) أي فعلها (تطعني) أي تعمو (الخطيئة كما يطغى الماء النار) وصدت الصدقة بذلك اتعدى نفسه ولأن الخلق عيال الله وهي إحسان إليهم والعادة أن الاحسان إلى عيال شخص يطغى غضبه وسبب إطفاء الماء النار أن يبينها غاية التضاد أذهى حارة ياسة وهو بارد وطبق فقد رضاءها والصد يقمع الضو ويعلمه وبإطفاء الخطايا ينور القلب وتصفوا الأعمال فلذلك كانت الصدقة بابا عظيما لغيرها من الأعمال وقد قدمنا شيئا من بعض فضائل الصدقة (وهنا فوائد) قيل كان رجل من قوم صالح قد آذاهم فقالوا يا بني الله ادع الله عليه فقال أذهبوا فقد كفيتموه وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يومئذ ومع رغيفان فاكل أحدهما وتصدق بالآخر فقال فاحتطب ثم جاء به عليه سائل فلم يصبه شيئا قال فدعاه صالح وقال أي شيء صنعت اليوم قال خرجت ومعي قرصان فتصدقت بأحدهما وأكل الآخر فقال صالح عليه السلام حل حبك بفسادك فله فاذا فيه تعبات أسود مثل الجوز عاغن على جذع من الحطب فقال لهم زاد دفع عنك يعني بالصدقة وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن نمرامروا على عيسى عليه السلام فقال يوت أحدهم لاء اليوم إن شاء الله تعالى فوضوا ثم رجعوا عليه سائلين بالعشي ومعهم خرم حطب فقال وضوا وقال الذي قال أنه يوت اليوم حل حبك فله فاذا فيه حية سوداء فقال ما علمت شيئا إلا أنه كان معي في يدي فلقمت من خبز فمري مسكين فسا لنبي فاعطيته بعضها فقال لهم ادفع عنك وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فبين كان قبلكم رجل يني وكثر طائر كذا فرخ يأخذ فرخيه فشكا ذلك أمير إلى الله تعالى ما يفعل به فأوحى الله إليه أن عاد فساهلكه فلما أفرخ الطائر خرج ذلك الرجل إلى وكروه على العادة ليأخذوا ولاده فلما كان في طرف القرية لقيه سائل فاعطاه رغيفا كان معه يتغذاه ثم مضى حتى أتى الكوثر ثم وضع سله فأخذ القرصين وأبواهما ينظران إليه فقالا ربنا انك لا تتخلف الميعاد وقد وعدتنا أنك تم لك هذا إذا عاد فقد أخذ فرخينا ولم تهلكه فأوحى الله إليهما ألم تعلماني لا أهلك أحدا تصدق في يومه بيمينه سودا وعن وهب بن منبه قال بينما امرأة من بني إسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابا وصبي لها يدب بين يديها أضياء سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فلما كان بأسرع من أن جاءه ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وهي تقول يا ذئب ابني فبعت الله لئلا كان انتزع الصبي من فم الذئب ورجعه إليه وقال لقمة بلقمة وقيل إن قصارا كان في زمن عيسى عليه السلام مهرش على الناس أنتمشهم فسألوا عيسى عليه السلام أن يدعو عليه فدعا عليه بالهلاك فبقيت ما هم عند غروب الشمس وإذا القصار قد دخل وزمته على رأسه فحببوا من ذلك وأتوا عيسى عليه السلام فطلبه فحضر برزيمته فقال افتخر زمتمك فقعه فاذا فيها تعبات عظيم مطوق قد ألجم الجمام من حديد فقال لعيسى ما صنعت اليوم من الخير قال ما صنعت شيئا إلا أن رجلا نزل من صومعة فشكا إلى جوعا فدعته لرغيفا كان معي فقال له عيسى عليه السلام إن الله يثبت اليك هذا العدو فلما تصدقت أمر الله ملكا بالجه هذا الجمام (قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل) انما خصه بالذكر لأن السائل كان رجلا ولأن الخير غالب في الرجال إذا كثروا أهل النار النساء فالمرأة مثل الرجل في ذلك (قوله من جوف الليل) أي في جوف الليل أذهى فيه مقلقا أفضل منها في النهار لأن الخشوع والتضرع فيه أسهل وأكل ومن ثم كانت بابا عظيما من أبواب الخير لأنه يتوصل بها إلى صفاء السر ودوام الشهود ولذا كثرتم في فيه بعد النوم أفضل منها في فيه قبله وتحصل فضيلة قيامه بصلاة ركعتين خير من قيام من الليل قدر حلب شاة كذب من قوام الليل واختلوا في أفضل أحواله والذي دلت عليه الأحاديث الصحيحة ما ذهب إليه إمامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه من أنه إن جزأ نصفين فالنصف الثاني أفضل أو ثلثا فالثلث الأخير أفضل أو اصداسا فالسدس الرابع أفضل وهذا هو الأكل على الإطلاق لأنه الذي وأطب عليه النبي صلى الله

الجنة فرمضاني فرمضانية من ذهب لبننة من قضة فلما تم بناؤهم أجروا فيها الأنهار وغرسوا فيها الأشجار جدوا بها من فضرة وعها من ذهب وبنوا فيها قصورا من ياقوت وأحمر وعاء فيها الدر والياقوت وأنواع الجواهر والألوان القوها في الأنهار والمسك والعنبر ثم وهما بين الأنهار والأشجار فلما تم بناء الجنة أرسلوا إلى شداد وأخبروه بتبناهم الجنة فأخذ أهبة المسير إليها عشر سنين فسكن الملوك والاعوان يأخذون الذهب والفضة ظلما حتى لم يبق من الذهب والفضة شيء في الدنيا إلا مقدار درهم في عنق صبي فأخذوا الصبي وتصدوا أن يأخذوا ذلك منه فقال الصبي لم تأخذونه فقالوا أمرنا الملك وأخذوه قال فرفع الصبي وجره إلى السماء فقال له عيسى أنت أعلم بما يعمل هذا الظالم بعبيدك وأمائتك فأعشنا بأغنيات المستغيثين فأمن ملائكة السماء على دعائه فأرسل الله تعالى جبريل عليه السلام وكان شداد وصل إلى الجنة مع جنوده فصاح جبريل عليه السلام من السماء فأتوا جميعا قبل الدخول في الجنة فلم يبق غني ولا فقير ولا ملك ولا وزير كما قال الله تعالى وكما أهلكنا

قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا السابح أهلك قوم هود يوم الاربعاء بالريح قوله تعالى أنا أرسلنا عليه عليهم ريحاصر صرا الآية وقصته أن قوم هود لما عوار بهم وأذوا بنبيهم وقالوا يا هود أنا نعبد الأصنام ولانلتفت إلى قولك ولانخاف من

تحذرك فان كنت صادقا فانزل علينا هذا با قال فلو وقع عليهم من ربكم رجس وغضب الآية (٨١) فذبح الله تعالى عنهم الطير ثلاث سنين فلم

تطير عليهم حتى وقع القصاص في بلادهم وهلكت المواشي والدواب وصاروا خلقا في وقت صعب شديد فقال هود صاوت الله عليه استغفروا ربكم ثم فوبوا اليه الآية فقالوا انا لا نتوب ولكن نرسل رجالا الى مكة للاستسقاء وكان مشركو العرب يعظمون مكة ويذهبون اليها بالاستسقاء فاختاروا ستة رجال فارسلوا الى مكة فأتوا مكة فأسلم رجلان وقالا الهنا وسيدنا انا علم انك تم لك قوم هود ونحن لسنا منهم فاستجب دعوتنا واقض حاجتنا فسمعنا صوتا يقول سل تعطى فقال أحدهما الهى انى أسألك عمر سبع سنين فسمع صوتا أعطيت ذلك فبقى أربعة من الكفار وكان أحدهم يدعو فيقول اللهم لم أجنى لمريض فادأويه ولا لاجل أسير فأنفذه اللهم اسق عادا كما كنت تسقى فهاجت ثلاث صحابيات بيضاء وحراء وسوداء فسمع صوتا اخترت أمها شئت فقال اخترت السوداء فسمع صوتا يقول قد اخترت رمد الم يبق من عاد أحد الا والد اولادنا فامر الله تعالى الموكل على الرمح أن يرسل من الصرصر بمقدار حلقة درع قال وهب بن منبه البهاني رحمه

عليه وسلم وقبل فيه أفضل الصلاة صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه (قوله ثم تلا) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبا على فضل صلاة الليل (تجافى جنوبهم) أى تتجافى وترفع (عن المضاجع) أى مواضع الاضطجاع للنوم (حتى بلغ يعملون) قيل وهذا كناية عن الصلاة بين المغرب والعشاء وقبل عن انتظار العشاء لانهم كانوا يتوخون بها الى محو ثلث الليل وقبل عن صلاة العشاء والصبح في جماعة والجهور على انه كناية عن صلاة النوافل بالليل وهو الذى دل عليه سياق الحديث والآية حيث قال فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين الخ فهو دال على انهم أخفوا عملهم خو زواجا أخفى لهم من قرة الاعين وانما تم اخفاؤه بالصلاة في جوف الليل لان المصلين حينئذ ترك نومهم ولذاتهم وترك ما يرجونه من ربه عليه ما خفى له أن يجازى بذلك الجزاء العظيم وفى الصحيحين يقول الله تعالى أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث وقد جاء ان الله تعالى يباهى بقوام الليل فى الظلام الملائكة يقول انظروا الى عبادى قد قاموا فى ظلمة الليل حين لا يراهم أحد غيرى أشهدكم أنى قد أبحتهم دار كرامتى ولا شك ولا خفاء ان الليل محل الخلوة والاختصاص ومحاسبة الاحبة ومطية المحبين كما قيل

وما الليل الا المحب مطية \* وميدان سيق فاستبق تبلىغ المنى

وفى رواية لمسلم ان فى الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من أمن الدنيا والآخرة الا أعطاه اياه وذلك فى كل ليلة وقيل أوحى الله الى داود عليه السلام كذب من ادعى محبتي اذا جن ليله نام عنى وقيل اذا جن الليل بظلامه يقول الله تعالى يا جبريل سرك أشجار المعاملة فاذا حركها قامت القلوب على باب المحبوب وقيل ببابك عبيد من عبيدك مذنب \* كثير الخطايا جاء يسألك العفو فأنزل عليه العفو يا من بفضله \* على قوم موسى أنزل المن والسوى

وأوحى الله تعالى الى بعض الصديقين ان الى عبادا يحبونى وأحبهم ويستاقون الى وأشتاق اليهم ويذكرونى وأذكروهم قال يارب اعلاهم قال يراهم الظلام بالهار كما يراى الراعى غنمه ويحنون الى قرو وب الشمس كما تحن الطير الى أوكارها فاذا جنهم الليل يعنى سترهم واختلط الظلام وفرشت الفرش وخل كل حبيب بحبيبه نصبوا الى أقدامهم واقتربوا الى وجوههم وناجوني بكلامى وتلقوا الى باتعاهى عليهم فتم صرخ وبك ومتأوه وشاك ومنهم قائم وقاعدوراكع وساجد قائل ما أعطيهم ثلاث خصال الاولى أن أقذف فى قلوبهم من نورى الثانية لو كانت السموات والارض فى موازينهم لاستقلت بها الحماة الثالثة أن أقبل بوجهى الكريم عليهم افترى من أقبلت عليه بوجهى أيعلم أحدا أريد أن أعطيه (نكتة) \* قيل ان الطيور أنكرت على الخفاش طيرانه بالليل وقالوا نور النهار أكل فقال الليل أتيسى وراحة المشاقين وقد جعنا مجلسا عظيما فى قيام الليل فى كتاب تحفة الاخوان (قوله صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك برأس الامر) أى العبادة والامر الذى سألت عنه (وعموده وفروة) بضم أوله وكسره (سنة الجهاد) فى أصل الترمذى قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وفروة سنة الجهاد فهذا ساقط من نسخة المصنف وكذا وقع فى الاذكار وهو هذا ثابت فى بعض النسخ أيضا وفروة لشيء أعلاه والجهاد أعلى أنواع الطاعات من حيث ان به يظهر الاسلام ويعلو على سائر الاديان وليس ذلك لغيره من العبادات فهو أعلى بهذا الاعتبار وان كان فيها ما هو أفضل منه وعلى هذا يحمل قول بعضهم الجهاد لا يقاومه شيء وقد صرح أنه صلى الله عليه وسلم سئل أى الاعمال أفضل فقال تارة الصلاة لاول وقتها وتارة الجهاد وتارة بالوالدين ويحمل على اختلاف أحوال السائلين فاجاب كل بما هو أفضل بالنسبة لحاله وأما الأفضل على الاطلاق بعد الشهادتين فهو الصلاة عندنا ففرضها أفضل المروض ونفلها أفضل النوافل لما صرح من قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع وفى رواية صحيحة واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة (ثم قال صلى الله عليه وسلم لم ألا أخبرك بملك ذلك كله) أى بمقصوده وجماعه أو بما يقوم به وملكه بفتح الميم وكسرها وفيه إشارة الى ان جهادا لنفسه بقمعها عن الكلام

( ١١ - فثنى )

الله ان تحت الارض السفلى ويحيا يقال لها العقيم تعصف يوم القيامة فتقلع الجبال من أركانها وتترفعها وتسقى السماء قال تعالى وحاجات الارض والجبال فذكرنا ذلك واحدة وسبعة آلاف ملك موكلة على هذه الریح أمر الله

تعالى الملك الموكل أن يرسل جراً من (٨٢) هذه الرياح الى قوم عاد فقال الهى كم أرسل قال بمقدار مخزور فقال كثير قال الله تعالى بمقدار

بسم الحياط فلما بان منهم  
الصلاة قالوا هذا عارض  
مطر فاجابهم هو عليه  
السلام بل هو ما استجئتم  
به ورجع فيها عذاب اليم بغاءت  
الريح فخرج منهم سبع مائة  
رجل فصعدوا الجبل واخذ  
كل واحد منهم يدا لا تسخر  
قلماً أحسوا باشتداد الريح  
صاحوا وركضوا الجبل  
فسانحوا الى ربهم في الجمر  
فلما حان وقت العذاب أطت  
السموات طيطا ووصلت  
وزارت رجع فهدمت جميع  
أبنيتهم وورضها الريح فجعلها  
مثل الدقيق المطحون  
فصارت رملا وهذه الرمال  
التي على وجه الارض من  
ذلك ثم رفع قوم عاد الى الجور  
وضربهم على الارض فصاروا  
كأنهم أعجاز نخل خاوية وفي  
الخير في لطائف القصص  
ان هو دأ عليه السلام جمع  
المسلمين وخط حواهم خطا  
فكانت الريح تأتي الى ذاك  
انطط وترجع قال تعالى انا  
أرسلنا عليهم ريحا صريرا  
اذية وكل ارسلنا في القرآن  
الحق وان المراد منه حقيقة  
الارسل كقوله تعالى انا  
أرسلنا نوحا الى قومه وكل  
ارسلنا لغيره الا جميعين  
فالمراد منه الفتح كقوله  
تعالى وهو الذي يرسل  
الرياح بشر اي يريجه  
قال وهب بن منبه الرياح  
سبعة ثلاثة منها رياح الرحمة

فما يرد بها ويؤذيها أشق عليهما من جهاد الكفار وان هذا هو الجهاد الاصغر وذلك هو الجهاد الاكبر اذ منه  
هو امان أجل ما اقتناه الانسان ومن أعظم آداب الصمت وترك الكلام فيما لا يعنى ومن ثم قال صلى الله  
عليه وسلم من صمت نجوا ولما قال صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك الخ قال قلت بلى يا رسول الله فاذن صلى الله  
عليه وسلم بلسانه (أي امسك لسان نفسه) ثم قال كف عليك (أي عنك) (هذا) أي عن الشر قال قلت  
يا رسول الله وانما أخذون بما تشكاهم به استفهام استنباطي ونحوه يستغراب (فقال لكنتك) أي فقد نك  
(أملك وهل يكب) أي يلقى (الناس) أي أكثرهم (في النوازل) وجوههم وقال على مناخرهم الاحصاء  
الستهم) أي ما تشكاهم به من الاتم جمع حصيدة بمعنى محصورة شبه ما تشكبه الالسة من الكلام بحصائد  
الزروع بجامع الكسب والجمع وشبه الالسة في تشكبه بذلك بحدا النخل الذي يحصد به الزرع وفي الصحيح من  
يضمن لى ما بين خبيته ورجليه أضمن له الجنة وفيه ان الرجل لينكلم بالسكامة من رضوان الله تعالى لا يلقى لها  
بالا يكتب له رضوا به الى يوم القيامة وان الرجل لينكلم بالسكامة من حفظ الله لا يلقى لها بالاي علم انها تقع حيث  
تقرر في كتبهم مخطئة الى يوم يلقاه أو قال يروى بها في النار سبعين خريفا وفي الحكمة لسانك سلك ان  
أطلقته أفرسك وان أمسكتك حرسك ولهذا كان أبو بكر رضى الله عنه عسك لسانه ويقول هذا الذي أوردني  
المها لك فلما مات روى في المنام فقيل له ما الذي أوردك لسانك قال قال لا اله الا الله فوردني الجنة \* (خاتمة  
المجلس) \* ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى  
الكلام وتركه فالسنة الامساك عنه لانه قد يجرح الكلام المباح الى حرام أو مكروه بل هذا غالب في العادة  
والسلامة لا بعداها متى وفي صحى البخارى ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وفيهما عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه  
قال قلت يا رسول الله أي المسلمين أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وباتت أن قس بن ساعدة أو كتم  
ابن صبيح اجتمعوا فقال أحدهما لصاحبه كوجدت في ابن آدم من العيوب قال عى أكثر من أن تحصى  
والذي أحصيته منها ثمانية آلاف ووجدت خصله ان استعملها ستر العيوب كلها قال ما هى قال حفظ اللسان  
والصمت سلامة كاقيل احفظ لسانك أيها الانسان \* لا يلبس غنسلك انه ثعبان  
كم في المقابر من قتيل لسانه \* كانت شهاب لقاها السبعان  
جراحات السنن لها التام \* ولا يلتم ما جرح اللسان  
وقيل \* (المجلس الثالثون في الحديث الثلاثين) \*

الحديث الذي اذا لطف أعان واذا عطف سنان أكرم من شاع من شاء أهان وأشهد أن لا اله الا الله وحده  
لا شريك له الحنان المنان وأشهد أن محمدا عبده ورسوله البعوث رحمة الى الانس والجان صلى الله عليه وعلى  
آله وأصحابه ما اختلف الجديان آمين \* (عن أبي ثعلبة الخشني جرت من ناسر رضى الله عنه عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا  
تنهكوها وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدارقطني وغيره) \*

اعلموا اخواني وفقى الله ويايكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قال بعضهم ليس في الاحاديث حديث  
واحد أجمع بانفراد رسول الدين وفر وعنه منه ولهذا قال السبعاني من عمل به فقد حاز الثواب وأمن العقاب  
(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فرض فرائض) أي أوجبها رحمت العمل بها (قوله فلا تضيعوها)  
أي بالترك أو التهاون فيها حتى يخرج رقتا بل قوموا بها كالفرض عليكم (قوله وحد حدودا) جمع حد وهو  
غزة الحاضر بين الشيئين وشرا عاقوبة مقدرة من الشارع ترجع عن المعصية أي جعل لكم حواجز وزواجر  
مقدرة تحجزكم عن ترك عمل الارضاء (قوله فلا تعتدوها) أي لا تزيدوا عليها عا، حربه الشرع (قوله  
وحرم أشياء فلا تنهكوها) أي لا تفنوا لولاها ولا تقربوها (قوله وسكت عن أشياء رحمة لكم) أي لا جركم

وأربعة منها رياح العقوبة أما رياح الرحمة فالواحدة التي تهب في الدنيا وأما رياح العقوبة فالواحدة التي تهب في الآخرة  
أن يرسل الرياح مبشرة والناشرة قال تعالى والذاريات ذروا هذه رياح الرحمة تهب في الدنيا وأما رياح العقوبة فالواحدة التي تهب في الآخرة

قال تعالى فاهلكوا برح من صرصر عاتية والثانية العقيم قال تعالى اذا رسلنا عليهم الريح العقيم (٨٣) والثالثة العاصف قال تعالى وفرحوا بها

جاءت برح عاصف والرابعة  
العاصف قال تعالى فترسل  
عليكم فاصفا من الريح  
وهذه الرياح تمهب في البحر  
دون البرجة الله تعالى وقال  
ثلاثة رياح أخرى وهي رياح  
الريجة الجنوب والشمال  
والصبة تمهب من الجنة وتخلق  
الله تعالى الدواب منها كما  
روى عن علي رضي الله عنه  
عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أنه قال لما أراد الله  
تعالى أن يخلق الفرس قال  
لريح الجنوب اني اخلق منك  
خلقا اجعلهم عز الاولياي  
ومدة لا تعد اني وحاملة  
لاهل طاعتي فقبلت الريح  
فقبض قبضة تنفلق الفرس  
وقال لها خلقتك وجعلت  
الخبر عسقودا بناصيتك  
وجعلتك تطيرين بلا جناح  
فاث للطلب وانت لله رب  
وسأجعل على ظهر لرجلا  
يسجدي ويحمدوني  
ويهلوني ويكبروني فتسبحي  
اداسجوني وتهللي اذا  
هلوني وتكبري اذا  
كبروني وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما من  
تسبيحة وما من تحميدة  
يذكرها صاحب الفرس  
الاوتسمعه وتحمسه بمثلها  
وربح الصبار برب مباركة تمب  
من قبيل الكعبة قوت  
الاصهار وتعمل الاستغفار  
الى الملك الجبار وهي الريح  
التي أوصلت ربح يوسف  
عليه السلام الى يعقوب

(غير نسيان) أي لها (فلا تعثوا عنها) لان البحث عنها قد يكون سببا لنزول التشديد فيها بإيجاب أو تخريم  
وقدم مع ذلك المتعاضون والمتنطع البعث على إبعينه وقال ابن مسعود اياكم والتنطع اياكم والتعبيق ومن  
البحث عما لا يعني البحث عن أمور الغيب التي أمرنا بالابتعاد عنها ولم تبين كيفيتها لانه قد يترتب عليها السيرة  
والسكوت ويرتقي الى التكذيب ولهذا قال ابن اسحق لا يجوز التفكير في الخالق ولا في المخلوق بما لم يسمه فيه  
كما يقال في قوله تعالى وان من شيء الا ايسج بحمده كيف يسج الجسد لانه تعالى أخبر به فيجعله كيف شاء كما  
شاء انتهى وفي الصحيحين ما يروى حومة التفكير في الخالق تكبر البخاري يأتي الشيطان أحدكم فيقول من  
خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته وفي مسلم لا يزال الناس  
يسألون حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فمن وجد شيئا من ذلك فليقل آمنت بالله فتفكر واما الخواص  
في مصنوعات الله ولا تفكر وفي الله التفكير في المصنوعات من أعظم القربات وقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تفكر وفي خلق الله ولا تفكر وفي الله فانكم لن تقدر واقدره وقال الحسن تفكر ساعة خير من قيام  
ليلة وقال ابراهيم بن أدهم الفكرة حج العسل والفكر على ثلاثة أقسام \* الاول الفكر في المصنوعات  
والاستدلال بها على الله وهو شأن العلماء \* والثاني الفكر في لطائف صنع الله تعالى وفواضل نعم الله وهو  
مادة الشكر لله \* والثالث الفكر في الاعمال لتخليصها من الشوائب وهو شأن العابدین قال الفضيل رحمه الله  
الفكرة مرآة تريك حسناتك وسيئاتك قال تعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله  
من شيء وان عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون أي أولم ينظروا ويتدبروا  
ويتفكروا في عجائب الملكوت وبدائع ما في السموات والارض ويتفكروا في ما خلق الله من شيء فيجدوا  
فيه دالة على حكمة الله ويتفكروا في اقتراب الآجال وانقطاع الآمال فيبادروا الى صالح الاعمال فبأي  
حديث بعد هذا القرآن يؤمنون فالتفكير في المصنوعات هو المراد بهذه الآيات وأما ما هو اقرب المصنوعات  
اليك نفسك فني نظرك في خالقك وتركيبك وميلك وشهوائك وحواسك كفاية في الاعتبار قال الله تعالى  
وفي أنفسكم أفلا تبصرون والمعنى أفلا تعتبرون وتنظرون الى ما في أنفسكم من بدائع الحكمة واتقان الصنعة  
ودقائق اللطائف وصنوف العجائب فتستدلون بها على خالقها وعلى كمال قدرته وقدرته على الله تعالى الانسان  
بالاعضاء الظاهرة وجميع الاشياء المتضادة في المعاني الباطنة وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة  
وهذا من عجيب القدرة التي لا يقدر عليها غيره قال الشاعر

الماء والنار في ذات قد اجتمعا \* والماء والنار كيف الحال ضدان

وقال أهل البصائر الناقدة جعل الله تعالى في الانسان سر نسخة الوجود كما قيل وسموه العالم الصغير وقيل  
ما سر مخلوق الا وفي الانسان خصلة منه اما سورته او معنوية وقال أهل النظر ينبغي للانسان أن يكون فيه  
عشر خصال من اخلاق الطائير والبهائم مضادة الديق وأمانة الجامعة وصمت البازي وسحر الغراب وخزن  
الطاوس وبصرة الهدى وثقة العهد وصدق الفرس وصبر الجمل وود الكلب والتقم المجلس بغوا تدنق  
بالتفكير قال بعض العارفين المتفكر ينقسم الى قسمين الاول يتعلق بالمعبود والثاني يتعلق بالعبد فاما المتعلق  
بالعبد فينبغي له أن يتفكر هل هو على معصية أم لا فان رأى رلة من نفسه فله أن يتداركها بالتوبة ثم يتفكر في  
نقل الاعضاء عن المعاصي الى الطاعات فيجعل شغل عيذه الاعتبار وشغل لسانه الذكروا الاستغفار والتسبيح  
والتهليل والاذكار وكذلك سائر أعضائه في الليل والنهار يستعملها في طاعة الواحد القهار ثم يتفكر في سيادة  
الاقواب بالنوافل طلبا للربح في دار الارباح فيصلي لله تعالى زيادة عن الفرض ما استطاع وكذلك ينظر في أمر  
الصيام كالخمس والائتين ولايام الشريعة التي هي مواسم الخير والطاعات فلا يغفل عنها ثم بعد ذلك ينظر ان  
وجبت عليه زكاة أخرجه المستحقها والا فليصدق ثم بعد ذلك ينظر في قصر عمره فينتبه له قبل أن يذهب وهو  
لا يشعر ثم بعد ذلك يتفكر في صفات الباطن فيترك الاتصال بالمنومة كالكبر والحب والغل والحسد وفعل

عليه السلام حيث قال اني لاجد ربح يوسف فلقد قال أبو علي الدقاق رحمه الله الريح رسول العشاق ان لي الى الريح حاجة ان تضاهي أنا الريح ما  
حيث غلام أيها الريح بلغ الحب عنى شدة الشوق والهوى والسلام وقيل في التفسير ان الله تعالى نصير رسوله صلى الله عليه وسلم يوم الاخرين

بالمصيا كمال عمر رضى الله عنه عن النبي (٨٤) صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالقبول أهلك عاد بالصرصر (نكتة لطيفة) يستفاد

الحصول المحمود مثل الصدق والاتلاص والصبر والخوف والتفكير في زوال الدنيا وفنائها فتركتها لاهلها وفي بقاء الآخرة وهو ما هي عليه او يعمرها كما قال بعض العارفين لآخواته زوروا الآخرة بقولكم كل يوم وشاهدوا المواقف باذهانكم وتوسدوا القبور بأفكاركم واعلموا ان ذلك كائن لامحالة وقد قيل  
الأيام النامى لبوم رحيله \* أراك عن الموت المفرق لاهيا \* ولا تزعوى بالظالمين الى البلى  
وقد تركوا الدنيا جعاجعها \* ولم يخرجوا الا بطن وخرقة \* وما عمروا من مستنزل ظل خاليا  
وهم في بطون الارض صرعى جفاهم \* صديق وخل كان قبل موافيا \* وأنت غدا أو بعده في جوارهم  
وحسد افسر يد في المقابر ناويا \* جفاك الذي قد كنت ترجو دادة \* ولم ترسانا لعهدك واقيا  
وكن مستعدا للممات فانه \* قريب ودع عنك المني والامانيا

وأما التفكير في المعبود فقد منع الشرع منه كما قدمناه (مكابه) اضطلع كسرى ليلة على فراشه فنظر الى الفلك فتفكر في هيئته واستدارته فقال أيها الفلك ان بناء أنت سقفة لعظيم وان بيتك أنت غطاء لعظيم وان شيا أنت ظله لكبير وان فيك لجمعا للمتجيبين فليت شعري على عمن تحتك تمسك أو عما ليق من فوقك تتعاق ولعمري ان ملكا كما سكتك قدرة الملك قدروا نه في استدارتك بتقدير الحكيم خبير وان جهل من شغل عن التفكير في هذه العظمة لغير صغير وليت شعري كم أفنت هذه النجوم من القرون وكما سحقت لنا أعمام في سالف العصور وليت شعري بم طولك حين تطلعين وبم مسيرك حين تسيرين وأقول حين تأملين وعلام سقوطك حين تعيين ليت شعري أسا كنه أنت أم تحركين أم كيف صفتك التي بها تصفين ولونك الذي به تتوهمين ومن ممالك باسمائك التي بها تعرفين فسبحان من لا مره تنقادين وبمشيئة تجري وبصنعة استقامتك حين تستعين ووجوعك حين ترجعين واستتارك حين تستترين وبروك حين تبرزين فيا اخواني ارجعوا بنا الى ولا نأفاه بعلم مرنا ونحو انا وقولوا يا الله يا الله يا الله اغفر لنا ولاهل مجلسنا أجمعين آمين آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الحادى والثلاثون في الحديث الحادى والثلاثين) \*

الحمد لله الذى أنعم على أوليائه بالحبية وزهدهم في الدنيا فلم يرغبوا في مثقال حبة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من عرفه به وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله أفضل من نصح الخلق ونبيه صلى الله عليه وعلى آله ومن اختصهم بالعبادة (عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا علمته أحببني الله وأحببني الناس فقال اذهب في الدنيا بحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسا نيدا جيدة حسنة) \* اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث أحد الأحاديث الاربع التي عليها مدار الاسلام (قوله اذهب) الزهد لغة الاعراض عن الشيء احتقار له وشرعا أخذ بقدر الضرورة من الحلال المتيقن الحل فهو أخص من الورع اذ هو ترك المشتبه وهذا هو زهد العارفين وهو المراد هنا وأعلى منه زهد المقربين وهو الزهد فيما سوى الله من دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد الا الوصول الى الله تعالى والقرب منه ويجب الزهد في الحرام وينبغي للشبهة (قوله في الدنيا) أي باستصغار جللتها واحتقار جميع شأنها لتضعير الله تعالى لها وتحقيرها اياها وتحذير من غرورها وقد فسر العلماء الدنيا بانهم ما حواه الليل والنهار وأطلته السماء وأقلتته الارض واختلفوا في المراد فيه منها فاقبل الدينار والدرهم وقيل الماطم والمشرى والمابس والمسكن والاطهر انه كل لذة وشهوة ملاعبة للنفس حتى الكلام بين مستمعين له ما لم يقصده وجهه الله تعالى وكان أبو سليمان يقول لا تشهد لاحد بالزهد دلالة في القاب \* وقال الفضيل أصل الزهد الرضا عن الله عز وجل ومن كلام علي رضى الله عنه من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب وقيل الزهد في الرياسة أشد من الزهد في الذهب والفضة وقيل لبعض السلف من معه مال هل هو زاهد قال نعم

من يجرى السفن بالرياح ويخرج الارواق بالرياح ويوقد النار بالرياح ويحترق الاوراق من الاشتعال بالرياح ويرفع السماء بالرياح وينزلها اذا أراد بالرياح كذلك اذا أراد يوم القيامة تهب ريح قدوته على نار جهنم فتسير تحت أقدام أمة محمد صلى الله عليه وسلم خادمة فيمرون عليها بقدره الله تعالى والله أعلم (المجلس السادس في يوم الخميس) \* قال تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية (روى) أنس بن مالك رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الخميس فقال يوم قضاء الحاجات فيقبل كيف ذاك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان ابراهيم الخليل عليه السلام دخل فيه على ملك مصر فقصى حاجته وأعطاه هاجر (يساط المجلس) \* قال ارباب القصص سبعة من الانبياء والاولياء وجدوا سبعة أشياء يوم الخميس (الاول) دخل ابراهيم الخليل عليه السلام على ملك مصر فوجد هاجر (الثاني) خرج الساقى من السجن يوم الخميس فوجد الملك والنجاة قوله تعالى أما أحدكم فيسقى ربه خيرا (الثالث) دخل اخوة يوسف على

يوسف فوجدوا النعمة قوله تعالى قد دخلوا عليه فعرّفهم وهم له منكرون أي لم يعرفوه (الرابع) دخل بنيامين في مصر فوجد يوسف عليه السلام قوله تعالى فلما دخلوا على يوسف أوى اليه أخاه (الخامس) دخل يعقوب عليه السلام في مصر فوجد يوسف عليه السلام قوله



تعالى وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمين ورفع أبو به على العرش الآية (السادس) دخل (٨٥) موسى عليه السلام في مصر فوجد

القبلي قولة تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان الآية (السابع) دخل عجد ملى الله عليه وسلم مكة فوجد الفخ والنصرة قولة تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق أما الاول وهو دخول ابراهيم الخليل عليه السلام فانه لما جعل الله عليه النار بردا وسلاما قصد نحو مصر وقال اني ذاهب الى ربى سيدى وذهب بسارة فقيل له ان في مصر ملكا عظيما طامسا ياخذ أزواج الناس ظمأ وله في كل طريق عشار وكان ابراهيم عليه السلام غيور واساة رضى الله عنها كانت حسن أجل النساء حتى لم يكن لها في زمانها نظير واخذ ابراهيم عليه السلام صندوقا ودخل سارة فيه ووضع القفل على الصندوق ورجله على البعير وقصد نحو مصر فلما وصل الى العشار وسال منه المكس وأراد فتح الصندوق قال ابراهيم عليه السلام أعطيك ساري بمن المكس ولا تفتح الصندوق فلم يزل حتى غلب عليه مع اعدائه وفتحوا الصندوق فرأوا امرأة ذات جمال قالوا لابراهيم هذو زوجتك قال ابراهيم هي أختى فقالوا انها تصلح للملك فذهبوا بسارة الى الملك وذهب

ان لم يفرح بزيادته ولم يحزن بنقصانه وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى الزهد في الدنيا قصر الامل ليس بأكل الغليظ ولا بابس العباء ومن دعائه اللهم زهدنا في الدنيا وسع علينا منها ولا تزهاها فترغبنا فيها وقال أحد روجه لله هو قصر الامل والاباس عما في أيدي الناس وفي حديث مرسل يارسول الله من أزهق الناس قال من لم ينس الهجر والبلى وترك أفضل رتبة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من أيامه وعد نفسه من الموت وقد قسم كثير من السلف لزهدي ثلاثة أقسام زهد فرض وهو اتقاء الشرك الاكبر ثم الام غرو هو ان يراد بشئ من العمل قولا أو فعلا غير الله تعالى ثم اتقاء جميع المعاصي وهذا هو الزهد في الحرام فقط قيل ويسمى هذا زهدا وعليه الزهري وابن عيينة وغيرهما وقيل لا يسمى الا ان انضم الى ذلك الزهد بنوعيه الاخرين وهم ترك الشهوات رأسا وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم لازهد اليوم لفقد الحلال المحض وقد جع أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى أنواع الزهد كما هي كلمة فقال هو ترك ما يشغلك عن الله عز وجل واعلموا اخواني ان التمس الوارد في الدنيا في الكتاب والسنة ليس راجعا للزمان وهو الليل والنهار فان الله تعالى جعلها من خلقه لمن أراد ان يذكروا أو أراد شكورا ولا يمكن ما هو والارض لان الله تعالى جعلها لنا مهادا ولا الى ما أودعه الله تعالى فيها من الجادات والحيوانات لان ذلك من نعمه على عباده وقال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وانما هو لا يشتغل بما فيها عما خلقنا لاجله من عبادته تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمن منى آدم من أنكر المعاد وهو لاهم أهل التمتع بالدنيا على أن منهم من كان يأمر بالزهد فيها ويرى ان كثرتها توجب الهم والنم والذاقال أصحابنا لا يكتفي الخطيب من الوصية بالتقوى ثم الدنيا لان ذمها معلوم لكل أحد حتى لنكرى المعاد وبقيتهم يقرون بالمعاد ولكنهم منقسمون الى ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات فالاول وهم الاكثرون هم الذين وقفوا مع زهرة الدنيا بأنفسهم من غير وجهها واستعمالها في غير وجهها فصارت أكبر همهم وهو لاهم أهل اللهو واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر وكل هؤلاء لا يعرفون المقصد منها ولا أنهم ما تزل سفر يتردد منها الى دار الاقامة وان آمن به بجملا والثاني أخذها من وجهها لكنه توسع في مباحاتها وتلذذ بشهواتها المباحة وهو وان لم يعاقب عليه لكنه ينقص من درجاته بقدر توسعه في الدنيا وصح عن ابن عمر لا يصيب أحد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته في الآخرة وان كان عليه كرم بما قد روى الترمذي ان الله اذا أحب عبدا أحياه الدنيا كما يظن أحدكم يحمي سقيه المسكر ويأخا كرم الله ليعمى عبده الدنيا وهو يحبه كما تحبون من يرضكم الطعام والشراب تخافون عليه وروى مسلم الدنيا من المؤمنين أي بالنسبة لما أمامه من النعيم الاخرى ووجه الكافر أي بالنسبة لما أمامه من العذاب الدائم الايام القيم والثالث هم الذين فهموا المراد من الدنيا وان الله سبحانه وتعالى انما أسكن عباده فيها وأظهر لهم لذاتها ومضراتها ليلوهم أنهم أحسن عملا كما نص على ذلك في غير آية قال بعض السلف بمن زهد في الدنيا وغلب في الآخرة ولما بين تعالى أنه جعل ما على الارض زينة لها ليلوهم أنهم أحسن عملا بين انقطاع ذلك ونفاده بقوله وانما لجاعلون ما على الارض زينة فان فهم ان هذا هو ما لهما جعل همه التزود منها لدار القرار واكتفى من الدنيا بما يكتفي به المسافر في سفره وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما لي والدنيا انما مثلي ومثل الدنيا مثلي راكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها ثم من أهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا على سدر مرقه فقط وهو حال كثير من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه أحيانا في تناول بعض مباحات التقوى النفس به وتنشأ له مل ومنه خبر أحمد والنسائي حبيب الى من دنيا كم النساء والطيب وقرعة يعني في الصلاة وخبر أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا النساء والطيب والطعام فاصاب من النساء والطيب ولم يصيب من الطعام وتناول الشهوات المباحة بقصد التقوى على الطاعة بصيرها طاعات فلا يكون من الدنيا ولذا صرح على ما قاله الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال نعمت الدارين تزود منها الآخرة حتى يرضى ربه وبئس الدارين صدق بها عن آخرة وقصرت به عن رضا

ابراهيم عليه السلام فادخلوا سارة عند الملك ومنع ابراهيم عن الدخول فرفع الله تعالى عن ابراهيم العجب حتى رأى سارة من خارج العجب فقصص الملك الظالم نحو سارة ومليده اليها فيست يدمر رجله فقال انك ساحرة حتى يست يدمر رجلى فقالت ما آسا حرة ولكن زوجي

خاميل الله تعالى فدعا عليك فايس (٨٦) الله بك ورجلك فتنب الى الله تعالى حتى يصح الله بك ورجلك فتنب الى الله تعالى فصيح الله تعالى

يده ورجله من ساعته ثم نظر الى سارة ولم يصبر فعمد اليها ثانيا فاعبى الله عينيه فقال لها يا امرأة انك ساحرة فقالت معاذ الله ما انا ساحرة ولكن زوجي خليل الله وانت فويت في نفسك ما لارضى الله تعالى فاعبى عينيك فتنب من ذنبك الى ربك وأخلص حتى تخلص فتنب فتنب الله عليه ورد بصره ثم نظر الى سارة مرة ثالثة ومديده اليها فايس الله تعالى سبعة أعضائه ثم قال يا امرأة انك ساحرة فقالت ما انا ساحرة ولكن زوجي خليل الله فدعا عليك فاصابك ما أنت فيه ثم دعا ابراهيم عليه السلام واعتذرا اليه وقال يا ابراهيم احكم على ما شئت وادع لي ربك ليعاقبني بما ابتلاني به فقال ابراهيم عليه السلام هذا من أمري ربى فلا احكم ما لم ياذن الله تعالى فنزل جبريل عليه السلام فقال يا ابراهيم ربك يقدرتك السلام ويقول لك قل للملك اخرج من جميع أملا كهو خزائنه ويسلمه جميعه اليك ثم ادعه فانخبره ابراهيم بحكم الله تعالى فرضى الملك بحكم الله تعالى وسلم الجميع الى الخليل ابراهيم عليه السلام فدعا له فصيح الله تعالى أعضائه جميعا \* (نكتة لطيفة) \* كانت سارة امرأة يحبها

ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله أعصا نال به وليعلم ان الخامل على الزهد أشياء منها استحضاره الآخرة ووقوفه بين يدي مولاه فحينئذ يغلب شيطانه وهو اه وتغرب نفسه عن لذات الدنيا ونعيمها وشاهده ان حارثة رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أصبحت مؤمنا حقا قال ان لكل حق حقيقة فالحقيقة انما انك قال صرفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها وكانى أنظر الى أهل الجنة في الجنة ينعمون والى أهل النار في النار يعذبون قال يا حارثة عرفت فالزم ومثل هذا هو الذى تكون الدنيا سجنه وإذا قال أنت مؤمن أو وصى لأعقل الناس صرف للزهاد أى لانه لا عقل منهم حيث آثروا الباقي على الفاني ومنها استحضار ان لذاتهم أشاغل للقلوب عن الله ومنفعة صفة للدرجات عنده وموجبة لطول الحسب والوقوف في ذلك الموقف العظيم للحساب والسؤال عن شكر نعمها ومناكفة التعب والذل في تحصيلها وكثرة عيوبها ومصرعة ثقلها وفنائها ومزاجه الاراذل في طلبها وحقارتها عند الله ولذا قال الفضيل لو أن الدنيا بحذاقها عرضت على على حذلا لأحسب عليها التقدير كما تقدر الجيفة ومنها استحضار انها وما فيها ملعونة لا فيما استينى في قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالمها ومتعلما ومنها استحضار ان تركها موجب لرفع الدرجات وحاول الرضوان الاكبر منه تعالى في دار الكرامات ولذا قال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله لان الله تعالى يحب من أطاعه ومحبه مع محبة الدنيا لا تجتمع كادلت عليه النصوص والتجربة والتواتر ولذا قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وانه لا يحب الخطايا ولا أهلها ولا أهلها لله ولعلبوان الله تعالى لا يحبهما ولان القلب بيت الرب لا شريك له فلا يحب أن يشركه في بيته حب ذي اول لا غيرها قبل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود انى حرمت على القلوب ان يخطها حتى وحى غيبي يا داود ان كنت تحبني فأخرج حب الدنيا من قلبك فان حبى وحبا لا يجتمعان في قلب واحد يا داود من أحبني تهجد بين يدي اذا قام البطالون ويذكرني في خلواته اذ لها عن ذكرى الغافلون وحاصل ما ذكرناه اننا نقطع بان حب الدنيا مبغض عند الله تعالى قال زاهد فيها محبوبه تعالى ومحبتها الممنوعة هي ايثارها النيل الشهوات والذات لان ذلك يشغل عن الله تعالى أم تحبها الفعل الخير والتقرب الى الله تعالى فهو محمود فخير من المال الصالح للرجل الصالح يصل به رحمه ويصنع به معروف وفي أثر اذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى الذهب والفضة كالجليلين العظيمين ثم يقول هذا ما لتاعادا اليساعد به قوم وشقي به آخرون (قوله صلى الله عليه وسلم وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس) أى لان قلوب غالبهم مجبولة على حب الدنيا ومن نازع انسانا في محبته كرهه ومن لم يعارضه فيه أحبه ولذا قال الشافعي رضى الله عنه ومن يذق الدنيا فان طعمتها \* وسبق اليها عذبا وعذابها فلم أرها الا غسورا وباطلا \* كلال في طهر الصلاة صراها وماهى الاجيفة مسقية \* عليها كلاب همهن اجتذابها فان تجتنبها كنت مسلما لاهلها \* وان تجتنبها نازعتك كلابها فدع عنك فضلات الامور فانها \* حرام على نفس التقى ارتكابها قال بعضهم ولا يبعد عندي ان الزاهد في الدنيا تحبه الانس والجن أنخذل بعوم لفظ الناس اذ يطلق لفظه على الانس والجن وأخرج الطبراني خبرا زهد فيما في أيدي الناس تكن غنيا وقال الحسن لا تزل الرجل على الناس كرمعالم يعطى ما في أيديهم فحينئذ يستقنون به ويكرهون حديثه ويغضونه وقال أئوب السعدي انى لا يعتبر الرجل حتى يعف عما في أيدي الناس ويقبض عما يكون منهم وكان ابن عمر يقول في خطبته ان الطامع ففروا ان اليأس غنى وسأل ابن سلام كعبا بحضرة عمر رضى الله عنهم ما يذهب بالعلم من قلوب العلماء بعد ان حفظوه وعقلوه قال يذهب الطمع وشرة النفس وتطلب الحاجات الى الناس وقال اعرابي لاهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال سادكم قالوا الاحتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دينهم فقال ما أحسن هذا

الخليل فحفظها الله تعالى من الملك الظالم حتى لم يجد اليها سبيلا وان كلمة التوحيد التي في قلب المؤمن يحبها الجليل فاذا لم يكن للعدو \* (خاتمة سبيل الى محب الخليل فيكيف يكون للشيطان سبيل الى محب الخليل شعر بستان ملك دل أن باشد \* انذريستان درخت ايمان باشد

بأشئ كنه نظر كنه زجن باشد \* واجب نكند كه با غديان باشد (رجعنا الى (٨٧) القصة) فلاح الملك أتى بها جروها

لسارة فقالت اني اهي الى  
ابراهيم عليه السلام أنه اغتم  
لاجلي فوهبته له واعتذرت  
فقال ابراهيم عليه السلام  
لا تنقسي فان الله رفع  
الحجاب بيني وبينك فان قيل  
ان محمدا صلى الله عليه وسلم  
أفضل من ابراهيم فلم يرفع  
الحجاب بينه وبين عائشة  
رضي الله عنها حين تخلت  
عنه وانتمهما المنافقون قالوا  
الجواب لو رفع لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم ورأى  
أحوال عائشة رضي الله عنها  
لتيقن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وشك المنافقون  
وسائر الناس وقالوا ان محمدا  
صلى الله عليه وسلم لم يهتك  
ستر زوجته فلذلك لم يرفع  
الحجاب ولكن أحسب في  
كلامه الازلي وبالوحي  
السمائي عن طهارة عائشة  
رضي الله عنها بقوله سبحانه  
هذا جنتان عظيمات لا شيء  
لا يشك فيه المنافقون  
والمحدون (جواب آخر)  
كان الله تعالى يقول يا محمد  
رفعنا عن ابراهيم الحجاب  
حتى حفظ زوجته بعينه ولم  
أرفع الحجاب عنك ولكن  
حفظت زوجتك بنفسى  
لحفاظ سارة الخليل وحافظ  
عائشة الخليل (والثاني)  
دخل الساقى في السجى قوله  
تعالى ودخل معه السجى  
فتيان أحدهما ساقى الملك  
الريان والثاني طباحه

(خاتمة المجلس) قد تضمن هذا الحديث الحديث الحث على التقليل من الدنيا واذا قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا  
كأنت غريب أو عاريل وقال حب الدنيا رأس كل خطيئة كما روى مسلم في صحيحه وقال صلى الله عليه وسلم من أحب الدنيا  
أضر بها آخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه فأتروا ما يبق على ما بقى ونزل عن الاربعين الوزغانية خبر  
ارغب في الله عند الله يحبك الله واهد في الدنيا يهدي الناس يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يرج قلبه وبدنه في  
الدنيا والآخرة وان الرغب في الدنيا يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة ليجي أقوام يوم القيامة لهم  
حسنات كأمثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقل يا بني الله أو يسألون قال كانوا يصلون ويصومون  
ويتصدقون ويأخذون وهنامن الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبو عليه ونقل بعضهم خبرا بها  
الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وأيقنوا من الدنيا الفناء ومن الآخرة البقاء واعملوا لما  
بعد الموت فكأنكم بالدنيا لم تكن وبالاخرة ولم تزل ان كل من في الدنيا ضيف وما فيها عارية وان الضيف  
مرحل والعارية مردودة والدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر والدنيا مبعثة لارضاء الله بحبيبه لاهلها  
فمن شاورهم في محبوهم أبغضوه وفي خيرا أحسدوا الترمذي وابن ماجه من كانت الآخرة همه جمع الله شمله  
وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه شنت الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم ياته  
من الدنيا الا ما قدر له وروى الترمذي لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا شربة ماء  
واذا علم ذلك فمن محاسن العاقل أن لا يفتخر بمحاسن الدنيا فاتها ساحة تزين ظاهرها بمحاسنها وتختفي قباها  
ومساوئها في باطنها ليغتر الجاهل بما يرى من ظاهرها ومثلها كمثل عجوز قبيحة المنظر تختفي وجهها وتلبس  
أحسن الثياب وتزين وتقبل ليغتن الخلق من بعد اذا كشفوا عنها غطاءها وخارها وألقوا عنها زارها  
كرها والنظر في وجهها وعابوا قباها ونادوا على الاعتراض بها كما جاء في الخبر ان الدنيا يوتى بها يوم القيامة  
في صورة عجوز قبيحة مشوهة زرقاء العينين كريهة المنظر قد تعرت عن أنيابها وكثرت عن أسنانها فاذا رآها  
الخلائق قالوا نعوذ بالله من هذه القبيحة المشوهة فيقال لهم هذه الدنيا الدنية التي كنتم عليها تفاسدون  
ولاجلها كنتم تفاسدون وتسفكون الدماء بغير حق وتقطعون أرحامكم وتغتررون بزخرفها ثم يؤمر بها الى  
النار فتقولي يا الهي أين أجابي فيؤمر بهم فيلقون معها في نار جهنم وقد قال صلى الله عليه وسلم احذرو الدنيا  
فانها أضر من هاروت وماروت ورأى عيسى صلى الله عليه وسلم الدنيا في بعض مكاشفاته وهي على صورة  
عجوز هزيلة فقال لها كم كان لك من زوج فقالت لا يحصى كثرة فقال عيسى عليه السلام ما توافعتك ثم  
طلقك قالت بل أنا ملقتهم وأنيتهم فقال يا عبي الله الحقي الآخرة الذين يشاهدون ما بسواهم صنعت  
وهم فيها غيبون وبغيرهم لا يعتبرون ومن أعجب النكت ما حكى عن ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه أنه وافق  
مجلسا في الزمرى ولرى قرية من قرى الاسلام واذا فيه عالم جالس على سرير مرتفع بالحيلام والتكبر فلما فرغ من  
وعظه تعوذ ابراهيم وفرأ تبارك الذي يسده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق السرير فقال الفقيه  
أخطأت يا خرواسنى فقرأ الذي خلق انفرس والجمام وكانت دابة الفقيه على باب المسجد فقال أخطأت فقال  
الذي خلق الفصحى فقال أخطأت فعلمنى كيف هو قال قل الذي خلق الموت والحياة فقال ابراهيم اذا علمت  
أنك خلقت الموت فهاذا الخيلاء والتكبر فقال لميت سها معترضا ونفذ سهمك في الغرض فترلعن  
السرير وتاب الى الله تعالى وخرج مع ابراهيم سياحا وترك داره وماله لاهله حتى مات رجة الله تعالى عليهما اللهم  
وفقنا آمين والحمد لله رب العالمين \* (المجلس الثاني والثلاثون في الحديث الثاني والثلاثين) \*

الحمد لله الذي من علينا بفضل العميم \* اخمن علينا بمحمد أفضل الخلق فهذا الى دين الحق والاصراط المستقيم  
وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الكريم الحليم وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله وحبيبه وخليله  
الذي خص بالخلق العظيم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين فازوا منه بالحظ الجسيم \* (عن أبي سعيد  
سعد بن مالك بن سنان الخرزجى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار حديث

وسب سجنهما أن ملك الروم بعث الى الساقى والطباخ أموالا ليجعلا في طعام الملك الريان وشرا به مما يقبله الطباخ ولم يقبله الساقى فسمى  
الساقى الى الملك بهذه الحادثة فسميها في السجن سنة وفي رواية ثلاثة أيام فرأى يوسف عليه السلام في السجن يعبر الرقيا ولم يبارؤا ولكن قال

لأجل تجربة تعبير يوسف عليه السلام وقال (٨٨) بعض العلماء رأى الساقى الرؤيا ولم ير الطباخ رؤيا وقبل رؤيا ولكن بدلار رؤيا أحدهما

برؤيا الآخر والصحيح ان كل واحد منهما رأى نفسه فقال الساقى انى رأيت ثلاث طاسات من ذهب وانى أدهر فيها عنباً واتخذها خيراً وأسقى بها الملك لريان وقال الآخر انى أراى أجلى فوق رأسى خبزاً تاكل الطير منه فغير يوسف عليه السلام وقال يا صاحبي السجن أماً أحذك فليسقنى ربه خيراً وأما الآخر فيصطب قنأ كل الطير من رأسه فلما صبر الرؤيا صحت وقال انى لم أرى رؤيا فقال يوسف عليه السلام عبرت وقضى الله تعالى فذلك قوله تعالى قضى الامر الذى فيه تستفتيان الآية فلم يعض من الزمان الا يسير حتى جاء أعمران الملك وذهبوا بالطباخ فصلبوه (اشارة) من خالف فى أمر الريان عليه ويقطع رأسه فكيف حال من خالف فى أمر الديان ثم مكث الساقى فى السجن ثلاثة أيام جاء رسول الملك يوم الخميس وأخرجهم من السجن وشمع عليه فذهب الى الملك بالتمريض والاكرام فقال له يوسف عليه السلام عند خروجه اذكرنى عند ربك فلما قال اذكرنى عند ربك تزلزلت الجبال وانشق الجدار وتباعدت الملائكة وقد جاء جبريل عليه السلام

حسن رواه ابن ماجه والدارقطنى وغيرهما سنداً ورواه مالك بن الموطا عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل فاسقطاً باسجد وله طرق يقوى بعضها بعضها) اعلوا النحوى وفتنى الله واياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم (فقوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار) بكسر أوله من ضره وضاره بمعنى وهو خلاف النفع كذا قاله الجوهري فالجمع بينهما للتأكيد والمشهور أن بينهما مارة قبل الاول الحاق مفسدة بالغير مطلقاً والثانى الحاق مفسدة بالغير على وجه المقابلة أى كل منهما يقصد ضرر صاحبه من غير جهة الاعتداء بالمثل والانتصار بالحق وقال ابن حبيب الضرر عند أهل العربية الاسم والضرار الفعل فعنى الاول لا تدخل على أخيك ضرراً لم يدخله على نفسه ومعنى الثانى لا يضار أحد بما قد قيل الضرر أن يدخل على غيره ضرراً بما ينتفع هو به والضرر أن يدخل على غيره ضرراً بما لا ينتفع به كمن منع ما لا يضره ويتضرر به الممنوع ورجم هذا طائفة منهم ابن عبد البر وابن الصلاح وقيل الاول مالك فيه منقعة وعلى جارك فيه مضرة والثانى ما لا منقعة فيه لك وعلى جارك فيه مضرة وهو مجرد تحكم بلا دليل وإن قال غير واحد أن هذا وجه حسن المعنى فى الحديث وفي رواية ولا ضرر من أضربه ضرراً اذا ألحق به ضرراً قال ابن الصلاح هى على أسنة كثير من الفقهاء والمحدثين ولا صحة له ولذا أنكرها آخرون وخبرنا بمحذوف أى فى ديننا وفى شريعتنا وظاهر الحديث تجريم سائر أنواع الضرر لا الدليل لان النكرة فى سياق التثنية وفى الحديث بعثت بالحنيفية السمعة السهلة وقد صرح حرم الله من المؤمن دمه وماله وعرضه وأن لا يظن به الا خيراً وصح أيضاً ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم (نكتة) فى ذكر ما ورد فى شدة عذاب من يؤذى المؤمنين ويى مجاهد بسنده قال ان بطهم ساحلاً كساحل البحر فيه هوام وحيات كالضف وعقارب كالغزال فاذا استغاث أهل النار قالوا الساحل فاذا ألغوا فيه سلطت عليهم تلك الهوام فتأخذوا شفاهاً أعينهم وشفاهاهم وما شاء الله منهم تكسطنها كشطاً فيقولون النار النار فاذا ألغوا فيها سلط عليهم الجرب فيحك أحدهم جسده حتى يبدو عظمه وان جلد أحدهم لا يبعث ذوا عاقل يقال يا فلان هل تجد هذا يؤذيك فيقول وأى أذى أشد من هذا قال يقال هذا بما كنت تؤذى المؤمنين اللهم سلنا من هذه الاهوال قال يا ترى أن تؤذى أحداً أو تضره فقد قال النبي المختار لا ضرر ولا ضرار أى فى ديننا وأمر بعنتنا كما قدمنا وهاتان الكلمتان تقتضيان رعاية المصالح انبأنا والمفاسد نفيها اذا الضرر هو المفسدة فاذا انتفتز المصالح انبأنا النفع الذى هو المصلحة فانظر يا ترى وتامل هذا الحديث الحسن فعن أبي داود أنه قال لفقهاء يدور على خمسة أحاديث وعد هذا الحديث من الخمسة قال النووى رحمه الله قوله طرق يعضد بعضها بعضاً وقد ورد فى الكتاب العزيز والحديث الصحيح ما هو بمعناه فاعتضده كعوله تعالى وقد ناب من جل ظلموا أصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه وأخذ من غير وجهه ومن أضرب أخيه فقد ظلمه وقوله صلى الله عليه وسلم حرم الله من المؤمن دمه وماله وعرضه وأن لا يظن به الا خيراً وقوله ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كما تقدم ولان ذكر جملة من أنواع الظلم والضرر ليكون الشخص منها على حذر من ذلك المكس وأكل مال اليتيم والمماطلة بحق عليه مع قدرته على وقائه ومن ذلك أن يظلم المرأة فى نحو صدق أو نفقة أو كسوة وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال يؤخذ بيد العبد أو الأمة يوم القيامة فينادى به على رؤس الخلائق هذا فلان بن فلان من كان له عليه حق فليأت الى حقه قال فتفرج المرأة أن يكون لها حق على أبيها أو أخيها أو زوجها ثم قرأ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فيغفر الله تعالى من حقه يومئذ ما شاء ولا يغفر من حقوق الخلق شيئاً فينصب العبد للناس ثم يقول الله تعالى لا يحب الحقون اتوا الى حقوقكم قال فيقول العبد يارب فنيته الدنيا فاني أنى أوفيتهم حقوقهم فيقول الله لا تكتنه خذوا من أعماله الصالحة فاعملوا كل ذى حق حقه بقدر مظلته فان كان ولياً لله ففضل له مثقال ذرة ضاعفه الله تعالى له حتى يدخله الجنة بها وان كان عبداً شقياً ولم يفضل له شئ فتقول الملائكة ربنا فنيته حسنة وبقي طالبوه فيقول الله تعالى خذوا من سيئاتهم فاضيفوا الى سيئاته ثم صكوا له صكاً الى النار ومن الظلم والضرر أيضاً عدم ايفاء

وقال يا يوسف ان الله تعالى يقول من حبيبك فى ثلب يعقوب فقال لربى قال ومن أنجلك من يد اخوتك فقال لربى قال ومن حفظك من قعر الحب قال لربى قال ومن أعشقك اليك ليعاقب لربى قال ومن نجاك من يدها قال لربى قال جبريل عليه السلام يا يوسف ان

الله عز وجل أحسن اليك بجميع هذا الاحسان فأي عجز رأيت منه حتى استعنت من غيره (٨٩) يا يوسف ان جدك ابراهيم عليه السلام

لم يستعن من جبريل وهو  
تأول في الهوالة الى النار  
حين قال هل لك من حاجة  
قال أما اليك فلا وجدك  
اسمعيل عليه السلام لم  
يستعن من أبيه ابراهيم  
وقت القربان ولكن قال  
سجدني ان شاء الله من  
الصايرين فانت لم تصبر في  
السجن ثلاثة أيام حتى  
استعنت من الملك الريان  
نفر يوسف عليه السلام  
ساجدا لله تعالى وبكى  
أربعين يوما وقال الهي  
بحرمة جدى ابراهيم عليه  
السلام واسمعيل وامصق  
ويحق والهي يعقوب ارحمني  
وتجاوز عني فجاء جبريل  
عليه السلام وقال ان الله  
تعالى قد عفا عنك  
ولكن حكمت بان تكون  
في السجن سبع سنين بركة  
واحدة فكيف حال من زل  
سبعين سنة كى يبق في السجن  
النيران (الثالث) اخوة  
يوسف عليه السلام دخلوا  
على يوسف في يوم الخميس  
فوجدوا النعمة قوله تعالى  
وجاء اخوة يوسف فدخلوا  
عليه فعرقهم وهم لم ينكروا  
الآية وقصته ان اخوة  
يوسف عليه السلام لما دنوا  
من مصر فجاء جبريل عليه  
السلام الى يوسف عليه  
السلام وقال جاء اخوتك  
اليك فكيف تعاملهم فقال  
يا جبريل انهم آذوني كثيرا

الاجير - فله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام انصحبهم يوم القيامة رجل أعطى ثم ضرور رجل باع حرقا كل  
ثمنه ورجل استأجر - يرافستوفى منه العمل ولم يعطه أجره ومنه أن يظلم هو ديا ونصرانيا بنحو أخذ ماله  
تعديا لقوله صلى الله عليه وسلم من ظلم ذميا فأنا خصمه يوم القيامة ومنه أن يقطع حق غيره بين فاحرة تخبر  
الصحيحين من اقتطع - حق امرئ مسلم بيته فقد أوجب الله له النار وحرم الله عليه الجنة قبل يا رسول الله وان  
كان شيئا يسير اقال وان كان قضييا من أرا القاذور وايا اخواننا الظالم وأنواع الضرر وكو نو ان دعوة المظلوم  
على حذر كان شريح القاضي يقول سيعلم الظالمون حق من انتقصوا ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر  
الثواب وروى اذا أراد الله بعد خير اسطاع الله عليه من ظلمه (خاتمة المجلس) دخل طماوس اليماني على هشام  
ابن عبد الملك فقال له اتق الله يوم الاذان قال هشام وما يوم الاذان قال قوله تعالى فأذن بدينهم أن لعنة الله  
على الظالمين فصعق هشام فقال طماوس هذا ذل الصفة فكيف بالمعانة اللهم سلنا من شر الاشرار آمين آمين  
(المجلس الثالث والثلاثون في الحديث الثالث والثلاثين)

الحمد لله الذي خلق الانام وقد رزقهم من فضله وبين الحلال والحرام وأشهد ان لا اله الا الله وحده  
لا شريك له الملك القدوس السلام وأشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله المختص بعز لا كرام صلى الله  
عليه وعلى آله وأصحابه ذوي الفضل والانعام \* (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادى رجال أموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعى واليمين على من  
أنكر حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اعطاه  
أن هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد أحكام الشرع وقيل فيه انه من فصل الخطاب الذي أعطاه داود  
عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام اذا علم ذلك فلتنكسكم على بعض ما فيه باختصار تقيما للمجلس فنقول  
(قوله لو يعطى الناس بدعواهم لادى رجال أموال قوم ودماءهم) أي استباحوها (ولكن البينة على  
المدعى واليمين على من أنكر) والمعنى أن جانب المدعى ضعيف لدعواه خلاف الاصل فكاف الحجة القوية  
وجانب المنكر قوي لموافقة الاصل فاكتفى منه بالحجة الضعيفة والمراد بالمدعى من خاف قوله الظاهر فان  
امتنع المدعى عليه من اليمين بعد عرضها عليه من القاضي أو بعد قول القاضي له احلف بان يقول لا احلف  
ونحوه ردت على المدعى فحلف ويستحق لعنوا بالخلاف اليه بالنكول ولان نكول تلعم يحتمل أن يكون  
تورعا عن اليمين الصادقة كما يحتمل أن يكون تحررا عن اليمين الكاذبة ومن أراد ايا اخواني بسط الكلام على  
هذا المقام فاليراجع كتب الفقه فان مرادنا من هذه المجلس انما هو الوعظ ولا يخفى ما ورد في السنة الغراء  
من الوعيد على الايمان الفاحرة كقوله صلى الله عليه وسلم من اقتطع حق امرئ مسلم بيته فقد أوجب الله  
النار وحرم عليه الجنة قبل يا رسول الله وان كانت شيئا يسيرا قال وان كان قضييا من أراك رواه البخاري ومسلم  
والاحاديث في ذلك كثيرة واليمين الكاذبة مع العلم بالحال تسمى اليمين النجس لانها نجس صاحبها في الاثم  
أو النار وهي من الكبائر وتند الباري بلاقع نسال الله سبحانه وتعالى العفو والعافية واعلموا أن شهادة  
الزور أيضا من الكبائر سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشهادة فقال للشاهد هل ترى الشمس قال نعم قال  
من مثل هذا فاشهد أودع وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كفى بالمرء انما أن يحدث بكل  
ما يسمع وروى أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال أيها الناس عدلت شهادة الزور شركا  
بالله ثم قرأ واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور قال الذهبي وفي الاثنا عدلت شهادة الزور  
الاشراك بالله وفي الحديث الثابت لا تزول قدما شاهد الزور يوم القيامة حتى تجبه النار وفي رواية حتى  
يأتي بالبراءة مما قال \* قال الحافظ الذهبي رحمه الله قلت شاهد الزور قدسار نكس عظام \* أحدها  
الكذب والافتراء والله تعالى يقول ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب \* وثانيها أنه ظلم الذي شهد عليه  
حتى أخذ بشهادته ماله وعرضه وروحه \* وثالثها أنه ظلم الذي شهد له بان ساق اليه المال الحرام فاتخذ

(١٢ - فشي) وقصدوا قتلى والا أن أتوا الى محتاجين قال لا أرى الا العفو والتجاوز قال بعض العلماء ان اخوة يوسف عليه السلام جاؤا الى يوسف عليه السلام ثلاث مرات بخاؤ في أول مرة محتاجين سائلين فاكرمهم يوسف عليه السلام وأعطاهم النعمة وقال



لجأوا بشاعتهم في حالهم الآية وجاءوا (٩٠) في المرة الثانية متكبرين فرجعوا وهم مهمومون حين قال انهم ارجعوا الى

بشاهدته فوجب له النار قال النبي صلى الله عليه وسلم من قضى له من مال أخيه بغير حق فلا يأخذ منها قطعا له قطعة من النار \* واربعا أنه أباح ما حرم الله وعصمه من المال والدم والعرض قال صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا أبشركم يا كبر الكبار ثلثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشرار بالله وعقوق الوالدين الا وقول الزور وشهادة الزور وما زال يرددها حتى قلنا نيتهم سكوت يعني شفقة عليه لئلا يتعب من التكرار فشهادة الزور لا يأتي بها الا كل قليل الخطأ من الخير والتقوى فليحذر العبد من ذلك ولا يشهد الا بما علم كقَالَ تعالى الامن شهد بالحق وهم يعلمون وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا والحكمة في تخصيص هذه الثلاثة بالسؤال ان العلم بالفؤاد وهو مستند الى السمع والبصر لان مدرك الشهادة الرؤية والسمع وهما بالبصر والسمع ولقد مدح الله تعالى اقواما في كتابه بقوله والذين لا يشهدون الزور أي لا يشهدون شهادة زور ولا يحضرون مواضع الباطل ومحاسن السوء واللغو اذ امروا بالغوا في مواضع الباطل مروا كراما يكرمون نفوسهم بصونها عن الاشتغال بالباطل جعلنا الله منهم بمنه وكرمه (اخواني) تجنبوا محاسن السوء خصوصا محاسن الزور والباطل ورشوة فضاة السوء الذين بدلوا وعن الحق عدلوا والعرام أكادوا في الحديث لعن الله الراشي والمرشئ والمأشئ بينهم ما وكما قال والرشوة هي ما يبذل للقاضي ليحكم بغير الحق أو ليمتنع من الحكم بالحق كجهوم شاهد وهي حرام مطلقا لاورد فيها من الاحاديث (نسكتة) وهي ختام هذا المجلس الطيف في الخلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في زمن بني اسرائيل ثلاثة بمات أحدهم فولى مكانه غيره ثم قضوا ما شاء الله أن يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يعترضهم فوجد رجل يسقي بقرة على ماء وتخطفها بجله فدعاها الملك وهو راكب فرس فاستبعتها الجملة فقتلها فقتلها القاضى فجاء الى القاضى الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم بان الجملة التي قال بماذا احكم قال أرسل الفرس والبقرة والجملة فان تبعت الفرس فهي لي فارسلها فتبعت الفرس فحكم له وأتيا القاضى الثاني فحكم كذلك وأخذ درة وأما القاضى الثالث فدفع له الملك درة وقال له احكم بيننا فقال اني سائض فقال الملك سبحان الله أحكمض الذي ذكر فقال له القاضى سبحان الله أتلد الفرس بقرة وحكم بهما صاحبها فالسلام يا اخواني قد سمعتم نسال الله العافية والعفو آمين آمين والحمد لله رب العالمين

### (المجلس الرابع والثلاثون في الحديث الرابع والثلاثين)

الحمد لله علام الغيوب غادر الذنوب وقابل التوبة بمن يتوب وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تسمى بها طمات الذنوب وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي كشفه عن كل محبوب صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه من رذالتهم الكروب \* (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الاعيان رواه مسلم) \* اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم (قوله صلى الله عليه وسلم من رأى) يحتمل أن يكون المراد الرؤية البصرية قال بعضهم والاشبه أنهم العلمية (قوله منكم) المراد جميع الامم لا المخاطبون فقط فالخاضع يعلم الغائب (قوله منكرا فليغيره) أي يزيله (بيده فان لم يستطع) الازالة بما ذكر (فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الاعيان) ومعناه أقل غرات الايمان اذ فيه الكراهة فقط وقد جاء في رواية وليس وراء ذلك من الايمان حجة خردل أي لم يبق وراء هذه المرتبة مرتبة أخرى لانه اذا لم يكرهه بقلبه فقد رضى بالقضية وليس ذلك من شأن الايمان فعلم من ذلك أنه لا يكفي الوعظ لمن أمكنه ازالته باليد ولا كراهة القلب لمن قد رضى على النهي باللسان فقد تطابق على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة والاجماع فهو ايضا من النصيحة التي هي الدين ولندكر جملة من الاحاديث الواردة في ذلك فتنة قول عن حذيفة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله

أيكم فقولوا يا اباان ابنك سرق لان يوسف عليه السلام كان ملكا والملك لا يحب المتكبرين وجاءوا في المرة الثالثة بالابتهال والتضرع فرجعوا فرحين مسرورين لان يوسف عليه السلام كان رجلا بالرحم يحب من تضرع اليه فلما دخلوا مصر امر يوسف عليه السلام بتزوين مصر قصورها ودورها وأخرج من خزائنه أنواع ثيابها وألبسها خدامه وعلمانه وفرشوا في داره أنواع الفرش وهبوا أسباب الملوك والسياسة ثم نصب مري بر وكرسى وجلس يوسف على الكرسي وأقام شربه وخلعه بين يديه صفوفا ثم أمر بدخول اخوته عليه فدخلوا فعرفهم يوسف وهم من منكر ونوفي هذا التأويل أنه عرفهم يوسف فكيف لم يعرفوا يوسف (الرابع) دخل بنيامين في مصر فوجد يوسف عليه السلام قوله تعالى فادخلوا على يوسف آوى اليه أخاه الخ فقبل ان يوسف عليه السلام كان واقيا واخوته لما أتوا بنيامين فدخلوا على يوسف ففقهوا بين يديه وكان يوسف على السرير في حجاب فلما رأى أخاه بنيامين تذكر أباه يعقوب فبكى بكاء شديدا ثم أمر الحاجب بان يسأل منهم كيف حال أبيهم يعقوب عليه السلام فلما سأل منهم الحاجب خروا سجدا ورفعوا رؤسهم وقالوا هو في البكاء والحزن والتضرع ثم أمر برفع الحاجب فلما راجعوا تقدم بنيامين وأعطاه كتاب أبيه فاخذوه وقلبه ثم أمر بالقائه استور وفتح الكتاب وبكى بكاء

عليه يسأل منهم كيف حال أبيهم يعقوب عليه السلام فلما سأل منهم الحاجب خروا سجدا ورفعوا رؤسهم وقالوا هو في البكاء والحزن والتضرع ثم أمر برفع الحاجب فلما راجعوا تقدم بنيامين وأعطاه كتاب أبيه فاخذوه وقلبه ثم أمر بالقائه استور وفتح الكتاب وبكى بكاء

شديد او كان في ذلك الكتاب صفة ما اصاب يعقوب عليه السلام يحزن يوسف عليه السلام فقرا (٩١) الكتاب وطواه وغضب دمه وامر

برفع الحجاب وامر بان يحضر  
الطعام وامر يوسف بان  
يجلس من كان لاب وامر على  
مائدة واحدة فجلسوا مثنى  
مثنى فبقي بنيامين وحيدا  
لانه كان من ام يوسف عليه  
السلام فبقي بنيامين ولم  
يتناول الطعام فقال  
يوسف ليكن هذا القتي  
فقالوا كان له اخ من امه  
فاكله الذئب فهو يبيى على  
فراقه فقال يوسف تعال  
يا فتى اجلس معي لا تأكل  
وحدك فلما دنا منه وراه  
غشى عليه فلما طاق قاله  
يوسف انا اخوك فتعانقا  
وبكيا (نكتة) لطيفة  
بنيامين حين رأى نفسه  
غريبا متعبرا فقال يوسف  
عليه السلام انا اخوك  
دموسى عليه السلام حين  
كان غريبا متعبرا فقال له  
الله تعالى انا انا ربك فاخلح  
نعليك الا يقول كذلك  
العاصي اذا تصبر في بحر  
المعاصي يقول الله تعالى نبى  
عبادى انا الغفور الرحيم  
(والخامس) دخل يعقوب  
عليه السلام مصر فوجد  
يوسف قوله تعالى فلما دخلوا  
على يوسف آوى اليه آوى به  
وقال وهب بن منبه رحمة الله  
عليه لما دنا يعقوب عليه  
السلام من مصر ارسل  
يهودا الى يوسف عليه  
السلام ومعه مائة ألف من  
قومه فلما دنا يعقوب عليه

عليه وسلم والذي نفسى بيده اتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر أو ليوشكن الله ببعث عليكم عذابا من  
عنده ثم ندعوه فلا يستجيب لكم رواه الترمذي وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أيها الناس مروا بالمعروف وانتهوا عن المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل أن تستغفروا  
الله فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رذالا ولا يقرب أجلا وان الاحبار من اليهود  
والرهبان من النصارى لما تروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم ثم دعوا  
بالبلادر واه الاصفهاني وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل  
الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وامير جائر واه أبوداود وعن أبي ذر رضى الله عنه قال أوصاني خليلي صلى  
الله عليه وسلم بمخال من الخبير أوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني أن أقول الحق ولو كان مرا واه  
ابن حبان وعن أبي بكر الصديق رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما من قوم يعمل  
فيهم بالمعاصي ثم يقدر وند على أن يغيروا ثم لا يغيروا الا يوشك أن يعصمهم الله بعقاب منه واه أبوداود وعن أبي  
ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنك في وجه أخيك صدقة وأمرتك بالمعروف ونهيتك عن المنكر  
صدقة رواه الترمذي وغيره وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منامن لم  
يرحمه غيرناو بقر كبيرناو بأمر بالمعروف ونهيه عن المنكر رواه الامام أحمد وعن أنس بن مالك رضى الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال لاله الله تنفع من قالها وترفع عنه العذاب والنقمة ما لم  
يستغفروا بحقها قالوا يا رسول الله وما الاستغفار بحقها قال يظهر العمل بمعاصي الله تعالى فلا ينكر ولا يغير  
رواه الاصفهاني وسئل صلى الله عليه وسلم عن خير الناس قال أتقاهم الرب وأوصلهم للرحم وأمرهم بالمعروف  
وأنهاهم عن المنكر رواه أبو الشيخ وغيره اذا علم ذلك فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية  
والمراد الامر بواجبات الشرع والنهي عن محرماته اذا لم يخف على نفسه أو ماله أو غيره مفسدة أعظم من  
مفسدة المنكر الواقع أو يغلب على ظنه أن المرتكب يزيد فيما هو فيه عناد فان فقد شرط من ذلك سقط  
الوجوب ولا ينكر الامارى الفاعل تحريره ولا يختص ذلك بجموع القول بل على المكاف أن يأمر وينهى  
وان علم بالعادة أنه لا يغيره فان الذكرى تنفع المؤمنين ولا يشترط أن يكون متمتلا بما امر به محتثا بما ينهى  
عنه بل عليه أن يأمر وينهى نفسه وغيره فان احتل أحدهما لم يسقط الآخر ولا يشترط في الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر العدالة بل قال الامام وعلى متعاضى الكاس أن ينكر على الجالس وقال الغزالي يجب على  
من نصب امرأة لزوجها استروجهما عنه قال الاثمة و يترقب بالتغيير لئلا يخاف شره وبالجاهل فان ذلك  
أدعى الى قبوله وازالة المنكر ويستعين عليه بغيره اذا لم يخف منه من اظهار سلاح وحرب ولم يمكنه الاستقلال فان  
عجز عنه رفع ذلك الى الوالى فان عجز عنه أنكره وليس له التجسس والبص و اقتسام الدور والظنون بل ان رأى  
شيئا غيره فان أخبره حتى عن اختفى بمنكر فيه انتهاك حرمة يفتون بداركها كالزنا والقتل اقمه له الدار وجوبا  
وان لم يكن فيه انتهاك حرمة فلا اقم ولا تجسس (تنبيه) ذكر العلماء من الاحوال التي تباح فيها الغيبة  
للمصلحة الاستعانة على تغيير المنكر و رد العاصي الى الصواب فيقول ابن جرير قد رتبته على ازالة المنكر فلان  
يعمل كذا ما زجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما وتبليغ الغيبة وان  
كانت محرمة في سنة أحوال أولها التظلم فيجوز للمتظلم أن يتظلم الى السلطان والقاضى وغيرهما فيذكر  
ان فلانا ظلمنى وفعل بي كذا أو أخذنى كذا أو نحو ذلك نأنيها الاستعانة على تغيير المنكر كما قدمنا نأنيها  
الاستفتاء بان يقول للمفتي ظلمنى أو ظلمنى أو ظلمنى أو فلان بكذا فاهل له ذلك أم لا وما طريق في الخلاص منه وتحصيل  
حقي ودفع الظلم عنى وكذلك قوله زوجتى تفعل معى كذا وزوجتى تفعل معى كذا فهذا جائز للحاجة رابعها  
تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها خرج المجروحين من الرواة للحديث والشهود وذلك  
جائز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا شاورك انسان في ماهرة فهو مشاركته وايداعه ومعاملته

السلام رآه على رأسه مصابة تظلم فلما التقيا تعانق يوسف مع أبيه وخالته هدا معنى آوى اليه آوى به لان العرب تسمى الخالة أماً والعم أباً وكان  
يعقوب عليه السلام تزوج خالة يوسف من بعدهم واهو كان يوسف عليه السلام حين فارق أباه ابن سبع سنين وحين وصل ابن سبعين سنة

والاشارتی قوله تعالى آوى اليه ابريه (٩٢) ان الله تعالى يقول ان يعقوب عليه السلام لما تقرب عن كنعان جعلت حجر يوسف ماواه

ورسول محمد صلى الله عليه وسلم لما تغرب عن أوربه جعلت حجر أبي طالب ماواه وكذلك العمد المؤمن اذا تقرب من دار الدنيا جعلت الجنة ماواه \* قوله تعالى ونهى النفس من الهوى فان الجنة هي الماوى فلما رأى بعة وب عليه السلام أناسا كثيرة قال ليوسف من هؤلاء قال يأت كلهم عبيدى وقد أعنتهم كلهم لاجل ان فكذلك اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى يا محمد أعتق يوسف برؤية أبيه ألما من العبيد وأنا أعتق رؤيتك جميع عامة أمتك السادس دخل موسى عليه السلام بمصر يوم الخميس فوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها اختلف العلماء فى دخول موسى عليه السلام قال السدي رحمه الله ان موسى عليه السلام لما كبر وترعرع كان يركب مع فرعون وكان يوما راكبا مع فرعون ثم رجع ودخل المدينة وقت القبولة \* وقال محمد بن اسحق رحمه الله ان موسى عليه السلام لما ترعرع وتم عقله عرف بضلال فرعون عليه العنة فقبرا عنه وخرج من المدينة وتبعه قوم بنى اسرائيل ففى يوم من الايام رجع الى المدينة ودخل وقت القبولة وقال أوزى بد رحمه الله ان موسى عليه السلام لما ضرب فرعون

وجب عليك أن تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحة ومنها أن تكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها أما بان  
لا يكون صالحا أو أما بان يكون فاسقا ومغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية تليق به وبولي غيره  
ممن يصلح ونحو ذلك \* خامسها الفسق كالجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس وأخذ المال كس وحبابه الأموال  
ظلمًا فيجوز ذكره بما تجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب الآن يكون لجوازه سبب \* سادسها التعريف  
فإذا كان الإنسان معروفًا بلقب كالأعرج والأعشى والأهرج والاعمى والأحول جاز تعريفه بذلك ويحرم  
الاطلاق على وجه التنقيص ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى وأدلة ما ذكرنا شبهة ليس هذا محل الإطالة  
فيها (تنبيه آخر) ما تقدم من أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية أي إذا قام به  
البعض سقط الحرج عن الباقي وان تركه الكل أجمع التمكن بالعذر ولا خوف محله ما إذا كان في  
موضع يعلم به غيره والافتقار (خاتمة المجلس) لا تعارض بين قوله صلى الله عليه وسلم رأى منك منكرًا  
فليغيره إلى آخره وبين قول الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اعتديتم  
إلى الله مرجعكم اذعنا عند المحققين انكم اذا فعلتم ما كلمتم به لا يضركم نقصه بغيركم وإذا كان كذلك فما  
كافيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإذا فعله ولم يحتل مخاطب فلا عيب بعد ذلك على الفاعل لكونه  
أدى ما عليه فاعلم عليه الأمر لا القبول اللهم وفقنا أجعين آمين آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الخامس والثلاثون في الحديث الخامس والثلاثين)

الحمد لله الذي خلق الانسان من طين وكتب سعاده وشقاوته ووزقه وأجله وهو في قرار مكين وأشهد أن لا اله الا الله الخالق المتي الشئ المحي تبارك الله أحسن الخالقين وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الناصح الأمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأزواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا آمين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تذابرا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره التقوى ههنا وبشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا الخواني وفقني الله وأياكم طاعته أن هذا الحديث عظيم الفوائد كثير العوائد (قوله لا تحاسدوا) أي لا تحسد بعضكم بعضا ومعنى الحسد بغضه حتى يزول النعمة عن الغير وهو حرام بالإجماع وفي ذمه أحاديث كثيرة وهو داء لا دواء له من أمراض القلوب العظيمة وهو يضر ديننا وديننا ولا يضر المحسود ديننا ولا ديننا إلا أن تزول نعمة بحسد فقط والالم تبقى نعمة لله على أحد حتى الإيمان لأن الكفار يحبون زواله عن أهل بل المحسود منتفع بحسد الحاسدين دين الله مظلوم من بصرته سبحانه أبرر حسده إلى الخارج بالغبية وهتك السر وغيرهما من أنواع الأذى فلهذا هذا يأتي مدي إليه حسنه بسببها حتى يأتي الله يوم القيامة مغلسا محر ومامن النعم كاحرم منها في الدين فاعلم أن هذا داء عظيم الحسد أعاذنا الله تعالى منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دبا إليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة الحالقة الدن لخالقة الشعر والذي نفس محمد بيده لا تدخاوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أثبثكم بشئ إذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم أخرجه أجدو الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم الغل والحسد يا كلان الحسنات كاتنا كل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم ليس مني ذو حسد ولا نعمة ولا كهانة ولا أمانة وقال لا يزال الناس بخير ما لم يحاسدوا وقال لا تظهر الشماتة لأنبيك فيعافيه الله وينيلك وفي الحديث كاد الفقر أن يكون كفرا وكاد الحسد أن يغلب القدر وفي حديث استعنوا على قضاء حوائجكم بالكرمان فان كل ذم نعمة محسود ورى أن موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلوات والسلام لا تجل إلى ربه رأى في ظل العرش وجلال فبطه بمكانه وقال ان هذا لسكرهم على ربه فسأل ربه أن يخبره باسمه فلم يخبره باسمه وقال أحد نك من عمل ثلاث كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله وكان لا يعق والد به وكان

**لاعی**

أخرجهم فرعون من المدينة ثم رجع موسى عليه السلام ودخل المدينة وقت الغفلة وفي أظهر الروايات وقت القبالة

وقال الحسين البصرى رحمه الله عليه كان يوم العبد وقال مقاتل رحمه الله عليه كان بين المغرب والعمة فوجد فيها رجلين يقتتلان أحدهما

من بني اسرائيل والاخر من اشباع فرعون عليه اللعنة فاستغاث الرجل الذي هو من بني (٩٢) اسرائيل فاعانته موسى فوكر القبطى فقتله

تفانى موسى عليه السلام  
وقال الهى تبت فلا تفعل  
مثله بعد هذا اليوم ولم يقل  
ان شاء الله تعالى قال رب بما  
أتعمت على فلن أكون  
ظهير للمجرمين فرجع  
في اليوم الثانى فرأى الذى  
أعانه يخاصم مع واحد من  
الفرعونيين فقال انك  
لغوى مجيب حتى قاتلت  
أس رجلا وقتلته بسيفك  
وتقاتل اليوم مع آخر قال  
ابن عباس رضى الله عنهما  
ثم مسديده وهو يريد ان  
يبطش بالفرعونى فظفر  
الاسرائيلى الى موسى فاذا  
هو غضبان كغضبه بالاس  
نحاف أن يكون اياه أراد  
ولم يكن أراداه وانما أراد  
الفرعونى فقال يا موسى  
أريد أن تقتلنى كما قتلت  
نفسا بالاس فلما سمع  
القبطى ما قال الاسرائيلى  
انطلق الى فرعون فاجبره  
بذلك فامر فرعون بقتل  
موسى عليه السلام ومن  
هذا قبل غدو عاقل خير من  
صديق جاهل والاشارة فيه  
ان موسى كان ككريم  
والاسرائيلى لسيما موسى  
عليه السلام لم ينظر الى  
لؤمه ولكن عامله بكرمه  
كذلك الرب الكريم يعامل  
عبيده العاصى بكرمه ولا  
ينظر الى لؤمه \* السابغ  
دخل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مكة يوم الخميس

لا يخشى بالنيمة وقال بعض السلف أول خطيئة عصي الله بها الحسد حسدا بليس آدم أن يسجد له فجعله  
الحسد على المعصية ووعظ بعض الأئمة بعض الامراء فقال اياك والكبر فانه أول ذنب عصي الله به ثم قرأ وأذ  
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم الا ابنة واياك والحرص فانه أخرج آدم من الجنة أسكنه الله جنة عرضها السموات  
والارض يأكل منها الا مشجرة واحدة تنهاه الله عنها فمن حرصه أكل منها فخرج الله من الجنة ثم قرأ قال اهبطا  
منها جميعا الا بقاء واياك والحسد فانه الذى حل ابن آدم على ان قتل أخاه حين حسده ثم قرأ وأتل عليهم نبأ ابني  
آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين  
وقيل كان السبب ايضا في قتله ان زوجته أخذت القاتل كانت أجمل من زوجة القاتل أخذت المقتول لان  
حواء ولدت لآدم عشر بن بعلاني كل بعلان اثنان ذكروا نبى فكان آدم صلى الله عليه وسلم تزوج أنثى كل  
بطن لذكر بطن أخرى لانه كرم بطنها فلما رأى قابيل ان زوجة أخيه هابيل أجمل حسده عليه حتى قتله وقال  
أبو البرداء ما أكثر عبيد ذكر الموت الاقل فرحهم وقل حسده وقال بعضهم الحاسد لا ينال من المجالس الاممية  
وذلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغض لا ينال من الخلق الا عروغا ولا ينال عندا لنزع الا شدة وهو لا  
ولا ينال عند الموقف الا فضيحة وهو انا ونكالا وعن ذكره يا عليه السلام انه قال قال الله سبحانه وتعالى الحاسد  
عدو وانعمنى مسخط لقضائى غير راض يقسمتى التى قسمتها بين عبادى وابعدهم

الأقل لمن باتلى حاسدا \* أتدرى على من أسأت الادب \* أسأت على الله في فعله

اذا أنت لم ترض لي ما وهب \* بخارك منه بان زادنى \* وسد عليك وجوه الطالب

وقال غيره

دع الحسود وما يلقيه من كده \* كفالك منه لهيب النار في كبدك

ان كنت ذا حسد نفسك كريت \* وان سكنت فقد عذبتك ييسده

والامام الشافعى رضى الله عنه

تذكرت في دهرى رخاء وشدة \* وناديت في الاحياء هل من مساعد

فلم أرفيها سائى غير شامت \* ولم أرفيها سائى غير حاسد

ومن الحكمة الحسود لا يسود أبدا والجبل ناكل ماله العدا وقد وضع الحسد موضع الغبطة وهو محمود منه  
قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين أى لا غبطة أعظم من الغبطة بهما بين الخصلتين \* (حكاية) \* كان  
بعض الصالحاء يجلس بجانب ملك ينصحه ويقول له أحسن الى الحسن يا حسنه فان المسى مستكفيل اساءته  
لحسده بعض الجهلة على قربه من الملك وأعمل الحيلة على قتله فسمى به للملك فقال انه يزعم انك أبخر وامارة  
ذلك انك اذا قربت منه يضع يده على أنفه للتلايمر انجة البخر فقال له انصرف حتى أنظر فخرج فدعا الرجل  
انزله وأطعمه ثوبا فخرج الرجل من عنده وجاء للملك وقال له مثل قوله السابق أحسن الى الحسن الى آخره  
كعادته فقال له الملك ادن منى فدنا منه فوضع يده على فيه مخافة أن يشم الملائحة النومة منه فقال الملك فى  
نفسه ما أرى فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب بخطه الا بآخرة أو صله فكتب بخطه لبعض عماله اذا ما بال  
صاحب كتابي هذا فاذا به واسلحه وحشى جلده تيناوا بعث به الى فانس هذا الكتاب وخرج فلقبه الذى سعى به  
فقال ما هذا الكتاب قال خط المائلى بمله قال هبه منى فقال هو لك فانخذ ومضى به الى العامل فقال له العامل  
في كتابك انى أذبحك وأسلحك فقال ان الكتاب ليس هو لى الله الله فى أمرى حتى أراجع الملك فقال ليس  
لكتاب الملك مرا جعة فذبحه وسلحه وحشى جلده تيناوا بعث به ثم عاد الرجل الى الملك كعادته وقال مثل قوله  
فتعجب الملك وقال ما فعلت بالكتاب قال لقينى فلان فاستوجه به منى فدفعته له فقال الملك انه ذكر لى انك تزعم  
أنى أبخر قال ما قلت ذلك قال فلم وضعت يدك على أنفك وفيلك قال أطعمنى ثوبا فكرهت ان تشمه قال صدقت  
ارجع الى مكانك فقد كفى المسى اساءته \* فتاما وارجمكم الله تعالى شؤم الحسد وما جاز اليه تعلموا امر قوله  
صلى الله عليه وسلم لا تظهر السماة لآخيك في عافية الله وبييتك (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تناجشوا)

قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الاية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رأى رؤيا في عام الجديسة وأخبر بها وقال ان الله  
يعالى أروانى في سبائى انه بكرمى بالغنم والنصر قوبى خطى مكة فلما قصد مكة استقبله سهيل بن عمرو وعاهديهم ورجع وقال لعمر بن الخطاب

رضي الله عنه يارسول الله انك اخبرت (٩٤) ان الله تعالى امر ان تدخل مكة فلم لا تدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم ادخل في

هذا العام سادخل في العام الثاني فلما اتى ثانيا وقع الله مكة على يده نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام قال أهل الإشارة ان الله تعالى ذكر في القرآن سبع رؤيا في الاولي رؤيا الخليل عليه الصلاة والسلام اني اري في المنام اني اذبحك الثانية رؤيا يوسف عليه السلام اني رايت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين الثالثة رؤيا الساقى قوله تعالى اني اراي أحصن خيرا الرابعة رؤيا الخبز قوله تعالى اني اراي أحمل فوق رأسي خبزا تا كل الطير منه الخامسة رؤيا الملك الريان قوله تعالى اني اري سبع بقرات سمان السادسة رؤيا المؤمنين قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا السابعة رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق والإشارة ان الله تعالى قادر أن يحفظ الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن لما أخرجه منها يديد الكفار ظن الكفار انهم أذلوه بالخراج من مكة فأكرمه الله عز وجل بالفتح والنصرة ليعلموا أن المعز والمذل هو الله تعالى وكذلك كان

التحش في اللغة الانارة والخدمة وفي الشرع الزيادة في الثمن المدفوع في المعروض للبيع وان لم يساو القيمة أو كان لمجور عليه ليغير غيره فيشتره وهو حرام لا ليداء وغش الغير حرام والبيع صحيح اذا لم يفتى في الهوى خارج عن البيع ولا خيار للمشتري لتقصيره ويختص الاثم بالعالم بالقرين دون غيره (قوله ولا تباعضوا) أي لا تتعاطوا أسباب البغضاء فالبغض حرام الا في الله تعالى فانه واجب ومن كمال الايمان كماله صلى الله عليه وسلم من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان (قوله ولا تذابراوا) أي لا يدبر بعضهم عن بعض معرضا عنه اذ التدابر المعادة وقيل المقاطعة لان كل واحد يولي صاحبه دبره \* (تنبيه) \* قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام وفي رواية لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخبرهما الذي يبدأ بالسلام وفي سنن أبي داود في هجره فوق ثلاث فانت دخل النار والحاديث في هذا المعنى كثيرة ويجوز هجر المبتدع والفاسق ونحوهما ومن رجا به هجره صلاح دين الهاجر والمهجور وعليه يحل هجره صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك رضي الله عنه وصاحبيه ونهيب صلى الله عليه وسلم الصحابة عن كلامهم وكذا هجر السلف بعضهم بعضا (قوله ولا يبيع بعضهم على بيع بعضهم) أي صلى الله عليه وسلم عن البيع على بيع غيره أي قبل لزومه بانقضاء خيار الجاس أو الشرط بان يامر المشتري بالفسخ لبيعته مثله باقل من ثمنه وكذا يحرم الشراء على الشراء قبل لزومه بان يامر البائع بالفسخ ليشتره باكثر قال صلى الله عليه وسلم لا يبيع بعضهم على بيع بعض رواه الشيخان عن ابن عمر زاد النسائي حتى يتباع أو يذر وفي معناه الشراء على الشراء ورى مسلم من حديث عقبة بن عامر المؤمن أن المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يتباع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر والمعنى في تحريم ذلك وهو العالم بالثنى عنه الايداء ولو أذن البائع في البيع على بيعه ارتفع التحريم وكذا المشتري في الشراء ولو باع أو اشترى دون إذن صاحبه (قوله وكفوا عباد الله اخوانا) أي اكتسبوا ما تعبرون به كذلك من حسن الماشرة وفعل المولات وترك المنفقات فتعالموا وتعاشروا معا لالة الاخوة ومعاشرتهم في المودة والملاطفة والتعاون على الخير مع صفاء القلوب والنصح على كل حال (قوله المسلم أخو المسلم) معناه ما ذكر من حسن المعاشرة وغيره مما أمر (قوله لا يظلمه) أي لا يدخل عليه ضرر الا بحجوزة الشرع لحرمته ذلك ومناقاة الاخوة ولان الظلم للكافر حرام فلا مسلم أولى والظلم يكون في النفس والمال والعرض وكل ذلك منهي عنه بدليل آخر الحديث قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة والحاديث الواردة في ذم الظلم كثيرة شهيرة ولذا قيل في المعنى لانظا من اذا ما كنت مقتدرا \* فالظلم ترجع عقبا الى الندم تنام عينك والظالم منتبه \* يدعو عليك وعين الله لم تنم وقال بعض السلف لا تظلم الضعفاء فتكون من شرار الاشقياء (قوله ولا يجتذله) أي بعدم اعانتة ونصرته الجائرة مع القدرة عند الحاجة فاذا استعان به في رفع ظلم ونحوه لزمه اعانتة اذا امكنه من غير عذر شرعي لان من حق اخوة الاسلام التناصر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وعزني وجلالي لا انتقم من الظالم في عاجله وأجله ولا انتقم من رأي مظلوما بقدر على أن ينصره فلم يفعل وقال صلى الله عليه وسلم انصر أخك ظالما أو مظلوما فقال رجل يارسول الله انصره ان كان مظلوما أفرأيت ان كان ظالما كيف انصره قال تحجزه أو تمنعه عن الظلم فان ذلك نصره وفي الحديث أيضا أمر بعبد من عباد الله تعالى أن يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جلدته واحدة فامتسلا قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه وأفاق قال علام جلدتوني قالوا انك صليت صلاة بغير ظهور ومهرت على مظلوم فلم تنصره ودخل في قوله ولا يجتذله الخ لذلان الدين والدينوي فالدينوي كأن يرى الشيطان مستوليا عليه في بعض أحواله أو أعماله فلم يمنعه على الخلاص منه بوعظ ونحوه والله ينوي كأن يرى شخصا يظلم به فلم يمنعه عليه وجاء في رواية ولا يكذب بهضم البياض واسكان الكاف كما ضبطه النووي ورجحه الله تعالى أي لا يجبره بامر على خلاف ما هو عليه لانه غش وخيانة وأشد

انتعز وجل قادر أن يكرم يوسف عليه السلام بملك مصر من غير أن يفارق أباه ولكن فرقه من أبيه كي لا يظن الخلاق الاشياء ان عز يوسف بابيه ليعلموا ان المعز والمذل هو الله تعالى وكذلك كان قادر أن يعصم أي يحفظ عبادته من المعاصي والذنوب ولكن سيطر عليهم



الشيطان حتى أوقفهم في المعاصي والذنوب ثم أكرمهم بالتوبة والامانة وتداركهم بالعتو (٩٥) والمغفرة ليعلم الظالمون انه لا كريم وانه

فغفور رحيم (والاشارة) ان  
 اصحاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لما يسومون  
 رحمة الله تعالى بشرهم الله  
 تعالى بالغفغ فقال لتدخلن  
 المسجد الحرام وأولاد  
 يتعقبون عليه السلام لما  
 تواصروا يسومون أنفسهم  
 فيبشرهم بالامن وقال  
 ادخلوا معه ان شاء الله  
 آمين وكذلك العبد المؤمن  
 يوم القيامة حين يعان  
 لاهوال والاخزاع يخاف  
 على نفسه فيبشره الله تعالى  
 بوله ادخلوها بسلام آمين  
 قبل ما دخل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مكة  
 فمع المشركون في المسجد  
 سبعين أرواحهم فياء  
 بول الله صلى الله عليه  
 لم حتى دخل المسجد  
 طائفة حينئذ ودخل  
 راحه المسجد مع رسول  
 صلى الله عليه وسلم ففعلوا  
 بالكعبة حتى دخل  
 كعبة وصلى فيها ووقف  
 راح حول المسجد  
 بهم على مقابض  
 السيوف ينتظرون أن  
 هم رسول الله صلى الله  
 وسلم روض السيوف  
 أعناق أعدائهم فخرج  
 إلى الله صلى الله عليه  
 وقام على عتبة الباب  
 على قريش وهم  
 كسور رؤسهم خوفا  
 فقال يا أهل مكة بش  
 هم وروكان من رؤساء  
 وجوههم وقال أقول

الاشياء ضررا كما ان الصدق اشد بهائعا وقبلا في مدح الصدق ودم الكذب اخبارا وثار كثيرة مشهورة  
لا تظليل بذكرها وبالجملة قال الكذب حرام كله واما ما روى ان ابراهيم عليه السلام كتب ثلاث كذبات كما هو  
مدكور في حديث الشفاعة فالمراد التعريض وهو اللفظ المشار به الى جانب والغرض الى جانب آخر لكن  
لما شبه الكذب في صورته سمي به وادعى حديث الطبراني كل الكذب يكتب على ابن آدم الا ثلاثا الرجل  
يكذب في الحرب فان الحرب خدعة والرجل يكذب على المرأة في زوجها والرجل يكذب بين الرجلين فيسلم  
بينهما وفي حديث في الاوسط الكذب كله اثم الا ما نفع به مسلما او دفع به عن دين (قوله ولا يحقره) بالحله  
المهلة والقاف أي لا يستغفبه لان الله تعالى اكرمه ومن اكرمه الله تعالى لم يحز اهانتة (قوله التقوى  
ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات) أي لان الصدر محل القلب الذي هو بمنزلة الملك الجسد اذا صلح صلح الجسد  
كله كما في محله وتكرار الاشارة للدلالة على عظم المشار اليه في الحقيقة وهو القلب (قوله بحسب امرئ من  
الشر ان يحقر أخاه المسلم) أي يكفيه منه وقوله بحسب ما كان الدين وقبه تحذر من الاحتقار قال الله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا لا يستخف قوم من قوم الآية والسخرية النظر الى المستخف ومنه بعين النقص فلا تحقر غيرك  
عسى أن يكون عند الله خيرا منك وأفضل وأقرب وقد احتقر باليس المعين آدم عليه السلام فباء بالخسران  
الابدي وفاز آدم بالعز الابدی وثبات ما بينهما فلا تحقر أحداد ولو كان عبدك فربما صار عزيزا وصرت  
ذليلا فينتقم منك (تنبيه) مفهوم الخبر أن الكافر يجوز احتقاره اذا حرمته بالكفر واهانتة على الله  
ومن بين الله فله من مكرم (قوله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) جعل هذه الثلاثة كل المسلم  
وحقيقته لشدة اضطراده اليه لادن الدم به حياته والمادة الدم فهو مادة الحياة والعرض قيام صورته  
المعنوية وتواظف على هذه الثلاثة لان ما سواها فرع راجع اليه لانه اذا قامت البدنية والمعنوية فلا حاجة  
الى غير ذلك (خاتمة المجلس) في ذكر شيء من ذم الغيبة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الآية  
جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنعان النبي صلى الله عليه وسلم فارتفعت رجب جيفة متينة فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذه الرجب قالوا لا يا رسول الله قال هذه رجب الذين يفتنون الناس وعن جابر  
أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كرم الغيبة قائمها أشد من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة شد  
من الزنا قال ان الرجل قد رزني ثم يتوب فيستوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها وعن  
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل لحم أخيه في الدنيا قدم اليه لحمه يوم  
القيامة ويقال له كما مبتاكأ كما هو يكلم ثم يصيح ثم قرأ قوله تعالى أحبب أحدكم أن يأكل لحم  
أخيه مبتاكأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة لها الذقة في الدنيا وفي الآخرة فورد صاحبها النار وعن عكرمة  
ان امرأة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عائشة رضي الله عنها ما أقصص كلامها  
لولا انهم قصيرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبت بها عاتشة قالت ما قلت الا ما فيها قل ذلك كرت أقص  
ما فيها قل من كف لسانه عن أعراض المسلمين أقال الله عز وجل يوم القيامة ومن ذب عن أخيه فحقيق على الله  
تعالى أن يعتقه من النار قيل يوقى العبد كذا يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة فيقول يارب ابن ملأني وصياحي  
وطاعني فيقال له ذهب علك كما يغتصبك الناس ويعطى الرجل كذا به نفقري فيه حسنات لم يعملها  
فيقال له هذا بما اغتصبك به الناس وأنت لا تشعر وكما تحرم الغيبة يحرم أسماءها وأقاربها وهي ذكر  
الانسان بما فيه بما يكره وينبغي لصاحب الغيبة أن يستغفر لله تعالى ويتوب قبل القيام من المجلس عسى  
أن يغفر الله تعالى له ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر أحدكم أخاه المسلم بالسوء فليستغفر الله تعالى فانه  
كفارتنه (وحكى) أن فقهاء من الفقهاء كان في مدرسته مع فلان من فخذت عليه امرأة وقالت أيد الله  
الشيخ لي مسئلة لا أجترأ أن أسألكها حياء منك لعظم الامم وصعوبة الحال فقال لها سألني ولا تسألني من العلم  
قالت كنت فائمة قليلة من الليالي فجاءني ابني سكرانا فوقعني فقلت منه وولدت ولدا فتعجب القوم من ذلك

العشيرة أنتم لتنبكم الذين ومن. ولدي آخر حثوني فلا تن قد ظفري الله عليكم فإتروني فاعسلا فقام سهيل بن عمرو وكان من رؤساء قريش وقال يا محمد أنت أخ كريم إن عذبنا فاجرم عظيم وإن عفوت عنا فاعلم كريم فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوههم وقال أقول

فيكم كقَالَ أَنَّى يُوسُفُ لَا تَتْرِبَ (٩٦) عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ أَذْهَبُوا فَإِنَّهُمُ الْطَّلَاقُ فَاصْنَعْتَهُمْ بِحُجَّتِهِمْ لَمْ يَقْسَمُوا لَهُمْ وَلَمْ

يسب ذوار بهم فلا جرم قد آن به رجالهم و نسأوهم \* (المجلس السابع في يوم الجمعة) \* قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله الآية \* روى أنس بن مالك رضي الله عنه بالاسناد الذي ذكرناه في المجلس الأول قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الجمعة فقال يوم صلاه ونكاح قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يتكلمون فيه \* (بسط المجلس) \* قال بعض العلماء سبعة أنسكة حصلت بين سبعة من الانبياء والاولياء في يوم الجمعة اولهم آدم ووعايلهم السلام \* والثاني يوسف عليه السلام وزايلها عليها السلام \* والثالث موسى وصفورا عليهما السلام \* والرابع سليمان وبلقيس عليهما الرحمة والسلام \* والخامس محمد صلى الله عليه وسلم وخديجة رضي الله عنها \* والسادس محمد صلى الله عليه وسلم وعايلة رضي الله عنها \* والسابع علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء رضي الله عنهما أما الاول نكاح آدم وحواء حصل في يوم الجمعة بدليل ما روى أبوهريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خلق الله تعالى آدم عليه السلام يوم الجمعة وأسكنه الجنة واينتهك يوم الجمعة وأخرج من الجنة يوم الجمعة وتاب عليه في يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله تعالى فيها الا استجاب له وقسمته أن آدم

فقال الفقيه أفتحبون من ذلك وهذا أنحف وأحب إلى من الغيبة فان صاحب الزنا اذا تاب تاب الله عليه وصاحب الغيبة اذا تاب لم ينسب الله عليه حتى يرضى عنه خصمه (أخواني) نحن في زمان اذا اجتمع قبة جماعة فلما ابتدأ كرون فيه العلوم الدينية والحكم والمواظاة وأحوال الآخرة بل أكثر حديثهم الغيبة والتلق والتناق ومدح أنفسهم وجلساتهم بما ليس فيهم وذ كرأحوال الدنيا والبحث عن أخبار أهلها والتفحص عما لا يلزمهم ولا يعينهم في دينهم بل يضرهم نسأل الله تعالى العفو عنا أجمعين آمين \* (المجلس السادس والثلاثون في الحديث السادس والثلاثين) \* الحمد لله الكريم الخائن يغفر لمن يشاء بغضه ويعذب من يشاء بعلمه لا اله الا هو ذر الجلال والاحسان وأشهد أن لا اله الا الله شهادة تجبي قتلها من عذاب النيران وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي آخر الزمان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا في كل وقت وأوان \* (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفنتهم الملائكة وذ كرهم الله فحينئذ ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه رواه مسلم بهذا اللفظ) \* اعلموا أخواني وفقني الله وإياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لافانواع من العلوم والقواعد والآداب (قوله من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا) أي أزال وكشف والكربة هي مأهم النفس (قوله نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) أي مجازاة ومكافاة على ما فعله وفي هذا وما يأتي ترغيب وحث على قضاء حوائج المسلمين وإعانتهم والتفكير يكون بالاستعانة على كشف المهمات من مال أو جاه أو غيرهما وقد جاء في قضاء حوائج المسلمين أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من قضى لائحته المسلم حاجة في الدنيا قضى الله سبحانه حاجته من حوائج الآخرة أدناها المغفرة (قوله ومن يسر على معسر) أي باي نوع كان من أنواع التيسير (يسر الله عليه في الدنيا والآخرة) اذا الجاراة من جنس العمل وقد جاء في أنظر معسرا أو تجاوز عنه أحاديث كثيرة منها ما جاء عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل يدين الناس فكان يقول لفتاه اذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز زعنا فلقى الله فتجاوز عنه اخر جاء في الصحيحين ومنها ما جاء عن أبي قتادة رضي الله عنه انه طلب غريمه فقاوم في نفسه ثم وجده فقل لاني معسر قال فاني معسر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يخيه الله عز وجل يوم القيامة فليخس عن معسرا أو يضع عن معسرا راه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من سب رجلا من كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شئ الا انه كان بخالط الناس وكان معسرا فكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر قال الله عز وجل نحن أحق بذلك منه تجاوزوا عنه واه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل فقال اني كنت ابايع الناس فكنت انظر المعسر فأتجاوز عنه في السكة أو في النقصد ففقر له واه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله في ظله واه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا كان له في كل يوم صدقة ومن أنظره بعد حله كان له مثله في كل يوم صدقة (قوله ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة) المراد بالستر ستر زلات ذوى المهرمات ونحوهم ممن ليس معروفا بالفساد والاذى قال صلى الله عليه وسلم من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من رأى عورة أخيه فسترها كان كن أحياها موودة وقال صلى الله عليه وسلم من رضى عن عرض أخيه رد الله وجهه عن النار يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في وضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا تحذه الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه

ما روى أبوهريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خلق الله تعالى آدم عليه السلام يوم الجمعة وأسكنه الجنة واينتهك يوم الجمعة وأخرج من الجنة يوم الجمعة وتاب عليه في يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله تعالى فيها الا استجاب له وقسمته أن آدم

عليه السلام لما خلقه الله تعالى نظري في السموات وفي الارض فلم ير احدا من جنسه ليستأنس (٩٧) به كيقبل كل طير بغير مرغ شككة

قاسم وحش واشتاق الى جنسه وكان جالساً فخشيه النعاس وكان بين الناس واليقظان اذا امر الله تعالى جبريل عليه السلام بان يخرج مسلماً من جانبه الايسر ولم يتألم منه آدم عليه السلام وخلق الله تعالى منها حواء وكل ملاحاة وجمال وحسن وظرافة يكون الى يوم القيامة وضع فيها وكل ثرافة وزاهية وورانة وضعت فيها وكل شوق وعشق ومحبة ومودة وضعت في قلب آدم حتى صارت حواء احسن من في السموات والارض وصار آدم أعشق من في السموات والارض ثم ألبسها الله تعالى سبعين حلة من حل الجنة وتوجهوا وأجلسها على كرمي من ذهب ثم أبقض آدم عليه السلام وعرضها عليه فناداها آدم من أنت ولمن أنت فقالت حواء خلقتي الله تعالى لاجلك فقال اتبيني قالت بلى أنت فقام آدم وذهب اليها فن ذلك الوقت حدثت العادة بذهاب الرجل الى المرأة فلما قرب منها ورأى أن يمسكها اليها سمع النداء يا آدم امسك فان محبتك مع حواء لا تحلل الا بالصدائق والنكاح ثم أمر الله سبحانه وتعالى سكان الجنة بان يزينوها ويخففوها ويخففوها

ويثبتك فيه من حرمة الانصره الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته ورواه أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم من روى مسلماً بشئ يريد شينه به حبسه الله على جسره ثم حتى يخرج مما قال رواه أبو داود أيضاً والاحاديث في ذلك كثيرة أما المعروف بالفساد والاذى فيستحب أن لا يستريح عليه بل يرفع قضيته الى ولي الامر أيده الله تعالى ان لم يخف من ذلك مفسدة اذا السرع على مثله يطعمه في الايداء والفساد وجساره غيره على مثل فعله (نكتة) سمعت بعض مشايخي في الفقهاء الله عليهم بذكر هذه الحكاية في دوسه بالجامع الازهر وهي أن رجلاً نام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له يا فلان قم من منامك فاسافر الى بلدة كذا فاسأل بها عن فلان المعداوي فافترأه مني السلام وقل له أنت رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة فلما استيقظ من منامه سافر اليه فوجده لم يعمل خيراً في نهاره فاعلمه بذلك وسأله عن عمله فقال له تزوجت بامرأة فلما دخلت بها ولدت عندي ولداً من أول ليلة فسترت عليها ولم أقضها وأخذت الولد فحنت به للجامع وحلست أنتظر الناس فلما حضروا لصلاة الصبح تسارعوا الى أخذ الولد فقلت بالطلاق ما بأخذ الا أنا فخذته ورددته الى أمه فربيتته وسترت عليها فبأنحواف هذا هو السر (قوله والله في عون العبد) أي بمعونته وتأيدته (ما كان العبد في عون أخيه) أي مدة كونه في عونه بالاعانة بما ينسب من أنواعها (تنبيه) كل هذا حدث على فعل الخبر اذا خلق عيال الله وأحبهم اليه أنفعهم لعياله كما ورد (تنبيه آخر) كما يستحب ستر الزلات يستحب ستر الابدان قال صلى الله عليه وسلم من كساه من كساه الله من خضر الجنة أي من ثيابها الخضراء وقال صلى الله عليه وسلم أيما مسلم كساه مسلماً ثوباً كان في حفظ الله ما بقيت عليه من رقة وفي رواية خرقة وقال صلى الله عليه وسلم من رأى عورة أخيه فسترها كان كمن أحيى مائة مؤمنة من قبرها وقال صلى الله عليه وسلم من كساه مسلماً لم يزل في ستر الله ما دام عليه منه خيط وقال صلى الله عليه وسلم من كساه من كساه الله من ستر الله من استبرق الجنة والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة (مسئلة) يستحب لمن لبس ثوباً جديداً أن يتصدق بالثوب العتيق ذكره العلماء (قوله ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً الى الجنة) أي أرشده الى سبيل الهداية والطاعة الموصلين الى الجنة أو انه يجازي على فعله بتسهيل دخول الجنة بقطع العقبات الشاقة دونها يوم القيامة كالجواز على الصراط ونحوه وفيه حث على فضل العلم وطيبه وقد تظاهرت الآيات والاشعار والآثار وتواترت وتطابقت الدلائل الصريحة وتوافقت على فضيلة العلم والحث على تحصيله والاجتهاد في اقتباسه وتعليمه فمن الآيات قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى وقل رب زدني علماً وقوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم فبداً بنفسه ونبي بلائكته وثبت باولي العلم دون غيرهم وناهيك به شرفا وقوله تعالى رفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قال ابن عباس لهم درجات فوق المؤمنين بسبع مائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة تسعة آلاف عام وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء في غير خشية فيهم وأعظم به شرفاً لان معرفته سبب خشية ومن الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين رواه البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلاً الا واحد اخبرك من يجر النعم رواه سهل عن ابن مسعود وقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقوله صلى الله عليه وسلم العلماء أهل الجنة وخلفاء الانبياء وقال عائشة رضي الله عنها اذا أتى علي يوم لا زاد فيه علماً فلا يورث لي في طلوع شمس ذلك اليوم وقال عمرو بن دينار العلم أشرف الاحساب وفي حديث مكحول عن واثله بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جمع الله العلماء فقال لهم اني لم استودعكم حكمتي وأنا أرى بعد ايامكم ادخلوا الجنة برحمتي وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال ان الله يباهي الملائكة بمجداد العلماء كما يباهي بدم الشهداء وقال ابراهيم بن أدهم ما أظن ان الله تعالى يدفع البلا عن أهل الارض الا برحلة أصحاب الحديث وقال الشافعي رحمه الله من لا يحب العلم لا خير فيه فليكن بينك وبينه معرفة أو صداقة فانه

(١٣ - فتنى)

موائد التنازل وأطباقها ثم أمر ملائكة السموات بان يجتمعوا تحت شجرة طوبى فاجتمعوا ثم أتى الله تعالى بنفسه وزوجها آدم عليه السلام فقال الله تعالى الحمد ثنائى والعظمة ازارى والكبر يامردائى والخلق كلهم عبيدى وامانى

أشهد ملائكتي وسكانهمواقي اني (٩٨) زوجتكم بكم ببيع فطريق على صدق وتبني ربي الي ثم ثرا الغلمان والملائكة تثار

الزور والياقوت وسلوا  
حواء لا تم عليه السلام  
فطلبت حواء الصداق  
فقال ادم عليه السلام الهى  
أى شئ أعطيتها أذهباً أم  
فضة أم جوهر ففقال  
الله تعالى لا فقال الهى  
أصوم أملى أسج لك فقال  
لا فقال الهى أى شئ هو  
فقال الله عز وجل صدق  
حواء أن تصلى عشر مرات  
على نبي وصفي محمد سيد  
المرسلين وخاتم النبيين  
(نكته) قال الله تعالى  
لا تم عليه السلام صل على  
محمد حتى أحل لك حواء  
وقال لامة محمد صلى الله عليه  
وسلم صلوا عليه وسلوا صلوا  
على محمد حتى أحرم عليكم  
النيران وسلوا عليه حتى  
أحل لكم الجنان والثاني  
نكاح يوسف عليه السلام  
زليخا بعد لك مصر وسمى  
عز زاول زليخا وارت فقيرة  
عجوزا عييا ومع ذلك محبة  
يوسف وعشقه زداد في قلبها  
كل يوم فلما هيل مسبرها  
واشتد أمرها وهي تعبد  
الوثن الى ذلك اليوم رفعت  
وثنها وضربت به على الارض  
وتبرأت منه وأمنت بآية  
الحى القيوم وناجت في ليلة  
الجمعة بمناجاة كثيرة وقالت  
الهى لم يبق لي مال ولا جال  
وصرت عجوزا فقيرة ذليلة  
فقيرة وابتليني بحب يوسف  
عليه السلام وعشقه فان  
أوصلتني اليه والا فارجم  
حبه حتى أكون كفا لالا على ولاى فسمعت الملائكة صوتهما فاجت الينا وسيدنا ان زليخا جاءت الى حضرتك تدعوك بايمانها من

حياة القلوب ومصباح البصائر وعن ابن عمر رضى الله عنه قال اجلس فقم خبر من عبادة ستين سنة والانتجار  
والآثار في ذلك كثيرة شهيرة لا تحصى وفيما ذكرته ذكر كرامة لاولى الالباب ورحم الله القائل  
وكل فضيلة فيها سناء \* وجعلت العلم من هاتيك آسى  
فلانة رغبوا العلم ذخرا \* فان العلم كنز ليس يفنى  
(قوله وما اجتمع قوم) أى جماعة (في بيت من بيوت الله) أى مسجد من مساجده (يتلون كتاب الله  
ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة) أى العلماء ينتقلوا وقاراً يخلق الله تعالى ذلك فيهم ألا بد كرامته  
تطمئن القلوب (قوله وغشيتهم الرحمة) أى غلطتهم وعتمتهم (قوله وحفتمهم الملائكة) أى جاهدتهم وأحاطت  
بهم لاستماع كتاب الله تعالى والتبرك به وتطعيمهم للتأين (وذكرهم الله فيمن عنده) من الانبياء والملائكة  
لقوله تعالى فاذا كرونى اذكرهم وقوله تعالى من ذكرى في نفسه ذكرى في نفسه ومن ذكرى في ملاذ كرمته  
في ملاذ خيره منه اذ مقتضاه أن يكون ذكرهم في ذكر أن يذكرهم جل جلاله وتقدساً سماؤه ولا اله غيره  
وفيه بيان فضيلة الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وقد جاء في فضل تلاوة القرآن أخبار كثيرة منها قوله  
صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن  
الف حرف ولا م حرف وميم حرف ورواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب ومناه قوله صلى الله عليه  
وسلم ما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه قال أبو النضر يعنى القرآن ورواه الترمذي وقال غريب ومناه قوله  
صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند الله آخر  
آية تقرؤها ورواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح ومناه قوله صلى الله عليه وسلم من  
قرأ القرآن وعمل بحافيه أليس الله والديه تاج يوم القيامة ضوء أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدينالي  
كانت فيكم فمناظركم بالذى عمل به ذاروا أبو داود الى غير ذلك من الاحاديث التي لا تحصى (قوله ومن  
أطلبه عمله لم يسرع به نسبه) أى لم يلحق به مرتبة أصحاب الاعمال والكمال مصداق ذلك قوله تعالى ان  
أكرمكم عند الله أتقاكم وقوله صلى الله عليه وسلم اتقونى بأعمالكم ولا تأتوني بالناس بك ولان الله تبارك  
وتعالى خلق الخلق لطاعته فهي المؤثرة في النفع لا غيرها فالاسراع الى العبادة انما هو بالاعمال لا بالناس  
(خاتمة المجلس) فيما يتعلق بشئ من فضائل الذكر قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً  
كثيراً وقالوا اذكروا الله كثيراً العلمكم تغفلون وقالوا اذا كرم الله كثيراً الى غير ذلك من  
الآيات الدالة على طلب الذكر وعن أى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول  
الله عز وجل أنا عند ظن عبدي وبى وأنا معه حين يذكرنى اذكرنى في نفسه ذكرى في نفسه وان ذكرنى في  
ملاذ كرمته في ملاذ خيره منى شرباً تقربت منه فزاعوا وان تقرب الى ذراعات تقربت منه باعوا وان تأتوني  
بمنى أتيتهم هرولة ومنعاهم من جاهد نفسه قليلا في خدمتى تقربت اليه برحمتي ويسررت عليه كثيراً من الطاعات  
بجلاوة ورغبة ورزقه لانه مناجى وحلاوة الانس يذكركم فيصير عجولاً بعد أن كان حاملاً من أى هريرة  
رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ملائكة سيارة ينبعون بحاليس الذكركم فاذا  
وجدوا مجلساً فيه ذكر الله فعدوا معهم وحف بعضهم بعضاً باجفنتهم حتى يملوا ما بينهم وبين سماء الدنيا فاذا  
تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من أين جئتم فيقولون جئنا من  
هنا عبادك في الارض يسبحونك ويمثلونك ويعبدونك ويسألونك قال وما يسألونى قالوا يسألونك جنتك  
قال وهل رأوا جنتي قالوا لا يا رب قال فكيف لورأوا جنتي قالوا ويسئرونك قال يوم يستخبرونى قالوا من نورك  
يا رب قال وهل رأوا نارى قالوا لا قال فكيف لورأوا نارى قالوا ويستغفرونك قال فيقول الله تعالى قد غفرت  
لهم وأعطيتهم بأسألوا وأجرتهم مما استجاروا قال فيقولون يا رب فهم فلان عبد خطاه وانما غفلس معهم  
قال فيقول الله تعالى وله قد غفرتهم القوم لا يشقى جلisesهم وقال المعاذ بن جبل رضى الله عنه ما جعل ابن آدم

من  
واخلاصها فاجابهم الله تعالى يا ملائكتي قد كان وقت نجاتها وخلصها فكان يوسف عليه السلام قر عليها في يومان الايام مع حشيشه اذ خرجت

ولمّا قالوا ربنا انزلنا من السماء ماء فاجعل لنا من هذا ماء يشربا قالوا يا ربنا انزلنا من السماء ماء فاجعل لنا من هذا ماء يشربا قالوا يا ربنا انزلنا من السماء ماء فاجعل لنا من هذا ماء يشربا

اشترى بك يا جواهر  
والادنى والذهب والفضة  
والمسك والكافور انما التي  
لم اشبع بطني من الطعام  
منذ عشتك ولا نمت ليلة  
كلها منذ رأيتك فقال يوسف  
عليه السلام لعليّ رايضا  
فقلت بلى يا يوسف فقال  
أين مالك ووجدت خزانك  
فقلت أغار عشتك عليها  
كلها فقال يوسف عليه  
السلام كيف عشتك قالت  
كما كان بل يزداد في كل  
وقت وأوان (نكتة) \*  
كذلك قال المؤمن اذا وضع  
في قبره ما تبه له ان كان فيقول ان  
له ان مالك فيقول ذهب به  
انقصه فيقول ان  
ضياءك وبساتينك فيقول  
ذهب بها انقصه فيقول ان  
أين دورك وبونك فيقول  
ذهب بها البنات والابناء  
فيقول ان كيف معرفتك بالله  
تعالى فيقول الله ربي  
والاسلام ديني ومحمد نبي  
(رجعنا الى القصة) فقال لها  
يوسف عليه السلام ما تريد  
يا رايضا فقلت ثلاثة أشياء  
أريد الجلال والمال والوصال  
فقصص أن يعرفنا الله  
تعالى اليه يا يوسف قلت  
لرايضا ما تريد من فلم تجيبها الى  
ما أرادت فأعلم بان الله  
تعالى زوج رايضا بك وخطب  
بنفسه وأشهد ملائكة  
وترا الحور العين الثثار  
فقال يوسف عليه السلام

من عمل أنجي له من هذاب الله من ذكر الله وروى في الحديث يا أيها الناس ارتعوا في رياض الجنة قبل وما  
رياض الجنة يا رسول الله قال يجالس الذكرا غدا وورحوا واذكروا من كان يحب أن يعلم منزلة عند الله  
نلتظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث أترقه من نفسه وروى أن في الجنة ملائكة  
يغرسون الاشجار ولذا كرمين فاذا نمت اذا كرتما الاثني يقول فترصاحي قال سفيان بن عيينة اذا اجتمع قوم  
يدكر ون الله عز وجل اعترك الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا لا تترين ما يصنعون فتقول الدنيا  
دعهم فلو تفرقوا لاخذت باصنافهم وفي الحسب الجالس الصالح يكفر عن المؤمن ألف الف مجالس من يجالس  
السوء وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال ثمائة فاذا  
سمع العلم خاف واسترجع عن ذنوبه فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب وروى ان الله تعالى يطلع الى  
مجالس الله كرفيق لملائكته وسكان سمواتنا انظر الى عبادي قد اجتمعوا الى عبد من عبادي يتساور  
ماهم آياتي ويذكرهم آياتي أشهدكم اني قد غفرت لهم اللهم اغفر لنا أجمعين آمين والحمد لله رب العالمين  
\*(المجالس السابعة والثلاثون في الحديث السابع والثلاثين)\*

الحمد لله الذي فطر الارض والسموات الكريم الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي خص أحبائه بالكرامات وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب  
الآيات الباهرات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وذريته وأزواجه الطاهرات \*(عن ابن عباس رضي  
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله تعالى كتب الحسنات  
والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعلها كتبها الله عنده  
عشر حسنات الى سبع مائة ضعف الى أضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة  
وان هم بها فعلها كتبها الله سيئة واحدة واما البخاري ومسلم في صحيحهما)\* اعلموا اخواني وفقني الله  
واياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم يدل على فضائل الله تعالى على خلقه وروايتهم فهو ريب كريم  
وفضله عظيم يضاعف الحسنات دون السيئات وقال بعضهم هومن الاحاديث الالهية نحو ان عند ظن عبدي بي  
المروى عن فضل الرب سبحانه وتعالى (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات) أي  
قدر مقادير تضعيفها في اللوح المحفوظ أي في علمه تعالى وأطلع كتبه من الملائكة عليه فلا يحتاجون وقت  
الكتابة الى بيان مقدار ما يكتبونه (ثم بين ذلك) أي فصل الذي أجله في قوله ان الله كتب الحسنات والسيئات  
رحمة لهذه الامة لما قصرت أعمالها بتضعيف أجور أعمالهم بقوله (فمن هم بحسنة) أي أرادها ومهم على  
فعلها (فلم يعملها كتبها الله) أي قدرها وأمر الملائكة بالحفظ بكتابتها (عنده) والعندية هنا الشرف  
(قوله حسنة كاملة) أي لا نقص فيها (قوله وان هم بها فعلها كتبها الله عنده) اعثناء بصاحبها وتثريفا  
له (عشر حسنات) ومصدق ذلك قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهذا أقل درجات التضعيف  
وقوله الى سبع مائة ضعف بكسر الصاد (الى أضعاف كثيرة) بحسب النية والاحسان وكثرة النفع ونحو  
ذلك ومصدق ذلك قوله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل في كل  
سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء أي بعد السبع مائة وقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا  
فيضاعفه له أضعافا كثيرة وقد جاء في رواية الترمذي من حديث أبي هريرة الى سبع مائة ضعف الى ما شاء الله  
وفي حديث أبي ذر يقول الله تعالى من عمل حسنة فله عشر أمثالها وأزيد على ذلك (قوله وان هم بسيئة فلم  
يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة) أي اذا كان تركها من أجل الله تعالى (وان هم بها فعلها كتبها الله سيئة  
واحدة) علما بالفضل في جانب الخير والشر ولم يقبل عنده كالتى قبلها لعدم الاعتناء بها ومن ثم أكد تقييدها  
بواحدة المستفادة من الحصر في قوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الامثلة او قد جاء في أحاديث المعراج  
الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى محل سمع فيه صريف الاقلام قال الله تبارك وتعالى ومن هم

يا جبريل ليس رايضا مال ولا جمال ولا شباب قال جبريل عليه السلام يقول لك الله تعالى ان لم يكن لها مال ولا جمال في قوة وجلال ووقال  
وقدره وفعال فهو بها الله تعالى شبابا ووجها لها حتى صارت أحسن ما كانت كانت كانهما بنت أربع عشرة سنة ثم أتى الله تعالى المحبة والمودة والعشق



في قلب يوسف عليه السلام قصير المعشوق (١٠٠) عاشقوا العاشق معشوقا فرجع يوسف عليه السلام الى منزله وأراد ان يلحقه مع زليخا

و زليخا قد شرعت في الصلاة  
وكان يوسف عليه السلام  
ينتظر كثيرا وهي لا تسلم  
حتى فرغ صبره ونادي  
يا زليخا ألسنت التي قد دنت  
قيصى حين فررت منك  
فسلمت وأجابته أناهي  
لكن ليس قلبي كما كان  
(حكى) عن النبي راحة الله  
عليه أنه عفى في آخر عمره  
فدخل عليه الجنيد في ليلة  
فراه يدور في بيت مظلم وهو  
يقول شعرا

كل قلب أنت ساكنه  
غير محتاج الى السرج  
وجهك المأمول محتنا  
يوم تأتي النامس بالبحر  
لا تأخ الله لي فرجا  
يوم ادعومك بالفرج  
ثم قامت زليخا وشرعت في  
الصلاة فآخذ يوسف عليه  
السلام قيصها وجوه اليه  
فحرق قيصها فنزل جبريل  
عليه السلام فقال يا يوسف  
قيص بقصيص فارفع  
العتاب بينك وبين  
زليخا رضى الله عنها  
(والثالث) نكاح موسى  
عليه السلام وصعوراء

بنت شعيب عليه السلام  
قال الله تعالى قالت احداهما  
يا أبت استأجره ان خير من  
استأجرت القوى الامين  
وهو أن موسى عليه السلام  
لما قدم مدين وسقى غنم  
شعيب عليه السلام ثم نولي  
الى الظل فرأى نفسه فقيرا  
غير يبالي بما عابا فقال أما

بحسنة فلم يعملوا كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر او من هم بسنة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها  
كتبت بسنة واحدة (تنبية) كناية الملائكة لما ذكر تكون باطلاع الله لهم على ما في قلوبهم وقيل بل يحدا الملك  
لن هم بالحسنة راحة طيبة وبالسنة راحة خبيثة وقيل غير ذلك وليعلم ان الله تبارك وتعالى يغفر حديث  
النفس وما هممت بفعله ما لم تعمل أو تتكلم به طمعا بالصحيح ان الله تجاوز لامنى ما حسد نبيه أنفسها ما لم  
تعمل أو تتكلم به والهاجس وهو ما يلقي في النفس والخطار وهو ما يحول فيها مغفوران أيضا بمعنى أنه  
لا يؤخذ بشئ منها كإلثاب عليه أما العزم وهو قوة القصد والجزم به فيؤخذ به وان لم يتكلم لقوله تعالى  
ولكن يؤخذ كرمها كسبت قلوبكم ولما تقدم في الحديث السابق

(فصل في قوله تعالى عن الامين وعن الشمال تعيد وما يتعلق بذلك) قال ابن العماد في كشف الاسرار  
قيل أراد عن الامين تعيد وعن الشمال تعيد حذف الاول دلالة الثاني كقولهم قطع الله يدور رجل من قالها  
وقعيد بمعنى قاعد ثم قال واختلف في عدد الملائكة التي على كل انسان فقيل عشرون ملكا نقله الفا كهافي  
في شرح الرسالة عن المهدوي وروى أن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم كم  
من ملك على الانسان فذكر عشرين ملكا قال الملك عن يمينك على حسناتك وهو أمين على الذي على يسارك  
فاذا عملت حسنة كتبت عشر او اذا عملت سيئة قال الذي على الشمال الذي على اليمين أء كتب فيقول لا لعلة  
يستغفروا ويتوب فاذا لم يتوب قال نعم اكتب أراحنا الله منه فبئس القرين ما أقل مراقبته لله وأقل استحياءه  
لقول الله تعالى ما يلغظ من قول الالهيه رقيب عتيد وملكان بين يديك ومن خلفك لقول الله تعالى له معقبات  
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله وملك قابض على ناصيتك اذا تواضعت لله عز وجل وملك الله  
واذا تحيرت على الله عز وجل فملك الله وملك كان على شفيتك ليس يحفظان عليك الا الصلاة على النبي  
أشرف الانام صلى الله عليه وسلم وملك على قبلك لا يدع الحية أن تدخل فيه وملك كان على عينيك فهو لاه عشرة  
أملاك على كل آدمي فتتزل ملائكة الليل على ملائكة النهار فهو لاه عشرة وملك كان على كل آدمي  
والبليس بالنهار وولده بالليل قال الفا كهافي ان قلت ان الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين  
ياتون غدا أم غيرهم قلت الظاهر انهم هم وان ملكى الانسان لا يتغير ان عليه ما دام حيا وبوضعه قول الملكين  
في الحديث المذكور أراحنا الله منه فبئس القرين والقرين المصاحب قاله ابن السكيت وهذا الدعاء انما  
يكون عند طول الصبابة والاضحية اليوم والساعة لا يستل الراحة منها انتهى وقوله تعالى يحفظونه من أمر  
الله فيه أوجه حسنة \* أحدها أن معنى الباع على معنى يحفظونه بأمر الله والثاني أن المراد يحفظونه من  
أمر الله بأمر الله على معنى يحفظونه من قضاء الله بقضاء الله وهو أمر الله بالحفظ وهذا كما قال عز رضى الله  
عنه نمر من قدر الله الى قدر الله والثالث ان الوقف على قوله يحفظونه من أمر الله يتعلق بمحذوف التقدير  
ذلك الحفظ من أمر الله أى من قضائه قال الشاعر

امام وخاف المرء من لطافته \* كوالى تنفى عنه ما هو يحذر

الكوالى الحواظ قال الله تعالى قل من يَكْفُرْ كم وقول الملك أراحنا الله منه هو دعاء لانفسهما بالتحول عن  
مشاهدة المعصية لانهم يتأذون بذلك ويحتمل أن يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب ولا يستغفر فان  
المؤمن من عادته وغالب أمره الاستغفار لاسيما عند وقوع المعصية ويحتمل تعميم ذلك في سائر العصاة من  
الموحدين والكافرين ويكون دعاء عليهم بالموت وهو جائز قال الكرايسى صاحب الشافعى في كتابه أدب  
القضاء أودع على غيره بالموت لم يسد لانه دعاء بالحلاص من غم الدنيا قال وقد قال أبو البرداء وقد قبل له  
ما تحب لمن تحب قال أحب أن يموت قبل وان لم يموت قال يقل ما له وولده ونقل الواحدى عن ابن مسعود أنه  
قال والله ما من أحد الا والموت خير له لانه ان كان مؤمنا فان الله تعالى قال وما عند الله خير لا رار وان كان  
كافرا فان الله تعالى قال انما غلى لهم ليزدادوا انما واختلفوا في موضع جاسوس الملكين من الانسان فقال

المريض أما الغريب أنا الضعيف أنا الفقير فنودي في سرى ما موسى المريض الذي ليس له مثلى طيب والضعيف الذى

ليس له مثلى رقيب والفقير الذى ليس له مثلى نصيب والغريب الذى ليس له مثلى حبيب فريحتا شيب وقصتا على أبيهما القصة فارسل

الى موسى احدهما فجاءه نغشى على احتضائه وهي صفراء \* (نكتة) \* ان مشية النساء (١٠١) على الاسعيا لم تكن مرضية عند الله

لما أخبر عشيها على الاسعيا  
وقالت ان ابي يعسوك  
ليجزيك أجر ما سقيتنا  
فشعب عليه السلام أرسل  
بنته لموسى تدعوه ليجزيه  
أجر ما سقى له فالتفت وجعل  
أرسل نبيه محمد صلى الله  
عليه وسلم الى عباده يدعوه  
ليجزيه أجر عظيم  
فقال صفراء لا يسيها  
يا ابت استأجره ان خير من  
استأجره القوى الامين  
فقال شعب عليه السلام  
ما رأيت من قوته وأمانته  
فقال انه رفع الحجر الذي  
على رأس البتة وحمله ولا  
يرفعه الا أربعون رجلا  
وكنتم أمشي قدما في  
الطريق فقال تآخري حتى  
لا يقع بصري على أعضائك  
فقال شعب عليه السلام  
رغب فيه وقال لموسى اني  
أريد أن أتكلمك احدي  
ابنتي هاتين فقال لموسى  
عليه السلام اني فقير غريب  
ليس لي قدرة على الصداق  
فقال شعب عليه السلام  
علي ان تاجري ثمانى حجج  
فان أتممت عشرين عنك  
ثم جمع شعب عليه السلام  
أهل بلده وعقد النكاح  
وسلمها اليه وكان ذلك يوم  
الجمعة \* (نكتة) \* ان  
شعبا لما رأى أمانة موسى  
عليه السلام وديانته أسرع  
الى صلته وقال اني أريد أن  
أتكلمك احدي ابنتي

الفضل يجلسهم تحت الشجرة على الخنك قال البغوي ومثله عن الحسن البصري وكان يحبه أن يتلف ضففته  
\* وروى أبو نعيم في تاريخ أصبهان انه صلى الله عليه وسلم قال نفا وأقوا هم بالخلال فانما يجلس الملكين  
الكبريين الخافقين وان مدامهما الربق وقلمهما اللسان وليس عليهما شيء أضرم بقايا الطعام بين الاسنان  
قال أبو طالب المكي في تفسيره يروى ان الملك على ناب الانسان الذي يأكل به وقلم الملك لسان الانسان ومدا  
ربق الانسان قال وهذا تمثيل في القرب والله أعلم بكيفية ذلك وأما الذي تكتب فيه الحفظة فدواوين من رقب  
قال تعالى وكاتب مسطور في رقب منشور على أحد الاقوال فيه \* وقال تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه  
منشورا قال البغوي وفي الاستاذ ان الله تعالى يأمر الملك بطي العصفرة اذا تم عمر المرء فلا تنشر الى يوم القيامة  
والظاهر ان هذه الكتابة التي تكتبها الملائكة ليست بهذه الاحرف ويدل عليه ان الغزالي ذكر عن الموح  
المحفوظ ان المكتوب فيه ليس حروفا قال وانما ثبت المعلومات فيه كتبونها في العقل والله أعلم واختلوا فيها  
تكتب الملائكة على بني آدم فنقل البغوي عن مجاهد وأبو طالب عن الحسن وقتادة انهما يكتبان كل شيء حتى  
أنينه في مرضه وأيد هذا القول بقوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت قيل في التفسير ان الملائكة اذا صعدت  
بعمل العبد محاسب الله عنه المباحات وأثبت فيه الحسنات والسيئات تباروت أم خبيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال كل كلام ابن آدم عليه لاه الا أمر معروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله قاله أبو طالب وابن عطيبة  
وغيرهم يروى ان رجلا قال لبعيره حل فقال صاحب الحسنات ما هي بحسنة قال كتبها وقال صاحب السيئات  
ما هي بسنة قال كتبها وحي الله تعالى الى صاحب الشمال ما ترك صاحب اليمين فكتبه قال البغوي وقال  
عكرمة لا يكتبان الا ما يؤجر عليه ويوزر به يروى البغوي بسنده الى أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات أمين على كاتب  
السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرة اذاع على سبعة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع  
ساعات اعلاه سبع أو يستغفر قال أبو طالب يروى انه اذا كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب الشمال تعال  
ألا قيلك والطرح أنا حسنة وأنت عشرين حتى يصعد صاحب السيئات ولا سيئة معه \* (قائدة وهي خاتمة المجلس)  
بما يؤثر الويل لمن غلبت آحاده اعشاره فلا آحاد السيئات والاعشار الحسنات والمعنى ان من عمل حسنة واحدة  
وعشرين سيئة لم تغلب آحاده اعشاره لان الحسنة الواحدة تكفر عنه عشرين سيئة ومن عمل حسنة واحدة  
واحدى عشرة سيئة فقد غلبت آحاده اعشاره فالويل له ان لم يعرف الله تعالى عنه قال الواحد في تفسيره يروى  
أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بعبد ملكين يكتبان عليه فاذما ن قال لا يارب قد قبض  
عبدك فلان أن نذهب قال سمائي مملوءة من ملائكتي يعبدوني وأرضى مملوءة من ملائكتي يطيعوني اذها  
الى قبر عبدى فسجاني وكبراني وهلاكي وكتب ذلك في صحيفة عبدى ذلك الى يوم القيامة فهذا يدل على ان  
الحفظة اثنان وقوله تعالى ان قرآن العبر كان مشهودا يدل على ان الحفظة أربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار  
على ما ذكره المفسرون حيث قالوا سمي اتم صلاة الصبح مشهودة لانها تشهد للملائكة بالليل وملائكة النهار  
ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فهم أربعة  
اذا صعد اثنان حفظة اثنان لا يفترون اللهم وفقنا لطاعتك أجمعين آمين والحمد لله رب العالمين

\* (المجلس الثامن والثلاثون في الحديث الثامن والثلاثين) \*  
الحديث الذي خص أولياده بالكرام وجعلهم خلفاء لنبيه المبعوث بالرحمة والاستقامة وأشهد أن لا اله الا الله  
وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها يوم الحسرة والندامة وأشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الشفيع المشفع  
في عرصات القيامة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين فازوا بالسلامة \* (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشيء  
أحب الى مما افترضت عليه وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببتك كنت سمعته الذي يسمع  
هاتين الآية فانه تعالى لما علم من صلاح عباده ما يمانهم وتقواهم ودعائهم أضافهم الى نفسه فقال ألسنت برىكم وقال تعالى ان الله اشترى من  
المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة قال السدي رحمة الله عليه ان ملكا من الملائكة أتى شعبا عليه السلام على صور مآدي ووضع عنده

العصا وديعة وكانت تلك العصا من سدرة (١٠٤) المنتهى نزل بها آدم من الجنة فلما نزل آدم عليه السلام أخذها جبريل عليه السلام الى

وقت شعيب ثم نزل بها الى شعيب لاجل موسى عليه السلام فلما عقد النكاح قال موسى ادخل في البيت وخذ ذلك عصا من بين العمى واذهب نحو الغنم فدخل موسى عليه السلام ونجح بالعصا فراهنا شعيب عليه السلام فقال هذه امانة ردها الى موضعها ونخذ غيرها فرجع موسى عليه السلام الى البيت ووضعها واراد ان ياخذ غيرها فدخلت هذه العصا في يده وكلجهدها ان ياخذ غيرها لم يقدر فانخذ تلك العصا وذهب نحو الغنم فتبعه شعيب عليه السلام وقال انه ذهب بامانة الغير فالحقه واستردها منه فادرك موسى عليه السلام وقال اعطني العضا فاني موسى فتنازعا واتفقا على ان يصح بينهما من لقياه او لا فليقيم لهما على صورة آدمي فقال له احكم بيننا الحكم فقال لموسى ضع العصا على الارض فان قدرت ان ترفعها فهي لك وان قدر هو ان يرفعها فهو له فوضع موسى عليه السلام العصا على الارض فجهد شعيب عليه السلام ان يرفعها من الارض فنا قدر ان يحركها البتة فتناول موسى عليه السلام العصا فسرعه من الارض ثم ظهر منها مخرات كثيرة

به وبصره الذي يصبره ويده التي يفاض بها ورجله التي يمشي بها وان سألني اعطيتة ولئن استعاذني لاصيدته رواه البخاري) اعلموا اخواني وفقني الله وياكم لعمامة ان هذا الحديث حديث عظيم وهو اصل في السلوك والتقرب الى المولى تبارك وتعالى والوصول الى معرفته وهو من الاحاديث الالهية لانه من كلام الله تعالى رواه النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا) أي اتخذ هذه صيدا (فقد اذنته) بالمد وفتح الذا المجمة بعدها نون (بالحرب) أي اعلنته بانى محارب له صنه بمعنى انى مهلكه والمولى فيه وجهان أحدهما أنه فعل بمعنى مفعول كقيل وجرح بمعنى مقتول وبجر وح فعلى هذا هو من يتولى الله رعايته وحفظه فلا يهلكه الى نفسه لحظة كما قال تعالى وهو يتولى الصالحين والوجه الثاني انه فعل مبني على فاعل كرحم وعلم بمعنى راحم وعالم فعلى هذا هو من يتولى عبادة الله تعالى وطاعته فيأبى بها على التوالى من غير ان يظلمها معصيان أو فتور وكلا المعنيين شرط في الولاية فن شرط المولى ان يكون محفوظا كل من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان لشرع عليه اعتراض فليس يولى بل هو مغرور ومخادع كذا ذكره الامام أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه وغيره من أئمة الطريق يرجعهم الله تعالى (تنبيه) قال الفاكهاني رحمه الله من حارب الله أهلكه وقال غيره ايداه أولياء الله علامة على سوء الخاتمة كاكل الربا عا فان الله تعالى من ذلك فمن والى أولياء الله تعالى أكرمه الله ومن عادى أولياء الله أهلكه الله قال أبو تراب القشيري رحمه الله من ألف الاعراض عن الله صعبته الوقيعة في حق أولياء الله (نكتة) تناسب المقام روى عن حاتم الاصم من جماعة من أصحاب العلوم والهمم ان جر جيس نبي الله نبي من أنبياء بني اسرائيل كان في زمانه ملك كثير الفساد مصر على مظالم العباد فغضب الله تعالى عنه المنظر حتى أشرف هو ومن معه على الهلاك والضرر فركب هذا الملك الكافر الظالم الغادر في عسا كره حتى أتى الى جر جيس فوجدته في صومعته وهو يكثر التسبيح والتقديس فقال له يا جر جيس انى أهلك رسالة الى ربك فقال له جر جيس وما ذلك قال تقول لربك يا تينا بالمطر والآن اذيتني اذيتي سمعها سائر البشر فامنعتنا المطر غيره قال فدخل جر جيس الى محرابه وقد خرس من خوف الله تعالى عن جوابه فجاءه جبريل بامر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التي معك على الوجه الذي قال لك فقال جر جيس انى أخاف من الله ذى الجلال عندم قال ذلك القول على ما قاله لجر جيس بل يا جر جيس قل كما قال هكذا أمر الله العزيز المتعال فقال جر جيس قال ان لم ياتنا بالمطر والآن اذيتني اذيتي سمعها سائر البشر فقال جبريل يا جر جيس ربك يقول لك قل له بماذا تؤذيه فغضب جر جيس اليه وأعاد الرسالة عليه فقال الملك لا قدرة لي على اذيتي الامن وجه واحد لاني ضعيف وهو قوى وانا عاجز وهو قادر وانما اؤذى أحبابه ومن اؤذى أحبابه فقد اذاهم فاجاب جبريل فقال يا جر جيس قل له لا تفعل ففمن نأيتك بالمطر ثم جادت السماء بالسحاب وامتلأت العماوى بالسيول من كل جانب مدة ثلاثة أيام فاذن رب الاربابى أمر الله تعالى النبات والزرع في تلك الايام الثلاثة ان يطلع فلما طلعت الشمس نظروا الى الحياض مترعة والغلات مشرقة مشبعة والزرع الى صدور الانسان طالعة والرياض مورقة متنوعة فركب الملك وأتى الى باب جر جيس وهو في صومعته يكثر من التسبيح والتقديس فخرج اليه وقال يا هذا ما ترى بمنام لا تشتغل بملكك عنا تخملى مثل تلك الرسالة فان فيها فظاظة في المقالة فقال يا نبي الله ما أتيتك بابل سلا وقد انفع بصر الضعيف الاعمي فان من عمل الاحسان مع عدوه لاجل وليه يجب ان تصد الجباه لعظمته وانى أريد المصالحه لتكون صفقى رابحة فقد ظهر لي بان أسرار التوحيد لا تفتة أنا أشهد أن لا اله الا الله ولا معبود بحق سواه اخواني دل هذا الحديث الالهى ان عدو ولي الله عدو الله تعالى فمن عاداه كان بمن حاربه نعوذ بالله تعالى من الانكار والحرمان واعلموا ان التقرب الى الله تعالى اما بالفرائض واما بالنوافل وأحب القسمين الى الله تعالى الفرائض فلذلك قال (وما تقرب الى عبدى) الاضافة للتشريف (بشيء) أحب الى مما افترضت عليه) عينا أو كفاية كاداء الحقوق والامر بالمعروف ونهى عن ذلك وانما كان

حتى ان موسى عليه السلام كان اذا تعبد ركب عليها فكانت تمشي به كالفرس الجواد وكان اذا اشتهى طعاما ضربه على الارض فيظهر أفرع من الاطعمة واذا اشتهى ما ينوح من مياهين ما عوا اذا أظلم الليل سلط منها النور وكانها الشمع واذا ضاق صدره

واستوحش صوته مؤنثه ومحدثوا إذا أقاموا صوته وصارت نعبا إذ يظهر من غيبته (١٠٣) ومثريه النار وتصيح كل رعد الفاسقة

ومما قيل فيها من الغرر  
وما شية لها ورق وظل

ولحم ناعم ولها عظام

لها عينان تنقش من رايها

وتسمع ما يقال من الكلام

ثم أتم عن حجج قال شعيب

يا موسى كلما ولت حامل

أنتي فهمي لك في هذه السنة

وكان موسى يرى الاغنام

فاذا سقاها ألقى عساه في

الماء ثم يسقيها فولت نعاجه

كلها أنا في تلك السنة وقال

شعيب عليه السلام في

السنة العاشرة فلما ولت

حامل ذكر افهولت فولت

في تلك السنة نعاجه كلها

ذكرورا فاجتمع لموسى عليه

السلام اغنام كثيرة

فرجع مع أهله فانس

في الطريق فآرا كمال الله

فعلى في آتت نار الآية

(الرابع) فكاح سليمان

ابن داود عليهما السلام

ببلقيس وهو حين آتت الى

سليمان عليه السلام مع

هرش هابدهاء آصف بن

برخيا (يروي) أنه كان له

سبعون قائدا عند كل قائد

ألف رجل فارس وقال محمد

ابن اسحق عند كل قائد

خمسمائة فارس وبلقيس

رضي الله عنها كانت ذات

جمال وكال فسدتها الجن

وقالت ان لها هيبسين

أحدهما ناقصة الطول

والثاني أن ساقها مثل ساق

الجمال فامر سليمان عليه

السلام بأن يشكروا عرشها

الفرض أحب الى الله تعالى من النفل لا موز منها انه أكل من حيث ان الامر به جازم متضمن للشواب على فعله  
والعقاب على تركه ومنها أن الفرض كالاصل والاحسان كالفرع والبناء ومنها أن في الايمان  
بالفرائض على الوجه المأمور به امتثال الامر واحترام الامر به وتعظيمه بالانقياد اليه واطهار عظمته  
الربوبية وذل العبودية فكان التقرب بذلك أعظم العمل (قوله وما زال عبيدي) وفي رواية وما زال (يتقرب  
الى بالنوافل) من الصلاة وغيرها (حتى أحبه) بضم الهمزة وفتح الباء والمراد بفعل بعد أداء الفرائض ما  
يحصل به التقرب عادة من فعل الاحسان ونحوه اذا الله تعالى منه عن الوصف بالتقرب والبعد ومن ثم قال  
الاستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله قرب العبد من ربه يكون بالايمان ثم بالاحسان وقرب الرب من عبده  
ما يخصه به في الدنيا من هوائه وفي الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجود لطفه واحسانه ولا يتم  
قرب العبد من الحق الا بعدة عن الخلق قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وبيا لطفه والنصرة خاص  
بالخواص وبالتأنيس خاص بالاولياء قال الفاضل كهي رحمه الله معنى الحديث أنه اذا أدى الفرائض وداوم  
على ايمان النوافل من صلاة وصيام وغيرهما أفضى به ذلك الى محبة الله تعالى (قوله فاذا أحبه كنت سمعه  
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يمس بها ورجله التي يمشي بها) قالوا المعنى كنت أسمع الى  
قضاء حاجته من سمعه في الاستماع وبصره في النظر ويده في البطش ورجله في المشي وقال بعضهم ويجوز  
أن يكون المعنى كنت سمعته في الخواص المذكورة وقيل غير ذلك من الأقوال التي لا حاجة لنا بالاطالة بنقلها  
(قوله وان سألني أعطيتني) أي ما سألت (قوله وان استعاذني) بالباء والنون أي طلب مني أن أعينه مما  
يحتاج (لأعينه) والمراد أنه تعالى يتولى وليه في جميع أحواله بحسن تدبيره ويكفونه بحسن رعايته كإلافة  
الوليد (فائدة) قال بعضهم اذا أراد الله تعالى أن والى عبده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذا ذلك كرفق  
عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم أجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وأدخله دار  
القرب وكشف له الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة خرج من حسه ودعاوى نفسه  
ويحصل حيث في مقام العلم بالله فلا يتعلم بالخلق بل بتعليم الله وتجليه لقلبه فيسمع ما لم يسمع ويفهم ما لم  
يفهم (خاتمة المجلس) قال بعض العارفين علامة محبة الله تعالى بغض المرء نفسه لانها مانعة من المحبوب  
فاذا وافقته نفسه في المحبة أحبالا لانها تنفسه بل لانها تحب محبوه اللهم تولنا في جميع أمورنا آمين آمين  
والحمد لله رب العالمين (المجلس التاسع والثلاثون في الحديث التاسع والثلاثين)

الحمد لله الذي اختص من مخلوقاته الانسان ورفع عنه بكرمه الخطأ والنسيان وأشهد أن لا اله الا الله القديم  
المحمود بكل لسان وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المؤيد بحجرات القرآن صلى الله عليه وعلى  
آله وأصحابه وذريته ذوى الولاية والاحسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ان الله تعالى تجاوزني عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ورواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما)  
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم عام النفع وبحل الاطالة في الامور التي  
تضمنها كتب الفقه لكن نذكر شرحه مختصرا على وجه لطيف فنقول (قوله ان الله تعالى تجاوز) معناه عفا  
(قوله لي عن أمتي) أي لاجلي (قوله الخطأ) هو نقض الصواب قال الآمدي الخطي من أراد الصواب فصار الى  
غيره والخطأ من فعل ما لا ينبغي مصداقه حديث لا يبتكر الاخطي (قوله والنسيان) هو عدم الذكر الشيء  
لنهول أو غفلة (قوله وما استكرهوا عليه) أي قهروا عليه فهذه الثلاثة مرفوعة عن هذه الامة كرامة لمحمد  
صلى الله عليه وسلم اذ تقع في العبادات وغيرها كالطهارة والصلاة والصوم والحج والنكاح والطلاق والقتل  
والعتق وشروط الاكرام المذكورة في كتب الفقه (تنبيه) قال الكافي رحمه الله تعالى كانت بنو اسرائيل اذا  
نسوا شيئا مما أمروا به أو أخطوا بما حلت لهم العقوبة به فحرم عليهم شئ من طعام أو مشرب بحسب ذلك الذنب  
فامر الله تعالى المؤمنين أن يسألوه ترك مؤاخذتهم بذلك بقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطانا وقد

فنسكروه ثم أمر بان يعملوا صرمان زجاج ويجروا من تحته وحواليه نهر او يجعلوا فيه السمك والضفادع وأمر بان يتخذوا على رأس الماء  
قنطرة من زجاج ففعلوا ما أمرهم سألها سليمان عليه السلام قال أهكذا عرشك قالت كانه هو ولم تقل نعم لانه مغبر ولم تقل لا لانها كانت ترى

نفسيته لجة وكشفت عن  
 ساقها فرأى سليمان عليه  
 السلام ان ليس فيها شيء  
 من العيوب والمنقصة قال انه  
 صرح محمد من قوارير أي  
 زجاج فلما ان بلقى هذه  
 العلامة تفكرت في نفسها  
 أنه مع عظم عرشى وكثرة  
 جنودى وحشى وسعة  
 بلادى وقلاى وبعد المسافة  
 بينى وبين سليمان وأحضر  
 فى ساعة واحدة لا يقدر عليه  
 أحد الا الله الملك المتعال  
 وقالت كما قال الله تعالى رب  
 انى ظلمت نفسي وأسلمت  
 مع سليمان لله رب العالمين  
 ثم تروى وجه سليمان بن داود  
 عليهما السلام فى يقدر  
 أن يصف عرش رسول الله  
 سليمان صلى الله عليه وسلم  
 الذى كان الريح مركبه  
 والانسان والجسد جنوده  
 والطير معينه ومحمدته  
 والوحش مسخره والملائكة  
 رسله وكان له ميدان لبنة  
 من ذهب ولبنة من فضة  
 وكان مدعسكره مائة فرسخ  
 وكان منزله شهرا وكانت  
 الجن تسبته بساطها من  
 ذهب ومن فضة فيها اثنا  
 عشر ألف محراب فى كل  
 محراب كرسى من ذهب  
 وفضة على كل كرسى عالم  
 من علماء بنى اسرائيل وكان  
 يطبخ فى كل يوم ألف خور  
 وأربعة آلاف بقرة وأربعين  
 لفا من الغنم وكان له قدور

نفسيته لجة وكشفت عن  
 ساقها فرأى سليمان عليه  
 السلام ان ليس فيها شيء  
 من العيوب والمنقصة قال انه  
 صرح محمد من قوارير أي  
 زجاج فلما ان بلقى هذه  
 العلامة تفكرت في نفسها  
 أنه مع عظم عرشى وكثرة  
 جنودى وحشى وسعة  
 بلادى وقلاى وبعد المسافة  
 بينى وبين سليمان وأحضر  
 فى ساعة واحدة لا يقدر عليه  
 أحد الا الله الملك المتعال  
 وقالت كما قال الله تعالى رب  
 انى ظلمت نفسي وأسلمت  
 مع سليمان لله رب العالمين  
 ثم تروى وجه سليمان بن داود  
 عليهما السلام فى يقدر  
 أن يصف عرش رسول الله  
 سليمان صلى الله عليه وسلم  
 الذى كان الريح مركبه  
 والانس والجسن جنوده  
 والطير معينه ومحدثه  
 والوحش مسخره والملائكة  
 رسله وكان له ميدان لبنة  
 من ذهب ولبنة من فضة  
 وكان مدعسكره مائة فرسخ  
 وكان منزله شهرا وكانت  
 الجن تسبته بساط من  
 ذهب ومن فضة فيه اثنا  
 عشر ألف محراب فى كل  
 محراب كرسى من ذهب  
 وفضة على كل كرسى عالم  
 من علماء بنى اسرائيل وكان  
 يطبخ فى كل يوم ألف خور  
 وأربعة آلاف بقرة وأربعين  
 لفا من الغنم وكان له قدور

واسمات في الجبال يطعم فيها الجبال  
كل حين كما قال الله تعالى ويذوقها

واسيات في الجبال يطعم فيها الجوز والبقر والغنم من غير تغريق أعضائها وكانه جفان كالجواب أي الحياض المورود البهاني الحمد  
كل حين كما قال الله تعالى ووجدنا كالجواب وقد ورر اسيات (الاشارة) فيها أم محمد ان ليكم في الجنة منازل ودرجات وبساتين وأنهار وأثمارا



وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وفيها ما لا خطر على قلب بشر حتى قيل ان اول منزلة من (١٠٥) منازل الجنة محمد صلى الله عليه وسلم في الجنة مثل ملك سليمان عليه السلام مائة مرة بل ازيد من الجنة فيها دار الخلد ليس فيها شمس ولا برود ولا صاحب ولا رعد ولا نعب ولا كد ولا حرص ولا جهد ولا بقاء بلا حدود عطاء بلا عد وقبول بلا رد وقرب بلا بعد ووصول الى الواحد الفرد بلا شبيه ولا تد وفيها دار السلام فيها سلامة بلا آفة ونعمة بلا محنة وراحة بلا شدة ومجبة لا عداوة وكرامة بلا اهانة ومواقفة بلا مخالفة وفيها سرور وكرامة وقصور وجبور ووجور وفيها جنة نعيم قوله تعالى ان للعتقين عند ربهم جنات النعيم والعبد فيه امقيم والنبي فيها نديم والثواب فيها عظيم والبقاء فيها قديم والعطاء فيها جسيم والحزن فيها عديم والمضيف فيها كريم نعمها مسبوقة ومقامها مخلص وبقاؤها مرمدة وفرشها منضدة ومراقها مهيمة وحورها منهدة وقصورها مشيدة وظلها ممدودة وفيها جنة الفردوس قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا لمن لم يقل لمولاه فريكا ولا مثيلا وأنحاص له في دنياه قسولا وعلا ولم يزل على عصيانه خائفا وجسلا ولم يطلب الاعراض عن حبيبه مالا

الحمد لله العليق الخبير بحبيب دعوة المضطرين وراحم الضعفاء والمساكين فسبحانه وتعالى الحكيم القدير وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه ولا نظير وأشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليفه البشير النذير صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وأزواجه وذريته ما دام فريق في الجنة وفريق في السعير (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكبي فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عارسبيل وكان ابن عمر يقول اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك موته) رواه البخاري (اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع الخير وفيه الابتداء بالنصيحة والارشاد لمن لم يطلب ذلك وتحريضه صلى الله عليه وسلم على اتصال الخير لامته فان هذا الكلام لا يخص ابن عمر وحده (قوله قال) أي ابن عمر (أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكبي) بفتح الميم وسكون النون والباء وهو مجمع العذر والكشف (فقال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (كن في الدنيا كأنك غريب) أي لا تركز اليها ولا تطعم من فيها لانك على جناح السفر منها الى وطن اقامتك وهو الآخرة كالغريب لا يستقر في دار الغرب ولا يسكن اليها بل لا يزال مستقرا الى وطنه عازما على السفر اليه (قوله أو عارسبيل) أي جائر طريق فاسافر بغير الطريق صافا كل حزمه وقصده الى بلوغ مقصده غير ملتفت الى حزينات الطريق ولا معرج عليها ولذلك قال بعضهم في المعنى شعرا أرى طالب الدنيا وان طال عمره \* ونال من الدنيا ما مروا وانما كعبان بنى بنيانه فأقامه \* فلما استوى ما قد بناه تهديا

وقد جاء في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عمر رضي الله عنهما كن في الدنيا كأنك غريب أو عارسبيل واعد نفسك في الموتى واذا أصبحت نفسك فلا تحذنها بالمساء واذا أمسيت فلا تحذنها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابهك لهرك ومن فراغك لشغلك ومن غنائك لفقرك ومن حياتك لوفاةك فانك لا تدري ما عمك غد اقبل أوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان أردت لقاء غدائي فحظيرة القدس فكفي في الدنيا غريبا محزوبا مستوحشا كالطير الوحيد الذي في الارض والقفار وما كل من رؤس الاشجار فاذا كان الليل أوى الى وكفه فلا يغتر أحد بالبقاء في دار الدنيا فان الحياة فيها في الحقيقة كزبارة ضيف أو معذبة صيف (وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء) والمعنى ان الشخص يجعل الموت بين عينيه فيسارع الى الطاعات ويغتنم الاوقات ويبادر الى استغفارها بالتقوى والعمل الصالح ويقتصر الامل ويترك الميل الى غرور الدنيا فانه لا يدري متى يأتيه الموت فيرتحل الى الآخرة كالغريب أو عارسبيل لا يدري متى يصل الى وطنه مسباحا أو مساء فهو اذا أمسى في غربته لا ينتظر الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء (قوله وخذ من صحتك لمرضك) وفي رواية لسقمك ومعناه اغتنم العمل الصالح في أيام صحتك فان المرض قد يطرأ عليك فيمهلك منه فتقدم المعاد بغير زاد وقيل تأهب لا تدنى لبدء نسه \* فان الموت ميعات العباد

أترضى ان تكون رفيق قوم \* لهم زاد وأنت بغير زاد

فان فات ورد ان العباد اذا مرض أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما قلنا انه ورد في حق من يعمل والتحذير الذي في هذا الخبر في حق من لم يعمل شيئا فانه اذا مرض ندم على ترك العمل وعجز لمرضه عنه فلا يغنده الندم (قوله ومن حياتك لوته) أي اغتنم أيام حياتك لا تمر عنك في سهو وغفلة فتندم بعد وتلك حيث لا ينفعك الدم وقد قدم الله تعالى طول الامل فينبغي للعاقل اذا أمسى لا ينتظر الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء بل يظن ان أحله يدركه قبل ذلك وليكثر من ذكر الموت فان ذكره عون على الزهد في الدنيا والرغبة فيما عند الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا وقال صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن ذكر هادم اللذات \* وقال أكثر وأمن ذكر الموت فانه يحصن الذنوب ويذهب الزهد في الدنيا وسئل صلى الله عليه وسلم عن أكميس

( ١٢ - فشي )

فاتخذ المولى حبيباً ومولاً فجعل الفردوس له نزلاً وفيها أربعة أشهر من ما غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من نخل لذة الشاربين ونهر من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات وفيها أربعة عيون سلسيل وزنجبيل وورحيت وتسليم وفيها

عينان تجريان وعينان تضامنان احداهما (١٠٦) الكافور والاخرى الكونور وفيها ملاعين وان ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

كقَالَ اللهُ تَعَالَى انِ الْمُتَّقِينَ  
فِي جَنَّاتٍ وَهُمْ فِيهَا مُقَدَّمُونَ  
مُسَدَّدُونَ عَلَيْهِمْ مَقْدَرٌ  
(الخامس) نكاح رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
خديجة رضي الله عنها رأت  
خديجة رضي الله عنها في  
منامها ان الشمس نزلت  
من السماء ودخلت في بيتها  
ثم خرج نورها فلم يبق في  
مكة بيت الا تنسور به فلما  
انتهت قصت رؤياها على  
عمها ورقة بن نوفل وكان معبرا  
لرؤيا فقال ان نبي آخر  
الزمان يكون زوجك فقالت  
يا عمي هذا النبي من أي بلد  
يكون قال من مكة قالت من  
أي قبيلة قال من قريش قالت  
من أي بطون قال من بني  
هاشم قالت ما اسمه قال محمد  
صلى الله عليه وسلم وكانت  
خديجة رضي الله عنها تنظر  
من أي جانب تطلع عليها  
هذه الشمس فيوما من  
الايام كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في بيت عمه  
أبي طالب ليأكل الطعام  
وكان عمه أبو طالب ومعه  
عاتكة ينظرون الى آدبه  
وحسن سيرته ويقولان  
ان محمدا قد شب وليس لنا  
ما تزوجه به فلا نعرف  
كيف المصلحة في أمره ثم  
قالت عاتكة يا أخى ان  
خديجة كل من تعلق بها  
يبارك الله في معاشه وانها  
تريد أن ترسل عبرا الى الشام  
فنفذوها محمدا كي نصلح له شأن وزوجه (نسكتة)

الناس فقال أكثرهم للموت ذكر أو أشدهم لاستعداد أولئك هم الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة  
الآخرة وقال الحسن فضع الموت الدنيا فلم يترك الذي لب فرحا وكان عمر بن عبد العزيز لا يذ كر في مجلسه  
الا الموت والآخرة والنار وقال سفيان الثوري رأيت في مسجد الكوفة شيخا يقول أنا مت ثلاثين سنة في  
هذا المسجد أنتظر الموت ان ينزل بي فلما أتاني ما أمرت شي ولا نهيت عن شيء ومريض أعرابي فقيل له انك  
تتوفى قال الى أين يذهب بي قالوا الى الله قال فكيف أكره ان اذهب الى من لا أرى الخراب الا منه هذا حال من كان  
منهيا للموت ولا يشغل بال الدنيا فاما من كان غافلا عن الآخرة حتى يأتيه الموت على غرة فاما بعد لقدومه غما  
وحسرة (قال وهب) بن منبه ركب سلا من الملوكة يوما فاجبه ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان والاعوان  
والملايس الحسن فامتلتاها وكبرا فبينما هو كذلك اذ جاءه شخص رث الهيئة تسلم عليه فلم يرد عليه السلام  
فلما دخل الجاه فرسه فقال له ارسل الجاه فلقد تعاطيت أمرا عظيما فقال ان لي اليك حاجة اسرها اليك فادنى اليه  
رأسه فساره وقال أنا لك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه وقال دعني حتى أرجع الى أهلي وأودعهم فقال لا  
والله لا ترى أهلك أبدا فقبض روحه فوقع كانه خشبة ثم مضى ملك الموت عليه السلام فلقى عبدا مؤمنا عشى  
في الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ان لي اليك حاجة وساره وقال أنا لك الموت فقال مرحبا وأهلا  
عن طالت غيبته عني والله ما من غائب أحب الي من لقاء الله عز وجل قال فاختر على أي حالة أقبض روحك فقد أمرت  
اليها فقال والله ما من حاجة أحب الي من لقاء الله عز وجل قال فاختر على أي حالة أقبض روحك فقد أمرت  
بذلك فلدغني أصلي واقبض روحي في السجود فصلى فقبض روحه وهو ساجد (خاتمة المجلس) حتى ان  
رجلا جمع ما لا عظمه ثم صنع يوما طعاما لاهله وقعد على سريره وهم بين يديه يا كلون وقد وضع رجلا على رجل  
وهو يقول لنفسه تعمي فقد جعلت لك ما يكفيك فبينما هو كذلك اذ قبل ملك الموت في زى المسكين فقرع  
الباب فخرج اليه بعض الغلمان فقالوا ما حاجتك فقال ادعولي سيدكم فانه روه وقالوا ما لك يخرج اليه سيدنا  
قال ثم جفوا فاجابوا سيدهم بذلك فقال هلا ضربتموه فعدا فقرع الباب فمرعاشيد فخرجوا اليه فقالوا أخبروا  
سيدكم اني ملك الموت فلما سمعوه وقع على الجميع الذل ودخل ملك الموت عليه السلام عليه فاحضر أمواله  
ونظر اليها تحسرا وتأسفا وقال لعنك الله من مال أشغلتني عن عبادة ربي فانطق الله المال وقال لم تسبني وقد  
كنت تدخل على الملوكة في وترد المتقين وقد كنت تنفق في سبيل الشر فلا تمتنع منك ولوا نفقتني في سبيل  
الخير لنفعتك ثم قبض ملك الموت روحه وانصرف فسال الله تعالى أن يله منار شدا بمنه وفضله ويوفقنا لما  
يحب ويرضى ويعدنا عن الشر كله آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الحادي والاربعون في الحديث الحادي والاربعين)

الحمد لله الذي شرفنا بخاتم النبيين اذ كنا خيرة أمة أخرجت للعالمين وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له  
الملك الحق المبين وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الصادق الوعد الامين صلى الله عليه وعلى آله  
وأصحابه وأزواجه وذريته الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا آمين (عن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن  
العاص رضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبع لما جئت  
به حديث حسن صحيح ورويه في كتاب الحجج) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا  
الحديث حديث عظيم نافع (قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم) أي لا يصدق في إيمانه (قوله حتى يكون  
هواه) بالقصر يعني ما يحب ويحبل اليه (قوله تبع لما جئت به) أي من هذه الشريعة المطهرة الكمال فلا  
يؤمن حتى يحبل طبعه وقلبه الى ذلك كما يكون في محبوباته الدنيوية التي جبات النفوس على الميل اليها من غير  
مجاهدة واحتمال مشقة فهي موبق بقلبه ويميل بطبعه الى ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين المشتمل على  
الايمان والاحسان والنصح لله تعالى ولرسوله ولكتابه وهي أمور جامعة لم يبق بعدها الا تفاصيلها التي في ضمنها  
فن كان هواه تابع لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مؤمن (تنبيه) عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال فنفذوها محمدا كي نصلح له شأن وزوجه (نسكتة) كان الله تعالى يقول ان عاتكة وأبا طالب يهيان له أسبابا ولم يعرفا باننا قال  
نهي له أسباب النبوة (تأثيره) أن لا يخافوا من مصرهيا ليوصل عليه السلام أسباب العبودية والخدمة ولم يعرفا باننا هاهنا أسباب الملك

الحكيم والسفير (رجعنا  
 الى القصة) فشاو وراحدا  
 صلى الله عليه وسلم في هذا  
 الامر فقبله صلى الله عليه  
 وسلم فذهبت عاتكة الى  
 خديجة وأنحس برتها بآبارة  
 محمد صلى الله عليه وسلم فلما  
 سمعت هذا القول تفكرت  
 فانفسها وقالت هذا نابيل  
 رؤياي لان عمي ورقة بن  
 نوفل قال انه يكون من  
 العرب وهذا عربي مكي  
 قرشي هاشمي واسمه محمد  
 وهو حسن الخلق وعظيم  
 الخلق فليس هو والاخاتم  
 الخلق فهمت بان تزوج  
 نفسها به في تلك الحالة  
 ولكنها خافت أي من  
 التهمة وقالت استأجره  
 لأن وأصبر على عشقه حتى  
 ففتح بيننا ربنا (ونظيره) ان  
 صفورا بنت شعيبنا  
 رأت موسى عليه السلام  
 ورغبت وأحببت أن يكون  
 هو زوجها ولكنها استحييت  
 من أبيها بان تقول زوجتي  
 ولكن قالت يا أبت استأجره  
 ان تسير من استأجرت  
 القوى الامين (ونظيره)  
 كان الله تعالى يقول عبدي  
 ليس لي حاجة الى طاعتك  
 وخدمتك ولكن أمرتك  
 بالطاعة والعبادة وحملت  
 عليك البلاء والمشقة لعظم  
 نعمة الكفار وطعنهم حتى  
 اذا وضعت رأسك على  
 الارض وسجدت وقلت

ان الهوى له والهو ان يعينه \* فاذا هويت فقد لقيت هوانا

نون الهوان من الهوى. سرقة \* فاذا هويت فقد اقيمت هواانا

وقال آخر

سبحان ربى الاعلى اجبتك واتول لك لبيك عبدى وسعتك رحنى وأطعمتك طعام محببى وأسقيتك شراب شوقى ارفع رأسك فرادى  
الوصال لا الاعمال (رجعنا الى القصة) ثم قالت خديجة يا نساء انى استأجرت كل أجير بعشرين دينارا فاستأجرت محمد بن عبد الله بمسنتين دينارا

فرجعت عائكة مسترورة وأخبرت أبا (١٠٨) طالب فقال الحمد اذهب الى بيتك خديجة واشتغل بما تأمر بك به فجاهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم الى باب دارها كثيرا  
فجئ بساود موعه تقطر على  
خديه فبكت ملائكة  
السموات لبكائه رجة عليه  
فلما آن رحيل العير جاء  
ميسرة أمير الكعب وقال  
يا محمد اليس لباس من صوف  
وضع فلتسوة الجدل على  
رأسك ونخذ زمام القطار  
وتوجه نحو الشام ففعل  
ذلك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ودخل الطريق  
با كيا وقال في نفسه أين  
والذي عبد الله وابن الذي  
أمنه كي تبصر حال ولدها  
واو يلا من اليتيم والغربة  
التي عرضت على فلا أدري  
ارجع الى مولدي فوق  
الابن والمويل في الملائكة  
لبكائه ومناجائه (نكتة)  
يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم  
ابكوا ثم ابكوا على نبينا  
ورسولكم لان الملائكة في  
السماء بكتم من قبلكم  
فاذا بكتم أمة محمد صلى الله  
عليه وسلم عند ذكره تناجى  
الملائكة ويقولون الهنا  
وشيدنا ومولانا ما دامنا  
محمد صلى الله عليه وسلم  
تراهم باكين فيوحى الله  
تعالى اليهم ان عالمنا حدث  
حديث رسولنا فيهم فيكون  
لاجل ما أصابهم من الشدة  
والحنسة ثم يقول الله تعالى  
أشهدكم يا ملائكتي أني  
قد أعتقت جميعهم من نارى  
وهذا بي ثم أرسل الله تعالى

جوهرة فلما استيقظت أخبرته وقالت ادع الله أن يرد الجوهرة مكانها فطاروت في الحال وفي رواية أنه قال اللهم  
ارزقني رزقا يغني عن بيع الاطباق فنزل جراد من ذهب فقال اللهم ان كان من الدنيا فيا ربك لي فيه وان كان  
نصيبى من الآخرة فلا حاجة لي به فارتفع الجراد باذن الله تعالى اللهم وفقنا لما يرضيك عنا يا رب العالمين  
\*(المجلس الثاني والاربعون في الحديث الثاني والاربعين)\*  
الحمد لله الذي انفرديا سمائه العظمى المختص بالرجة والجبروت والملك الاعز الاحي المتفضل بالعمو والمغفرة  
على عباده المذنبين فلو تأخذهم بخيل ولا وهما وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس الذي  
وسع كل شئ رجة وعلما وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله المرسل الى الناس كافة عربا وعجميا صلى الله  
عليه وعلى آله وصحبه الذين فازوا بقره في الفردوس الاسمى \*(عن أنس رضى الله عنه قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك مادعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا أبالي  
يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم انك لو أتيتني بقراب الارض خطايا  
ثم أتيتني لا تشرك بي شيئا لاتريك بقرابها مغفورا رواه الترمذي وقال حديث حسن) اعلموا اخواني وفقني الله  
واياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث القدسية وليس له حكم القرآن لعدم قوافره  
كافي نظائره السابقة (قوله يا ابن آدم) نداهم بربه واحدا بعينه عدل اليه ليعلم كل من يتأق نداؤه وأدم عربي  
مشتق من الادمه وهى حرة قيل الى السواد وأمن أديم الارض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق آدم من  
أديم الارض كلها فخر بجنه خريته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والسهل والحزن والطيب والخبيث  
وقيل أعجمى لا اشتقاق له (قوله انك مادعوتني ورجوتني) أى انك مدة دعائك اياي بما ينفعك ومدة تأميك  
اياي خير ما عندي (قوله غفرت لك) أى سترت ذنوبك فلا تظهرها بالعقاب عليها (قوله ما كان منك) أى من  
الذنوب على تكرار معصيتك الشرك بالايان وغير الشرك بالاستغفار (قوله ولا أبالي) أى بما كان منك من  
الذنوب عظم أو لم يعظم لان الدعاء مخ العبادة وقد جاء ان الله يحب المحسنين في الدعاء والربا يتضمن حسن الظن  
بالله تعالى وهو يقول أنا عند ظن عبدي بي وعند ذلك توجه رجة الله تعالى على العبد واذا توجهت لا تتعاطى معها  
شئ لانها وسعت كل شئ كما قال الله تعالى ورجعتي وسعت كل شئ (قوله يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء)  
يفتح العين المهملة قبل هو السحاب وقيل عنان السماء صفايحها وما اعترض من اقطارها وقيل هو ما عن لك  
منها أى ظهر اذا رفعت رأسك والمعنى لو قدرت ذنوبك أن تملأ صافات الارض والفضاء حتى وصلت السماء ثم  
استغفرتني غفرت لك اياها وذلك لان الله تعالى كريم والاستغفار استقالة والكريم يقبل العثرات ويغفر الزلات  
وهذا مثال لقتناه في الكثرة وكرم الله تعالى لا يتناهى وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لي ويقوم مقامه استغفر  
الله لانه خبر معنى الطلب (قوله يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الارض خطايا) يضم القاف وكسرها الغتان واختم  
أشهر ومعناه ما يقارب مالا هو قبل علوها (قوله ثم أتيتني لا تشرك بي شيئا) أى مت معتقدا توحيدي أى مصدقا  
بما جاء به رسل (قوله لا تترك بقرابها مغفورا) أى لغفرتها لك وهذا الحديث يدل على سعة رحمة الله تعالى  
وكرمه وجوده وقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من  
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم سبب نزولها ان قوما قالوا يا رسول الله هل يغفر لنا اذا  
أسلمنا على ما كان سننا من الكفر والقتل وغيره فنزلت قل يا عبادي قال ثوبان لما نزلت قال النبي صلى الله عليه  
وسلم ما أحب أن تكون لي الدنيا وما فيها بهذه الآية قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه هي أرجى آية في  
القرآن وقبل غير ذلك وقد خذم الله تعالى من انقطع جأؤه من فضل الله فقال تعالى انه لا يياس من روح الله الا  
القوم الكافرون والرجاء حسن الظن بالله تعالى في قبول طاعة وقفت لها ومغفرة سبئة ثبت منها وأما  
الطماينة مع ترك الطاعات والاصرار على المخالفات فامن وغرور وقد نسي الله تعالى عنه بقوله ولا يغرنكم  
بالله الغرور بمعنى الشيطان وجنوده فانه يحسن لك المعاصي ويرعا يحرك الى ذلك برباء عفو الله وكرمه وقد

منزلة يضاء الظلال على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حراجز وكانت خديجة رضى الله عنها أوصت ميسرة أن يلبس  
محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الثياب ويركبه أخفى الدواب ففعل ما أمرته خديجة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يناسم على البعير والمزنة

تظله والنسيم بروحه حتى وصل العبد الى صومعة راهب كانت في الطريق فنزل عندها (١٠٩) تحت شجرة فخرج الراهب من صومعته

ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمزينة تظله فتفرس بذلك انه نبي فالتفت ضيفا ودعاهم الى صومعته ليعلم آيهم صاحب تلك الكرامة فذهبوا باجمعهم وتركوا محمدا صلى الله عليه وسلم عند دواجم وأنقأ لهم فخرج الراهب من صومعته تحت الشجرة فرأى المزينة لم تزل من مكانهم فسألهم هل بقي منكم أحد عند الانقأ فقالوا لا الايتيما أجيرا رعى الجمل ويحفظ الانقأ فقدم الراهب نحوه وأتى اليه فلما دنا منه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وصاحفه فاخذ الراهب يسده وأتى به الى صومعته فلما قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم المشى نظرا الراهب الى المزينة فرأها تسير بحذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم صومعة الراهب وجلس على المائدة خرج الراهب ونظرا الى المزينة فرأها واقفة على باب صومعته فدخل وقال يا شاب من أي بلدة أنت قال من مكة قال سن أي قبيلة قال من قريش قال من أي أصل قال من بني هاشم قال ما اسمك قال محمد فوقع الراهب عليه وقبلة بين عينيه وقال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قال

جاء في سعة راحة الله تعالى أخبار كثيرة قال صلى الله عليه وسلم لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم عنان السماء ثم تبتعوا الله بكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق بالفي عام في ورقة من ورق الجنة ثم وضعه على العرش ثم نادى يا أمة محمد ان رجعي سبقت غضيي أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني من لقيني منكم يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبدي ورسولي أدخلته الجنة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاني جبريل عليه السلام وقال لي ان الله تعالى يستحي أن يعذب أحدا قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام أن يعصى الله تعالى وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امرأته من السبي تسمى اذ وجدت صبياني السبي فأخذته فاصقته بيده فارضعته فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ارحم بعباده من هذه بولها وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الرجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا انامت فاسوقوني ثم ذروا نصفي في البر ونصفي في البحر فوالله لن قدر الله علي أي ضيق ليعذبني عذابي لا يعذبه أحد من العالمين فاسألت الرجل فعلا ما أمرهم فأمر الله تعالى البر بجمع ما فيه وأمر البحر بجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وأنت تعلم فغفر له وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم موديا أو نصرا نيا فبقول هذا فداؤك من النار وأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام أحببني وأحب من يحبني وحبيبي الى جميع خلقي قال يا رب كيف أحبيك الى خلقك قال اذا كررت بالحسن الجيسل واذا كررت بالاثم واحسانى وذكركم ذلك فانهم لا يعرفون معنى الا الجيسل وكان أبو عثمان يتسكاهم في الرجا كثيرا فرؤى في المنام بعد موته فقيل كيف كان قدومك على الله فقال أوقفني بين يديه فقال ما حدثك على ما فعلت فقلت أردت أن أحبيك الى خلقك فقال قد غفرت لك وروى أن رجلا كان ينفذ الناس ويشدد عليهم فيقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة اليوم أقرسك من رجعتي كما كنت تقنط صابدي منها وقال إبراهيم بن آدم خلالي المطاف ليله تسكنت أطوف بالبيت وأقول اللهم اعصمني فتهتفي هاتف فقال يا إبراهيم كلتم تسألون الله العصمة فاذا عصيتم فاعلى من يتكلم وقال مالك بن دينار روجه انتمرايت مسلم ابن يسار بعد موته في المنام فقلت له ما لقيت بعد الموت فقال لقيت والله أهوالا وزلازل عظاما شدا اقلت فما كان بعد ذلك قال وما تراهم يكون من الكرم الا الكرم قبل من الحسنات وعفالتا عن السيئات وضمن عنا

التبعات قال ثم شوق شهقة ووقع مغشيا عليه ثم مات بعد أيام فكانوا يرون ان قلبه قد انصدع (خاتمة المجلس في التوبة) قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الآية قال أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم التوبة النصوح أن يتوبتم لا تعودوا الى الذنب كما لا يعود الابن الى الضرع وقال القرطبي يجمعها أربعة أشياء الاستغفار باللسان والاقلع بالابدان واختمها ترك العود بالجنان ومهاجرة سبي الخللان وقيل غير ذلك والاعذار والاسرار في التوبة كثيرة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت آمنت بذنب فاستغفري الله فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرمه الله وجهه أنه قال خرجت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي كل هم ينقطع الا هم أهل النار فانه لا ينقطع وكل سرور ونعمة تزول الا سرور أهل الجنة ونعمهم فانه لا يزول يا علي اذا أذنبت ذنبا فلا تؤخر التوبة الى الغد فان الغد مسافة بعيدة وهي مضى يوم وليلة وعسى أن لا تدرك الغد فتتوب وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل عليه السلام أتاه عند وفاته وقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بسنة

الراهب أرنى علامة واحدة لمطمن قلبي ويزداد يقيني فقال ما هي قال تجرد من ثيابك حتى أرى ما بين كتفيك فان فيها خاتم نبوتك وعلامة رسالتك فكشف عن كتفه فرأى الراهب خاتم النبوة مكتوبا عليه نبي محمد فخرج منصورا فوجدهم تحت ثوبه فالتفت اليه فوجدهم عليه



قبلت توبته فقال يا جبريل السنة لامتى كثيرة فذهب جبريل عليه السلام ثم رجع فقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول ان من تاب قبل موته بشهر قبل ان يموت فمات في الجنة لامتى كثيرة فذهب ثم رجع فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك من تاب من اُمتك قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم لامتى كثيرة فذهب ثم رجع فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول ان كانت هذه كثيرة فلو بلغ روحه الخلق ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واصحى منى وندم بقلبه غفرت له ولا اباي \* وروى ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسع وتسعين نفسا فسأل عن اجداهل الارض فدل على راحه فأتاه ففعل انه قتل تسع وتسعين نفسا فهل له من توبه فقال لا ففعله فمكمل به المائة ثم سأل عن اهل الارض فدل على رجل عالم فأتاه فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبه قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبه ان املق الى ارض كذا وكذا فان بها انا سابعدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى أتى نصف الطريق أتاه الموت فاختصم فيه ملائكة الرحه وملائكة العذاب فقال ملائكة الرحه انه قد جاء تائباً ومقبلاً بقلبه الى هذه الارض وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيراً قط فجاءهم ملك الموت في صورة آدمي فملوه بيدهم حكماً فقال قيسوا بين الارضين فالى أيهما كان أقرب فهو له فقاسوا فوجدوه أقرب الى الارض التي أراد بذراع فقبضته ملائكة الرحه فبأخوانا تو بوا الى الله تعالى وقيل ما من ليلة الا وتشرف البحار على الخلاق فتنادى يارب ائذن لنا فنغرق الخاطئين فيقول الله عز وجل ان كان العبيد يدكم فافعلوا بهم ما شئتم وان كانوا عبيدى فدهم فاذا مل عدى من المعصية وأتى بابي قبلته وان أتانى في جوف الليل قبلته أو فى النهار قبلته فليس على بابي حاجب ولا راب عني قال رب أسأت أقول عبيدى غفرت \* حكى أنه كان فى بنى اسرائيل شاب سجد لله تعالى عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم أنه نظرى المرأة فرأى الشيب فى لحية فساءه ذلك فقال الهى أطلعك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك قبلتنى فسمع قائلاً يقول ولا يرى شخصه أحببته فاحبينك وتركتنا فتركتك وعصيتنا فامهلناك وان رجعت الينا قبلتنا اللهم ارفعنا التوبه النصوح يارب العالمين وهذا آخر المجالس السنية فى الاربعين النووية ونختتمها بحلس الختام فنقول بفضل الملك العلام (خاتمة الكتاب فى مجلس الختام) الحمد لله المبدئ المعيد الفعال لما يريد الذى خالق الخلق فتم شقى وسعيد فهاذ قرىبه لحضرته وهذا أشقاه فهو بعيد أجده وأسأله من فضله المزيد وأشكره شكرامقرونا بالتليل والتسبيح والتحميد وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الولى الحميد وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله أفضل الرسل وأشرف العبيد الذى أخبر أن ميراث أمته ترجع يوم القيامة بشهادة التوحيد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة لا تفتى ولا تبديد وسلم تسليماً كثيراً \* وبعد فقد قال الله تعالى وهو صدق القائلين ونضع الموازين القسط ليوم القيامه فلا تظلم نفس شيأ وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلموا اخوانى وفقى الله واياكم لطاعته ان هذه الآية العظيمة نزلت فى الحشر والحساب والميزان والقيامة هى التى تم الناس وياتهم بعتة وتأخذهم أخذة واحدة على غيلة فى يوم جمعة فى غير شهر معروف ولا سنة معروفة وأول يوم القيامه من النسخة الثانية الى استقرار الخلق فى الدارين الجنة والنار وصدور يوم القيامه من الدنيا وآخر من الاخرة ومقدار ذلك اليوم كما قال الله تعالى فى سورة السجدة فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون أى فى الدنيا وكما قال تعالى فى سورة سأل فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وهو يوم القيامه فى شدة أهواله بالنسبة الى الكافر وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة فى الدنيا وقيل يوم القيامه فيه حسون موطن كل موطن ألف سنة نسأل الله أن يخففه علينا بمنه وفضله وليوم القيامه أسماء كثيرة تعددت أسماءه لكثرة معانيه فمن أسماءه الساعة لوقوعها بغتة فى ساعة لسرعة حسابها قال الله تعالى

الى مكة فرجعوا وكان ميسرة ادا  
وسلم لو ارسلتك بشيرا هل تقدر

الى مكة فرجعوا وكان ميسرة اذ انما من مكة مسيرة سبعة ايام يرسل احدا الى خديجة ينشمرها بقدمه فقال محمد صلى الله عليه وسلم لو ارسلتكم بشيرا هل تقدر على ذلك فقال نعم اقدر فراسل ميسرة فاذوز بها با انواع الخربير واركب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ووجهه نحو مكة وكتب كتابا وقال فيه يا سيدة قرينش ان الفجاة في هذه السنة ارجح (١١١) تجاراني في سائر السنين فساق رسول الله صلى

الله عليه وسلم النباقة وغاب  
عن أعينهم فاوحى الله تعالى  
الى جبريل عليه السلام  
ان اطوا الارض تحت أقدام  
ناقة محمد صلى الله عليه وسلم  
ويا اسرافيل احفظه عن  
يمينه ويا ميكائيل احفظه  
عن يساره ويا صاحب أطله  
فالقي الله تعالى عليه النوم  
فنام فاوصله الله تعالى في  
ثلاث الساعات الى مكة وكانت  
خديجة ترضى الله عنها  
جالسة على الرواق فنظرت  
نحو الشام فسرته راكبا  
يقبل والسحاب على رأسه  
بظلالها وكان حولها جوار  
كثيرة فقالت هل تعرفن  
ذلك راكب الذي يجيء  
فقالت واحدة منهن يشبه  
محمد الامين فقالت خديجة  
رضي الله عنها ان كان هو  
محمد الامين فقد اعتقتكن  
جميعكن لقدومه فوصل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
باب دارها فاستقبلته خديجة  
رضي الله عنها وأكرمته  
وبجلته وقالت وهبت لك  
الناقة التي ركبت بها ههنا  
ثم ذهب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الى بيت عمه ومريت  
أيام فجاءه يوم الى دار خديجة  
فقالت له خديجة رضي الله  
عنها يا محمد تكلم وأخبرني  
بما تريد فقال ان عمي وعمتي  
أوسلاني بان أسال الاحرة  
بريدان أن يزوجاني وقال

وما أمر الساعة الا كالجحش البصر أو هو أقرب ومن أسمائه القيامة لقيام الخلق كلهم من قبورهم اليها ولقيام  
الناس لرب العالمين كما روى مسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم القيامة يقوم أحداهم في  
رشفه الى نصف أذنيه قال ابن عمر يقومون مائة سنة وروى عن كعب بن جوف وموت ثلثمائة سنة أو سميت بذلك  
لقيام الروح والملائكة صفا ومن أسمائه الفارعة لانها تفرع القلوب باهوالها والحاقة لانها كائنة من غير شك  
والغاشية لانها تغطي أبصار الخلائق باهوالها حتى أنهم لا يرون من عن يمينهم ولا من عن شمالهم بدليل  
لكل امرئ الا بقية يقال هو دخان يخرج من النار يغشى وجوه الخلائق والا زفة أي القرية الواقعة  
لوقوع الامر في ذلك اليوم والحاقصة لانها تخفض أقواما بدخولهم النار بما عملهم السيئة والرافعة لانها ترفع  
أقواما بدخولهم الجنة بما عملهم الحسنة والطامة أي الغالبة لكل شيء وسميت بذلك لكثرة الاهوال والصاخة  
أي الضخمة التي تصع الاذن فتورث الصمم ويوم الصبغة لصبغة اسرافيل في الصور ونفخة فيه ويوم الزلزلة  
لترزلق القلوب والأقدام ويوم الفرقة قال الله تعالى لو شئنا لتفرقن فريق في الجنة وفريق في السعير ومن  
أسمائه اليوم الموعود لانه ميعاد الخلق ومرصادهم وعد الله فيه قوما بالنجاة وقوما بالهلاك وقوما بالثواب  
وقوما بالعذاب ومن أسمائه يوم العرض قال الله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية والاعمال تعرض  
فيه على الله عز وجل ومن أسمائه يوم الحشر للخلق بان يحشيهم الله بعد فناءهم ويحسم لهم العرض والحساب  
ومن أسمائه يوم المقر قال الله تعالى يقول الانسان لو شئنا لنكونن من قبل آدم والآخرين من بعده  
وقيل ان الاولين من قبل محمد والآخرين من بعده الى يوم القيامة ومن أسمائه اليوم العسير لشدة الحساب  
فيه والمرور على الصراط ووزن الاعمال وزجة بعضهم بعضا حتى يدكروا من السهام في الجحمة وعلى كل  
قدم ألف قدم وقبل سبعون ألف قدم وتدنو الشمس من رؤس الخلائق حتى تكون منهم كفرا وميل وهو  
المرو الذي يكحل به في العين ويزاد في حرها بضعة وستون ضعفا وحرارة الانفاس وحرارة النار المحدقة بارض  
الحشر وعرق الناس حتى يغوص عرقهم في الارض بمقدار سبعين باعا أو ذراعا على اختلاف الروايات  
ويطمعهم حتى يبلغ آذانهم حتى ان السفن لو أحرقت في عرقهم لجرت ويقول الرجل يا رب أرحني ولوالى النار  
فهذا هو اليوم العسير (ونذ كر بعض أهواله وأحواله كما ذكرنا بعض أسمائه) فنقول قال الله تعالى  
وان تقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون واذا قام الناس من قبورهم لفصل  
القضاء وحشر راعلى أحوال فمنهم من يكسى ومنهم من يحشر عريانا ومنهم راكب وماش ومنهم من يحشرون على  
وجوههم ومنهم من يذهب الى الموقف غريبا ومنهم من يذهب خائفا ومنهم قوم تسوقهم النار سوفا وعن أنس بن  
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات سكران فانه يعاين ملك الموت سكران ويعاين  
منكرا ومنكرا سكران ويعت يوم القيامة سكران الى خندق في وسط جهنم يسمى السكران فيه عين يجرى  
مائه نمل لا يكون له طعام ولا شراب الا منه وجاء أن المؤذنين والمليين يخرجون يوم القيامة من قبورهم يؤذن  
المؤذن ويلى الملى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايس على أهل لاله الا الله وحشة عند الموت ولا في  
قبورهم ولا في نشورهم وكانى باهل لاله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذي أذهب  
عنا الحزن وجاء ان النائحة تخرج من قبرها يوم القيامة شعثا غبرا عليها جلباب من لعنة ودرع من نار يدها  
على رأسها وهي تنادى واويلاهم الذين ياكلون الرابيعيون كالجبانين عقوبة لهم قال تعالى الذين ياكلون  
الربا الاية ويجعل مع كل واحد سلطان يخنقه ومن مات على مرتبة من المراتب بعث عليها يوم القيامة فاذا  
جمع الله الخلائق أجمعين في صعيد واحد سكونا لايتكلمون حقا قراة غلاما ومنهم وكافرهم وحرهم  
وعبداهم وصغيرهم وكبيرهم وانسهم وجنهم ومملوكهم ووحشهم وطيورهم حتى الذر والتمسل قال الله تعالى  
وحشرناهم فلم نعد منهم أحدا تنافرت النجوم من قوتهم وطمس ضوء الشمس والقمر فنشبت الظلمة  
ويعظم الامر ثم تيسق السماء على غلظها وصلابتها فتسمع الخلائق في نشقها صواتا عظاما منكرا فظيما

هذا القول واستحى ونكس رأسه فقالت خديجة يا محمد ان الاحراق لا يخلص منه شيء ولكن أزوجه من أشرف العرب وأحسنها  
حالا وأكثرها مالا وهي ترغب فيها لولك العرب والعجم فلم تقبل وأنا أسعى في تزويجها لك ولكن فيها عيب وهو انه كان له ازار وج قبلة فان

قالت فهي خادمك وجار بك فقام رسول (١١٢) فمضى عليه وسلم من صدها ولم يتكلم بشيء وأتى بيت عمه وعمته وقال ان خديجة

قد مضت بي وقالت لي  
كيت وكيت فقلت عاتكة  
ان كان ما قالت حقاً فانا زرع  
معها فأتت اليها وقالت  
يا خديجة ان كان المال  
ونسب فلنا حسب ونسب  
فلما ذا تسهرين يا بن أخي  
عجوز فقامت واعتذرت  
وقالت من يطيق بمضرت  
أنسابكم وليكن عرضت  
نفسى على محمد صلى الله عليه  
وسلم فان تبلى تزوجت  
به وان لم يقبل فلا تزوج  
أحدًا لي أن أموت فقالت  
عاتكة هل علم بهذا القول  
عمك ورقة بن نوفل فقالت  
لا ولكن قولي لا حديث أبى  
طالب بان يتخذ ضيافة  
ويدعو عمى ورقة بن نوفل  
ويسقيه من الأضربة  
ويخطبني منه فرجعت  
عاتكة وأخبرت أمها  
بقول خديجة فآخذ ضيافة  
ودعا ورقة بن نوفل وأشرف  
العرب وخطب خديجة  
فقال قاتل الأبي أشاورها  
وذهب إلى خديجة وشاورها  
فقالت يا عمى كيف أرد  
خطبة محمد له أمانة وصيانة  
وحسب واصله فقال ورقة  
نعم إلا أنه ليس له مال فقالت  
ان لم يكن له مال فلي مال بلا  
حد ولا حاجة لي في المال  
مرادى الرجال فقد وكلت  
يا عمى بتزويجي إياه فرجع  
ورقة بن نوفل إلى دار أبي  
طالب وعقد النكاح

تدهش لهوله الأبواب وتضع لشدة لرقاب ثم ينظرون الملائكة هابطين إلى الأرض فتزل ملائكة السماء  
الذين أفضوا بالخلق ثم ملائكة السماء الثانية تطعمهم دائرة نانسة كذلك حتى يكونوا سبع دوائر في كل  
دائرة ملائكة السماء تسبيل السماء فتكون كلها ملأ وهو الخس المذاب فيطوى الله بعضها على بعض  
ثم تنهار وتذوب وتذهب حيث شاء الله وتذو الشمس من رؤس الخلائق حتى تكون قدر ميسل فيستد  
الكرب من الزحام ويكثر العرق كما قال عليه الصلاة والسلام ان العرق يوم القيامة ليذهب في الأرض  
سبعين ذراعاً وأنه ليبلغ إلى أقواء الناس وأذانهم وجاه في حديث آخر ان الرجل ليغرق في عرقه إلى سبعين  
أذنيه ولو شرب من ذلك العرق سبعون بعيراً ما نقص منه شيء قالوا فما النجاة من ذلك يا رسول الله قال الجلوس  
بين يدي العلماء ويكون الناس في العرق يومئذ مختلفين فمنهم من يبلغ ركبته ومنهم من يبلغ حنجره  
أو أذنيه ولا تطل يومئذ الاطل الله تعالى وهو نازل يحلقه الله تعالى في المحشر لا يكون فيه إلا من أراد الله إكرامه  
فيقولون كذلك شاهدنا حين ألقوا السماء قدر أربعين سنة وقيل سبعين سنة من سنى الدنيا لا ينطقون قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يحبه الله من كرب يوم القيامة فليستغفر عن معصية أو يضع عنه وقال صلى الله  
عليه وسلم من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله وقال صلى الله عليه وسلم من أشبع جائعاً أو كسا عارياً  
أو آوى مسافراً أعاده الله من أهوال يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من لقم أخاه لقمة حلوى صرف الله  
عنه مرارة الموقف يوم القيامة وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من  
الذفور ذفوا لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة قبل وما يكفرها يا رسول الله قال الهموم في طلب  
المعيشة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا طال انتظار أهل الموقف طلبوا من يشفع لهم ليستريحوا من  
الموقف والانتظار والكرب وقد جاء عن أبي هريرة رضى الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعم  
فرفع إليه الذراع فكانت تحببه فنهش منها ثم شق فقال أنا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون بما ذلك يجتمع الله  
الاولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الراعى وينفذهم البصر وتذو الشمس فيبلغ الناس من الهم  
والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض ألا تدرون ما أنتم فيه ألا تدرون ما بلغكم الاثرون  
من يشفع لكم إلى ربكم فيقول بعض الناس لبعض لا والله لا أتدرون ما أتدرون يا آدم فيقولون يا آدم أنت أرب البشر خلقك الله بيده  
ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك أشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا  
فيقول آدم ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله وان يغضب بعده مثله وأنه نهاني عن كل الشجرة  
فقصبت نفسي اذ جئوا إلى نوح عليه السلام فيأتون نوحاً فيقولون له يا نوح أنت أول الرسل إلى الأرض  
وممالك الله عبد اشكروا أشفع لنا إلى ربنا ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم نوح ان ربي قد  
غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ابدوا له كان لدعوة دعوتهم على قومي نفسي  
نفسى اذهبوا إلى إبراهيم عليه السلام فيأتون إبراهيم فيقولون يا إبراهيم أنت نبي الله وخليفته من أهل  
الأرض أشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم إبراهيم ان ربي قد غضب اليوم غضباً  
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وكرذبانة نفسي نفسي اذهبوا إلى غيبري اذهبوا إلى موسى  
عليه السلام فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالته وتكليمه على الناس أشفع  
لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله  
مثله ولن يغضب بعده مثله وإنى قتلت نفساً فأمر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا إلى عيسى عليه السلام فيأتون  
عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله فكنت ألقاه إلى مريم وروح منه وكنتم الناس في المهد أشفع لنا  
إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى عليه السلام ان ربي غضب اليوم غضباً لم  
يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكره ذنباً نفسي نفسي اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتونه  
فيقولون يا محمد أنت رسول الله وحاتم الانبياء وفقر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر أشفع لنا عند ربك

وخطب بنفسه خطبة بليغة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر وقال أريد أن تذهب معي إلى دار خديجة فقال رضى الله عنه جأ  
وكرامة ثم أتى أبو بكر رضى الله عنه يداعه مصرمة وعجامة وألبسهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهبا إلى دار خديجة وكانت خديجة أقامت

مائة غلام على عيني يا أيها يد كل واحد طبق ١٠٠ درهم درو يا قوت وزبرجد فإله حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم نثر الغلمان الجواهر كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دارها وقدمت وائل عليها ألوان الأطعمة فاكلوا ثم رجع أبو بكر رضي الله عنه إلى منزله فتكلمت خديجة رضي الله عنها وقالت يا محمد ان جميع المال الذي لي من الصامت والناطق والضياع والقصور والعقار والبار والاماء والعبيد والاطراف والنساء كلها لك فلذلك نزل قوله تعالى ووجدك عائلاً أياً (١١٣) فقبرافغني يعني بمال خديجة ويقال

ان خديجة رضي الله عنها عاشت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وعمانية أيام منها خمس عشرة سنة قبل الوحي والباقي بعد الوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تزوجها ابن خمس وعشرين سنة فولدت منه سبعة أولاد ثلاثة ذكور والقاسم والظاهر والمهسر كلهم ماتوا في الصغر وأربعاً نانا فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم فزوج فاطمة على بن أبي طالب رضي الله عنه وزينب بآبي العاص بن الربيع وأم كلثوم بعثمان بن عفان رضي الله عنهما فافتت عنده ثم زوجه برقية وكانت الانكحة يوم الجمعة (السادس) نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها وهو ما روى أن خديجة لما توفيت إلى رجسة الله تعالى اغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم خنساء جبريل عليه السلام بورقة من ورق الجنة منقوش عليها صورة عائشة رضي الله عنها وقال

ألا ترى ما نحن فيه فانطلق فأتى تحت العرش فاقع ساجد الرب ثم يفتح الله على ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتح له لا غيري ثم يقول تعالى يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع فارفع رأسى فاقول يا رب أمتى أمتى فيقال يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصر اعين من مصاريح الجنة لسكا بين مكة ومكة وبصرى وفى البغاري كابين مكة وجبر هذه أول الشفاعات لراحة الناس من هول الموقف وهو المقام المحمود والمراد من الآية فعند ذلك يظهر نور عظيم تشرق منه أرض المحشر وهو نور العرش فترتد فرائص الخلق ويقيمون بان الجبار عز وجل قد تجلى لفصل القضاء فيظن كل أحد أنه هو المأخوذ المطلوب ثم يأمر الله تعالى جبريل أن يأتي بجهم فيأتيها فيجدها تلهب غيظاً على من عصى الله فيقول لها يا جهم اجيبي خالقك ومليكك فتثور وتغور وتشتق فتسمع الخلائق لها صوتاً عظيمًا تملأ القلوب منه فرعا ورعيام ثم تفر ثانية فيزداد لرعب والخوف ثم تفر ثالثة فتخر الخلائق على وجوههم وتبلغ القلوب الحناجر وينظر الجرمون من طرف خفي ولا يبقى مالا مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبته كما قال الله تعالى وتري كل أمة تجاة كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون ويتعلق الخليل بساق العرش ويقول يا رب لا أسألك اسمي بل أسألك نفسي ويتعلق موسى بساق العرش ويقول يا رب لا أسألك هرون أني بل أسألك نفسي ويتعلق عيسى بساق العرش ويقول يا رب لا أسألك مريم أني ولكن أسألك نفسي ثم يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فيأخذ بخطامها فيقول لها ارجعي ورائك مدحوضة مدحورة فتقول يا محمد ليس لي عليك من سييل دعوى أنتقم من أعداء ربى عز وجل فيبقى الندام من العلى من قبل الله سبحانه وتعالى أطيعي محمداً فترجع وراءها مسيرة خمسة مائة عام ثم يخرج منها ثلاثة أعناق الاول منها يقول أن من قال أنا الله فتلقتهم من المحشر كما يلتقط الطير الحب ثم تذهبهم في جوفها ثم يخرج العنق الثاني فيقول أن من قال وإذا الله فتلقطهم كما يلتقط الطير الحب ثم يخرج العنق الثالث فيقول أن من أكل رزق الله وعبد غيره فتلقتهم كما يلتقط الطير الحب وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تبارك وتعالى ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير وضيع يا عبادى أما الله لا اله الا أنا أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين يا عبادى لا تخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون أحضروا اجتمعكم ريسوا جوابكم فانكم مملون بحاسبون يا ملائكتى أقيموا عبادى صفوا على أطراف أمانم أقدامهم وقد قيل في

المعنى مثل وقوفك يوم العرض عريانا \* مستوحشاً قلق الاحشاء حيرانا والنار تلهب من غيظ ومن دحق \* على العصاة ورب العرش غضباناً اقرأ كتابك يا عيسى على مهل \* فلن ترى فيه مراً غير ما كانا لما قرأت ولم نذكر قراءته \* اقرار من عرف الاشياء عرفانا نادى الجليل خفوه يا ملائكتى \* وامضوا بعبدة عصى للنار شيطاناً المشركون غدا في النار يلتهموا \* والمؤمنون بدوا الخلد سكا

فأول من يدعى للحساب الملائكة والرسول اظهار العدل واقامة الحججة على من كذب وزيادة تخويف الجاحدين

(١٥ - فتنى) يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول انى زوّجتك البكر التي تشبه هذه الصورة في السماء فتزوجها أنت في الارض ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا باللائلة وعرض عليها الصورة وقال لها هل تعرفين بكرى مكة تشبه هذه فقالت بنت صدقك آي بكرى رضي الله عنه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بآي بكرى رضي الله عنه وقال يا بكرى انك بنتا تسمى عائشة رضي الله عنها زوجنى اتبها في سمائها وأمرتك أن تزوجنى بها في الارض فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انها صغيرة فلا أدري أتصلح لخدمتك أم لا فقال لو لم تكن صالحة لخدمتى لما زوجنى الله تعالى بها ثم عقد عقد النكاح ورجع أبو بكر رضي الله عنه إلى منزله وملاً طيقان التمر وقال

لما شق رضى الله عنها اذهى بهذا القهر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتولى ان والذى يقول لك ان الشئ الذى سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه هذا وقول لا أدري هل يصلح له أم لا قالت جبرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته وجيدا فوضعت الطبق بين يديه وأدركته رسالة أبيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة قبلنا ثم قبلنا ثم قبلنا ثم مديده وأخذ بطرف رداءها وشدها اليه فظرت مغضبة اليه وقالت يدعوك الناس باسم غليظة (١١٤) وشدت فوجها من يده ونجست فانت بيت أبيها فقال أبو بكر رضى الله عنه يا عائشة كيف

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما أتيت لا تسألني فانه أخذ قولي وشدي فقال أبو بكر رضى الله عنه يا قرة عيني لا تغلقى به ظن السوء فاني زوجتك به فنجست ونكست وأساها قال بعض العلماء ان عائشة رضى الله عنها كانت تقهر على أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشياء تقول تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بكر والثاني ان الله تعالى زوجني به في السماء والثالث ان الله تعالى أنزل في حق آيات ولعن من يمتني كما قال الله تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة وقصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد أن يخرج الى سفر أقرع بين نسائه فأيتهن خرج اسمها ذهب بها قالت عائشة رضى الله عنها فأقرع بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعدما نزلت آية

فكيف تكون عقول الخلائق اذا عاينوا الملائكة والرسول قد دعاهم الله للحساب والسؤال ثم تقبل الملائكة على الخلائق وتنادى كل انسان باسمه من غير كنية باقلا ن هلم اليها الى موقف العرض فن المؤمن من لا يحاسب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة سبعون ألفا غير حساب وفي رواية مع كل واحد منهم سبعون ألفا وعن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت سبعين ألفا من أمي يدخلون الجنة غير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزنت ربي عز وجل فزادني مع كل واحد سبعين ألفا قال أبو بكر فرأيت ان ذلك يأتي على أهل القرى ويصيب من حافات البوادي ومنهم من يحاسب حسابا يسيرا يستره الله عن جميع الخلائق ويكلمه الله ويقرره بذنوبه ويقول سترت عليك في الدنيا وأنا أغفر لك اليوم ومن عصاة المسلمين من يشدد عليه الحساب حتى يستوجب العذاب فيشفع فيه من أذن الله له من الانبياء والاولياء قال صلى الله عليه وسلم لا شفيع يوم القيامة الا كثر مما في الارض من حجر وشجر وورى ان من المؤمنين من يشفع في رجل واحد ومنهم من يشفع في رجلين ومنهم من يشفع في قبيلة على قدر درجاتهم ومن العصاة من لا يشفع فيه أحد فيؤمر به الى النار وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع فم أفضاه وعن شجاعه فم أبلاه وعن عمله ما ذا عمل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق ثم ان الله تعالى مع علمه بأعمال العباد يظهر العدل ويقم الحجة فينصب الموازين لوزن الاعمال كما قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية ويؤتى بالعصف التي كتبتها الملائكة على العباد فيضاق الله تعالى فيها ثقلا وخفة على قدر الاعمال ويؤتى بكل انسان فتوضع صحيفة حسنة في كفة وصحيفة سيئة في كفة حتى يتبين له ولغيره درجاتهم وبقصائهم وتتطاول العصف فيعطي كل عبد كتابا فيه جميع أعماله بقرؤه من كان يكتب ومن كان لا يكتب وقد قيل في معنى ذلك

تفكر يوم تأتي الله فردا \* وقد نصبت موازين القضاء

وهتكت الستور عن المعاصي \* وجاء الذنب مكشوف الغطاء

ثم يتعلق المظالمون بالظالمين وهذا يقول قتلني وهذا يقول ضربني وهذا يقول شقني وسبني أو اغتابني أو استهزأني وهذا يقول أخذ مالي وعشقي سامة أو بخسني في وزن أو كبل أو شهد على بزور أو نظر الى نظر كبير أو احتقار فتفرق حسنات الظالم - طالمين فاذالم يبق له حسنة تجعل على الظالم من سيئات المظالم حتى يستوفي كل ذي حق حقه فان الرجل لياضي بحسنات كثيرة فتأخذها خصومه وتطرح عليه سيئات ما كان عملها فيقول ما هذا فيقول سيئات من ظلمته \* وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال بلغنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس الأروية ضحك حتى بدت ثناياه فقبل له ثم تفحص يا رسول الله قال الرجلان من أمي جثيا بين يدي ربي عز وجل فقال أحدهما يارب خذني مظلمي من أمي فقال الله تعالى اعطاك مظلمته فقال يارب ما بقي من حسناتي شي فقال يارب فاحمل من أوزاري وفاضلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك اليوم ليوم عظيم يحتاج فيه الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم ثم قال الله تعالى للطالب حقه ارفع بصرك فانظر الى الجنان فرفع بصره رأى ما أعجب من الخير والنعم فقال لمن هذا يارب فقال لمن أعطاني غنمه قال ومن عاك عن ذلك قال أنت قال بماذا قال بعد فحول عن أخيك هذا قال يارب فاني قد عفوت عنه قال خذ

الجناب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بتغير بيوتكم الآية فاتخذني هو ذا غملت فيه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغزاة ودوننا من المدينة فنزلنا ليلة فخرجت من هودجى وذهبت الى موصأ أوصاف فتوضأت ورجعت فليست صدري فاذا عقدي انقطع وسقط منه اللائى والجزع اليماني فخرجت فالتسته وأذت بالرجل فحسنى طلب العقد فرحل الجيش فحماوا هودجى ووضعوه على البعير الذى كنت أركبه وهم يحسبون انى فى الهودج وكنت جارية حديشة السن خفيفة النفس فساروا بجثمت منازلهم وليس فيها داع ولا حبيب ففيت في بئر الذى كنت فيه ووطئت ابن الة وم سيفة قد وفى يرجعون الى فيينا ما ناجا اسنة غليظة عيناى فييت وكان صفوان بن



المعطل السلي ثم الذي كواني يحرم وراه الجيش فلما أصبح الصبح رأى سواد السنان قائم فأناني فعرفتني وقد كان رافى قبل أن يضرب على الجباب فاسترجع فاستيقظت باسترجاعه فخرت وجهي بحجابي والله ما كنتي بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه ثم أناخر راحلته فركبتها فأنطلق يقود الراحلة حتى أتيت الجيش بهدما نزلوا وهلك من هلك في وكان أول من تكلم في بالافك والبهتان عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين لعنه الله ثم مسطح ابن خاله أبي بكر فقدمنا المدينة فمرت أيام ورسول الله صلى الله عليه وسلم (١١٥) ليس معي كما كان فاشتكت أياما ورسول

الله صلى الله عليه وسلم  
يدخل وسلم ولم يقل الا كيف  
فيكم وذلك يحسرتني ولا  
أشعر بالشعر فخرجت ليلا  
لشغل مع أم مسطح فعثرت  
أم مسطح فقالت تعس  
مسطح فقلت لها بش  
ما قلت قالت ألم تسمعي ما قال  
قلت ما قال فاحبرتي بقول  
أهل الافك فازدت حزنا  
على مرضي فلما دخلت الى  
بيتي ودخل الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قلت  
أناذن لي أن أذهب الى بيت  
أبي فاذن لي أن أذهب الى  
بيت أبي فذهبت وكنت  
أبني يوما وليلا ولا أكحل  
بدموع وأبوي يظنان ان  
البكاء فاق كبدي فيبينما  
هما جالسان عندي اذ دخل  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وجلس ثم قال أما بعد  
يا عائشة فإنه بلغني كذا  
وكذا فان كنت بريئة  
فسيبرئك الله وان كنت  
ألمت بذنب فاستغفري الله  
وتوبى اليه فان العبد اذا  
اعترف بذنبه ثم تاب تاب  
الله عليه وكانت تقطر  
دموع على خدي فقلت  
لاي أجب رسول الله صلى

بيد أخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين  
المؤمنين يوم القيامة والصحيح ان الميزان واحد يوزن به الجميع وانما يجع لكثرة ما يوزن فيه من الاعمال  
وصفته في العظام مثل طباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدره الله سبحانه وتعالى والصحيح يومئذ  
مناقب القل والحدل تحمق القل بالم العدل وتطرح محائف الحسنات في صور حسنة في كفة النور فتقبل بها  
الميزان على قدر درجاتهم عند الله سبحانه وتعالى بفضل الله تعالى وتطرح محائف السيئات في صورة قبيحة في  
كفة الظلمة فتخف بها الميزان كما يريد الله تعالى بعدله وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال يوضع  
الميزان يوم القيامة فلورضعت فيه السموات والارض لوسعها فتقول الملائكة عند ذلك سبحانك ما هبديناك حق هبديناك  
الله سبحانه وتعالى هذا أرزن به لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة عند ذلك سبحانك ما هبديناك حق هبديناك  
وقيل سأله داود عليه السلام به أن يريه الميزان فأراه كل كفة عملا ما بين السموات والارض أو ما بين المشرق  
والمغرب فلما رأى غشى عليه من هولاه ثم أفاق فقال الهي من ذا الذي يقدر أن علا كفته حسنات فقال الله عز  
وجل يا داود اني اذا رضيت عن عبدي سلا به بتمرة واحدة قياه وادأملوها به بشهادة أن لا اله الا الله وجبريل  
عليه السلام هو الذي وزن الاعمال يوم القيامة وهو أخذ بعموده ينظر الى لسانه ورجحان الميزان كرجحان  
ميزان الدنيا وقيل بالعكس والميزان مرجحات كثيرة منها قول العبد لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يصاح برجل من أمي على رؤس الخلائق فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيقول  
الله تبارك وتعالى أتتكر من هذا شيأ أظلمك كتبتني الخافظون فيقول لا يارب فيقول أفك عذرا وحسنة تهباب  
الرجل فيقول لا يارب فيقول بلي انك عندنا حسنة وان لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها قول أشهد أن  
لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تطعم فتوضع  
السجلات في كفة والبطاقة في كفة فتطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يتحمل مع اسم الله شيء ومنها الخلق  
الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء يوضع في الميزان يوم القيامة أثقل من اسم الله شيء ومنها الخلق  
قضاء حاجته المسلم قال صلى الله عليه وسلم من قضى لاتب المسلم حاجة كتبت واقعا عند ميزانه فان رجحوا لانفعت  
له ومنها قراءة القرآن وتعليم الناس الخير ومداد العلماء واتباع الجنائز والولد الذي يموت للانسان فيحسب له  
والملأه على النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة الاستغفار والتسبيح والتمجيد والتلهيل والتكبير والصدقة  
وتخفيف العمل عن الخادم والاضحية وكف التراب اذا ألقاه الانسان في قبر المسلم عند دفنه واهاله التراب  
عليه ورجحان الموازين في الدنيا وأدلة هذه الامور في السنة الغراء كثيرة شهيرة (نسكتة) عن أنس بن مالك  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنصب الموازين يوم القيامة فيؤتى باهل الصلاة فيؤفون  
أجورهم بالموازين ويؤتى باهل الصيام فيؤفون أجورهم بالموازين ويؤتى باهل الحج فيؤفون أجورهم  
بالموازين ويؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصحبهم الاجر صبا بغير حساب  
حتى يتمي أهل العافية انهم لو كانوا في الدنيا تقرر أجسامهم بالمقاريض لما يرون لأهل البلاء من الفضل  
وذلك قوله تعالى انما وفي الصابر ون أجورهم بغير حساب واذ وقع السؤال ونصبت موازين الاعمال وتطارت  
الكتب عن البين والشمال وضع الصراط على متن جهنم أحدم من السيف وأدق من الشعر ويومر الناس

الله عليه وسلم فيما قال فقال والله لا أدري ما أقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا ي أجي رسول الله فقال والله لا أدري ما أقول لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن والله لقد عرفت انكم سمعتمهم ذاهن استقر في أنفسكم وصدقتم  
به ولئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني ولا أقول لكم الا كما قال أبو يوسف لا ولاءه صبر جيل والله المستعان على ما تصفون ثم  
تحوّلت فاستطعت على فراشي وانى كنت أحقر نفسي من أن ينزل في شائي وحى يسلي ويتكلم الله في ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رؤيا يبرئني الله تعالى به قالت عائشة رضي الله عنها فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يرح أحد من أهل

اليث حتى أنزل الله الوحي على رسوله صلى الله عليه وسلم وأخذته نفل الوحي وعرق جبينه وأحرو وجهه فكان أول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشة  
 يا بختري فقد برأك الله تعالى فقالت حتى أحيى قولي اليه فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحد الا الله تعالى الذي برأني ثم تلا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان الذين جاؤا بالانكحاصبة منكم الى آخوالايات ثم قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه والله لا أنفق على مسلح شيأ أبدا بعد الذي  
 قال لعائشة ما قال وكان ينفق عليه (١١٦) لقربته وفقرة فأنزل الله تعالى ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة ان يؤثروا أولى القربى

الى قوله ألا تحبون ان  
 يغفر الله لكم (السابع)  
 تكاح على رضى الله عنه  
 فاطمة الزهراء رضى الله  
 عنها وما ذلك ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان  
 يحب فاطمة رضى الله عنها  
 لانها كانت زاهدة وحب  
 الولد الزاهد مسباح لانها  
 كانت تذكرة له من خديجة  
 رضى الله عنها وهى أم الحسن  
 والحسين قرعة هين رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وكانت  
 لها أسماء تدعى بها أحدها  
 البتول والثاني الزهراء  
 والثالث الطاهرة والرابع  
 المطهرة والخامس فاطمة  
 ولما بلغت مبلغ النساء وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يغتم لاجلها ويقول ليس لها  
 ولادة تربها ونهي أسباب  
 تزويجها فأنزل جبريل عليه  
 السلام وقال يا محمد السلام  
 يقرئك السلام ويقول لك  
 لا تغتم لاجل فاطمة لانها  
 أحب الى منك ففوض أمر  
 تزويجها الى فاني أزوجه  
 لمن أحب فسجد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فأنزل  
 جبريل وميكائيل وإسرافيل  
 وهزرايسل عليهم السلام

بالجواز عليه فاول من يجوز عليه أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيم عليه أولهم كالأبرق الخاطف ثم كالريح ثم كالطير  
 ثم كالخيل ثم عدوا ثم مشيا ومن الناس من يزحف زحما ومن الناس من يسحب سحباً فهم من يسلم ومنهم من  
 نزل فيقع في جهنم ومنهم من تخطفه كلاب فتلقيه في البارو يسمع للواقعين في النار جلبة عظيمة وصياح  
 شديد هس العقول والملائكة والانبيا كلهم يقولون اللهم سلم سلم ولا ينطق حينئذ الا بالرسول وقد قيل في المعنى  
 اذا مد الصراط على بحيم \* وصول على العصاة وتستطيل  
 فقوم في الحميم لهم تبسور \* وقوم في الجنان لهم مقيل  
 وبان الحق وانكشف المغطى \* وطال الويل واتصل العويل  
 فاذا وقع الذين وجب عليهم العذاب في النار وجاز الفائزون الناجون كلهم وردوا حوض رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على نهاية ما هم فيه من العطش وما عابنوه من الأهوال ثم يذهب المؤمنون الى الجنة فاول من يدخلها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم يدخل الذين لا حساب عليهم من هذه الامة من  
 الباب الايمن قال بعض الحكماء اذا سبق أهل الجنة الى الجنة قال الله تعالى يا رضوان لا تنزلهم أنت في الجنان  
 ولا تدعهم ينزلون بانفسهم فانهم لو نزلوا بانفسهم نزلوا كما تنزل الغرباء واذا أنزلتهم أنت نزلوا كما تنزل العبيد فلا  
 تدعهم ينزلون انزل الغرباء ولا تنزلهم أنت منزلة العبيد بل دعهم لا تنزلهم أنا في مكان أقرهم فيه كما ينزل الارباب  
 ليعلموا كرامتهم على فاذا أنزلوا باب الجنة تسلم عليهم الملائكة كما قال الله تعالى سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين  
 وجاء أن أهل الجنة على قامة آدم عليه السلام ستين ذراعاً على سن عيسى بن مريم عليه السلام ثلاث وثلاثين  
 سنة على حسن يوسف عليه السلام على نعمة داود عليه السلام على خالق محمد عليه الصلاة والسلام وعليهم  
 أجمعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سكن أهل الجنة في الجنة بعث الله الروح الامين يقول يا أهل  
 الجنة ان ربكم يقرئكم السلام ويأمركم أن تزوروا ربكم على فناء الجنة التي تراه المسك وحسبها والياقوت  
 والدر وفضرها الذهب وورقها الزمرد فيخرجون ثم يأمر الله تعالى داود عليه السلام فيرفع موته بذكر  
 الزبور ثم توضع مائدة الخلد أوسع ما بين المشرق والمغرب فيقول الله تعالى أطعموا أوليائي ويلي عليهم  
 شهوة سبعين طعاماً فيأكلون ثم يقول الله تعالى فكفوهم فيمتفكهمون بحال يخاطرون بهم ثم يقول اسقوا  
 أوليائي فيؤثون بالرحيق المختوم فيشربون ثم يقول اسقواهم فترفع شجرة ورقها الخلد فيكسى كل واحد  
 منهم سبع مائة حلة لا يشبه بعضها بعضاً ثم ينادى يا أولياء الله هل بقي مما وعدكم بكم شيء فيقولون لا الا النظر  
 الى وجهه الله تعالى فيجئ لهم الرب سبحانه وتعالى فيخرون له سجداً فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم فانها ليست  
 بدار العمل انما هي دار الثواب فينظرون الى الله تعالى ويقولون سبحانه ما عبادك نال حق عبادتك فيقول  
 الله تعالى أسكنتكم داري ومكنتكم من وجهي فبأذن الله الجنة أن تسكني طوبى لمن سكنني وطوبى  
 لمن خلقتي فذلك قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب ثم يقال لهم غنوا فيقولون نعمتي رضاك \* وقال أبو محمد  
 الهروي اذا كان يوم القيامة ودخل أهل الجنة الجنة فيوم السبت الاولاد تزورون الابرار يوم الاحد الابرار  
 تزورون الاولاد ويوم الاثنين تزور التلامذة العلماء ويوم الثلاثاء تزور العلماء التلامذة ويوم  
 الأربعاء تزور الامم الانبياء ويوم الخميس تزور الانبياء الامم ويوم الجمعة تزور الخلائق الرب جل جلاله

ويبدل كل ملأ منهم طبق مغلى بمغلى وكل واحد منهم معه ألف ملأ ووضعوا الاطباق بين يدي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال ما هذا يا جبريل قال فان الله تعالى يقول اني زوجت فاطمة بعلي بن أبي طالب وهذه أبواب الجنان وثمارها الالبسة الثياب وانتر  
 عليها الثمار فسجد رسول الله وقال يا جبريل ان فاطمة ترضى بما أَرْضى به فاني أحب أن تكون هذه الهدايا والعطايا في دار البقاء لا في دار  
 الفناء ولكن يا جبريل كيف كان تزويج فاطمة في السماء فقال جبريل يا محمد ان الله تعالى أمر بان تنفع أبواب الجنان ففتحت وتغلق أبواب  
 النيران فغلقت ثم زين الله تعالى العرش والكرسي وشجرة طوبى وسفرة المنتهى ثم أمر الولدان والغلمان بان ينصبوا في كل قصر خيمة وفي

كل غرفة حجة ويجلس والوليمة فمن فاطمة وأمر ملائكة السموات المقر بن والرحائب والكروبيين بان يجتمعوا تحت شجرة طوبى ثم أرسل الله تعالى الریح المسيرة هبت في الجنان فاسقطت من أغمارها الكافور والمسك والعنبر على الملائكة ثم أمر الله تعالى بطيور الجنة بان تغني فغنت ورقصت الحور والعين وثارت الأشجار الحلي والجواهر عليهم وحنن الولدان والغلمان ثم نادى الجليل جل جلاله وأثنى على نفسه وقال اني قد رزقت سيدة النساء فاطمة بعلي رضي الله عنهما وقال لي يا جبريل كن (١١٧) أنت خليفة علي وأنا خليفة رسول محمد

فزوجها الله تعالى اياه وقبلتها أمان على هذا عقد نكاحها في السماء فاعقده أنت يا محمد في الارض فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب ثم فاطمة رضي الله عنهما وجعل أصحابه في المسجد فنزل جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالى أمر عليا أن يقرأ الخطبة بنفسه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ الخطبة بنفسه فقال الحمد لله المتوحد بالجلال المتفرد بالكمال خالق بريته ومحسن طبقات خلقه الذي ليس ككله شيء ولا يكون ككله الا هو خالق العباد في البلاد ألهمهم التسميع والثناء عليه فسبحوا بحمده وقدموه فهو الله الذي لا اله الا هو وأمر عباده بالنكاح فاجابوه الحمد لله على نعمه وآلائه وأشهد أن لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه وتجيبر قائلها وتقيه يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الذي انخبه لأحببه ورضيه صلاة

سبحانه وتعالى فذلك قوله تعالى ولدينا من يدفاد استقر أهل الجنة في الجنة بقيت آمالهم متعلقة بنجاة العصاة من المسلمين الذين دخلوا النار في طلبة الصالحين الشفعة لهم من الرسل وقد وردت الاخبار المسندة الصحيحة أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يستأذن وسجد بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى ارفع رأسك وسل تعطى وقل يسمع لك واشفع فيقوم فيشفع ويقول يا رب ائذن لي في كل من قال لا اله الا الله فيقول الله تعالى وعزني وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخر جن منها من قال لا اله الا الله وقد ورد في الصحيحين البخاري ومسلم ان العصاة من المسلمين يموتون في النار ويحمل على أنهم يعذبون بقدر ذنوبهم فيكون غاية عذابهم فاذا وقعت الشفاعة أحياهم الله تعالى وقد جاء في آخر من يخرج من النار أخبار كثيرة تقتصر منها على رواية ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال آخر من يخرج من النار من هذه الامة من يبقى سبعة آلاف سنة في النار فيصبح أربعة آلاف سنة يا الله يا الله ثم يصبح ألف سنة يا حنان يا منان ثم يصبح ألف سنة يا حي يا قيوم فيقول الله تعالى يا مالك ان عبدك من عبادي يدعو في قبر جهنم فهل تعرف مكانه فيقول يا رب أنت أعرف بمكانه مني فيقول الله تعالى انه في وادي جهنم في قبر يثروفي البئر صندوق وهو فيه فيصبح مالك على النار فيموج بعضها في بعض من هيبة مالك فيخرجهم من النار فيقول يا شقي ان الله يدعوك فيقول يا مالك أي العذاب أشد في جهنم فيقول له السعير وسقر فيقول يا مالك اجعاني نصفين فالتق نصف في السعير ونصف في سقر ولا تقدم مني بين يدي الله تعالى فيقول لا بد من ذلك وهو بين يديه كالسمكة في الشبكة فيقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى يا عبدي ألم أخلق لك سمعا وبصرا ألم أقول بك كذا وكذا ألم ألم مثل هذا وأشباهه فيعرق حياء من الله تعالى ويقول يا رب النار أحب الي من هذا فيقول الله تعالى اذهبوا به الى النار فيلتفت ويقول يا رب ما كان ظني فيك هكذا فيقول الله عز وجل ما كان ظني في فيقول ظني بك اذا أخرجتني من النار لا تعيدني اليها نائفا فيقول الله تعالى صدق عبدي هل تدري لم أخرجتك من النار فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى انك قلت في يوم كذا في ليلة كذا اخرجة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله فالיום أخرجتك من النار لاجل ذلك ثم يقول الله تعالى أدخلوه الجنة فيقول يا رب ان الجنة قسمتها لانياتك ولأولياتك ولا أجد في فيها مكانا فيقول الله تعالى ان لك في الجنة مثل ما طلعت عليه الشمس وغربت سبع مرات قال فيغتسل في نهر يقال له الحيوان فيخرج منه وجهه كالقمر ليلة البدر فيمتلئ أهل النار ان يكونوا قائلين مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله حتى يجزوا من العذاب كما قال الله تعالى ربما يؤذون الذين كفروا لو كانوا مسلمين \* (حاشية الختم) \* قال عطاء بن واسع فساقتني على مرة فارتدت هذبه فتفكرت في ملكوت السموات والارض وفي الموت وما فيه وما بعده من أهوال وبعث ونشور وصراط وميزان وحساب وأهوال يوم القيامة فكبر على الامر وعظم واشتد حزني وخوفي وبكائي ونحيبي فعرضت على نفسي فلم أجسدي عملا يصلح للخلاص من شيء من ذلك فبكيت وازددت خوفا ونحيبا وجزعا قال فاصطنع له قبرا في بيته وحفره وصار كلما غفل عن العبادة وبجادة نفسه لحظة نزل في القبر وعفرو وجهه في التراب واضطجع وجعل يبكي على نفسه ويذكر وحدة القبر وحرته وضيقه ويذكر مع ذلك قلة عمله وعجزه وتقصيره ويذكر مع ذلك انه سيعرض ويحاسب وتوزن أعماله فيتلو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية ثم يقول رب ارجعون لعلني أعمل صالحا فيما تركت يرددها على نفسه مرات ثم يبكي ثم يرددها على نفسه

تبعه الرقي وتخليه ورجة الله على آله وأصحابه ومحبيه والنكاح بما قضاه الله أدن فيه واني عبد الله وابن أمته الراغب الى الله الخاطب خير نساء العالمين قد بذلت لها من الصداق أربع مائة درهم عاجلة غير أجل زواجها يا أيها الرسول الامين على سنة من مضى من المرسلين فقال النبي صلى الله عليه وسلم رزقت فاطمة بك يا علي وزوجك الله تعالى ورضيك واختارك فقال علي رضي الله عنه قبلتها من الله تعالى ومنك يا رسول الله فلما سمعت فاطمة رضي الله عنها بان أباه تزوجها وجعل الدراهم لها مهر ا قالت يا أبت ان بنات سائر الناس على الدراهم والدنانير فما الفرق بين سائر الناس وبينك واسأل الله تعالى أن يجعل صدقي شفاعة العصاة من أمتك فنزل جبريل عليه السلام من ساعته ويده جبروفيه مكتوب

الجمعة التي قوله تعالى وإذا  
رأوا تجارة أولهوا انفضوا  
الهاوتر كولا قائما وسبب  
قوله هذه الآيات ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان  
يخطب على المنبر يوم الجمعة  
اذ أقبل السكبي من تجارة  
الشام وضربه طيلا يؤذن  
الناس بقدمه فخرج  
الناس ولم يبق في المسجد  
الا ثنا عشر رجلا وتركوه  
قائما فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم والذي نفس  
محمد بيده لو لم يبق في مسجدي  
هذا الا ثنا عشر منكم  
لامتلا الوادي نارا وهو  
قوله تعالى ولولا دفع الله  
الناس بعضهم ببعض  
\* وقال بعض العلماء درجة  
الله عليهم أعطى الله تعالى  
يوم السبت لموسى بن عمران  
وثنتين نبيا من سلامه  
صاوات الله وسلامه عليهم  
وأعطى يوم الاحد لعيسى  
ابن مريم وثنتين نبيا من سلامه  
مع صاوات الله وسلامه  
عليهم وأعطى يوم الاثنين  
لمحمد صلى الله عليه وسلم  
واثلاث وستين نبيا من سلامه  
مع صاوات الله وسلامه عليهم  
وأعطى يوم الثلاثاء لسليمان

(بقول راجي غفران المساوي مصححه محمد الزهري الغمراوي)  
 جدا لله الذي بنعمته تم الاعمال الصالحات وشكره انظر اهل الحديث فانوار القبول عليهم مشاهدات  
 والصلاة والسلام على من اوتى جوامع الكلم من بين المخالفات وعلى آله واصحابه ورواة احاديثه وخدامها  
 مدى الازمان والاقوات وبعد فقد تم طبع كتاب المجالس السنية في الكلام على الاربعين النووية  
 تأليف الامام العالم العلامة والخبير البحر الفهامة سيدنا ومولانا الشيخ أحمد ابن الشيخ حجازي  
 الفشتي نعمدهما الله بالرحمة الرضوان واسكنهما أعلى فرايس الجنان وبهامشه  
 كتاب السبعيات في مواضع البريات للشيخ الامام الاجل أبي نصر محمد بن  
 عبد الرحمن الحمداني نفعنا الله به وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر  
 المحروسة المحمية بجوار سيدي أحمد الدردير قريمان  
 الجامع الازهر المنير في شهر ذي القعدة  
 سنة ١٣١٦ هجرية على صاحبها  
 أفضل الصلاة وأزكى  
 التحية آمين

المطبعة  
 الميمنية  
 ١٣١٦

ابن داود ونسبني نبيا من سلامه عليهم وأعلى يوم الاربعاء ليعقوب ونسبني نبيا من سلامه صلوات الله وسلامه عليهم  
وأعلى يوم الخميس لا آدم ونسبني نبيا من سلامه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خص أمتي فقال يوم  
الجمعة والجنة هدية لا متك برحمتي وجميع الانبياء مائة ألف نبي وأربع وعشرون ألف نبي المرسلون منهم ثلثمائة وثلاثة عشر نبيا صلوات الله  
وسلامه عليهم أجمعين اللهم بحق هذه المائة ألف نبي وأربع وعشرين ألف نبي تب علينا وتب علينا عاقلنا وديننا وتوفنا مسلمين ببرجتك  
يا أرحم الراحمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين



( فهرست كتاب المجالس السنية في الكلام على الاربعين النووية )

| صحيفة | صحيفة  |
|-------|--|
| ٢     | المجلس الاول في الحديث الاول                       |
| ٧     | المجلس الثاني في الحديث الثاني                     |
| ١٢    | المجلس الثالث في الحديث الثالث                     |
| ١٦    | المجلس الرابع في الحديث الرابع                     |
| ١٩    | المجلس الخامس في الحديث الخامس                     |
| ٢١    | المجلس السادس في الحديث السادس                     |
| ٢٣    | المجلس السابع في الحديث السابع                     |
| ٢٥    | المجلس الثامن في الحديث الثامن                     |
| ٢٦    | فصل في الكلام على لاله الا الله وبعض فضائلها       |
| ٢٧    | المجلس التاسع في الحديث التاسع                     |
| ٢٩    | المجلس العاشر في الحديث العاشر                     |
| ٣٢    | المجلس الحادي عشر في الحديث الحادي عشر             |
| ٣٢    | المجلس الثاني عشر في الحديث الثاني عشر             |
| ٣٤    | المجلس الثالث عشر في الحديث الثالث عشر             |
| ٣٦    | المجلس الرابع عشر في الحديث الرابع عشر             |
| ٣٨    | المجلس الخامس عشر في الحديث الخامس عشر             |
| ٤٠    | المجلس السادس عشر في الحديث السادس عشر             |
| ٤٢    | المجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر             |
| ٤٤    | المجلس الثامن عشر في الحديث الثامن عشر             |
| ٤٦    | المجلس التاسع عشر في الحديث التاسع عشر             |
| ٤٩    | المجلس العشرون في الحديث العشرين                   |
| ٥١    | المجلس الحادي والعشرون في الحديث الحادي والعشرين   |
| ٥٣    | المجلس الثاني والعشرون في الحديث الثاني والعشرين   |
| ٥٦    | المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث والعشرين   |
| ٦٣    | المجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع والعشرين   |
| ٦٧    | المجلس الخامس والعشرون في الحديث الخامس والعشرين   |
| ٧٠    | المجلس السادس والعشرون في الحديث السادس والعشرين   |
| ٧٣    | المجلس السابع والعشرون في الحديث السابع والعشرين   |
| ٧٥    | المجلس الثامن والعشرون في الحديث الثامن والعشرين   |
| ٧٩    | المجلس التاسع والعشرون في الحديث التاسع والعشرين   |
| ٨٢    | المجلس الثلاثون في الحديث الثلاثين                 |
| ٨٤    | المجلس الحادي والثلاثون في الحديث الحادي والثلاثين |
| ٨٩    | المجلس الثالث والثلاثون في الحديث الثالث والثلاثين |
| ٩٠    | المجلس الرابع والثلاثون في الحديث الرابع والثلاثين |
| ٩٢    | المجلس الخامس والثلاثون في الحديث الخامس والثلاثين |
| ٩٦    | المجلس السادس والثلاثون في الحديث السادس والثلاثين |
| ٩٩    | المجلس السابع والثلاثون في الحديث السابع والثلاثين |
| ١٠١   | المجلس الثامن والثلاثون في الحديث الثامن والثلاثين |
| ١٠٣   | المجلس التاسع والثلاثون في الحديث التاسع والثلاثين |
| ١٠٤   | المجلس الاربعون في الحديث الاربعين                 |
| ١٠٦   | المجلس الحادي والاربعون في الحديث الحادي والاربعين |
| ١٠٨   | المجلس الثاني والاربعون في الحديث الثاني والاربعين |



\* (فهرست كتاب السبعين الذي بالهامش) \*

صفحة

صفحة

|    |  |     |  |
|----|--|-----|--|
| ٤  | (المجلس الاول في يوم السبت)                    | ٧١  | السابع قتل هابيل يوم الثلاثاء              |
| ٥  | الاول قوم فوح عليه السلام مكر وابتوح           | ٧٢  | (المجلس الخامس في يوم الاربعاء)            |
|    | الثاني مكر قوم صالح بباقة صالح عليه السلام     |     | الاول اهلك الله عوج ابن عتق يوم الاربعاء   |
|    | الثالث مكر اخوة يوسف عليه السلام               |     | الثاني اهلك قارون عليه اللعنة يوم الاربعاء |
|    | الرابع مكر فرعون بموسى عليه السلام             | ٧٥  | الثالث اهلك فرعون وجنوده يوم الاربعاء      |
|    | الخامس مكر اليهود بعيسى عليه السلام            | ٧٦  | الرابع اهلك ثمود بن كنعان عليه اللعنة      |
|    | السادس مكر قريش بدار الندوة بمحمد صلى          |     | بالبعوضة يوم الاربعاء                      |
|    | الله عليه وسلم                                 | ٧٧  | الخامس اهلك قوم صالح بصيحة جبريل عليه      |
|    | السابع مكر اليهود بنهي الله تعالى الخ          |     | السلام يوم الاربعاء                        |
| ٢٦ | (المجلس الثاني في يوم الاحد)                   | ٧٩  | السادس اهلك شداد بن عاد في يوم الاربعاء    |
|    | الاول خلق الله الفلك الدوار يوم الاحد          | ٨٠  | السابع اهلك قوم هود يوم الاربعاء بالريح    |
| ٢٧ | الثاني خلق الله الخيول والسيارات يوم الاحد     | ٨١  | (المجلس السادس في يوم الخميس)              |
| ٢٩ | الثالث خلق الله النار في يوم الاحد             |     | الاول دخل ابراهيم الخليل على ملك مصر       |
| ٣١ | الرابع خلق الله الارض سبعة                     |     | الثاني دخل الساق في السجن                  |
| ٣٢ | الخامس خلق البحار سبعة                         |     | الثالث اخوة يوسف عليه السلام دخلوا على     |
| ٣٤ | السادس خلق أعضاء الادميين سبعة                 |     | يوسف في يوم الخميس فوجدوا النعمة           |
| ٣٦ | السابع خلق الايام السبعة                       |     | الرابع دخل بنيامين في مصر فوجد يوسف        |
| ٤١ | (المجلس الثالث في يوم الاثنين)                 |     | الخامس دخل يعقوب مصر فوجد يوسف             |
| ٤٢ | الاول صعود ادريس الى السماء يوم الاثنين        | ٨٥  | السادس دخل موسى مصر يوم الخميس             |
| ٤٥ | الثاني سافر موسى الى جبل طور سيناء يوم الاثنين |     | السابع دخل رسول الله مكة يوم الخميس        |
| ٤٨ | الثالث نزول دليل وحدانية الله في يوم الاثنين   | ٩٦  | (المجلس السابع في يوم الجمعة)              |
| ٤٩ | الرابع ولد رسول الله يوم الاثنين               |     | الاول نكاح آدم وحواء حصل في يوم الجمعة     |
| ٥١ | الخامس اول ما نزل جبريل عليه السلام الى        | ٩٨  | الثاني نكاح يوسف عليه السلام زليخا الخ     |
|    | رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين       | ١٠٠ | الثالث نكاح موسى عليه السلام وصفورا        |
| ٥٣ | السادس تعرض أعمال الامة على روح رسول           |     | بنث شبيب عليه السلام                       |
|    | الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين            | ١٠٣ | الرابع نكاح سليمان بن داود عليهما السلام   |
|    | السابع وفاة رسول الله في يوم الاثنين           |     | بلقيس                                      |
| ٥٩ | (المجلس الرابع في يوم الثلاثاء)                | ١٠٦ | الخامس نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم   |
|    | الاول قتل جرجيس عليه السلام يوم الثلاثاء       |     | خديجة رضي الله عنها                        |
|    | الثاني قتل يحيى عليه السلام يوم الثلاثاء       | ١١٢ | السادس نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم   |
|    | الثالث قتل زكريا عليه السلام في يوم الثلاثاء   |     | عائشة رضي الله عنها                        |
|    | الرابع قتلت سمرة فرعون يوم الثلاثاء            | ١١٦ | السابع نكاح علي رضي الله عنه فاطمة         |
|    | الخامس قتلت آسية امرأة فرعون يوم الثلاثاء      |     | الزهراء رضي الله عنها                      |
|    | السادس ذبحت بقرة بني اسرائيل يوم الثلاثاء      |     |  |

\* (تمت) \*